









جمهورية مصر العربية  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الإسلامى

# بصائر ذوي التمييز

في

لطائف كتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

المنوفى ٨١٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

الأستاذ عبد العليم الطحاوى

الكتاب الرابع

القاهرة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## البَابُ السَّادُسُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمِ الْمِفْتَاحَةِ بِحَرْفِ النُّونِ

وهي : النون ، ونبت ، ونبد ، ونبز ، ونبط ، ونبع ، ونبأ ، ونتق ،  
ونثر ، ونجد ، ونجس ، ونجم ، ونجو ، ونحب ، ونحت ، ونحر ،  
ونحس ، ونحل ، ونحن ، ونخر ، ونخل ، ونّد ، وندم ، وندي ، ونذر ؛  
ونزع ، ونزغ ، ونزف ، ونزل ، ونسب ، ونسأ ، ونسخ ، ونسر ،  
ونسف ، ونسك ، ونسل ، ونسى ، ونشأ ، ونشر ، ونشز ، ونشط ،  
ونصب ، ونصت ، ونصح ، ونصر ، ونصف ، ونصو ، ونضج ،  
ونضخ ، ونضد ، ونضر ، ونطح ، ونطف ، ونطق ، ونظر ، ونعج ،  
ونعس ، ونعق ، ونعل ، ونعم ، ونغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ ، ونغد ،  
ونغد ، ونفر ، ونفس ، ونفش ، ونفع ، ونفق ، ونفل ، ونفى ،  
ونقب ، ونقد ، ونقر ، ونقص ، ونقض ، ونقم ، ونكب ، ونكت ،  
ونكح ، ونكد ، ونكر ، ونكس ، ونكص ، ونكف ، ونكل ، ونم ،  
ونمل ، ونوأ ، ونور ، ونوح ، ونور ، ونوس ، ونوش ، ونوص ،  
ونوم ، ونهج ، ونهر ، ونهى .

## ١ - بصـمـرة في النون

وقد ورد على وجوه :

١ - حرف من حروف التهجي ذُو لَقِيٍّ ، مخرجه قرب مخرج اللام .  
يُذَكِّرُ وَيُوْنْتُ ، والنسبة نوْنِي ؛ وقد نوْنْتُ نوْنًا حسنًا وحسنة ، جمعه :  
أنوان ونُونات .

٢ - اسمٌ لِعَدَدِ الخَمْسِينَ في حِسَابِ الجُمْلِ .

٣ - النون الأصلِيّ ؛ مثل نون : نجم ، ومنع ، وعجن .

٤ - النون المكرّرة في باب التفعيل ؛ نحو : فَنَنْ (١) .

٥ - النون الكافية: الَّتِي تكون كناية عن كلمة تامة نحو: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ (٢)

٦ - نون التنوين ، نحو : رَبٌّ ونَبِيٌّ . وهذا لا يكون له في الخطِّ صورة  
إِلَّا في كَاتِبٍ (٣) .

٧ - نون التثنية ﴿مَنْ الضَّانِ اثْنَيْنِ وَمَنْ المَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ (٤) .

٨ - نون جمع السَّلامة ، ويكون مفتوحاً أبداً: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾  
﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ويكون في جمع التفسير مُعَرَّباً نحو إِنْخَوَانٌ وجيران .

٩ - نون الإعراب الَّذِي يكون دليل الرفع في الأمثلة الخمسة :

(١) يقال : فَنَنْ الكلام : أخذ في أنواع منه وفنون (٢) صدر سورة القلم .

(٣) وذلك أن (كَاتِبٌ) اسم مركب من كاتِبٍ التشبيه وإلى الاستفهامية ، وبعد التركيب أشبه التنوين النون الأصلية  
تكتب نونا ( وانظر المنية) . (٤) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

﴿ فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ أَنْعَجِيْنِ ﴾<sup>(٣)</sup> ٣٣١

١٠ - نون المطاوعة في الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انشَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ فَأَنْفَلَقَ ﴾<sup>(٦)</sup> .

١١ - نون الاستقبال<sup>(٧)</sup> : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾<sup>(٨)</sup> .

١٢ - نون الضمير : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْقُونَ ﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾<sup>(١٠)</sup> .

١٣ - نون التوكيد : ﴿ وَلَا ضِلَّ عَنْهُمْ وَلَا مُنِيْنُهُمْ ﴾<sup>(١١)</sup> ﴿ فَلَمَّا تَشَقَّقْنَهُمْ ﴾<sup>(١٢)</sup> .

١٤ - النون الزائدة وتكون في الأول نحو<sup>(١٣)</sup> : نعلمهم ، وفي الثاني نحو : عَسَل<sup>(١٤)</sup> وَمَنَدَل<sup>(١٥)</sup> ، وفي الثالث نحو : جَحَنَفَل<sup>(١٦)</sup> وَغَضَنَفَر<sup>(١٧)</sup> ، وفي الرابع نحو : رَعَشَن<sup>(١٨)</sup> وَضَبَقَن<sup>(١٩)</sup> ، وفي الخامس نحو : فَرَسَ فَلَتَان<sup>(٢٠)</sup> . وفي السادس نحو : زَعْفَرَان وَتَرْجَمَان ، وفي السابع نحو : قَرْعَبَلَانَة<sup>(٢١)</sup> .

١٥ - النون المبدئة من اللام : هَتَلَتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتَتْ ، والمبدئة من الهمزة ، نحو : صَنَعَانِي فِي النِّسْبَةِ إِلَى صَنَاعَةٍ .

(٢) الآية ٢ سورة النصر .

(٤) الآية ٥ سورة التوبة .

(٦) الآية ٦٣ سورة الشعراء .

(٨) الآية ٩ سورة الحجر .

(١٠) الآية ٤٨ سورة يوسف .

(١٢) الآية ٥٧ سورة الأنفال .

(١) الآية ١٠٧ سورة المائدة .

(٣) الآية ٧٣ سورة هود .

(٥) في الآية ٩٠ سورة البقرة .

(٧) كذا في ١ ، ب ، ولعلها : الاستقبال .

(٩) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .

(١١) الآية ١١٩ سورة النساء .

(١٣) في الأصلين « نحن » والمناصب ما أثبت .

(١٤) المنسل : الناقلة القوة البريئة وزيادة النون ليعاود من يأخذ اللفظ من صلات اللاب ، وهو قوله .

(١٥) المنقل : العودة للرطب ، ومنه الأزهرى أنه رباعي الأصول .

(١٦) المنقل : التلطيظ الشفتين .

(١٨) الرعشن من معانيه الجبان .

(١٩) قلطان ، أي نشيط جرى .

(٢٠) القرعبلانة : دويبة عريضة .

١٦ - النون اللُّغَوِيُّ . قال الخليل : النون : الحرف المعروف ،  
والنُّوَاة ، وجمع نونة الذَّقْن ، وَشَفْرَةُ السَّيْف ، والحوث ؛ وفي  
الحديث <sup>(١)</sup> : « دَسَمُوا نُونَتَهُ » يعني نونة الذَّقْن ، وفي النُّوَاة مثل : ﴿ نَّ  
وَالْقَلَمِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقال في السَّيْف :

سَاجَعُهُ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي      وما أُعْطِيتَ مِنْ عَزِّ الْجَلَالِ <sup>(٣)</sup>  
وبمعنى الحوث قال الله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا ﴾ <sup>(٤)</sup>  
قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ مَا فَاضَتْ دُمُوعُهُمَا      لِكُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ  
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَكْتَبْهُمَا قَلَمٌ      فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ نُونَانِ  
وجمع نُون الحوث : نِينَانُ وَأَنْوَانُ .  
ولو قيل : نُنْ في الشعر جاز .

---

( ١ ) هو حديث حَيَّان ، رأى صبيًا ملبحًا فقال : دَسَمُوا ، أي سَوَّعُوا لَعَلَّ نَصِيحَةَ الْحَيِّ . ( وانظر التاج ) .  
( ٢ ) صدر سورة القلم . وقال الزمخشري في كفاية : وأما قلم : هو النُّوَاة لما أُدْرِيَ أَمْرٌ وَضِعَ لُغَوًى أَمْ قَرَمًى .  
( ٣ ) ورد البيت في اللسان هكذا :

ويُضِيرُهُمْ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي      وما أُعْطِيتَ حَرَكَ الْخِلَالِ

وهو للحارث بن زهير وكان قَتَلَ حِلَّ بْنَ يَدْرِ ، وأخذ منه هذا السيف . يقول : لم أعط هذا السيف عن خلال أي  
عُلاَة ومودة ولكن أخذته قهراً بِقَتْلِ صاحبه ( وانظر اللسان في الملاحدة ) .  
( ٤ ) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

## ٢ - بمصيرية في ثبت

النَّبَتِ وَالنَّبَاتِ بِمَعْنَى . وَنَبَتَ الْبَقْلُ . وَالْمَنْبِتُ <sup>(١)</sup> : موضع النبات .  
وَالنَّوَاتِ مِنْ الْأَحْدَاثِ <sup>(٢)</sup> : الْأَعْمَارُ .

وَأَنْبَتَ الْأَرْضُ النَّبَاتَ . وَأَنْبَتَ الْبَقْلُ ، أَيْ نَبَتَ ، وَيُرْوَى قَوْلُ  
زُهَيْرٍ بِالْوَجْهِينِ :

إِذَا السَّنَةُ الْغَرَاءُ بِالنَّاسِ أَجَحَّتْ      وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ <sup>(٣)</sup>  
رَأَيْتَ ذَوَى الْحَاجَاتِ فَوْقَ بَيْوتِهِمْ      قَطِينًا لَمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ <sup>(٤)</sup>  
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَدُوا الْمَالُ يُخِيلُوا      وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يُبَسِّرُوا يُغْلُوا <sup>(٥)</sup>  
وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنْبَتَ الْبَقْلُ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُ إِلَّا نَبَتَ الْبَقْلُ ،  
وَلَا يَقُولُ عَرَبِيٌّ : أَنْبَتَ فِي مَعْنَى نَبَتَ . وَأَنْبَتَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَثْبُوتٌ عَلَى غَيْرِ  
قِيَاسٍ . وَأَنْبَتَ الْفُلَامُ : رَاهَقَ وَاسْتَبَانَ شَعْرَ عَانَتِهِ .

وَالنَّبَاتُ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يُنْبَتُ ، لَكِنْ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا لَا سَاقَ  
لَهُ ، بَلْ [اِخْتَصَصَ] <sup>(٦)</sup> بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانَاتُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَنُخْرِجَ

(١) أَحَدُ مَا شَدَّ مِنْ هَذَا الصَّرْفِ ، وَلَيْسَ : الْمَنْبِتُ يَنْبِتُ الْبَاءَ (انظر السان مادة « نبت ») .

(٢) الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ حَدَثٍ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ الْقَوْلُ حَيْثُ الْبَنَ . وَالْأَعْمَارُ : جَمْعُ عُمْرٍ - بِوَلَدٍ لَقْلٍ - وَهُوَ  
الَّذِي لَمْ يَحْرَبِ الْأُمُورُ .

(٣) السَّنَةُ الْغَرَاءُ : أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَهَائُ كَثَرَةِ الطَّيْلِ ، وَلَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الْفُتُوحِ بِشَرْحِ قَلْبِ ١١٠ ،  
« الْبَيْضَاءُ » . وَالْجَحْرَةُ : السَّيْءُ الشَّدِيدُ كَثَرَةِ شَجَرِ النَّاسِ ، أَيْ تَكْثُرُ بَيْوتُهُمْ كَثَرَةً لِحَاجَتِهَا وَرَبْدِهَا . يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَجْعَلُونَ  
لِنَبَاتِ الْفَيْحَرُونَ الْإِبِلَ لِلْأَكْلِ فَيَهْرُكُ ذَلِكَ بِالْمَالِ وَيَنَالُ مِنْهُمْ .

(٤) قَطِينًا لَمْ : نَازِلِينَ بِهِمْ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، أَيْ حَتَّى يَنْسَبِ النَّاسُ وَيَزُولَ الْجَدْبُ .

(٥) الْإِسْتِخَالُ : أَنْ يَسْتَبِيرَ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَّا بِشَرْبِ آبَائِهِا وَيَتَضَعُ بِأَوْبَارِهَا . وَالْإِسْخَالُ : مَنَعَ هَذِهِ الْإِبِلَ .

وَيَسِّرُوا : يَدْعُلُوا فِي الْمَيْسَرِ وَهُوَ الْقِتَارُ . وَالْإِغْلَاءُ هُنَا : أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ فِي الْمَيْسَرِ سِوَانِ الْجَزْرِ وَلَا يَنْخَرُونَ إِلَّا خَالِيَا .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الرَّاهِبِ : وَجِبَارَةُ الرَّاهِبِ : « يَلْ اِخْتَصَصَ مِنَ الْعِلْمَةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانَاتُ » وَهِيَ ظَاهِرَةٌ .

بِهِ حَيًّا وَنَبَاتًا»<sup>(١)</sup>. وَدَقِيَ اعْتَبَرَتِ الْحَقَائِقُ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ ،  
 نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ، وَالْإِنْبَاتُ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :  
 ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾<sup>(٢)</sup> قَالَ النَحْوِيُّونَ : (نَبَاتًا) مَوْضُوعُ  
 مَوْضِعِ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ : (نَبَاتًا) حَالٌ لِمَصْدَرٍ ، وَنَبَتْهُ بِذَلِكَ  
 أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَدَأَهُ وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ  
 (وَنُمُوهُ فِيهِ)<sup>(٣)</sup> ، وَعَلَى هَذَا نَبَتْهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وَنَبَتْ الشَّجَرَ تَنْبِيئًا : غَرَسَهُ ، وَالصَّيِّ : رَبَّاهُ .

والتَّنْبِيْيتُ : اِسْمٌ لِمَا يُنْبِتُ مِنْ دَقِّ الشَّجَرِ وَكِبَارِهِ ، قَالَ رُوْبِيَّةُ :  
 مَرَّتْ يُنَاصِي خَرْقَهَا مَرُوثٌ صَخْرَاءُ لَمْ يُنْبِتْ بِهَا تَنْبِيْتُ<sup>(٥)</sup> :

(١) الآية ١٥ سورة النبا .

(٢) الآية ١٧ سورة نوح .

(٣) عبارة الراغب : «وَأَنَّهُ يَنْبُو نُمُو» ، وَإِنْ كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ حُلُّ النَّبَاتِ .

(٤) الآية ١١ سورة طه .

(٥) ديوانه : ٢٥ - الجوهرة ١٩٨ : ١ ، وَفِي اللِّسَانِ الْمُفْطُورِ

الثاني . مَرَّتْ : قَفَرَ لَا نَبَاتَ فِيهِ . يُنَاصِي : يَصِلُ بِهِ - وَالْمَرُوثُ بِالْفَتْحِ : الْمَرْتُ وَهُوَ الْقَفَرُ ، وَيَقْعُ الْمِيمُ : جَمْعُ مَرْت .

٣ - بصـمـة في نبذ ونبر

نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْيَدُهُ بِالْكَسْرِ نَبَذًا : إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
 ﴿فَانِثْثُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾<sup>(١)</sup> ، أَيْ [أَلْقِ] إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمُ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ .  
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ : إِذَا هَادَنْتَ قَوْمًا فَعَلِمْتَ مِنْهُمْ النِّقْضَ لِلْعَهْدِ  
 فَلَا تُوقِعْ بِهِمْ سَابِقًا إِلَى النِّقْضِ ، حَتَّى تُلْقَى إِلَيْهِمْ أَنْكَ قَدْ نَقَضْتَ الْعَهْدَ  
 / وَالْمَوَادَعَةَ ، فَيَكُونُوا [مَعَكَ] <sup>(٢)</sup> فِي عِلْمِ النِّقْضِ مُسْتَوِينَ ، ثُمَّ أَوْقَعَ بِهِمْ .  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَنَبَلُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> أَيْ رَمَوْهُ وَرَفَضُوا الْعَمَلَ بِهِ .  
 وَانْتَبَهَ فُلَانٌ أَيْ ذَهَبَ نَاحِيَةً ، وَاعْتَزَلَ اعْتَزَالَ مَنْ يَقْلُ مِبَالَاتِهِ  
 بِنَفْسِهِ فَمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِذْ انْتَبَهَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا  
 شَرْقِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> أَيْ اعْتَزَلَتْ وَتَنَحَّتْ .

وَالنَّبْزُ بِالتَّحْرِيكِ : اللَّقَبُ جَمْعُهُ : الْأَنْبَازُ . وَالنَّبْزُ بِالتَّسْكِينِ :  
 الْمَصْدَرُ . نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا : لَقَبَهُ . وَرَجُلٌ نُبُزَةٌ - كَهَمْزَةٍ - : يَلْقَبُ النَّاسُ  
 كَثِيرًا . وَهُوَ نَبَزٌ - كَكُتِفٍ - أَيْ لَثِيمٌ فِي حَسْبِهِ وَخُلُقِهِ . فَلَانٌ يُنْبِزُ  
 الصَّبِيَّانَ<sup>(٥)</sup> تَنْبِيزًا : شَدَّدَ لِلْمِبَالَغَةِ .  
 وَالتَّنَابُزُ : التَّعَايِيرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾<sup>(٦)</sup> أَيْ لَا تَدَاعَوْا .  
 وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ لَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ لِمَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا فَاسْلَمْ لَقَبًا  
 يُعَيِّرُهُ [فِيهِ]<sup>(٧)</sup> أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا . قَالَ : وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ  
 يَكُونَ فِي كُلِّ لَقَبٍ يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ اللَّسَانِ . (٣) الْآيَةُ ١٨٧ سُورَةُ آلِ هِمْرَانَ .  
 (٥) فِي اللَّسَانِ : هُوَ بِالصَّبِيَّانِ .  
 (٧) زِيَادَةٌ مِنَ اللَّسَانِ .

(١) الْآيَةُ ٨٨ سُورَةُ الْأَنْفَالِ .  
 (٤) الْآيَةُ ١٦ سُورَةُ مَرْيَمَ .  
 (٦) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الْحَجَرَاتِ .

## ٤ - بمسيرة في نبط

نَبَطُ الْمَاءِ يَنْبُطُ وَيَنْبُطُ نَبْطًا وَنُبُوطًا : نَبَعَ ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : نَبَطْتُ الْبَشَرَ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَاءَهَا . وَالنَّبْطُ - مُحَرَكَةٌ - أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ مَاءِ الْبَشَرِ إِذَا حَفَرْتَهَا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : نَحْنُ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ حَيٌّ مِنْ<sup>(١)</sup> النَّبْطِ مِنْ أَهْلِ كُوَيْلٍ . وَصَمُّوا نَبْطًا لِأَنَّهُمْ يَسْتَنْبِطُونَ الْمِيَاهَ .

وَأَنْبَطَ الرَّجُلُ : انْتَهَى إِلَى النَّبْطِ أَيْ الْمَاءِ . وَأَنْبَطَ : اسْتَخْرَجَ النَّبْطَ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ بَعْدَ خَفَائِهِ فَقَدْ أَنْبَطَتْهُ وَاسْتَنْبَطْتَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ . وَاسْتَنْبَطَ الْفَقِيهَ : إِذَا اسْتَنْبَطَ الْفَقْهَ الْبَاطِنَ بِفَهْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ .

(١) يريد أن قرشا من نسل إبراهيم عليه السلام ، وهو من كويل في العراق .

(٢) الآية ٨٣ سورة النساء .



• ————— في تبع

نَعِ الْمَاءَ يَنْبِيعُ وَيَنْبِيعُ نُبُوعًا وَتَبَعًا: إذا خرج من العين ، ومنه قيل العين : يَنْبُوعٌ ، قال الله تعالى : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾<sup>(١)</sup> وقال ابن دُرَيْدٍ : الْيَنْبُوعُ : الْجَلُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَمَنْابِعُ الْمَاءِ : مَخَارِجُهُ .

وَأَتْبَاعُ<sup>(٢)</sup> الْعَرَقُ : سَالٌ . وَكُلٌّ رَاشِحٌ مُتَّبِعٌ .

وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ : مُخَرَّنَبِقٌ لِيَنْبَاعَ ، أَيْ سَاكِتٌ لِيَنْبَعِثَ . وَاتِّبَاعُ الرَّجُلِ : وَثْبٌ بَعْدَ سُكُونِ

---

(١) الآية ٩٠ سورة الإسراء .

(٢) في القاموس أن ذكر « اتباع » هنا وهم ، وإنما يذكر في (يرج) .

## ٦ - بصيغة في نبا

النَّبَأُ - مُحَرَكَةٌ - : الْخَبَرُ. وَنَبَأٌ وَأَنْبَأٌ : أَخْبَرَ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ [ النَّبِيُّ ]  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(١)</sup> وَعَلَى هَذَا هُوَ فَعِيلٌ  
 بِمَعْنَى فَاعِلٌ ، [ وَ ] قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾<sup>(٢)</sup> وَعَلَى هَذَا فَهُوَ فَعِيلٌ  
 بِمَعْنَى مَفْعُولٌ . غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْهَمْزَةَ فِي النَّبِيِّ ، وَالْبَرِيَّةِ ، وَالذُّرِّيَّةِ ،  
 وَالْخَايِيَّةِ ؛ إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ ، فَإِنَّهُمْ يَهْمُزُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ وَلَا يَهْمُزُونَ  
 غَيْرَهَا وَيُخَالِفُونَ الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ .

وَتَصْغِيرُ النَّبِيِّ نُبَيْئٌ كَنُبَيْعٍ ، وَتَصْغِيرُ النَّبُوءَةِ نُبَيْئَةٌ مِثَالُ نُبَيْعَةٍ ،  
 يَقُولُ الْعَرَبُ : كَانَتْ نُبَيْئَةٌ مُسَيَّلِمَةً نُبَيْئَةٌ سَوَاءٌ وَجَمَعَ النَّبِيُّ أَنْبَاءَهُ  
 وَنُبَاءَهُ . قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ :

يَا خَاتَمَ النَّبِيَّاءِ إِنَّكَ مَرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَا<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ إِلَهَهُ بَنَى عَلَيْكَ مَجْبَةً فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدًا سَمَّا كَا<sup>(٤)</sup>

وَيُرَوَّى : يَا خَاتَمَ الْأَنْبَاءِ . وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى نَبِيِّينَ وَأَنْبِيَاءَ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَ  
 لَمَّا أُبْدِلَ وَأُلْزِمَ الْإِبْدَالُ جُمِعَ جَمْعٌ مَا أَصْلُهُ لَا مَحْرَفَ الْعِلَّةِ ؛ كَعِيدٍ وَأَعْيَادٍ .  
 وَنَبَأٌ تَنْبِئَةٌ : أَخْبَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَتَنْبِئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾<sup>(٥)</sup> أَيْ  
 لَتُجَازِيَنَّهُمْ بِفَعْلِهِمْ . وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ<sup>(٦)</sup> لِلرَّجُلِ إِذَا تَوَعَّدَهُ : لَأَنْبِئَنَّكَ  
 وَلَأَعْرِفَنَّكَ . وَنَبَأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ . وَبَدَلْتُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَتْ

(١) الْآيَةُ ٤٩ سُورَةُ الْحَجَرِ . (٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ التَّصْوِيمِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : هَذِهِ لَتِيٌّ وَمَا لَبِثَ عَنِ اللِّسَانِ وَاللَّحَاقِ وَالْمَعْرِفَةِ عَلَى هَامِشِ الرُّوَيْسِ ٢ : ٢٩٥ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « قِي » فِي مَكَانِ « يَبِي » . (٥) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ يُونُسَ .

(٦) فِي الْأَصْلَيْنِ الْعَرَبِ .

مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ<sup>(١)</sup> ولم يقل : أنبأني بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ ؛ تنبيهاً على تحقيقه<sup>(٢)</sup> وكونه من قبل الله .

/ والنبوة : سفارة بين الله وبين ذوى العقول ؛ لإزاحة غلهم في  
أمر معادهم ومعاشهم .

والنباة : الصوت . ونبأت أنبأ نبوءاً ، أى ارتفعت ، وكل مرتفع نابت ونبيء . وفى بعض الآثار : لا يُصلَّى على النبيء ، أى المكان المرتفع المحتوِّب .

ونبأت على القوم نبأ ونبوءاً : إذا طلعت عليهم . ونبأت من أرض إلى أرض : إذا خرجت منها إلى أخرى وهذا المعنى أراد الأعرابي بقوله : يا نبيء الله ، أى يا من خرج من مكة إلى المدينة ، فأنكر عليه الهمز وقال : « إِنَّا معشر قريش لانتنبر » ، ويروى : لانتنبر باسمي فلما أنا نبي الله ولست بنبيء الله .

( ١ ) الآية ٣ سورة الصبر .

( ٢ ) فى الأصلين : الحقيقة ، وما أثبت عن الراغب وعن التاج فى نقله عن الراغب .

٧ - بمسحرة في نثق ونثر ونجد

نثق الشيء : جَذَبَهُ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾<sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة :  
 أي زَعَزَعْنَاهُ واستخرجناه من مكانه . قال : وكلَّ شيء قَلَعْتَهُ فَرَمَيْتَ  
 به فقد نَتَقْتَهُ . وقد نَتَقْتُ المرأة نَتَقْتُ ، ولهذا قيل للمرأة الكثيرة  
 الولد : نَاتِقٌ وَمِنْتاقٌ ؛ لأنها ترى بالأولاد رميا . ومنه الحديث : « عليكم  
 بالأبكار ، فإنهن أعذبُ أفواها ، وأنتقُ أرحاما ، وأزصى باليسير »<sup>(٢)</sup> أنتق  
 أرحاما : أي أكثر أولاداً ؛ أخذ من نثق السقاء وهو نفثه ، ونثق  
 الجرب<sup>(٣)</sup> : إذا نفثها ونثر مافيا .

نثر الشيء : نَشَرَهُ وتفرقه . نثره يَنْثُرُهُ نَثراً فانتثر ، قال تعالى :  
 ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

والنثار بالضم : ما تنثر من الشيء .

ودُرُّ مُنْثَرٍ ، مُدِّدٌ للكثرة . والانتثار والاستنثار بمعنى<sup>(٥)</sup>

النَّجْدَةُ : الشجاعة . والنَّجْدُ : ما ارتفع من الأرض ، والجمع : نِجَادٌ  
 ونُجُودٌ وأنجُد . ومنه قولهم : طَلَّاعُ أنجُد ، وطلَّاع الثنايا : إذا كان  
 سامياً لمعالى الأمور . قال محمد بن أبي شحاذ<sup>(٦)</sup> :

(١) الآية ١٧١ سورة الأعراف . (٢) ورد الحديث في الجامع الصغير عن ابن ماجه والبيهقي .

(٣) الجرب : جمع جربان ، وهو الوباء المعروف .

(٤) الآية ٢ سورة الانشقاق . (٥) وهو استنطاق الماء .

(٦) محمد بن أبي شحاذ شاعر ، ليس ، ويعرف : يحمد بن أبي شحاذ الضبي . وقد نسب الأصبغى البيت مع بيت آخر

قبله إلى غايه بن ملطمة القاري (اللسان - قلند) .

وقد يَقْصُرُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ      وقد كان لولا الْقُلُّ طَلَّاعَ أَنْجِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَتُجْمَعُ النُّجُودُ أَنْجِلَةً .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾<sup>(٢)</sup> أى طريق الخير والشر ، وقال  
مُجَاهِد : الثَّانِيَيْنِ .

وَالنَّجْدُ : الطريق المرتفع ، قال امرؤ القيس :  
غَدَاةً غَدَوْنَا فَسَالَكُ بَطْنُ نَخْلَةٍ      وآخرُ منهم جازِعٌ نَجْدٌ كَبِيبٍ<sup>(٣)</sup>

---

(١) ولبيت في مصمم الشعراء للمزنياني : ٣٤٥ ( ط . الخليلي ) وكذا في شرح حملة أبي تمام للمرزوقي :  
١١٩٩ - ١٢٠٢ برواية : وقد يقل من القتل وهو الخبيث .

القل : القلة . هم : خزيمه . والمعنى أن القلة تمنح صاحبها من طلب المال وقد كان مواسلاً للأمور النظام لولا القلة .  
(٢) الآية ١٥ سورة البقرة .

(٣) ديوان امرؤ القيس ( ط . المعارف ) : ٤٣ - السان : ( جزع ) .

## ٨ - بمصيرية في نجس

النَّجَسُ والنَّجَسُ والنَّجَسُ والنَّجَسُ والنَّجَسُ <sup>(١)</sup> : ضِدُّ الطَّاهِرِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقرئ نَجَسٌ يسكون الجيم وفتح النون ، وقرأ الضحاك نَجَسٌ مثال كَتِفَ ، وقرأ الحسنُ بن عِمْران ونبيح وأبو واقد والجراح وابن قُطَيْبٍ : نَجَسٌ مثال رَجَسَ ، وقال الفراء : إذا قالوه مع الرَجَسِ أَتَبِعُوهُ آيَاهُ ، وقالوا : رَجَسَ نَجَسٌ . وكان النبي صَلَّى الله عليه وسلم إذا دخل الخلَاء قال : « اللهم إني أعوذ بك من الرَّجَسِ النَّجَسِ ، الْحَيْثُ الْمُخِيبُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمُ » <sup>(٣)</sup> . وقد نَجَسَ يَنْجَسُ مثال سَمِعَ يَسْمَعُ ، وَنَجَسَ يَنْجَسُ مثال كَرَّمَ يَكْرُمُ . وقال ابن الأعرابي : النَّجَسُ بضمين المَعْوِذُونَ <sup>(٤)</sup> . وبه داء نَجَسَ وَنَجِسَ : إذا كان لا يَبْرَأُ منه .  
وداء به أَعْيَا الأطباءُ نَجَسٌ <sup>(٥)</sup>

وقال ساعدة بن جُوَيْمَةَ : -

إِنَّ الشَّيْبَ رَدَاءٌ مَنْ يَزِنُ تَرَهُ • يُكْسِي الْجَمَالَ وَيُفْنِدُ غَيْرَ مُخْتَشِمٍ <sup>(٦)</sup>  
وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ • لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ الْقَحَمِ

(١) الأول بالفتح مع سكون الجيم ، والثانية بالكسر مع سكون الجيم ، والثالثة بالتحريك ، والرابعة : ككتف ، والخامسة كضد .

(٢) رواه أبو دارود في مراسله عن الحسن مرسل كما في الفتح الكبير : ٣٥٣ وفيه : برواية « إذا دخل الخلَاء » وما هنا كما في النهاية لابن الأثير .

(٣) في أ ، ب : المَطْعُون ، والتصويب من اللسان (نجس) ويمكن توجيهها أي الذين يقعون بالتلويح على الأطفال .

(٤) عجز بيت لأبي ذؤيب اللخمي وصلوه :

لشائته طول القرامنة منهم .

والرواية في الديوان - ٢١٨ : دواء قد أُمِيَ بالأطية نَجَسٌ . وانظر الأساس : ( مادة - نجس ) .

(٦) البيت الأول منسوب له في اللسان (حشم) . والثاني في شرح أشعار الخليلين ١١١٢ . وانظر الأساس (نجس) . والرواية فيهما « لا دواء له » ، وصائب القحَم يريد إذا انتهم في أمر أصاب .

وإذا قلت : رجلٌ نَجِسٌ كَكَيْفِ ثَنَيْتِ وجمعت ، وإذا قلت : نَجِسٌ بفتحَتَيْنِ لم تُثْنُ ولم تجمع ، وقلت : رجلٌ نَجِسٌ ، ورجلانِ نَجِسٌ ، ورجالٌ نَجِسٌ ، وامرأةٌ نَجِسٌ ، ونساءٌ نَجِسٌ . ويُقال : أُنَجِّسُهُ ونَجِّسُهُ تَنْجِيساً .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ النَّجَاسَةَ ضَرْبانِ / : ضَرْبٌ يُثْرَكُ بِالْحَاسَةِ ، وَضَرْبٌ يُثْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ ، وَعَلَى الثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ فِي آيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

ويقال : نَجِّسَهُ أَيْ أزالَ نَجَسَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالتَّنَجِّيسُ شَيْءٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ عَلَى الَّذِي يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ وَلُوعِ الْجَنِّ بِهِ . قَالَ الْمُعَرِّقُ الْبَكْرِيُّ وَاسمُهُ شَأْسُ<sup>(١)</sup> بْنُ نَهَارٍ :

وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي حَازِيَيْنِ وَرَاقِبًا وَعَلَّقَ أَنْجَاسًا عَلَى الْمُنَجَّسِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ ثَلْبَلُ : قُلْتُ لَا بِنِ الْأَعْرَابِيِّ : لِمَ قِيلَ لِلْمُعَوِّذِ مُنَجَّسٌ وَهُوَ مُأْخُذٌ  
مِنِ النَّجَاسَةِ ؟ فَقَالَ : لِلْعَرَبِ أَفْعَالٌ تَخَالَفَ مَعَانِيهَا أَلْفَاظُهَا ، يُقَالُ فُلَانٌ  
يَتَنَجَّسُ : إِذَا فَعَلَ فِعْلاً يَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ ، كَمَا يُقَالُ يَتَأَثَّمُ وَيَتَحَوَّبُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَتَحَنَّتْ : إِذَا فَعَلَ فِعْلاً يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْحَوْبِ وَالْحَنْثِ .

( ١ ) ق ١ ، ب : شَارِبٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَعْنَى الشُّرَاءِ لِلرَّزِيانِ .

( ٢ ) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ ( نَجَسٌ ) بِدُونِ عَزْوِ بَرَوَايَةٍ • وَلَوْ كَانَ مَعْنَى حَازِيَانِ وَرَاقِبٍ ، وَوُورِدَ فِي النَّجَاسِ ( نَجَسٌ ) بَرَوَايَةٍ : • وَكَانَ لَدَى كَاتِبَتَيْنِ وَحَدَّثَ •

وَالْحَازِي : الْكَلَامُ - وَالرَّاقِب : يَرِيدُ التَّحَمُّقَ .

( ٣ ) فِي الْفَسَانِ ( نَجَسٌ ) : « يَتَصَرَّجُ » .

٩ - بمسسية في نجم ونجو

النَّجْمُ : الكَوْكَبُ الطالِع ، والجمع : أَنْجَمٌ وَأَنْجَامٌ وَنُجُومٌ وَنُجُومٌ .  
والنَّجْمُ - أيضا من النَّبَات : مَانِعٌ عَلَى غَيْرِ سَاقٍ . والنَّجْمُ أَيضاً : الثُّرَيَّا .  
وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى ﴾ <sup>(١)</sup> قيل : أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ <sup>(٢)</sup> ، وَلَئِنَّمَا  
خَصَّ الْهُوَى دُونَ الطَّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ دَلَّتْ عَلَى طُلُوعِهِ . وقيل أَرَادَ  
بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَطْلَقَتْ النَّجْمَ تُرِيدُ بِهِ الثُّرَيَّا كَقَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> :  
طَلَعَ النَّجْمُ غُدِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكِّيَّةً <sup>(٤)</sup> .

وقيل أَرَادَ بِذَلِكَ <sup>(٥)</sup> الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ الْمَنْزُولَ نَجْمًا نَجْمًا ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ  
هَوَى نَزُولَهُ . وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ <sup>(٦)</sup> فَتُسْرِبُ إِلَى الْوَجْهَيْنِ .  
وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ <sup>(٧)</sup> النَّجْمُ : مَا لَاسَقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ .  
وَالنَّجْمُ : الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ ، وَالْأَصْلُ ، وَكُلُّ وَظِيفَةٍ مِنْ شَيْءٍ .  
وَتَنَجَّمَ : رَعَى النُّجُومَ مِنْ سَهَرٍ أَوْ عَشَقَ . وَالْمَنَجَّمَ <sup>(٨)</sup> وَالْمَتَنَجَّمَ وَالنَّجَامَ ،  
مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا بِحَسَبِ مَوَاقِيتِهَا وَسَيَرِّهَا .

نَجَا نَجْوًا ، وَنَجَاءً وَنَجَاةً ، وَنَجَايَةً : خَلَصَ . وَنَجَّاهُ اللَّهُ وَأَنْجَاهُ ،

(١) صفر سورة النجم .  
(٢) في اللسان : ومنه قول صاحبهم .  
(٣) في اللسان : ومنه قول صاحبهم .  
(٤) في اللسان : ومنه قول صاحبهم .  
(٥) في اللسان : ومنه قول صاحبهم .  
(٦) في اللسان : ومنه قول صاحبهم .  
(٧) في اللسان : ومنه قول صاحبهم .  
(٨) في اللسان : ومنه قول صاحبهم .



وَاسْتَنْجَى وَنَجَّى لَازِمٌ مُتَعَدٌّ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ <sup>(١)</sup> ،  
﴿ نَجِّينَاهُم بِسَحَرٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَنَجَا الشَّجَرَةَ نَجْوًا وَأُنَجَّاهَا وَاسْتَنْجَاهَا : قَطَعَهَا . وَنَجَا الْجُلْدَ نَجْوًا  
وَنَجْوًا ، وَأُنَجَّاه : كَشَطَهُ .

وَأَنْتَجَى مِنْهُ حَاجَتُهُ وَاسْتَنْجَى : خَلَّصَهَا .

وَالنَّجَاةُ وَالنَّجْوَةُ وَالْمَنْجَى : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَنَاقَةٌ نَاجِيَةٌ وَنَجِيَّةٌ : سَرِيعَةٌ ، لَا يُوصَفُ بِهِ الْبَعِيرُ .

وَنَجِيَّتُهُ تَنْجِيَّةٌ : تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :  
﴿ فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَنَاجَاهُ مُنَاجَاةٌ وَنِجَاءٌ : سَارَهُ . وَالنَّجَاءُ <sup>(٤)</sup> وَالنَّجْوَى : السَّرَّ . وَالنَّجْوَى  
الْمُسَارُونَ : اسْمٌ وَمَصْدَرٌ . وَنَجَّيْتُ كَفَيْتُ مِنْ تُسَارِهِ ، وَالْجَمْعُ أَنْجِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى :  
﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ <sup>(٥)</sup> . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ <sup>(٦)</sup>  
تَنْبِيئُهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا بَوَجْهَهُ لِأَنَّ النَّجْوَى رَبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ . وَقَدْ يَوْصَفُ  
بِالنَّجْوَى فَيَقَالُ : هُوَ نَجْوَى ، وَهُوَ نَجْوَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ <sup>(٧)</sup>

( ١ ) الآية ٥٣ سورة النمل .

( ٢ ) الآية ٢٤ سورة القمر .

( ٣ ) الآية ٩٢ سورة يونس .

( ٤ ) هكذا في الأصلين . وفي القاموس : النجوى : السر كالنجى ، وجارية اللسان : النجوى ، والنجى : السر .

( ٥ ) الآية ٩ سورة المجادلة .

( ٦ ) الآية ٣ سورة الألقاب .

( ٧ ) الآية ٤٧ سورة الإسراء .

وَالنَّجْوُ : السحاب الذى هَراقَ ماءه ، وَيُكْنَى به عَمَّا يخرج من الإنسان  
وَشَرِبَ دواءَ فما أَنجَاه ، أى ما أَقامَه . واستنَجَى : اغتسل بالماء منه <sup>(١)</sup>  
أو تَمَسَّحَ بالحجر .  
وانتَجَى : جلس على نَجْوَةٍ من الأرض . وفلاناً خَصَّه بمُنَاجاته .

---

( ١ ) الضمير في ( منه ) عائد على ما يخرج من الإنسان المذكور في العبارة قبله .

النَّحْبُ : النَّزْر ، تَقُولُ مِنْه نَحَبْتُ أَنْحُبُ بِالضَّم ، أَيْ نَزَرْتُ  
 وقوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾<sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَمُوتَ  
 فَوَفَّى بِهِ وَلَمْ يَفْسَخْ . وَسَارَ فَلَانٌ عَلَى نَحْبٍ ، إِذَا سَارَ فَاجْتَهَدَ السَّيْرَ ، كَأَنَّهُ  
 خَاطَرَ عَلَى شَيْءٍ فَجَدَّ . وَالنَّحْبُ : الْمُدَّةُ ، وَالْوَقْتُ ، وَالنَّوْمُ ، وَالْمَوْتُ ، وَالطُّولُ ،  
 وَالسَّمَنُ ، وَالشَّدَّةُ ، وَالْقِمَارُ ، وَالْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالسَّيْرُ السَّرِيعُ ، وَقَدْ  
 نَظَّمَهُ بَعْضُهُمْ فِي آيَاتٍ وَهِيَ هَذِهِ :

طُولٌ وَنَوْمٌ وَبِرْهَانٌ مُرَاهِنَةٌ وَحَاجَةٌ مُدَّةٌ وَالسَّيْرُ وَالْخَطَرُ  
 نَزْرٌ أَشَدُّ بُكَاءَ شِدَّةِ أَجَلٍ وَالنَّفْسُ وَالْمَوْتُ وَادْكُرْ فَعْلٌ مِنْ قُرْبُوا  
 وَالْوَقْتُ ثُمَّ سَعَالٌ هِمَّةٌ سَمَنٌ ضَخْمُ الْجِمَالِ مَعَانِي النَّحْبِ فَاخْتِيرُوا

النَّحْتُ : النِّكَاحُ . وَنَحَتَهُ النَّجَارُ يَنْحِتُ وَيَنْحَتُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا<sup>(٢)</sup> ،  
 أَيْ بَرَأَهُ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو حَيَّوَةَ : ﴿ وَتَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ ﴾<sup>(٣)</sup> بِفَتْحِ الْحَاءِ ،  
 وَزَادَ الْحَسَنُ تَنْحَتُونَ بِإِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ . وَالنَّحَاتَةُ : الْبُرَايَةُ . وَالْمِنْحَتُ  
 وَالْمِنْحَاتُ : مَا يُنْحَتُ بِهِ . وَنَحَتَهُ السَّفَرُ : أَنْضَاهُ فَهُوَ نَحِيْتُ .  
 وَالنَّحِيَّةُ وَالنَّحَاتُ وَالنَّحْتُ : الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

( ٢ ) زَادَ فِي الْقَامُوسِ « يَلَابُ نَصْرٌ يَنْصُرُ » .

( ١ ) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةُ الْأَحْزَابِ .

( ٣ ) الْآيَةُ ١٤٩ سُورَةُ الشُّرَاءِ .

نَحَرَ البعيرَ نَحْرًا : طَعَنَ فِي نَحْرِهِ . وَنَحَرَ الإِبِلَ ، وَإِبِلٌ مُنَحَرَةٌ .  
 وَهَذَا مَنَحَرُ الْبُذْنُ . وَهُمْ نَحَارُونَ لِلْجُزْرِ . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ فَنَحَرُوا  
 . وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ <sup>(٢)</sup> تَنْبِيهُ وَتَحْرِيفُ  
 عَلَى فَضْلِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَفَعَلِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ فِي كُلِّ  
 مَلَّةٍ . وَقِيلَ : هُوَ أَمْرٌ بَوْضِعَ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ لِلصَّلَاةِ . وَقِيلَ : حَثٌّ عَلَى قَتْلِ  
 النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ وَظَلْفِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا .  
 وَجَاءَ فِي نَحْرِ النَّهَارِ ، وَنَحَرَ الشَّهْرَ وَنَاحِرَتَهُ وَنَجِيرَتَهُ ، أَيْ فِي  
 أَوَّلِهِ ، وَقِيلَ : فِي آخِرِهِ ، كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ . وَنَحَرَ الْأُمُورَ عِلْمًا <sup>(٣)</sup> ،  
 وَمِنْهُ هُوَ نَحْرِيرُ مِنَ النَّحَارِيرِ .  
 وَانْتَحَرَ السَّحَابُ : انْبَعَثَ بِالْمَطَرِ ، قَالَ الرَّاعِي :  
 فَمَرَّ عَلَى مَنَازِلِهَا فَأَلْقَى \* بِهَا الْأَثْقَالَ وَانْتَحَرَ انْتِحَارًا <sup>(٤)</sup>

النَّحْسُ : الْأَمْرُ الْمُظْلِمُ . وَالنَّحْصَانُ : زُحْلٌ وَوَرِيخٌ ، وَالسَّعْدَانِ : الزُّهْرَةُ  
 وَالْمُشْتَرَى . وَالنَّحْسُ ضِدُّ السَّعْدِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ  
 مُسْتَجَرٍّ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ بِالتَّنْوِينِ وَكَسَرَ الْحَاءِ ،  
 وَعَنْهُ أَيْضًا يَوْمٌ نَحْسٍ <sup>(٦)</sup> ، وَيَوْمٌ نَحْسٍ عَلَى الصَّفَةِ وَالْإِضَافَةِ وَالْحَاءِ

(١) الْقِرَاءَةُ (مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) الْآيَةُ ٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٢) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الْكَوْثَرِ . (٣) فِي ١ : طَلَبُهَا ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَدِّ وَالْأَسَاسِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ وَالسَّانِ (نَحَرَ) . (٥) الْآيَةُ ١٩ سُورَةُ الْقَمَرِ .

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ كَمَا فِي الْإِحْقَافِ ، وَفِي السَّانِ : الْإِسْطَاةُ أَجْوَدُ وَأَكْثَرُ .

مكسورة ، وقرأ الكوفة والشام ويزيد ( في أيام نجسات )<sup>(١)</sup> بكسر الحاء ،  
والباقون بسكونها . وقد نجس الشيء بالكسر فهو نجس أيضا ، قال :  
أبلغ جداما ولحما أن إخوتهم طبا وبهرا قسوم نصرهم نجس<sup>(٢)</sup>  
ومنه قيل : أيام نجسات ، ونجس أيضا بالضم ، ومنه قراءة عبد الرحمن  
ابن أبي بكر : ( من نار ونجس ) على أنه فعل ماض ، أى نجس يومهم  
أو حالهم .

والعرب تسمى الريح الباردة إذا أدبرت نحسا ، قال عمرو بن  
أحمر الباهلي :

كان سلافة عرّضت لنحس يُحيل شيفها الماء الزلا لا<sup>(٣)</sup>  
والنحس : الغبار في أقطار السماء ، يقال : هاج النحس أى الغبار ،  
قال :

إذا هاج نحس ذوعثانين والتقت سباريت أغفال بها الآل يَمَصَحُ<sup>(٤)</sup>  
والنحاس : القطر<sup>(٥)</sup> ، عربى فصيح . وقال ابن فارس : النحاس :  
النار ، قال البهيت :

( ١ ) الآية ١٦ سورة فصلت . ( ٢ ) البيت في اللسان (نحس) بدون حزو .

( ٣ ) البيت في اللسان (نحس) ورواية : كان مدامة . وقوله عرّضت لنحس : وضعت في ريع فبردت . وشيفها :  
بردها . ومضى يحيل هنا : يصب ، يقول بردها يصب الماء في الحلق ، ولولا بردها لم يشرب الماء .

( ٤ ) البيت في اللسان (نحس) بدون حزو .

الثانين : جمع حثون : وهو ما يجير الريح من النار . سباريت : جمع سبروت : الأرض القفر . الأغفال :  
الأرض لأطام فيها يمشى بها . يَمَصَحُ : يمسح ويذهب .

( ٥ ) القطر : التماس المطر أو ضرب منه .

شَاطِطِينَ يَرْمِي بِالنُّحَاسِ رَجِيمُهَا

وقال أبو عبيدة : النُّحَاسُ : مَا سَقَطَ مِنْ شِرَارِ<sup>(١)</sup> الصُّفْرِ أَوْ الْحَدِيدِ  
إِذَا ضُرِبَ بِالْمِطْرَقَةِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَصِفُ الْخَمْرَ :

كَأَنَّ شَوَاطِئَهُنَّ بِجَائِبِيهِ نَحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقُيُونُ<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، قال أبو عبيدة :  
النُّحَاسُ هَاهُنَا : [ الدُّخَانُ<sup>(٤)</sup> ] الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْفَرِيُّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَصَابَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا آخَرَ مُلْتَبِسًا بِالْفَوَادِ الثِّبَاسَا<sup>(٥)</sup>

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السُّلَيْطِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

وَالنُّحَاسُ بِالْكَسْرِ لَفْظٌ فِيهِ . وَقُرْأَ / مُجَاهِدٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ بِكَسْرِ النَّوْنِ  
وَرَفْعِ السِّينِ .

وَالنُّحَاسُ أَيْضًا : الطَّبِيعَةُ ، وَالْأَصْلُ ، قَالَ لُبَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحَلُّ أَبْدَى نَحَاسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمَحٍ هَضُومٍ<sup>(٦)</sup>

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النُّحَاسُ : مَبْلَغُ أَصْلِ الشَّيْءِ . وَيُقَالُ فُلَانٌ كَرِيمٌ  
النُّحَاسُ ، أَيْ كَرِيمُ النَّجَارِ .

وَتَنَحَّسُ الْأَخْبَارُ وَعَنِ الْأَخْبَارِ ، أَيْ تَتَبَّعُهَا بِالِاسْتِخْبَارِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ  
سِرًّا وَعَلَانِيَةً .

(١) شِرَارُ الصُّفْرِ : مَا يَطَّارِدُ مِنْهُ هَذِهِ الطَّرِيقَ بِمَدْلَاحِهِ . (٢) مِنْ تَصْيِيفَتِهِ مَلْحَقَ دِيْوَانٍ مِنَ السَّنَةِ رَقْمُ ٦٥

(٣) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةُ الرِّحْقِ . (٤) زِيَادَةُ مِنَ اللِّسَانِ لِتَوْضِيحِ الْعِبَارَةِ وَالْمُرَادُ .

(٥) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي اللِّسَانِ (سُلْط) وَانْظُرِ الْيَحْيَى فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ / ٥٧ فِي أَحَدِ حَقَرٍ بَيْنَنَا .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ (نَحْس) - دِيْوَانُهُ (ط - الْكُوَيْت) : ١٠٥ - الْمَلْ : قَلْبُهُ الْمَطَرُ وَالْجَدْبُ .

النَّحْلُ : ذُبَابُ الْعَسَلِ ، واحِدَتُهُ نَحْلَةٌ ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾<sup>(١)</sup> أَيْ أَلْهَمَهَا . والنَّحْلُ أَيضاً : الْعَطَاءُ تَبَرُّعاً بِلَا عِوَضَ ، وقيل مُطْلَقُ الْعَطَاءِ . والنَّحْلُ أَيضاً : الشَّيْءُ الْمُعْطَى .

والنَّحْلُ بِالضَّمِّ : مُصْدَرُ نَحَلَهُ أَيْ أَعْطَاهُ . والنَّحْلُ أَيضاً : مَهْرُ الْمَرْأَةِ وَالاسْمُ النِّحْلَةُ بِالْكَسْرِ وبالضَّم ، واشتقاقه من النَّحْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَعْطَاهُ عَطَاءَ النَّحْلِ ، فَإِنَّ النَّحْلَ [ يَقَعُ<sup>(٢)</sup> ] عَلَى الْأَشْجَارِ كُلِّهَا وَلَا تَضُرُّ شَيْئاً مِنْهَا بِوَجْهِ أَصْلًا ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ ، فَإِنَّهُ يُعْطِيهِمْ مَا شَفَاؤُهُمْ فِيهِ ، كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ . وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ نِحْلَةً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِوَضٍ<sup>(٣)</sup> مَالِيٍّ . وَكَذَا أُعْطِيَتْ الرَّجُلُ ابْنَتُهُ ، [ يُقَالُ<sup>(٤)</sup> ] نَحَلَ ابْنَتَهُ كَذَا ، وَأَنْحَلَهُ : أَعْطَاهُ أَوْ خَصَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ . وَالنِّحْلَانِ وَالنَّحْلُ بضمهما : اسمُ ذَلِكَ الْمُعْطَى ، قال تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَنَحَلَ جِسْمَهُ يَنْحَلُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَكَرَّمَ يَكْرُمُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ نَحُولًا : ضَعُفَ حَتَّى صَارَ كَالنَّحْلِ فِي الدِّقَّةِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ

(١) الآية ٦٨ سورة النحل .

(٢) ما بين القوسين زيادة من المفردات الرابح .

(٣) في ١ ، ب : عرض بالراء ، والتصويب من المفردات الرابح .

(٥) الآية ٤ سورة النساء .

(٤) زيادة يتنصها السياق .

مرض ، فهو نَاجِلٌ وَنَجِيلٌ ، وَهِيَ نَاحِلَةٌ . وَأَنْحَلَهُ اللَّهُ . وَسَيْفٌ نَاحِلٌ : رَقِيقٌ  
الظُّبِيَّةُ<sup>(١)</sup> ، وَأَنْتَحَلَهُ وَتَنْحَلَهُ : ادَّعَاهُ وَهُوَ لَغِيْرُهُ .

نحن : ضميرٌ يُقْنَى بِهِ الاثنان والجمعُ الْمُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ .  
وما ورد في القرآن من إخبارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ نَحْنُ فَقَدْ قَبِلَ  
هُوَ إخبارٌ عَنْ نَفْسِهِ وَحْدَهُ ، لَكِنْ يُخْرِجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الإخبارِ الملوَكِيِّ .  
وقيل : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ  
يَقَعُهُ تَعَالَى بِوَسَاطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَكُونُ عِبَارَةً  
عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ، وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> يَعْنِي وَقْتُ الْمُحَنَضَرِ<sup>(٣)</sup>  
حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
وقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾<sup>(٥)</sup> لَمَّا<sup>(٦)</sup> كَانَ ذَلِكَ بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللُّوحِ  
وَجِبْرِيلَ [فَهُوَ] كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ تَمَّا يَتَوَلَّاهُ  
الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَالْمُتَّبِرَاتِ أَمْرًا ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿ فَالْمُقْسَمَاتِ  
أَمْرًا ﴾<sup>(٨)</sup> ، وَلَا يَتَأْتِي ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ  
الْوَرِيدِ ﴾<sup>(٩)</sup> فَيَتَبَيَّنُ أَنَّ يُقَالُ هَذَا عَلَى طَرِيقِ ذِكْرِ الْعَظِيمِ نَفْسَهُ وَتَنْزِيلِهِ  
نَفْسَهُ مَقَامَ الْكَلِّ .

(١) الظُّبِيَّةُ : سِدِّ السَّيْفِ أَوِ السَّانِ . (٢) الْآيَةُ ٨٥ سُورَةِ الرَّاغَةِ .

(٣) الْمُحَضَرُ : قِ ا ، بَ الْحَيْصِ وَالتَّصْوِيمِ مِنَ الرَّاقِبِ وَهَلَسَ بَ . (٤) الْآيَاتُ ٢٨ ، ٣٢ سُورَةِ النِّحْلِ .

(٥) الْآيَةُ ٩ سُورَةِ الْحَجَرِ . (٦) لَ ا : قِ ا ، بَ : عَا وَالتَّصْوِيمِ مِنَ الرَّاقِبِ وَهَلَسَ .

(٧) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ التَّائِيَاتِ . (٨) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ الْاَرِيفَاتِ .

(٩) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ قِ .



وَنَحْنُ : حرف<sup>(١)</sup> مفردٌ مبنًى على الضَّم ، وقيل : إِنَّمَا هو جمعٌ أَنَا من  
 غير لَفْظِهَا ، وَحُرْكَ آخِرُهُ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ ، وَضُمَّ لِأَنَّهُ بَدَلَ عَلَى  
 الْجَمَاعَةِ ، وَجَمَاعَةُ الْمُضْمَرَيْنِ تَدَلُّ عَلَيْهِمُ الْوَاوُ نَحْوُ : فَعَلُوا ، وَأَنْتُمْ ،  
 وَالْوَاوُ مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ .

---

(١) المراد بالحرف هنا اللفظ والكلمة لا الحرف الاصطلاحي .

نَحَرَ الشَّيْءَ يَنْحَرُ كَقِلَمٍ يَعْلَمُ ، أَيْ بَيَّنَّ وَتَفَتَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ عِظَامًا  
نَخْرَةً ﴾ <sup>(١)</sup> وَقُرِئَ نَاخِرَةً بِمَعْنَاهَا . وَنَخْرَةُ الرِّيحِ بِالضَّمِّ : شِدَّةُ هُبُوبِهَا .  
وَقِيلَ لِلْعَظْمِ وَالْعُودِ الْبَالِي نَاخِرٌ / وَنَخْرٌ لِنَخِيرِ الرِّيحِ فِيهِ . وَمَا بِالْدَّارِ نَاخِرٌ  
أَيْ أَحَدٌ .

النَّحْلُ معروفٌ مَوْثِقٌ ، وَيُدْكَرُهَا أَهْلُ نَجْدٍ ، وَاحِدُهُ نَحْلًا ، وَالْجَمْعُ  
نَخِيلٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَنْعَابِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
وَنَحَلَ الشَّيْءَ وَانْتَحَلَهُ وَتَنَحَّلَهُ : صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ . وَالْمُنْحَلُ وَالْمُنْحَلُ :  
مَا يُنْحَلُ بِهِ . وَالنَّحَالَةُ : مَا نُحِلُّ مِنَ الدَّقِيقِ ، وَمَا بَقِيَ فِي الْمُنْحَلِ ، ضِدٌّ .

النَّدَى وَالنَّدِيدُ وَالنَّدِيدَةُ : النَّظِيرُ وَالْمِثْلُ ، قَالَ جَرِيرٌ :  
أَتَيْتُمْ تَجْعَلُونَهُ لِي نِدَاً وَمَا تَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدٌ <sup>(٣)</sup>  
قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسْبَهُمْ أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عِيْسَاءَ ظَالِمًا <sup>(٤)</sup>  
لِكَيْلَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَذْهَبَ أَقْوَاماً عُمُومًا عَمَامًا

(١) الآية ١١ سورة التازعات .

(٢) الآية ٦٧ سورة النحل .

(٣) ديوان جرير : ١٦٤ ( ط . الصلوي ) .

(٤) البجاني في ديوانه ( ط . الكويت ) : ٢٨٦ . حياه : في ١ ب : جيهي والتصويب من الديوان : وحياه ام  
السندري وقيل جدته ، وحامر المذكور في البيت هو عامر بن الطفيل دهام لينافر علقمة بن حلاله - قوله : وأذهب : في  
الديوان : وأجبل . والسوم : جمع النمل . والهامم : الجماعات . وروى : وعما حماما : بالهم : الجماعة من البالغين المدركين .

وَجَمْعُ النَّدِّ أَنْدَادٌ ، وَجَمْعُ النَّيِّدِ : نُدْدَاءٌ ، مِثْلُ : وَدِيدٌ وَوُدْدَاءٌ .  
 وَجَمْعُ النَّدِيدَةِ : نَدَائِدُ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ فُلَانَةٌ نِدٌ فُلَانَةٌ وَخَتْنُ  
 فُلَانَةٍ وَتَرَبُّ فُلَانَةٍ ، وَلَا يُقَالُ فُلَانَةٌ نِدٌ فُلَانٍ وَلَا خَتْنُ فُلَانٍ فَتَشْبِهُهَا بِهِ ،  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ <sup>(١)</sup> .

والتَّنَادُ : التَّفَرُّقُ والتَّنَافُرُ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَالضَّحَّاكُ وَالْأَعْرَجُ وَأَبُو صَالِحٍ ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ <sup>(٢)</sup> بِتَشْدِيدِ <sup>(٣)</sup> الدَّالِ  
 أَيْ يَنْبِذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ﴾ <sup>(٤)</sup>  
 وَنَادَذَتْهُ : إِذَا خَالَفَتْهُ .

نَدِيمٌ عَلَيْهِ - كَفَرِحَ - نَدَمًا وَنَدَامَةً ، وَتَنَدَّمَ : أَسِيفٌ ، فَهُوَ نَادِمٌ وَنَدَمَانُ  
 وَالْجَمْعُ : نَدَامَى ، وَنُدَامٌ .

وَالنَّدِيمُ وَالنَّدِيمَةُ : الْمُنَادِمُ ، وَالْجَمْعُ نُدَمَاءُ . وَنَادَمَهُ مُنَادِمَةً وَنَدَامًا :  
 جَالَسَهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَسُمِّيَ الشَّرِيبَانِ نَدِيمَيْنِ لِمَا يَتَحَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنْ  
 النَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِهِمَا .

---

(١) الآية : ٢١ سورة البقرة .  
 (٢) الآية : ٣٢ سورة ظفر .  
 (٣) انظر المحقق ٢٤٣ ط . المجلس الأعلیٰ ( وفيه . والتناد أحله التناد فلستكت الدال الأول وأدغت في الثانية  
 استغالا لاجتماع المثلين حركتين قال أبو الفتح : هو مصدر تناد القوم .  
 (٤) الآية : ٣٤ سورة ميس .

النَّدَاءُ والنُّدَاءُ بالكسر والضمُّ : الصَّوْتُ ، وقيل : رَفْعُ الصَّوْتِ ،  
ونَادَيْتُهُ ونَادَيْتُ بِهِ . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوْتِ . وهو نَدَى الصَّوْتِ كَفَنَى  
أَي بَعِيدُهُ .

وتَنَادَوْا : نادى بعضهم بعضاً ، وتَجَالَسُوا في النَّادَى .

وَأَنْدَى : حَسَنَ صَوْتُهُ ، وَأَنْدَى : كَثَّرَ عَطَاؤَهُ .

ونَادِيَاتُ الشَّيْءِ : أَوَائِلُهُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾<sup>(١)</sup> أَي دَعَوْتُمْ . وقد يقال<sup>(٢)</sup>  
لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ نِدَاءٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ  
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾<sup>(٣)</sup> أَي لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمَجْرَدَ<sup>(٤)</sup> . وقوله  
تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾<sup>(٥)</sup> فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى بُعْدِهِمْ عَنْ  
الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾<sup>(٦)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾<sup>(٧)</sup> أَشَارَ بِالنَّدَاءِ إِلَى أَنَّهُ تَصَوُّرُ  
نَفْسِهِ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ حَضْرَةِ الْكِبَرِيَاءِ ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ : أَنَا  
الْخَلِيلُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ .

(١) الآية ٥٨ سورة المائدة .

(٢) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٤ سورة فصلت .

(٤) الآية ٣ سورة مريم .

(٥) في أ ، ب يكون والتصويب من المفردات .

(٦) المجرد : أي دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام .

(٧) الآية ٤١ سورة ق .

وقوله تعالى : ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾<sup>(١)</sup> إشارة إلى العقل والكتاب المنزل والنبي المرسل ، وسائر الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله . وجعله مناديا بالإيمان لظهوره ظهور النداء ، وحثه على ذلك كحث المنادي .

ونداء الصلاة في الشرع مخصوص بالألفاظ<sup>(٢)</sup> المشهورة المعروفة . وأصل النداء من ندا القوم نداء ، أى اجتمعوا ، لأن المنادي يطلب اجتماع القوم . وقيل : من الندى وهو الرطوبة ، لأن من يكثر رطوبة فيه يحسن صوته ، ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق ، وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقوله<sup>(٣)</sup> :

كالكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافِرِ

أى ظهر ظهور صوت المنادي .

وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل في المجلس : النادى والندوة والمُتَدَبِّى والنَّدَى ، وقيل ذلك للجليس أيضاً ، قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> .

والمنديات / المخزيات لأنها إذا ذكرت عرق المشار إليه ، وندي جبينه حياة ، قال الكمي :

وعادى حِلْمَ إِذَا الْمُنْدِيَا تْ أَنْسَنَ أَهْلَ الْوَقَارِ الْوَقَارِ<sup>(٥)</sup> .

(١) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .

(٢) الصلح - والمشتور في اللسان ( كثر ، لبا ) .

وكافور الكرم : الورق المظلي لما في جوده من المنقود ، شبه بكافور اللبغ لأنه يفرج عما فيه أيضا .

(٤) الآية ١٧ سورة الملق .

(٥) البيت في الأساس .

وشرب حتى تنلدى ، أى تروى. ونلئت الفرس : سقيته ، ونلئته ،  
أى ركضته حتى عرق .

وجمع الندى: أنديّة وأنديات ، قال كثير :

لم أنديات بالعشي وبالضحى بهاليل يرجو الراغبون نهالها<sup>(١)</sup>

وما نديت منه بشئ<sup>(٢)</sup> : ما نلت منه ندى . وهو ينلدى ، أى يتسخى  
النذر : أن توجب على نفسك ما ليس بواجب<sup>(٣)</sup> قال تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ  
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾<sup>(٤)</sup> ونذر القوم بالعدو : علموا به فحذروه واستعدوا له ،  
وأنذرتهم به ، وأنذرتهم إياه . وهو نذير القوم ومُنذِرهم ، وهم نذُرُ القوم  
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾<sup>(٥)</sup> أى إنذارى ، قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ  
عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾<sup>(٦)</sup> أى إنذارانى . وهو نذير القوم ، أى طليعتهم الذى يُنذِرهم  
العدو . وتناذروه : خوف منه<sup>(٧)</sup> بعضهم بعضاً قال النابغة :

تناذرها الرّاقون من سوء سَمِها<sup>(٨)</sup>

وأعطيته نذر جرّحه ، أى أرشّه ، سَمى الأرض نذرًا لأنّه ممّا نذر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أى أوجهه كما يُوجب الرجل على نفسه .

(١) البيت فى الأساس ( ندى ) .

(٢) فى اللسان : وما نديت منه شيئاً .

(٣) فى المفردات : لحوت أس . وهو قيد فى مفهوم  
النذرهما . وفى القاموس : النذر : ما كان وعداً على شرط ، فعلٌ إن شئ الله مريضى كذا ، نذره . وعلى أن أتصدق بدينار  
ليس ينذر ( راجع فى ذلك باب النذر فى كتب الفقه ) .

(٤) الآية ١٧ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٦ سورة المائدة .

(٦) فى ١ ، ب : منهم ، والتصويب من السيل .

(٨) عجزه : تطلقه طورا وطورا تراجع .

والبيت فى اللسان ( نذر ) وديوانه ( ط . السادة ) : ٣٩ .

نَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ أَنْزَعُهُ نَزْعًا : قَلَعْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا <sup>(١)</sup> ﴾ أَيْ أَخْضَرْنَا مِنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ <sup>(٢)</sup> ﴾ أَيْ أَخْرَجَهَا مِنْ جَبِيهِ . وَقَوْلُهُمْ : فَلَانُ فِي النَّزْعِ : فِي قَلْعِ الْحَيَاةِ . وَنَزَعَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْزِعُ نِزَاعًا وَنِزَاعَةً <sup>(٣)</sup> ، أَيْ اشْتَاقًا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَدْنِ الْوُخْيِ فِيهِ : « قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ » . وَبَعِيرٌ نَازِعٌ ، وَنَاقَةٌ نَازِعٌ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرْعَاهَا قَالَ <sup>(٤)</sup> :

لَا يَمْنَعُنْكَ خَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَا نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ  
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ  
وَنَزَعَ عَنِ الْأُمُورِ نُزُوعًا : انْتَهَى عَنْهَا ، قَالَ الْحَظِيثَةُ يَهْجُو الزُّبَيْرِ قَان :  
وَلَقَدْ سَبَقْتُهُمْ إِلَى فَقَدْ نَزَعْتَ فَأَنْتَ آخِرُ <sup>(٥)</sup>  
قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلْمَرْءِ إِذَا أَشْبَهَ أَخُوَالَهُ وَأَعْمَامَهُ : نَزَعُهُمْ ،  
وَنَزَعُوهُ ، وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ ، أَيْ أَشْبَهُهُمْ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :  
أَشْبَهْتِ أُمْلَكَ يَاجِرِيرُ فَإِنَّهَا نَزَعَتْكَ وَالْأُمَّ اللَّثِيمَةُ تَنْزَعُ <sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٧٥ سورة القصص .

(٢) الآية ١٠٨ سورة الأعراف ، ٣٣ سورة الفجر . (٣) ونزوحا يسمون الكون أيضا .

(٤) البيهقي في ديوان المعاني لأبي حنبل السكري ١٨٦/٢ . قال أبو حنبل : لنزوح ما هنا ونزوح ما هناك .

سمع أبو دلف أبا سرح يمشي طين البيهقي فقال : هذا ألام بيت قاتله العرب .

(٥) ديوانه ( ط . التتبع ) : ١٧ .

(٦) البيت في الأساس « نزح » .

أى أخبرت شبيهك

ونَزَعَ في القَوْسِ : مَدَّهَا ، وفي المَثَلِ : « صار الأمر إلى النَّزْعَةِ <sup>(١)</sup> » :  
إذا قام بإصلاحه أهلُ الأناقة ، وهى جمع نازِعٍ ، ويروى : عاد السَّهم  
إلى النَّزْعَةِ <sup>(٢)</sup> ، أى رَجَعَ الحقُّ إلى أهله . ويُقال للخيل إذا جَرَتْ طَلْقاً :  
لقد نَزَعَتْ سَنَنًا ، قال النابغة الذُّبْيَانِي :

والخَيْلُ تَنْزِعُ غَرَبًا في أعينِها كالطَّيْرِ تَنْجُو من الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ <sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى : ﴿ والنَّازِعَاتُ غَرْقًا <sup>(٤)</sup> ﴾ قال أبو عبيدة : إنها النجوم  
تَنْزِعُ أى تَطْلُعُ ، وقيل : إنها القَيْسَى . وقال الفَرَّاءُ : تَنْزِعُ الأنفَسَ من  
صُلُور الكفَّار كما يُغْرِقُ النَّازِعُ في القَوْسِ إذا جَذَبَ الوَتَرَ .  
ونَزَعَ الرجلُ ، أى أَسْتَقَى ، أى نَزَعَ الدَّلْوُ .

والنَّزِيعُ : الغَرِيبُ ، وكذلك النَّازِعُ ، وأصلهما في الإبل . وفي الحديث :  
« طُوبَى للغُرَبَاءِ . قِيلَ مَنْ هُمْ يارسولَ الله ؟ قال : النَّزَّاعُ من القَبَائِلِ <sup>(٥)</sup> » .  
وقيل للغريب نزيعٌ لأنَّه نزع عن أُلُوفه <sup>(٦)</sup> ، والمراد المهاجرون . ويروى  
قيل يارسولَ الله مِنَ الغُرَبَاءِ ؟ قال : « الذين يُضْلِحُونَ ما أفسدَ النَّاسُ » .  
والنَّزِيعُ : البَعِيدُ . والنزيع : البِشْرُ / القَرِيبَةُ القَعْرِ يُنَزَعُ منها باليد .

والتَّنَازُعُ والمُنَازَعَةُ : المُجَادَبَةُ ، ويُعَبَّرُ بهما عن المُخَاصَمة والمُجَادَلَةِ .

(١) رواية المستقصى : صار الأمر إلى القوزة بالواو (١٣٧/٢ رقم ٤٦٧) وفي نسخة بهامش الزمة .

(٢) في التلخيص والمستقصى (١٥٠/٢ رقم ٥٢٠) « عاد الرمي على النزعة » أى رجع على الرماة دهم . يضرب لمن أراد شرا لصاحبه فوقع فيه .

(٣) البيت في اللسان برواية « قبا » وانظر مادة (غرب) ، وفي الديوان (ط . السعادة) : ٢١ : والخيل تنزع بالغم والمخى قريب فيها .

(٤) الحديث في النهاية والثقات ٨٠/٢ ، وفي القنتح الكبير « طوي الغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير ... أخرجهم الإمام أحمد عن ابن عمر .

(٦) أُلُوفه : جمع أَلَف ، يهده ألهه ومشيته . وانظر أيضا الثقات في العبارة هنا عبارة .



قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾<sup>(١)</sup> النَزْغُ والمُزْغُ :  
 الوَسْوَسَةُ ، يقول : إِنَّ نَالَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ أَذْنَى وَسْوَسَةٍ . وقال الترمذى :  
 يَنْزَغَنَّكَ يَسْتَخِفُّنَكَ . ويُقال : نَزَغَ بَيْنَنَا ، أَى أَفْسَدَ . وقيل : النَزْغُ :  
 الإِغْرَاءُ ، قال الله تعالى : ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾<sup>(٢)</sup>  
 أَى أَغْرَى ، وقيل : أَفْسَدَ .

وَنَزَغَهُ بِكَلِمَةٍ وَنَسَخَهُ وَنَدَّعَهُ ، أَى طَعَنَ فِيهِ . والنَزْغُ : الْغِيْبَةُ قال :

وَاحْذَرُ أَقَاوِيلَ الْعُدَاةِ النَّزْغِ

ورجلٌ مَنَزَغٌ وَمِنَزَعَةٌ وَنَزَّاعٌ : يَنْزَغُ النَّاسَ ، وَالْمَاءَ لِلْمَبَالِغَةِ .

نَزَفْتُ الْبِئْرَ أَنْزَفُهُ نَزْفًا إِذَا نَزَحَتْهُ كُلُّهُ ، وَنَزَفْتُ هِىَ يَنْعَدَى ، وَلَا يَنْعَدَى  
 وَنَزَفْتُ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . ومنه الحديث : « زَمَزَمُ لَا تُنْزَفُ  
 وَلَا تُدْمُ »<sup>(٣)</sup> . ويقال أَيْضًا نَزَفَ الرَّجُلُ : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ ، ومنه قوله تعالى :  
 ﴿وَلَا يَنْزُقُونَ﴾<sup>(٤)</sup> أَى لَا يَسْكُرُونَ . وَأَنْزَفَ الرَّجُلُ : سَكِرَ ، ومنه قراءة  
 الْكُوفِيِّينَ<sup>(٥)</sup> فِي الْوَاقِعَةِ : ﴿وَلَا يَنْزُقُونَ﴾ ، قال الْأَبُورْدُ الْيَرْبُوعِيُّ :  
 لَعَمْرَى لَنْ أَنْزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لِبَشِّ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَهْجَرٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الْإِيْثَانُ ، ٢٠٠ سُوْرَةُ الْأَعْرَافِ ، ٣٦ سُوْرَةُ قُصَصَات .

(٢) الْبَابِيَّةُ : أَى لَا يَلْقَى مَلَأْمًا مِلَّ كَثْرَةِ الْإِسْطِلَافِ .

(٣) حَاسِمٌ وَجْزَةٌ وَالْكَسَالُ وَخَلْفٌ .

(٤) الْبَيْتُ فِي السَّنَنِ (نَزَفٌ) - وَأَبُورْدٌ هُوَ أَبُورْدُ بْنُ جَابِرٍ السَّجَلِيُّ وَكَانَ قَصْرَانِيًّا .

قال أبو عبيدة : قوم يجعلون المُنزَفَ مثل المَنزُوف الذي قد نُزِفَ دَمُهُ .

وقال الفراء : أَنزَفَ الرَّجُلُ إِذَا قَنَيْتَ خَمْرُهُ ، أَى خمر أهل الجنة دائمة لا تَفْنَى . وَأَنزَفَ الْقَوْمُ : ذهب ماء بشرهم ، وكذلك ماء العين . وَأَنزَفَ الرَّجُلُ الْعَبْرَةَ : أَفْنَاهَا بكاء .

والتُّزْفَةُ بالضم : القليلُ من الماء والشراب ، والجمع نُزْفٌ كُفْرَةٌ وَغُرْفٌ .

ويقال للرجل إِذَا عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرُوقَهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ مَنزُوفٌ وَنَزِيفٌ ، قال جميل :

فَلَشَّمْتُ فَأَمَّا آخِذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ يَبْرِدُ مَاءَ الْحَشْرِجِ<sup>(١)</sup>  
وَنَزَفٌ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

---

( ١ ) البيت في اللسان ( حشرج ) . الحشرج : الماء المنبى من ماء الحصى .

نَزَلَ بِالْمَكَانِ ، وَنَزَلَهُ نَزْلَةً وَاحِدَةً ، وَنَزَلَ مِنْ عَلَوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَنَزَلَ فِي الْبَشَرِ ، وَنَزَلَ عَنِ الدَّابَّةِ . وَهَذَا مَنَزِلُ الْقَوْمِ . وَاسْتَنْزَلُوهُمْ مِنْ صِيَاصِيهِمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْغَيْثَ ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَنَزَلَهُ . وَتَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قَالَ :

تَنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> . وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِلَّا التَّنَزُّلُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ <sup>(٤)</sup> . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَنْزَلَهُ بِالْمَكَانِ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ نِعَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ : أَعْطَاهُمْ لِبَاقَاهَا ، وَذَلِكَ بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وَقَوْلُهُ :

(١) الآية ٦٤ سورة مريم .

(٢) البيت خُطِفَ فَكَلَّمَهُ ، دَجَّ ابْنُ بَرٍّ أَنَّهُ لَرَجُلٍ مِنْ حِدِّ الْقَتْلِ يَدْعُو النَّهْجَ . وَصَدْرُهُ :

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَعْلَاةٍ

(٣) الآية ٤ سورة القدر .

(٤) الآية ٢١٠ سورة الشعراء .

(٥) الآية ٢٩ سورة المؤمنون .

(٦) الآية ١٦٠ سورة الأعراف .

(٧) الآيات ١٨ سورة المؤمنون ، ٤٨ سورة الفرقان ، ١٠ سورة لقمان .

(٨) الآية ١١٤ سورة المائدة .

﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، وإِنَّمَا بِإِنزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهُدَايَةِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾<sup>(٢)</sup> ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي  
سُوءَاتِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾<sup>(٤)</sup> . وَمِنْ  
إِنزَالِ الْعَذَابِ ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ  
التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَى إِنزَالِهِ مُفْرَقًا<sup>(٦)</sup> مِنْجَمًا ،  
وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنزَالُ عَامٌ . وَقَوْلُهُ : ﴿لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ﴾<sup>(٧)</sup> وَقَوْلُهُ /  
﴿فَلَمَّا أَنْزَلْتَ سُورَةَ مُحْكَمَةٍ﴾<sup>(٨)</sup> فَلَمَّا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزْلَ وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ  
تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَىءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ  
لِيَتَوَلَّوْهُ ، وَإِذَا أُبْرِئُوا بِذَلِكَ دَفْعَةً<sup>(٩)</sup> وَاحِدَةً تَحَاشَوْا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ ، فَهَمَّ  
بِقَتْرَحُونَ الْكَثِيرِ وَلَا يَفْعُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ﴾<sup>(١٠)</sup> إِنَّمَا خَصَّ لَفْظَ الْإِنزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ لَمَّا رَوَى أَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ  
دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا نَحْسًا بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ .  
وَقَوْلُهُ : ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾<sup>(١١)</sup> وَلَمْ يَقُلْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهًا أَنَّا  
لَوْخَوَّلْنَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَا خَوَّلْنَاهُ<sup>(١٢)</sup> مَرَارًا لِرَأْيَتِهِ خَاشِعًا . وَقَوْلُهُ : ﴿قَدْ أَنْزَلَ

(١) الآية ١١٥ سورة المائدة .  
(٢) الآية ٢٥ سورة الحديد .  
(٣) الآية ٢٩ سورة الأعراف .  
(٤) الآية ٢٤ سورة التكبوت .  
(٥) الآية ٢٠ سورة محمد .  
(٦) في المفردات مرة .  
(٧) الآية ٢١ سورة الحشر .  
(٨) في ١ ، ب : وخوّلناه . والتصويب من المفردات .  
(٩) الآية ٢٠ سورة محمد .  
(١٠) في ١ ، ب : وخوّلناه . والتصويب من المفردات .  
(١١) الآية ٢١ سورة الحشر .  
(١٢) في ١ ، ب : وخوّلناه . والتصويب من المفردات .

الله إليكم ذِكْرًا رَسُولًا<sup>(١)</sup> أراد بإنزال الذكرِ بِعثةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمَّاهُ ذِكْرًا كَمَا سَمَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً ، فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْ ذِكْرًا ، وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرِهِ ، فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ذِكْرًا . وَنَازَلَهُ فِي الْحَرْبِ ، وَتَنَازَلُوا : تَدَاعَوْا نَزَالَ<sup>(٢)</sup>

وَنَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ وَنَزَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ نَزِيلُهُ وَهُمْ نُزُلَاؤُهُ ، أَيْ ضَيْفُهُ  
قَالَ :

نَزِيلُ الْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ حُقُوقًا وَحَقُّ اللهِ فِي حَقِّ النَّزِيلِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُنَّا فِي نِزَالَةِ فُلَانٍ أَيْ فِي ضَيْفَاتِهِ . وَهُوَ حَسَنُ النَّزْلِ وَالنِّزَالَةِ . وَأَعَدَّ لَضَيْفِهِ النَّزْلَ . وَطَعَامُ ذُو نَزْلٍ وَنَزَلَ وَهُوَ رَيْعُهُ . وَيُقَالُ : أَنْزَلْتُ حَاجِقِي عَلَى كَرِيمٍ . وَنَزَلَ لَهُ عَنْ أَمْرَاتِهِ . وَاسْتَنْزَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ . وَأَنْزَلَ الْمُجَامِيعَ . وَفُلَانٌ مِنْ نِزَالَةِ سُوءٍ ، أَيْ لَثِيمٍ<sup>(٤)</sup> . وَلَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ .

وَسَحَابٌ نَزِلٌ وَذُو نَزْلٍ ، أَيْ كَثِيرُ الْمَطَرِ ، قَالَ النَّبِيُّ بْنُ تَوَكُّبٍ :  
إِذَا يَجِفَتْ ثَرَاها بَلْهَا يَوْمٌ مِنْ وَكَيْفٍ نَزَلَ بِالماءِ سَجَامٌ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ الْكَمِيتُ :

وَكَالْغَيْثِ إِلَّا أَنَّ نَوْمَهُ نُجُومُهَا تُخَالِفُ أَنْوَاءَ الْكَوَكِبِ فِي النَّزْلِ<sup>(٦)</sup>  
وَرَجُلٌ ذُو نَزْلٍ : ذُو فَضْلٍ . وَخَطُّ نَزْلٍ ، إِذَا وَقَعَ فِي قِرطاسٍ يَسِيرُ  
شَيْءٌ كَثِيرٌ .

(٢) في أ ، ب نزل والتصويب من الأساس .

(٤) في الأساس : لثم الأب .

(٦) البيت في الأساس .

(١) الأيتان ١٠ و ١١ سورة الطلاق .

(٢) البيت في الأساس واللسان بدون حزو .

(٥) البيت في الأساس .

النَّسَبُ : واحد الأنساب . والنسبة والنسب بالضم والكسر مثله .  
ورجلٌ نَسَابِيَّةٌ : عالم بالأنساب ، والمناه للمبالغة في المدح كأنهم يريدون  
به داهيةً أو نهايةً أو غايةً . ونَسَبَتِ الرَّجُلَ أَنْتُسِبُهُ وَأَنْتُسِبُهُ - بالضم  
والكسر - نِسْبَةً وَنَسَبًا . إذا ذكرت نسبه ، قال أبو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :  
ما زِلْنَا نَنْسُبُكُمْ وَهَذَا كُلُّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى سَلَكَنَ الشَّوْىَ مِنْهُنَّ فِي مَسَلِكٍ مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجِ  
وَالنَّسَبُ ضَرْبَانِ : نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كَالنَّسَبِ بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ،  
وَنَسَبٌ بِالْقُرْصِ كَالنَّسَبِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَبَيْنَ<sup>(٢)</sup> الْأَعْمَامِ .  
وَاتَنَسَبَ إِلَى أَبِيهِ اعْتَزَى . وَتَنَسَّبَ : ادَّعَى أَنَّهُ نَسِيبُكَ .  
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ يَنْسِبُ وَيَنْسَبُ - بالكسر والضم - نَسِيبًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْسِبًا وَمَنْسَبَةً . وَشِعْرٌ مَنْسُوبٌ فِيهِ نَسِيبٌ ، والجمع : الْمَنَاسِيبُ ، قال  
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ

هَلْ فِي سَوْأِكَ عَنْ أَتْمَاءٍ مِنْ حُوبٍ أَمْ فِي السَّلَامِ وَلِهْدَاءِ الْمَنَاسِيبِ<sup>(٤)</sup>

(١) العيان في اللسان (هج) يصف حر الوحش لما أتت في طلب الماء ليلاً وأنها أثارت القطا . وقوله : تباشر  
مرها : حتى به يريها . وقوله : غير أزواج ، يريد أن يبيض القطا أفراد ولا يكون أزواجاً . وقوله : من نسل جوابة  
الآفاق : يريد الرِّيحَ يعني أن الله من نسل الرِّيح لأنها الجارية حين يصر السحاب الرِّيح . مهْدَاج : مصوِّة .  
(٢) في المفردات : وفي الأعمام . (٣) ونسباً أيضاً كما في القاموس واللسان .  
(٤) في اللسان والمناهج بدون حُوب وفي التكملة نسبة الصالحين إلى سلامة وليس في المفصلة .

نَسَأْتُ الشَّيْءَ نَسْأً : أَخْرَتُهُ . وَنَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ . وَأَنْسَأْتُ الشَّيْءَ أَيْضاً أَخْرَتُهُ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾<sup>(١)</sup> قيل : هو فِعْلٌ بمعنى مفعول ، من قولك نَسَأْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مَنْسُوءٌ : إِذَا أَخْرَتَهُ ، ثُمَّ يُحَوَّلُ مَنْسُوءٌ إِلَى نَسِيءٍ كَمَا يُحَوَّلُ مَقْتُولٌ إِلَى قَتِيلٍ . وَرَجُلٌ نَاسِيءٌ وَقَوْمٌ نَسَاءٌ مِثَالُ عَائِلٍ وَعَمَلَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا / إِذَا صَدَرُوا عَنْ مَنِيٍّ يَقُومُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي لَا يَرْدُ لِي قَضَاءٌ ، فَيَقُولُونَ : أَنْسَيْنَا شَهْرًا ، أَيْ أَخَّرْنَا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَوَالَى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لَا يُغَيِّرُونَ فِيهَا ، لِأَنَّ مَعَاشَهُمْ كَانَ مِنَ الْغَاوَةِ فَيُحِلُّ لِمُ الْمُحَرَّمِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : النَّسِيءُ مُصَدَّرٌ ؟ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النَّسِيءُ بِمَعْنَى الْإِنْسَاءِ اسْمٌ وَوُضِعَ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ ، مِنْ أَنْسَأْتُ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ نَسَأْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى أَنْسَأْتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَيْرِ ابْنِ قَيْسٍ :

أَنْسَيْنَا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا<sup>(٢)</sup>  
وَنَسَائَتَهُ الْبَيْعَ : بِمَعْنَى [بِثْسَاءٍ بِالضَّمِّ]<sup>(٣)</sup> وَنَسِيئَةٍ . وَنَسَأْتُ عَنْهُ دَيْئَنَهُ نَسَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> : مِنْ سِرِّهِ النَّسَاءُ

(١) الآية ٢٧ سورة البقرة .

(٢) البيت في اللسان (أ) .

(٣) في اللسان : وَقَالَ قَتَادَةُ الرَّبِ .

(٤) تَكَلَّمَ مِنَ الْقُلُوبِ .

ولا نساء فليُبَاكر الغداء ، وليُهَجَّر النساء ، وليُخَفَّف الرداء ويُرَوَّى :  
وليُقَلَّ غُشَيان النساء . وقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ <sup>(١)</sup> أى  
نؤخرها إما بإنسائها ، وإما بإبطال حكمها .

والْمِنْسَاءُ : العصا يُهْمَز ولا يهمز ، قال أبو طالب بن عبد المطلب  
يُخاطب خِداش بن عبد الله بن أبي قَيْس في قتله عَمْرُو بن عُلَقَمَةَ :  
أَيُّ أَجَلٍ جَبَلٍ لَا أَبَاكَ ضَرَبْتَهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ جَبْلُكَ أَجْبَلًا <sup>(٢)</sup>  
وقال آخر في ترك الهمز :

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُوُ وَالْغَزَلُ <sup>(٣)</sup>  
قال تعالى : ﴿ مَا دَلَّكُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ <sup>(٤)</sup>  
سُمِّيَت الْعَصَا مِنْسَاءً لِأَنَّهَا يُنْسَأُ بِهَا أَى يُوَخَّرُ .  
وَنَسَأَتِ اللَّبَنَ : خَلَطَتْهُ بِمَا ، واسمه النَّسْ .

النَّسَخُ : إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ ، كَنَسَخَ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، وَالشَّيْبُ  
الشَّبَابَ ، فَتَارَةً تُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ ، وَتَارَةً  
يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ . وَنَسَخُ الْكِتَابِ : إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ قَالَ  
تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قِيلَ  
مَعْنَاهُ مَا تُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْلِفُهَا <sup>(٦)</sup> عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ :

---

(١) الآية ١٠٦ سورة البقرة وجادة المفردات : وقرئ ( ما لنسخ من آية أو ننسأها ) أى تؤخرها أى ٥١ .  
وهى قرأة أبي عمرو وابن كثير كآنى الاختلاف .  
(٢) البيت فى السان ( نساء ) ولعله أن سواب الرواية قد جر جبلك أجبل بفتح المفعول وأورد بعده يمين ، وفى ( ب )  
لا أبالك صدقة ، وقد : جادجل بأجل .  
(٣) البيت فى اللسان بدون مزو .  
(٤) الآية ١٤ سورة سبأ .  
(٥) الآية ١٠٦ سورة البقرة .  
(٦) فى ١ ، ب يحرفها والتصويب من المفردات .



ما نُوحِدهُ ونُنزِلُه ، من قولهم : نسختُ الكتابَ ، وما نَنسُوهُ<sup>(١)</sup> أى نُؤخِّرُه ولم نُنزِلُه .

ونَسَخُ الكتابِ : نَقَلَ صَوْرَتَه المجرّدة إلى كتابٍ آخر ، وذلك لا يقتضى إزالة الصّورة الأولى بل يقتضى إثباتِ بِمِثْلِهَا<sup>(٢)</sup> فى مادّةٍ أخرى ، كالإيجاد<sup>(٣)</sup> نَقْشُ الخاتمِ فى شُموْعٍ كثيرة .

والاستنساخُ : التقدّمُ بنسخِ الشئِ ، والترشُّحُ للنسخِ . وقد يعبرُ بالنسخِ عن الاستنساخِ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> والقائلون بالتّناسُخِ ، هم المُنْكَرُونَ للبعثِ على ما أثبتته الشريعة ، ويزعمون أَنَّ الأرواحَ تنتقلُ فى الأجسامِ أبداً . وتناسُخُ القرونِ مُفْهِمٌ قومٌ بعد قوم .

(١) العبارة فى ١ ، ب : نسخت الكتاب نسوه وما ننسوه أى تؤخره وقد حوّلناها على ما فى المفردات الرابح .

(٢) فى ١ ، ب : مثله ، والتصويب من الرابح . (٣) كالإيجاد : فى المفردات كالنقل .

(٤) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

النَّسْر، طائرٌ . وجمع القلعة : أَنْسَرٌ ، والكثير : نُسُورٌ . ويقال : النَّسْرُ لَا مِخْلَبَ لَهُ وَإِنَّمَا لَهُ الظُّفْرُ كظفر الدجاجة والغراب .

ونَسْرٌ : صنم كان لدى الكلاخ بأرض جَمِيرَ ، وكان يَغوْثُ لمَنحِجٍ ، وَيَغوْثُ لَمَندَانٍ من أصنام قوم نُوحٍ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغوْثُ وَيَغوْثُ وَنَسْرًا ﴾<sup>(١)</sup> وقد تدخل فيه الألف واللام كقوله<sup>(٢)</sup> :

أما ودماء ما نرات تَخَالُها على قُنة العزى وبالنسر عَنَدَما<sup>(٣)</sup>

والنسر أيضاً : لَحْمُهُ يَابِسَةٌ<sup>(٤)</sup> في بطن الحافر كأنها نواة أو حصاة . والنسر أيضاً : نَتَفُ البازي / اللَّحْمَ بِمَنَسِرِهِ ، وقد نَسَرَهُ يَنَسِرُهُ . وفي النجوم : النَّسْرُ الطَّائِرُ والنسر الواقع .

والمَنَسِرُ - كَمَنَسِرٍ<sup>(٥)</sup> - لسياب الطير بمنزلة المنقار لغيرها . والمَنَسِيرُ والمَنَسِرُ كَمَجْلِسٍ ومَنَبِرٍ : قطعة من الجيش تمر قُدَّامَ الجَيْشِ الكثير .

النَّسَفُ : قَلْعُ الشَّيْءِ ، نَسَفْتُ الْبِنَاءَ : قَلَعْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾<sup>(٦)</sup> أى يقلعها من أصولها . يقال : نَسَفَ الْبَعِيرُ التَّبْتُ : إِذَا قَلَعَهُ بِفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ بِأَصْلِهِ . وقيل : نَسَفَ الْجِبَالَ :

(١) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٢) الشاعر هو عمرو بن عبد المنان كافي الباب . (٣) البيت في اللسان (نسر) برواية أما ودماء لا تزال كأنها

(٤) في اللسان : صلبة .

(٥) وكجلس أيضاً .

(٦) الآية ١٠٥ سورة طه .

دَكُّهَا وَتَذْرِيبُهَا، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾<sup>(١)</sup> أى دُهِبَ بها كُلُّهَا بِسُرْعَةٍ .

وَالْمِنْسَفَةُ : آلَةٌ يُقْلَعُ بِهَا الْبِنَاءُ . وَالْمِنْسَفُ : مَا يُنْسَفُ بِهِ الطَّعَامُ ، وَنَسْفُهُ : نَقْضُهُ<sup>(٢)</sup> ، وهو شئ طویل منصوبُ الصَّدْرِ أَعْلَاهُ مُرْتَفِعٌ .  
نَقُولُ كَانَ لِحَيَّتِهِ مِْنْسَفٌ .

وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا﴾<sup>(٣)</sup> أى لَنُذَرِيَنَّهُ تَلْزِيَةً .  
وَالنَّسَافَةُ : مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمِنْسَفِ .

وَبِعَبْرٍ نُسُوفٌ : يَقْتُلُ الْكَلَاءَ مِنْ أَصْلِهِ بِمَقْدَمٍ فِيهِ . وَانْتَسَفَتُ الشَّيْءُ :  
اِقْتُلَغَتْهُ .

وهما يَتَنَاسَفَانِ الْكَلَامَ ، أى يَتَسَارَّانِ ، كَانَ كُلًّا مِنْهُمَا يَنْسِفُ  
مَا عِنْدَ الْآخَرِ . وَانْتَسِفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٢) نقفه : غريكه وتثيقه .

(١) الآية ١٠ سورة المرات .

(٣) الآية ٩٧ سورة طه .

٢١ - بصيرة في نسل ونسل

نَسَكَ لِلَّهِ يَنْسِكُ : ذَبَحَ لَوَجْهِهِ نُسْكَاً وَمَنْسَكاً . وهذه نَسِيكَةُ فلان  
أى ذَبِيحَتُهُ ، ومنه مناسِكُ الحج ، أى عِبَادَتُهُ .  
وَأَرْضُ نَاسِكَةٍ : خَضِرَاءُ حَدِيثُهُ الْمَطَرِ .

نَسَلَ الشَّعْرُ وَالرَّيْشُ : سَقَطَ ، نُسُولاً . وَأَنْسَلَهُ الطَّائِرُ وَالذَّابَّةُ .  
وهذا نُسَالُ الطَّائِرِ ، وَنَسِيلُ الذَّابَّةِ وَنُسَالَتُهَا . قال الرَّاعِي :

أَطَارَ نَسِيلُهُ الشَّتْوَى عَنْهُ تَتَبَعَهُ الْمَدَانِبَ وَالْقَرَارُ<sup>(١)</sup>

وَنَسَلَ الْوَلَدُ يَنْسِلُ : إِذَا وُلِدَ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ .  
وَنَسَلَ يَنْسِلُ نَسْلَانًا : عَدَا ، قال تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> . ورجل  
عَسَالٌ نَسَالٌ : عَدَاةٌ مُسْرِعُ الْإِعْنَانِ ، قالت الخنساء<sup>(٣)</sup> :

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَالُ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْسَلَ الرَّجُلُ نَسْلًا كَثِيرًا . وتوَالَدُوا وَتَنَاسَلُوا . وماله نَسُولَةٌ ، أى  
مَا يَتَّخِذُ لِلنَّسْلِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، قال تعالى : ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾<sup>(٥)</sup>  
النَّسْلُ : الْوَلَدُ ، لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ .

(١) البيت في الأساس .

أَطَارَ : ق ١ ، ب : أطار والتصويب من الأساس ، القالب : جمع ملاب وهو المسيل في المهبس ليس يشق واسع ،  
القرار : مستقر الماء في الروضة . (٢) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .

(٣) في اللسان : أبو المظلم المذلل ، وفي الأساس مذكور كما هنا إلى الخنساء .

(٤) البيت في اللسان - الأساس (نسل) وفي شرح أشعار الغزاليين ٢٨٤ (شرب أبي المظلم) - الوديقة : شدة الحر .  
الوسيقة : القربنة . الثنيان : الضمير ، أو هو من دودة العبد .

(٥) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .

النسيان : تَرَكَ الإنسان ضَبَطَ مَا اسْتَوْدَعَ ، إِمَّا لَضَعْفِ قَلْبِهِ ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ ، وَإِمَّا <sup>(١)</sup> عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَرْتَفِعَ <sup>(٢)</sup> عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ . نَسِيَتْهُ نَسِيَانًا وَتَنَاسَيْتُهُ ، وَأَنَسَانِيَهُ شَيْطَانٌ وَنَسَانِيَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ <sup>(٤)</sup> إِنْخِبَارٌ وَضَمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِيثٌ إِنَّهُ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ .

وَكُلَّ نَسِيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُ لَا يُعْلَمُ فِيهِ ، وَمَا عُذِرَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُؤَاخَذُ بِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رُفِعَ عَنْ أُمَّيِ الْخَطَأِ وَالنَّسِيَانِ » <sup>(٥)</sup> ، فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ <sup>(٦)</sup> مِنْهُ .

وقوله ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ <sup>(٧)</sup> هُوَ مَا كَانَ نَسِيَهُ <sup>(٨)</sup> عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرْكُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ . وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ تَرْكُهُ لِمَنَاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَمُجَازَاةً لِمَا تَرَكَوهُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup>

(١) في ١ ب : « لَمْ » وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ . (٢) في المفردات : « يَنْطَلِفُ » .

(٣) الآية ١١٥ سورة طه . (٤) الآية ٦ سورة الأمل .

(٥) أخرجه الطبراني من طريق كافي (الفتح الكبير) .

(٦) في ١ ب : « وَنَسِيَهُ » وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ . (٧) الآية ١٤ سورة الحجدة .

(٨) في المفردات : « سَبَبُهُ » . (٩) الآية ١٩ سورة الحشر .

تنبيه أنَّ الإنسان بمعرفة نفسه<sup>(١)</sup> يعرف الله ، فَنسيانه الله هو من نسيانه نفسه<sup>(٢)</sup> .

ويُقال : نَسِيتُ الشيءَ أى تَرَكْتُهُ ، ومنه / قوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾<sup>(٤)</sup> قال ابن عباس رضى الله عنهما : إِذَا قَلَّتْ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ . وبهذا<sup>(٥)</sup> أجاز الاستثناء بعد مدة . وقال عِكْرِمَةُ : معنى نَسِيتَ ارتكبتَ ذَنْبًا ، ومعناه اذْكُرْ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَّدْتَ<sup>(٦)</sup> ارتكابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا<sup>(٧)</sup> لك .

والتَّسْوِيُّ أصله ما يُنْسَى كالنَّقْصِ لما يُنْقَضُ ، وصار عُرْفًا اسمًا لما يَقِلُّ الاعتدالُ به . ومن هذا يقول العرب : احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ<sup>(٨)</sup> . أى مامن شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى .

وقوله تعالى : ﴿ نَسِيًا مَنَسِيًا ﴾<sup>(٩)</sup> أى جَارِيًا مَجْرَى النِّسْيِ القَلِيلِ الاعتدالُ به ، ولهذا عقبه بقوله مَنَسِيًا لِأَنَّ النِّسْيَ يُقَالُ لما يَقِلُّ

(١) في المفردات : « نَفْسُهُ » .

(٢) في ١ ، ب : « لِنَفْسِهِ » ، وما أثبت من المفردات

(٣) الآية ٦٧ سورة التوبة .

(٤) الآية ٢٤ سورة الكهف .

(٥) هذه العبارة من كلام الراغب في مفرداته .

(٦) في ١ ، ب : « وَقَصَّدَ » ، وما أثبت من المفردات وهو أوضح .

(٧) في التاج : « كَانَالَهُ » .

(٨) في ١ ، ب : « نَسَاكُمْ » ، وما أثبت من المفردات ، والعبارة في اللسان : انظروا أنساءكم ، وفي التاج : تتبعوا أنساءكم .

(٩) الآية ٢٣ سورة مريم .

الاعتداد به وإن لم يُنَس . وقرئ نَسِيًا بالفتح <sup>(١)</sup> ، وهو مصدرٌ موضوعٌ  
مَوْضِعُ المَفْعُول ، نحو عَصَى عَصِيًّا وَعِصْيَانًا

وقوله تعالى : ﴿ مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> فَإِنَسَاوْهَا حَذَفُ  
ذِكْرُهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةِ .

والتَّنْصُوةُ بِالضَّمِّ ، والتَّنْصُوةُ والنِّسَاءُ والتَّنْصَوَانُ والتَّنْصُونُ ، بكسرهن ،  
جُمُوعُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا .

والتَّنْصُوةُ بِالْفَتْحِ : التَّرْكَ لِلْعَمَلِ . وَالْجُرْعَةُ مِنَ اللَّبَنِ .

وَالنِّسَاءُ : عِرْقٌ مُمْتَدٌّ مِنَ الْوَرَكِ إِلَى الْكَعْبِ . وَنَسِيَهُ <sup>(٣)</sup> نَسِيًا : ضَرَبَ  
نَسَاهُ .

---

(١) أي يفتح النون ويقرأ حفيص وخزة ، وقرأ الباقون بكسرها والكسر أرجح كما في (الإعجاز) .

(٢) أي التي يفتح النون .

(٣) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٤) كذلك أيضا في القاموس وكتب شارحه : « هكذا في النسخ والذي في الصحاح وغيره : نسيت فهو منسي ؛  
يهيئ نساه أي من حذري وهو الصواب ، فكان عليه أن يقول : نساه نسياه » . اهـ .

ناشئة الليل : أول ساعاته . وقال ابن عرفة : كل ساعة قامها قائم من الليل فهي ناشئة ، وقيل : كل ما حدث في الليل وبدأ فهو ناشئ ، والجمع ناشئة . وقال الأزهري : ناشئة الليل مصدر جاء على فاعلة ، وهو بمعنى النشء كالعافية بمعنى العفو ، والعاقبة بمعنى العقب ، والخاتمة بمعنى الختم .

والنشأة والنشأة بالفتح فيهما وبالمدة في الثانية عن أبي عمرو ابن العلاء اسم من أنشأ الله الخلق .

وأنشأ يفعل كذا ، أى ابتدأ . وفلان ينشئ الأحاديث أى يضعها .

وقوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت في البحر ﴾ <sup>(١)</sup> قال مجاهد : هى السفن التى رُفِعَتْ قُلُوعُهَا ، وإذا لم تُرْفَع قُلُوعُهَا فليست بمنشآت ، وقيل : هى التى ابتدئَ بهن فى البحر لتجرى فيه . وقرأ حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي : المنشآت بكسر <sup>(٢)</sup> الشين ، ومعناها المبتدئات فى البحرى .

وقال أبو القاسم الأصفهاني : الإنشاء إيجاد الشيء وتربيته ، وأكثر ما يقال ذلك فى الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأكم ﴾ <sup>(٣)</sup> ،

(١) الآية ٢٤ سورة الرحمن .

(٢) وحى تراءى أبى بكر والأعشى أيضا ، والباقر بالفتح اسم مفعول وبالجوين جميعا جمهور المتأخرين والمصريين كانوا (الانحاف) .

(٣) الآية ٩٨ سورة الأنعام .



﴿نَمْ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾<sup>(٢)</sup> هذه كلها في الإيجاد المختص بالله تعالى . وقوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾<sup>(٣)</sup> فلتشبيهه لإيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وقوله: ﴿أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَبْلِ﴾<sup>(٤)</sup> أى يُرَبَّى تربية كربية النساء ، [وَقَرَأَ يَنْشَأُ]<sup>(٥)</sup> أى يَتَرَبَّى .

وَالنَّاشِئُ الْحَدَثُ الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ الصَّبَرِ ، وَالْجَارِيَةُ نَاشِئٌ أَيْضًا وَالنَّشْءُ وَالنَّشْأَةُ : لِحَدَاثِ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾<sup>(٦)</sup> .

وَجَمْعُ النَّاشِئِ نَشَأٌ كَطَالِبٍ وَطَلَبٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى نَشْءٍ أَيْضًا كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

وَالنَّشْءُ : أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ . وَنَشَأَتْ فِي بَنِي فُلَانٍ نَشْأً وَنُشُوءًا ، أَيْ نُكُتٌ فِيهِمْ . وَنَشَأَتِ السَّحَابَةُ ارْتَفَعَتْ .

(١) الآية ٢١ سورة المؤمنون .  
(٢) الآية ٧٢ سورة الواقعة .  
(٣) ما بين القوسين تكله من ب والفرحات ، وهي تكله يقتضيهما السياق .  
(٤) الآية ١٨ سورة الزمر .  
(٥) الآية ٦٢ سورة الواقعة .

نَشَرَ الثَّوْبَ وَالسَّحَابَ وَالصَّحِيفَةَ وَالنَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ : بَسَطَهَا ، قَالَ تَعَالَى :  
 ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ <sup>(١)</sup> . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نُشْرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> أَيْ الْمَلَائِكَةُ  
 الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحُ ، أَوْ الرِّيَّاحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ . وَيُقَالُ فِي  
 جَمْعِ النَّاشِرِ : نُشْرٌ وَنُشْرٌ . وَقُرِئَ : ﴿ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> فَيَكُونُ  
 كَقَوْلِهِ : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ ﴾ .

١ / وَنَشَرَ الْمَيِّتُ يَنْشُرُ نُشُورًا ، أَيْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :  
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَمَّارًا أَوْ يَاعَجِبًا لِلْمَيِّتِ . النَّاشِرِ <sup>(٤)</sup>

وَمِنْهُ يَوْمُ النُّشُورِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ النُّشُورُ ﴾ <sup>(٥)</sup> . وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ  
 فَنَشَرَ . وَقِيلَ : نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ ، وَأَنْشَرَهُ : أَحْيَاهُ ، وَمِنْهُ  
 قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ كَيْفَ تُنْشَرُهَا ﴾ <sup>(٦)</sup> قَالَ الْفَرَّاءُ : [ وَمَنْ قَرَأَ نَنْشُرُهَا وَهِيَ  
 قِرَاءَةُ الْحَسَنِ فَكَانَتْ ] <sup>(٧)</sup> ذَهَبَ إِلَى النُّشْرِ وَالطِّيِّ ، قَالَ : وَالْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ  
 أَنْشَرَهُمُ اللَّهُ فَتَنْشُرُوا ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهَلْبَلِيَّ :

( ١ ) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ التَّكْوِيْنِ .

( ٢ ) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ .

( ٣ ) الْآيَاتُ ٥٧ سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، ٤٨ سُورَةُ الْفُرْقَانِ ، ٦٣ سُورَةُ الْفَتْحِ .

وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبُو حُرَيْرٍ وَأَبُو جَهْرٍ وَيُطَوَّبُ ، وَقَرَأَ ابْنُ حَاصِمٍ يَهْمُ النُّونَ وَإِسْكَانَ الشَّيْنِ ، وَقَرَأَ حَاصِمٌ  
 بِالْمُرْسَلَةِ الْمَحْصُومَةِ وَإِسْكَانَ الشَّيْنِ ( أَنْظِرِ الْإِنْعَادَ ) .

( ٤ ) الْبَيْتُ فِي الْمَدَنِ : نُشْرٌ - الصَّحِيفُ الْمُنِيرُ : ١٨ ( ق / ١٣ ) .

( ٥ ) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ الْمَلِكِ .

( ٦ ) الْآيَةُ ٢٥٩ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

( ٧ ) مَا بَيْنَ الْقُرْمَيْنِ تَكْلَةً مِنَ السَّانِ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

لَوْ كَانَ مَذْحَةٌ حَتَّى أَنْشَرْتَ أَحَدًا أَحَبَّ أَبَوَاتِكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ<sup>(١)</sup>  
وَنَشَرَ الخَشْبَةَ بِالْمِنْشَارِ . وَلَهُ نَشْرٌ طَيِّبٌ ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنْ رَائِحَتِهِ ،  
قَالَ المَرْقُشُ<sup>(٢)</sup> :

النَّشْرُ مِثْلُكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا \* نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَمَّ<sup>(٣)</sup>  
وَنَشَرْتُ الْخَبَرَ أَنْشَرُهُ وَأَنْشِرُهُ : أَذَعْتُهُ . وَصَحَفْتُ مُنْشَرَةً ، شُدِّدْتُ  
لِلْكَثَرَةِ .

وَنَشَرْتُ عَنْ الْعَلِيلِ نَشْرًا ، وَنَشَرْتُ عَنْهُ تَنْشِيرًا : إِذَا رَفَيْتَهُ  
بِالنَّشْرِ ، كَأَنَّكَ تَفَرِّقُ عَنْهُ الْعِلَّةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « فَعَلَّ طَبًّا أَصَابَهُ ، أَيْ  
سَحَرَا ، ثُمَّ نَشَرَهُ بِقُلٍّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ<sup>(٤)</sup> » ، سَمَوْا السَّحَرَ طَبًّا تَفَاوُلًا  
بِالْبَرِّ .

---

(١) البيت في البان ( نشر ) - فرج أمداد الملايين : ١٢٧ ، ويروي « ملغراً أهدأ » كما يروي أيضا ( لفرج  
أحدًا ) بتشديد الشين .

(٢) هو المرقش الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن عيسى .

(٣) البيت رقم ٦ من المغنولية : ٥٤ .

والفم : ظهر آخر تشبه خرة أطراف الأصابع به . (٤) النهاية - القفاص : ٧١/٢ ( طهب ) .

النَّشَزُ - بالفتح - والنَّشَرُ - بالتحريك - : المكان المرتفع ، وجمع النَّشَزِ في القلَّةِ أَنْشَزَ ، مثال فَلَسَ وَأَقْلَسَ ، قال منظور بن حَبَّة<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّهُ فِي الرَّمْلِ لَمَّا حَلَزَا أَمَارَ مِسْحَاهُ يَشُقُّ الْأَنْشَزَا<sup>(٢)</sup>

وجمعُ الكثرة : نُشُوزٌ مثل : فَلَسَ وفُلُوسَ ، وجمع النَّشَزِ : أَنْشَازٌ ونِشَازٌ مثل : جَبَلِيٌّ وأَجْبَالٌ وجِبَالٌ . وَأَمَّا النِّشَازُ بالفتح فهو المكان المرتفع .

ويقال للرجل إذا أَسَنَ ولم يَنْقُصْ : فُلَانٌ وَاللهُ نَشَزٌ من الرِّجَالِ .

ونَشَزَ الرَّجُلُ يَنْشُزُ وَيَنْشُزُ نَشَزًا : ارتفع في المكان . ومنه قوله تعالى :

﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا﴾<sup>(٣)</sup> . وقرأ بالضم المثنى والشائى وعاصم

غير حماد بن أبي زياد ، والباقون بالكسر<sup>(٤)</sup> ، وقيل معناه : انْهَضُوا

إلى حَرْبٍ أو إلى أمرٍ من أمور الله . وقال أبو إسحاق معناه : إذا قيل

انْهَضُوا فانهضوا وقوموا . وقيل : قُومُوا إلى الصَّلَاةِ أو قضاء حقٍّ

أو شهادة . وقال أبو زيد : نَشَزْتُ بِقِرْنِي أَنْشُزُ بِهِ<sup>(٥)</sup> : إذا حملته

فصبرته ، وقال شَمِيرٌ : كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ شَرَنَ .

وَنَشَزَتِ الْمَرْأَةُ تَنْشُزُ وَتَنْشُزُ نَشُوزًا : اسْتَعَصَتْ عَلَى بَعْلِهَا وَأَبْغَضَتْهُ ،

وَنَشَزَ عَلَيْهَا بَعْلُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا وَجَفَّاهَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَمْرًا

( ١ ) وهو منظور بن حربة ، وحيه أنه عرف بها .

( ٢ ) حلز : نشط وتحرك . أماره : آثاره وحركه . والمسحة : المبرقة من حديد .

( ٣ ) الآية ١١ سورة المائدة . ( ٤ ) في الإصحاف : والوجهان صحبان عن أبي بكر وهما لسان .

( ٥ ) في ١ ، ب : أنشزته والتصويب من اللسان .

خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا نَشُوزًا<sup>(١)</sup> . وقوله تعالى : ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> أى عَصِيَانَهُنَّ وَنَعَالِيَهُنَّ عَمَّا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ . وقال الأزهري : والنُشُوزُ : كراهةُ كُلِّ واحدٍ من الزوجين صاحبه . وَنَشَزَتْ نَفْسِي : جَاشَتْ .  
وَتَلَّ نَاشِئُ ، وَجَمَعَهُ نَوَاشِئُ ، قَالَ الشَّامُخُ :

عَمَّا بَطُنَ قَوْمٍ سَلِمَى فَعَالِئُ فَذَاتُ الْغَضَا فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِئُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَلْبُ نَاشِئُ : ارْتَفَعَ عَنْ مَكَانِهِ مِنَ الرُّعْبِ . وَغَرِقُ نَاشِئُ : لَا يَزَالُ مُنْتَبِهُاً ، يَضْرِبُ مِنْ وَجَعٍ بِهِ . وَرَكِبُ نَاشِئُ .

وإنشازُ عِظَامِ الْمَيِّتِ : رَفَعُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَتَرْكِيبُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ .  
ومنه قوله تعالى : ﴿كَيْفَ تُنْشِئُهَا﴾<sup>(٤)</sup> ، قال ثعلب : وهذه هى القراءة المختارة<sup>(٥)</sup> .

(٢) الآية ٣٤ سورة النساء .

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

(٣) دبراته ( ط . السمادة ) : ٤٣ .

علا : درس . بطن المكان ووسطه . عاز : موضع . ذات النضى فى الديوان : ذات الصفا . المعرفات : الأماكن المرتفعة .

(٥) يشير إلى قراءة الكافرين و تنظرهما بالراء .

(٤) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

نَشِطَ الرَّجُلُ - بالكسر- يَنْشِطُ نَشَاطًا - بالفتح - فهو نَاشِطٌ وَنَشِيطٌ ،  
أى طَيِّبَ النَّفْسِ لِلْعَمَلِ وَغَيْرِهِ . وَالْمِنْشَطُ كَمِنْبَرٍ : الكثيرُ النَّشَاطِ .

وقوله تعالى : ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ أى النجومُ تَنْشِطُ من بُرْجٍ إلى  
بُرجٍ ، كالثَّوَرِ النَّاشِطِ من أرضٍ إلى أرضٍ ، قال ذو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أَمْ نَمِشُ بِالْوَشْيِ أَكْرَعُهُ مُسْفَعُ الْخَدْرِ هَادٍ نَاشِطُ شَبِّ<sup>(١)</sup>  
النَّاشِطُ : الثَّوَرُ الْوَحْشِيُّ يُخْرِجُ من أرضٍ إلى أرضٍ . وقال الفراءُ :  
هى الملائكةُ تَنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ بِقَبْضِهَا . وقال ابن دريد : قال أبو عبيدة :  
يَنْشِطُ من بَلَدٍ إلى بلدٍ . وقال ابنُ عرفة : هى الملائكةُ تَنْشِطُ أرواحَ  
المسلمين ، أى تحلُّها حَلًّا رَفِيقًا . ويقال : الهمومُ تَنْشِطُ بِصَاحِبِهَا  
قال هِمْيَانُ بن قحافة السَّعْدِيُّ :

أَمَسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمَنَاشِطَا الشَّامَ بِي طَوْرًا وَطَوْرًا وَاسِطًا<sup>(٢)</sup>  
وقال بعضهم<sup>(٣)</sup> فى : ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ ، لِمَنَّ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ  
من المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ مَسِيرَ القَلَكِ ، أَوِ السَّمَائِرَاتِ من المَغْرِبِ إِلَى المَشْرِقِ  
بَسِيرَ أَنْفُسِهَا . وقيل : الملائكةُ الَّتِي تَحْقِدُ الْأُمُورَ من قَوْلِهِمْ : نَشَطَلَتِ الْعَقْدَةُ

(١) السان (نقى ، نشط) - الديوان : ١٧ (ق / ١ : ٦٧) .

نمش : فيه نشط ، وهى تمت للأكرح ، أراد أذاك أم ثور نمش أكرحه . شيب : بلغ تمام شبابه .

(٢) البيت فى السان (نشط) . (٣) التضمير الوارد بعد ، هو فى المفردات .

وَتَخْصِيصُ النُّشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهَلُ حُلُّهُ تَنْبِيهِ عَلَى سُهولة الأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ أَبُو زَيْد : نَشَطْتُ الْجَبَلَ أَنْشَطُهُ نَشْطًا : عَقَدْتُهُ أَنْشُوطَةً .  
وَالْأَنْشُوطَةُ : عُقْدَةٌ يَسْهَلُ انْحِلَالُهَا مِثْلَ عُقْدَةِ التِّكَّةِ ، يُقَالُ : مَا عِقَالُكَ بِأَنْشُوطَةٍ [ أَيْ ] <sup>(١)</sup> مَا مَوَدَّتَكَ بِوَاهِيَةٍ .

وَالنَّشِيطَةُ مَا يَغْنَمُهُ الْغَزَاةُ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَقْصِدِ . وَقَالَ  
الْأَلَيْثُ : النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ تَوْخَذَ فُتْسَاقَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يُعَمَدَ لَهَا ،  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضُّبَيْ :

لَكَ الْوَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْقُصُولُ <sup>(٢)</sup>  
وَأَنْشَطْتُ الْبَعِيرَ ، وَأَنْشَطْتُ الْعِقَالَ : إِذَا مَدَدْتَ أَنْشُوطَتَهُ فَانْحَلَّتْ .

( ٢ ) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ ( نَشَطَ ) .

( ١ ) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ سَاقَطٌ فِي أ .

الْوَرْبَاعُ : رِيعٌ الثَّيْبَةُ يَكُونُ لِرَأْسِ الْقَوْمِ حِوَرٌ أَصَابَهُ ( وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ) - أَصْلَاهَا : بَيْعٌ صَوْنٌ ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ لِنَفْسِهِ مِثْلُ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَالْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ بَعِ الرَّيْعِ الْفَاقِ لَهُ .

النَّصَبُ مصدر نَصَبْتُ الشيءَ : إذا أَقَمْتَهُ ، قال النابغة الذبياني :  
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ لَدَى صَليبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 والنَّصَبُ أيضاً :الْمَنْصُوبُ ، قال الله تعالى : ﴿إِلَى نَصَبٍ يُوَفُّونَ﴾<sup>(٢)</sup>  
 إلى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ لَهُمْ .

وَهُمْ نَاصِبٌ : ذُو نَصَبٍ مِثْلُ لَابِنٍ وَتَامِرٍ ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ  
 لِأَنَّهُ يُنْصَبُ فِيهِ وَيُتَعَبُ كَقَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نَائِمٌ ، أَيْ يُنَامُ فِيهِ . وَهُمْ نَاصِبٌ ،  
 أَيْ مُنْصَبٌ ، قال النابغة الذبياني :

كَلَيْلِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِي أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ<sup>(٣)</sup>  
 وقرأ زيد بن علي : ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصِبْ﴾<sup>(٤)</sup> بكسر الصاد ، قيل لغة  
 في فتحها ، ومعنى كَسَرَ الصَّادَ وَفَتَحَهَا وَاحِدٌ ، وقيل : معناها فَانْصِبْ  
 نَفْسَكَ لِلدَّعَاءِ . وَنَصَبَهُ الْمَرْضُ أَيْضاً : اتَّعَبَهُ .

(١) ديوان النابغة ( ط . السادة ) : ٤٧ .

الأقايص : الثلاثة من الإبل . مؤبلة : متخلة للثنية فلا تتركب ولا تتصل . صليب : هدف ينصب علانة . الزوراء :  
 سكن به حنيفة .

(٢) الآية ٤٣ سورة الماعز - وقرأ ابن عامر وحسن بنهم النون والصاد جمع نصب ، كسقف وسقف ، أوجع نصاب  
 ككتب جمع كتاب . وقرأ الحسن بنفتح النون والصاد فعل بمعنى مفعول ، والباقيون يفتح النون ويسكنون الصاد اسم مفرد بمعنى  
 المنسوب للعبادة ( راجع الأصناف ) .

(٣) أَلَسَانُ ( نصب ، كل ) : صدر البيت - ديوانه ( ط . السادة ) : ٤٢ . أمية بالفتح أجراها على لفظها مرخة  
 والأحسن بالهم - بطيء الكواكب : أي طويل ، وذلك لأنه لا يزول إلا بفروجا .

(٤) قال الزعفراني في تفسيره الكشاف عند تفسير هذه الآية : « ومن البدع ما روى عن بعض الرافضة أنه قرأ  
 فانصب بكسر الصاد ) أي فانصب علي للإمامة ، ولوصح الرافضي هذا لصح التامر . أن يقرأ هكذا ويجهله أمرا بالنصب الذي  
 هو بنفس على وحدوته .



وَالنُّصْبُ وَالنُّصْبُ: مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، مِثَالُ: يُسْرُ وَيُسْرُ، قَالَ  
الْأَعَشَى :

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا<sup>(١)</sup>  
أَرَادَ فاعْبُدْنِ فَوْقَ بِالْأَلْفِ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا [ وَقَوْلُهُ ]<sup>(٢)</sup> وَذَا النُّصْبِ  
يَعْنِي إِلَهَكَ وَهَذَا النُّصْبُ<sup>(٣)</sup>. وَالْأَنْصَابُ [جَمْعُهُ]<sup>(٤)</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَنْصَابُ  
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَالنُّصْبُ بِالضَّمِّ: الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ، وَكَذَلِكَ النُّصْبُ بَفَتْحِ تَيْنِ كَرُشْدٍ وَرُشْدٍ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُنْصَبُ وَعَذَابٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وَقِيلَ: بِنُصْبٍ فِي بَدْرِي، وَعَذَابٍ  
فِي أَهْلِ وَمَالِي. وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا  
مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نُنْصَبًا﴾<sup>(٧)</sup> أَيْ نَصَبًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾<sup>(٨)</sup> أَيْ  
ذَاتُ نَصَبٍ وَتَعَبٍ.

وَشَرُّ مُنْصَبٍّ - كَمُعْظَمٍ: مُسْتَوَى النَّبْتَةِ كَأَنَّهُ نَصَبٌ فَسَوَّى. وَنُصِبَتْ  
الْخَيْلُ آذَانَهَا؛ شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ أَوْ الْمِبَالَةِ.  
وَعِبَارٌ مُنْصَبٌّ: مَرْتَفِعٌ. وَالنُّصْبَةُ بِالضَّمِّ: السَّارِيَّةُ

(١) الْهَانُ (نُصْبٌ) - الصَّحِيحُ الْمُنِيرُ: (ق / ١٧: ٢٠) وَرَوَايَةُ الشَّطْرِ الثَّانِي فِيهِ:

• وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاهًّا فَاهِيًا • (٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْهَانِ، وَفِي أ، ب: أَنْصَحْتُ كَلِمَةَ وَالْأَنْصَابُ مَكَانَهَا.

(٣) فِي الْهَانِ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ، وَهَذَا جِيلُ الْأَخْيِ النَّصْبِ وَاحِدًا.

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ يَفْتَضِلُهَا السِّيَالُ.

(٥) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةُ الْمَائِدَةِ.

(٦) الْآيَةُ ٤١ سُورَةُ ص.

(٧) الْآيَةُ ٦٢ سُورَةُ الْكَهْفِ.

(٨) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ النَّازِعَاتِ.

نَصَتْ يَنْصِتُ نَصْتًا ، وَأَنْصَتَ / إِنْصَاتًا : إِذَا سَكَتَ وَاسْتَمَعَ  
 للحديث ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾<sup>(١)</sup>  
 يقال : أَنْصِتُوهُ ، وَأَنْصِتُوا لَهُ بِمَعْنَى ، قَالَ لُجَيْمٌ<sup>(٢)</sup> بِنَ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ  
 فِي خِدَامِ بِنْتِ جَسْرٍ<sup>(٣)</sup> بِنَ تَيْمٍ :  
 إِذَا قَالَتْ خِدَامٌ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خِدَامٌ<sup>(٤)</sup>  
 ويروى فصلقوها .

وَأَنْصَتَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا أَسْكَنَهُ قَالَ :  
 أَبُوكَ الَّذِي أَجْدَى عَلَيَّ بَنْصَرُو فَأَنْصَتَ عَنِّي بَعْدَهُ كُلُّ قَائِلٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْصَتَ : سَكَتَ ، قَالَ الطُّرْمَاحُ :  
 يُخَافَتُنْ بَعْضَ الْمَضْغِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّذَى وَيُنْصِتُنْ لِلْمَسْمَعِ انْتِصَاتِ الْقَنَاقِنِ<sup>(٦)</sup>

(٢) في اللسان : وأنشد أبو حمزة لوفيم بن طارق .

(١) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف .

(٣) في اللسان : خدام بنت الحيك بن أسلم بن يذكر .

(٤) البيت في اللسان والأساس ( نصت ) .

(٥) البيت في اللسان ( نصت ) غير موزون . حل : ق ا ب ( حليك ) والتصويب من اللسان .

(٦) اللسان ( نصت - فن ) لفتان : جمع فتان ( بهم اللان ) وهو البصير بالماء تحت الأرض واستخرج به .

النصيحة: كلمة جامعة مشتقة من مادة « ن ص ح » الموضوعة  
لمعنيين: أحدهما الخلوص والبقاء ، والثاني: الائتنام والرفاء . يقال :  
نصح الشيء : إذا خلص ، ويمكن أن يكون النصيح والنصيحة  
من هذا المعنى ، لأن الناصح يخلص للمنصوح له عن الغش ؛ والمعنى  
الثاني : نصح الثوب نصحا : خاطه وكذلك تنصحه ، والنصاح والناصح  
والناصيحي : الخياط . والنصاح ككتاب : الخيط . والمنصحة : المخطئة .  
والمنصح : المخطئ . وفيه <sup>(١)</sup> متنصح لم يصلحه ، أى موضع خياطة  
ومترفع ؛ ويمكن أن تكون النصيحة من هذا المعنى ؛ لأن الناصح يرفأ  
ويصلح حال المنصوح له ، كما يفعل الخياط بالثوب المحروق ، تقول  
منه : نصحه ونصح له نصحا ونصيحة ونصاحا ونصاحية ، وفى التنزيل  
﴿ وَأَنْصَحْ لَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال تعالى : ﴿ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> قال <sup>(٤)</sup> :  
نصحتُ بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى <sup>(٥)</sup> .  
وقد قال صلى الله عليه وسلم : « الدِّينُ النصيحةُ لله ولرسوله ولأئمة  
المسلمين وعامتهم » <sup>(٦)</sup> .

(١) وفيه : أى فى الثوب . وجوابه البيان : وفى ثوبه متصح لم يصلحه .

(٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٩١ سورة البقرة .

(٤) هو الثابتة للبيان كما فى اللسان .

(٥) اللسان (نصح) - للبيان (ط . السعادة) : ٩٠ وفى ١٠١ : رسائل والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الحديث فى التاريخ البخارى عن ابن عمر مقتصرا على (الدين النصيحة) واليزار عن ابن عمر (النصح الكل) .

قال أبو سليمان الخطابي : النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظِّ للمنصوح له ، ويقال : هو من وَجِيزَ الأَسْماءِ ومختَصِرُ الكلام ، فإنه ليس في كلام العرب كلمة مفردة تُستوفى بها العبارات عن معنى هذه الكلمة حتى يضمَّ إليها شيء آخر ، كما قالوا في الفلاح إنه ليس في كلام العرب كلمة أجمعُ لخير الدنيا والآخرة منه ، حتى صار لا يَعْدِلُهُ شيء من الكلام في معناه . قيل : الكلمة مأخوذة من نَصَحَ : خاطَ ، وقيل : من نَصَحَ العَسَلُ : صَفَّاه ، شَبَّهوا تَخْلِيصَ القولِ والعمل من شَوَبِ الْفُتْرِ والخِيَانَةِ بتخليص العَسَل من الخَلْط انتهى ملخص كلامه . وأقول : النصيحُ : الخُلُوصُ مطلقاً ولا تَقْيِيدُ له بالعَسَل ولا بغيره كما قدَّمته آنفاً . وإعادة معنى الكلمة على معنى الخُلُوص أَوْضَح .

وأما بيان أنواع النصيحة [فقد] قال الشيخ أبو زكريا : قالوا : مدارُ الدين على أربعةِ أحاديث ، وأنا أقول بل مدارُه على هذا الحديث وَحْدَه . ثم أعلم أنَّ النصيحة أقسامٌ كما بيَّنه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فأما النصيحة لله عزَّ وجلَّ فمعناها منصرفٌ إلى اعتقاد وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَوَصْفِهِ بما هو أهله ، وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لا يجوز عليه ، والرَّغْبَةُ في مَحَابِّهِ والبُعدُ عن مَسَاخِطِهِ ، والإخلاصُ في عبادته ، والحبُّ فيه والبغضُ ، ومُؤَالَاةُ مَنْ أطاعه ، ومُعَادَاةُ مَنْ عَصَاهُ ، وجهاد من كَفَّرَ به ، والاعترافُ بنعمه والشكرُ عليها بالقول والفعل ، والدُّعَاءُ إلى جميع هذه الأوصاف المذكورة ، والحثُّ عليها/ ، والتلطفُ في جَمْعِ جميع الناس أو مَنْ أَمَكْنَ منهم عليها . وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى القَبْدِ في نُصْحِهِ نفسه اللهُ ، ودَعْوَةِ غيره من الخلق إلى هذه الخصال . والله سبحانه غنيٌّ عن نُصْحِ كُلِّ ناصح .

وأما نصيحتهُ كِتَابِهِ فالإيمان بآئهِ كلامُ الله تعالى وتَنزِيلُهُ ، لا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ من كلامِ الخَلْقِ ، ولا يَقْدِرُ على مِثْلِهِ أَحَدٌ من المخلوقين . ثم من نُصَحِهِ تِلَاوَتُهُ ، وَحَقُّ تِلَاوَتِهِ إِقامَةُ حُرُوفِهِ وَتَحْصِينُهَا ، والخُشُوعُ عِنْدَ<sup>(١)</sup> الاستماع لها [ و ] عِنْدَ قِرَآئَتِهَا ، والذَّبُّ عَنْهُ من تَأْوِيلِ الغَالِيينَ وَتَحْرِيفِ المُبْطِلِينَ وَطَعْنِ المُلْجِدِينَ ، والتَّصَدِيقُ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، والوُقُوفُ عِنْدَ أَحْكَامِهِ ، والتَّفَقُّهُ فِيهِ ، والاعتبار بِمَوَاقِفِهِ ، والتفكيرُ فِي عَجَائِبِهِ ، والعلمُ بِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، ونشرُ عُلُومِهِ ، والدَّعَاءُ إِلَيْهِ ، وتعظيمُ أَهْلِهِ .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا هِيَ فِي تَصَدِيقِهِ عَلَى الرِّسَالَةِ ، وَالْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَبَذَلِ الطَّاعَةِ لَهُ فِيهَا أَمْرٌ بِهِ وَنَهْيٌ عَنْهُ ، وَمَوَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَجِمَاعِيَّتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ لَهَا وَالذَّبُّ عَنْهَا ، وَنَشْرُهَا وَإِثَارَةُ عُلُومِهَا وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهَا ، والدَّعَاءُ إِلَيْهَا وَالتَّلَطُّفُ فِي تَعَلُّمِهَا وَتَعْلِيمِهَا ، وَإِجْلَالُ أَهْلِهَا ، وَالإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا بِغَيْرِ فَهْمٍ ، وَالتَّأَدُّبُ عِنْدَ قِرَآئَتِهَا .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ . فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ هُمُ الْوُلاةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ يَلِي أَمْرَ الْأُمَّةِ وَيَقُومُ بِهِ . وَمِنْ نَصِيحَتِهِمْ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ وَتَذْكِيرُهُمْ بِرِفْقٍ ، وَإِعْلَانُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ ، وَتَأَلُّفُ النَّاسِ لَطَاعَتِهِمْ ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ ، وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ وَأَلَّا يَغْرُوهُمْ بِالثَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى لَهُمُ بِالصَّلَاحِ . وَهَذَا

(١) ذَا ، بَ عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهَا ، وَالْمَنْعُ غَيْرُ وَاضِعٍ وَوَجْهًا زِيَادَةُ كَلِمَةِ أَعْلَى لِتَسْتَفِيدَ الْعِبَارَةُ وَزِدْنَا وَإِذَا قِيلَ قَوْلُهُ (عِنْدَ قِرَآئَتِهَا) .

على أن المراد بأئمة المسلمين الولاة عليهم ، وهو الذي فهمه جمهور العلماء من الحديث . ويحتمل أن يكون المراد به الأئمة الذين هم علماء الدين كما قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> إن المراد بأولي الأمر منكم العلماء ، فتكون نصيحتهم في قبول ما رَوَوْهُ ، وتقليدِهم في الأحكام لمن ليست له أهلية ، وإحسانِ الظنَّ بِهِمْ<sup>(٢)</sup> . ويمكن حمل أئمة المسلمين على المجموع من الأئمة والعلماء ، بناءً على القول بحمل المشترك على معنيته . والله أعلم .

وأما النصيحة لعامة المسلمين، وهم من عدا ولاة الأمر<sup>(٣)</sup> الأئمة والعلماء على هذا الاحتمال ، فلإنشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم ، وكف الأذى عنهم ، وسرّ عوراتهم وسدّ خللّهم ، ودفع المضار عنهم ، ورفع المسار<sup>(٤)</sup> إليهم ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص ، والشفقة عليهم ، وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ، ورَفْدُ<sup>(٥)</sup> محتاجهم ، وتوقير كبيرهم ، ورحمة صغيرهم ، وتحولهم<sup>(٦)</sup> بالموعظة الحسنة ، وترك غشهم وحسدٍهم ، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لها . فبهذا التفصيل ظهر أن حصر الدين في النصيحة على ظاهره ، وإن كان بعض ذلك فرض عين ، وبعضه فرض كفاية ، وبعضه سنة ، كما هو الدين أيضاً / يشتمل على جميع ذلك . وفي هذا الحديث أن النصيحة تُسمى ديناً

١  
٢٤٠

(١) الآية ٥٩ سورة النساء .

(٢) ق ١ : « ولاة الأمر » وق ب : « ولاة الأمر والعلماء » .

(٣) ق ١ ، ب : المشار ، وما أئتمناه أقرب إلى المراد . (٥) وقد محتاجهم : إقامته وإعطائه ما يسهل حاجته .

(٦) تحولهم بالموعظة : تروخي الحال إلى ينشطون فيها لقبول ذلك .

وإسلامًا ، وأنَّ اللّٰتين يقع على العمل كما يقع على القول . والنصيحة  
فرضٌ يُجْزَى فيها مَنْ قام به ويسقط عن الباقي . والنصيحة لازمةٌ  
على قدر الطاقة إذا عِلِمَ النَّاصِحُ أَنَّهُ يُقْبَلُ نُصْحُهُ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ ، وَأَمِنْ  
على نفسه المكروهَ ، فَإِنْ خَشِيَ أَدَى فَهُوَ فِي سَعَةٍ .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُلُوكِ فَهِيَ <sup>(١)</sup> عَلَى قَدْرِ الْمَجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُمْ ، فَإِذَا أَمِنَ  
مَنْ ضَرَّهْمُ فَعَلِيهِ نُصْحُهُمْ ، فَإِنْ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَ بَقَلْبِهِ ، وَإِنْ عِلِمَ  
أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى نُصْحِهِمْ فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ يَفْتِنُهُمْ <sup>(٢)</sup> وَيَزِيدُهُمْ فِتْنَةً  
وَيَذْهَبُ دِينُهُ مَعَهُمْ . قَالَ الْفَضِيلُ : رُبَّمَا يَدْخُلُ الْعَالِمُ عَلَى الْمَلِكِ وَمَعَهُ  
شَيْءٌ مِنْ دِينِهِ فَيُخْرِجُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :  
يَصْدَقُهُ فِي كَلْبِهِ ، وَيَمْلِكُهُ فِي وَجْهِهِ .

وَالنَّصِيحَةُ وَاجِبَةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ  
وَعَامَّتُهُمْ ، فَيَقَالُ لِلْكَافِرِ أَتَيْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَدَعَيْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَنَهَيْتُ عَنْ  
ظُلْمِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قَالَ الْآجُرِّي : وَلَا يَكُونُ نَاصِحًا اللَّهُ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَلَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ  
وَعَامَّتِهِمْ إِلَّا مَنْ بَدَأَ بِالنَّصِيحَةِ لِنَفْسِهِ ، وَاجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ  
لِيَعْرِفَ بِهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، وَيَعْلَمَ عِدَاوَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ وَكَيْفَ الْحُلْزَمِ مِنْهُ ،  
وَيَعْلَمَ قُبْحَ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى يَخَالِفَهَا بِعِلْمٍ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا زَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَصَحَاءَ يَنْصَحُونَ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ ،

( ١ ) فهو : يريد النصيح والأول فهو أي النصيحة المستقام ذكرها .

( ٢ ) يفتنهم : يثير واضع في ب ويحش الفتنة : ويثبم غير متقوة .

( ٣ ) الآية ٦٨ سورة الأعراف .

وينصحون لِعِبَادِ اللَّهِ فِي حَقِّ اللَّهِ ، ويعملون لله تعالى في الأرض بالنصيحة ،  
أولئك خلفاء الله في الأرض .

وحاصل الأمر أَنَّ السَّلامَةَ من جِهَةِ النُّطْقِ بالنصيحة في أحد أمرين :  
الأوَّل : أَنْ تتكلم إذا اشتبهت أَنْ تَسْكُتَ ، وتَسْكُتَ إذا اشتبهتَ  
أَنْ تتكلم .

والأمر الثاني : أَلَّا تتكلم إِلَّا فيما إِنْ سَكَتَ عنه كُنْتَ عَاصِيًا ،  
وإِنْ لم فلا . وإياك والكلامَ عندما يُسْتَحْسَنُ كلامُكَ ، فَإِنَّ الكلامَ في  
ذلك الوقت من أكبر الأمراض ، وماله دواءٌ إِلَّا الصَّمْتُ . والله أعلم .



نَصْرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ يَنْصُرُهُ نَصْرًا : أعانه ، والاسم النُصرة . ونُصرةُ الله لنا ظاهرة ، ونصرتنا الله هو النُصرة لعباده ، أو القيام بحفظ حُدوده ورعاية<sup>(١)</sup> عهده ، وامثال أوامره واجتناب نواهيه . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ <sup>(٢)</sup> 》 .

والتَّصِيرُ : الناصر ، والجمع أنصارٌ كَشَرِيف وأشراف ، وجمعُ الناصر نَصْرٌ كصاحب وصَحْب . واستنصره على عدوه : سأله أن ينصره عليه . وقوله تعالى : ﴿ أَنَّى مَقْلُوبٌ فَأَنْتَصِر <sup>(٣)</sup> 》 أى انصر . وإنما قال انتصر ولم يقل انصر تنبيهاً أن ما يُلْحَقُنِي يُلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِلَى جِئْتَهُمْ بِأَمْرِكَ ، فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك .

والتَّنَاصُرُ : التعاون ، قال الله تعالى : ﴿ مَالَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ <sup>(٤)</sup> 》 .  
والتَّصَرُّ : العظة قال رؤبة<sup>(٥)</sup> :

إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطِرْنَ سَطْرًا لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا  
والتَّنَاصَرَى جمع نَصْرَان<sup>(٦)</sup> ونَصْرَانَة ، مثل النَّدَامَى جمع نَدَامَان

(١) في ١ ، ب : إمامة والتصويب من السابق .

(٢) الآية ١٠ سورة البقر .

(٣) قال الصاغاني : ليس لرؤية والمفطوران في السابق (نصر) . وفي التكملة والقاموس : الرواية : والنصر انصر انصرا

بالفاد المعجمة ، ونصر إذا هو صاحب نصر بن سيار بالصاد المهملة ، وبهذه

بالفك الله فليخ نصرا نصر بن سيار يعني وفرا

(٤) في السابق : قال ابن بري : قوله إن التناصري جمع نصران ونصراة إنما يريد بذلك الأصل دون الاستعمال ، وإنما المستعمل في الكلام نصراني ونصراة يراء النسب ، وقيل غيره . يجوز أن يكون واحد التناصري نصرياً مثل بجر مهري وليل مهاري .

وَتَذِمَانَّة . وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> تَعَالَى : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وَلَمْ يَسْتَعْمَلِ نَصْرَانِ إِلَّا بِيَاءَ النَّسَبِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ وَامْرَأَةٌ نَصْرَانِيَّةٌ . / وَنَصْرَةٌ : جَعَلَهُ نَصْرَانِيًّا <sup>(٣)</sup> .

وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانَةٌ <sup>(٤)</sup> . وَجَمْعُهُ : نَصَارَى .

وَنَصَرَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ ، أَيْ غَاثَهَا . وَنُصِرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَنصُورَةٌ أَيْ مَمْطُورَةٌ .

(١) ق ١ ، ب ( كَقَوْلِهِ ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ .

(٢) الْآيَةُ ١٤ سُورَةُ الصَّف .

(٣) نَصْرَانِيَّا : ق ١ ، ب : نَصْرًا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَجْهُدَاتِ .

(٤) ق ١ الْكَلَامُ مِنَ الْجَوْهَرِ نَصْرَان ( يُلَوَّنُ طَاءً ) وَعَنِ الْهَيْثِ : نَصْرَوَاتٌ .

## ٢١ - بصيغة في نصف

النَّصْفُ<sup>(١)</sup> والنَّصْفُ والنَّصْفُ ، بثلاث النون ، أحد شِقَي الشيء والجمع : أَنْصَافٌ . والنَّصْفُ أيضاً النَّصْفَةُ ، وأنشد سيبويه للفرزدق :  
ولَكِنَّ نِصْفًا لَوْ سَبَّيْتُ وَسَبَّيْتُ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ<sup>(٢)</sup>  
وإنَاءً نَصْفَانُ : إذا بلغ الماء نِصْفَهُ ، وقُرْبَهُ نَصْفِي . وَنَصَفْتُ الشيءَ نِصْفًا بلغت نِصْفَهُ . تقول : نَصَفْتُ القرآنَ ، وَنَصَفَ عُمَرُ ، وَنَصَفَ الشَّيْبُ رأسَهُ ، وَنَصَفَ الإزارُ ساقَهُ ، قال أبو جُنْدُب :  
وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمُصَوِّفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِثْرِي<sup>(٣)</sup>  
وَنَصَفَ النَّهَارُ : انْتَصَفَ ، قال المسيب بن عَلس يصف غائصًا :  
نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ . وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَسْتَرِي<sup>(٤)</sup>

يعني والماء غامره فحذف واو الحال ، قال تعالى : ﴿ فَلَهَا النِّصْفُ<sup>(٥)</sup> ﴾ وقال : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ<sup>(٦)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ<sup>(٧)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ<sup>(٨)</sup> ﴾ ، وَنَصَفَهُمْ يَنْصِفُهُمْ وَيَنْصِفُهُمْ نِصَافًا وَنِصَافَةً بكسرهما<sup>(٩)</sup> أى خَلَعَهُمْ .

- 
- (١) بالكسر هو أصح اللغات ، وألحقها القم لأنه الجارى على بقية الأجزاء كالربع والخمس والسادس ، لم يلحق .  
(٢) اللسان ( نصف ) - الديوان ٢٤٧ ( بيروت ) قال الصاغاني : حكاه أنشد سيبويه ، وألفى في شعره : ولكن مدلا  
(٣) اللسان ( نصف ) - شرح أشعار الخليلين : ٣٥٨ ، والرواية فيه : إذا جاره . المصنوع : الأمر يفتق منه .  
(٤) اللسان ( نصف ) . أراد انصف النهار والماء غامره ، فانصفت النهار ولم يخرج من ليله .  
(٥) الآية ١١ سورة النساء .  
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .  
(٧) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .  
(٨) الآية ٢٥ سورة النساء .  
(٩) بكسرهما : وفي اللسان أيضا بفتحهما .

وَالْمَنْصَفُ وَالْمِنْصَفُ : الخادم . وقيل لبعضهم : ما حِرْفَتُكَ ؟ فقال :  
إِذَا صِنْتُ <sup>(١)</sup> نَصَفْتُ ، وَإِذَا شَتَوْتُ <sup>(٢)</sup> قَتَوْتُ <sup>(٣)</sup> فَأَنَا ، نَاصِفٌ قَاتٍ <sup>(٤)</sup> ، فِي  
جَمِيعِ أَوْقَاتِي .

وَالنَّصِيفُ : النِّصْفُ ومنه الحديث : « لَوْ أَنْفَقَ مِْلُ الْأَرْضِ دَهْبًا  
مَا أَدْرَكَ مُدُّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » <sup>(٥)</sup> .

وَالنَّصِيفُ : الْخِمَارُ ، ومنه الحديث فِي الْحُورِ : « وَلَنَصِيفٌ لِأَحَدَاهُنَّ  
عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » <sup>(٦)</sup> .

وَالنَّصَفُ - مَحْرَكَةٌ - : الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْحَدَثَةِ وَالْمُسْنَةِ .

وَالنَّصَفُ : الْخُدَامُ ، الْوَاحِدُ نَاصِفٌ .

وَالنَّصَفُ أَيْضًا وَالنَّصَفَةُ : الْأَسْمُ مِنَ الْإِنْصَافِ ، أَيْ الْعَدْلُ .

وَتَنَاصَفُوا : أَنْصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ومنه قوله <sup>(٧)</sup> :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ قَبْلُغُ عَنِّي عُيُوبَ غَيْرِ قِيلِ الْكَاذِبِ <sup>(٨)</sup>

أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

يعني استواء المحاسن كأن بعض أجزاء <sup>(٩)</sup> الوجه أنصف بعضًا في أخذ

القِسْطَ مِنَ الْجَمَالِ .

(١) صفت : أصابني مطر العصف وأصله صِفِفْتُ فاستغلت الصفة مع الياء فخلعت وكسرت المباد لتدل عليها .

(٢) لغوت : أجدبت في الشتاء (فلموس) وهي غير واضحة في الأصلين .

(٣) لغوت : خلعت وهي غير واضحة في ١ ، وفي ب لغوت .

(٤) قاتٍ : خادم ، وهي ساقطة من أ وفي ب تلك بالقاء والفتحة .

(٥) الحديث أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن أبي سبيد وابن ماجه عن أبي هريرة (الصح

الكبير) وانظر اللغاتي ١٥/٢ وتام الحديث : « لاسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهبًا  
مأدركه به أحدهم ولا نصيفه » .

(٦) أخرجه البخاري في باب الحور العين (كتاب الجهاد) عن أنس - السابق ٩٣/٣ .

(٧) هو ابن هريرة كان في اللسان . غرضت إليه : اشتقت إليه .

(٨) البيتان في اللسان (نصف) ، والثاني في (غرض) . (٩) أجزاء : في اللسان : أعضاء .

وَتَنَصَّفَ : خَدَمَ : وَتَنَصَّفَهُ : اسْتَعْدَمَهُ ، وَيُرْوَى بَيَّتُ حُرْقَةَ بِنْتِ  
 النُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنِّيرِ بِالْوَجْهِينِ :  
 بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ تَنَصَّفُ<sup>(١)</sup>  
 بِالْفَتْحِ أَيْ نَخْدُمُ ، وَبِالضَّمِّ أَيْ نَسْتَعْدِمُ ، وَالْبَيْتُ مَخْرُومٌ .

---

( ١ ) السَّانِ ( نَصَفَ ) وَلِيهِ بِرَوَايَةٍ : فَيَبِتَا .

## ٢٢ - بصيصيرة في نضو ونضج ونضج ونضج

النَّاصِيَةُ والنَّاصَةُ : قِصَاصُ الشَّعْرِ <sup>(١)</sup>. وَنَصَوْتُهُ ، وَأَنْصَيْتُهُ ، وَأَنْتَصَيْتُهُ  
وَنَاصَيْتُهُ : أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ [ قَالَ تَعَالَى ] : (لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً  
كَاذِبَةً <sup>(٢)</sup>) . وَنَوَاصِي النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ وَرُؤُسَاوَهُمْ .

نَضِجَ <sup>(٣)</sup> الثَّمَرُ وَاللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا ، أَيْ أَدْرَكَ ، فَهُوَ نَضِجٌ <sup>(٤)</sup> وَنَضِيجٌ  
وَنَاضِجٌ ، وَأَنْضَجْتُهُ أَنَا . وَرَجُلٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ : مُحْكَمُهُ .  
وَنَضَجَتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِهَا : إِذَا جَازَتِ السَّنَةَ وَلَمْ تُنْتِجْ <sup>(٥)</sup> ، فَهِيَ مُنَضِجٌ ،  
وَنُوقٌ مُنَضَّجَاتٌ .

أَصَابَهُ نَضْخٌ مِنْ كَذَا وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْعِ ، وَقِيلَ : النَّضْخُ :  
الرُّشُّ مِثْلُ النَّضْعِ بِالْحَاءِ وَهِيَ سِوَاءُ <sup>(٦)</sup> ، تَقُولُ : نَضَخْتُ أَنْضَخُ بِالْفَتْحِ .  
وَعَبْتُ نَضَاحٌ : غَزِيرٌ . وَعَيْنٌ نَضَاحَةٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ <sup>(٧)</sup> ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
(فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ <sup>(٨)</sup>) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ قَوَارِثَانِ .  
وَالنَّضْخَةُ : الْمَطَرَةُ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا نَضَخَتْ وَقَعَتْ      وَهُمْ كِرَامٌ إِذَا اشْتَدَّ الْمَلَاذِبُ <sup>(٩)</sup>

(١) فِي الْهَاسَنِ : قِصَاصُ الشَّعْرِ فِي مَقَامِ الرَّاسِ . (٢) الْآيَاتَانِ ١٥ وَ ١٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) نَضِجٌ ، مِنْ بَابِ (نَجَسَ) .

(٤) مَكْلَأٌ فِي أ ، ب فَهُوَ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ وَلَمْ يَكُنْ لِرَأْيِهِ الْمَحْجَازَاتِ ، أَوْ لِمَنْ مَصَّفٍ مِنْ مَطْبُوعٍ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَحْجَازَاتِ .

(٥) جَلُوزَتْ بِمِثْلِهَا وَقَدْ وَلَدَهَا .

(٦) فَرَّقَ أَبُو حُلٍّ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْ مِثْلِ إِيَّاهُ فَهُوَ نَضِجٌ أَيْ بِالْمَاءِ الْمَحْبُوسَةِ .

(٧) فِي الْهَاسَنِ : كَثِيرَةٌ لِأَنَّ الْفَوَارَةَ . (٨) آيَةُ ٢٦ سُورَةِ الرِّجْلِ .

(٩) الْهَاسَنِ (نَضِجٌ ، لَزِبٌ) .

وَالْمَلَاذِبُ : جَمْعُ مَلَاذٍ وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَفِي (لَزِبَ) بِأَنَّهُ الْبَغِيلُ جَدًّا .

نَضِدُ/ مَتَاعُهُ يُنْضِئُهُ - بالكسر - نَضِئاً أى وَصَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فهو  $\frac{1}{٢١١}$  مَنُضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنُضُودٍ <sup>(١)</sup> ﴾ أى يَأْتِي بَعْضُهُ فِي إِثَرِ بَعْضٍ كَالْبَرَدِ . وَفِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ : « شَجَرَةُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا <sup>(٢)</sup> » ، يَرِيدُ لَيْسَ لَهَا سَوْقٌ بَارِزَةٌ ، وَلَكِنَّهَا مَنُضُودَةٌ بِالْوَرَقِ وَالثَّمَارِ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَغْلَاهَا .

وَالنَّضِدُ : السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضِئُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ . وَالنَّضْدُ أَيْضاً : مَتَاعُ الْبَيْتِ الْمَنُضُودُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ : طَلَعَ نَضِيدٌ <sup>(٣)</sup> . وَطَلَعَ مَنُضُودٌ <sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ الْمَوْزُ لِأَنَّ بَعْضَهُ مَنُضُودٌ فَوْقَ بَعْضٍ .

وَالنَّضْدُ أَيْضاً : الشَّرْفُ . وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ : جَمَاعَتُهُمْ . وَأَنْضَادُ الرَّجُلِ : أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ ، وَالتَّقَلُّمُونَ فِي الشَّرَفِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ لِنُصْرَتِهِ . وَأَنْضَادُ السَّحَابِ : مَا تَرَكَمْ وَتَرَكَبَ مِنْهُ . وَنَضِدُ الْمَتَاعِ تَنْضِيداً ، شُدُّدٌ لِلْمِبَالِغَةِ .

( ١ ) الآية ٨٢ سورة هود .

( ٢ ) في القرآن الكريم : ( والنخل باسقات لما طلع نضيد ) الآية ١٠ سورة ق .

( ٣ ) في القرآن الكريم : ( وطلع منضود ) الآية ٢٩ سورة الواقعة .

### ٣٣ - بصيغة في نضر ونطح

النَّضْرَةُ : الحُسْنُ والرُّونْقُ ، وقد نَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ نَضْرَةً<sup>(١)</sup> ، أَيْ حُسْنًا . وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَيُقَالُ : نَضَرَ نَضَارَةً كَكَرُمَ كَرَامَةً . وفيه لغةٌ ثالثة : نَضَرَ بالكسر ، حكاها أَبُو عُبَيْدٍ .

وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِالتَّشْدِيدِ وَأَنْضَرَهُ . وَإِذَا قُلْتَ نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا<sup>(٢)</sup> ، تَغْنِي نَعْمَةً ، وَفِي الْحَدِيثِ : « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها<sup>(٣)</sup> » ، وَيُقَالُ : أَخْضَرَ نَاضِرٌ كَقَوْلِهِمْ : أَضْفَرُ فَاقِعٌ<sup>(٤)</sup> .

وَالنَّضَارُ - بِالضَّمِّ - الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالنَّضْرُ : الذَّهَبُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَنْضُرٍ قَالَ الْكُمَيْتُ :

تَرَى السَّابِغَ الْخَنْدِيزَ مِنْهَا كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ لَيْتَيْهِ إِلَى الْخَدِّ أَنْضُرٌ<sup>(٥)</sup>

وَالنَّضَارُ أَيْضًا : الذَّهَبُ ، وَكَذَلِكَ النَّضِيرُ . قَالَ<sup>(٦)</sup> :

إِذَا جُرَدْتَ يَوْمًا حَسِبْتَ حَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجِرَتَالَ النَّضِيرِ الدَّلَامِصَا<sup>(٧)</sup>

(١) وما جاء من هذه المادة في القرآن الكريم قوله تعالى : ( نَظَاهُمْ لَفُورَةً وَسُرُورًا ) الآية ١١ سورة الإنسان ، و ( لَمَرَّتْ فِي وَجْهِهِمْ لُفُورَةُ النَّجَمِ ) ، الآية ٢٤ سورة الطُّفُفِينَ ، و ( وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ لَانْفِرَةٌ ) الآية ٢٢ سورة الْقِيَامَةِ .

(٢) وفي اللسان أيضا من المصادر : نَضَرَ وَنَضُرًا . ( ٢ ) ١ ، ب : مرأة وما أثبت من اللسان .

(٣) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن أنس كما في ( الفصح الكبير ) برواية عبد الله ، وما هنا موافق للنهاية . وفي اللسان : ٩٩/٢ ، هـ : الحديث يروى بالتعطيل أيضا .

(٤) وقد يبالغ بالناضر في كل لون ويراد به اللام الذي له يروق في صفائه .

(٥) اللسان ( نضر ) - المثلث : المثلث : المثلث من التعليل . ( ٦ ) هو الأمل .

(٧) اللسان ( نضر ، نفس ، جول ) - الصحيح المختار : ١٠٨ ( ق / ٢١١٩ ) الخميصة : كساء أسود مريح له ملان ويريد بها شعرها الأسود ، وشبه لون بشرتها باللحم . الجرياد : لونه ، اللدائن : البراق .



نَطَحَهُ<sup>(١)</sup> الْكَبْشُ يَنْطَحُهُ وَيَنْطَحُهُ نَطْحًا. وَانْتَطَحَتِ الْكِبَاشُ : تَنَاطَحَتْ.

وَالنَّطِيجَةُ<sup>(٢)</sup> : الْمَنْطُوحَةُ الَّتِي مَاتَتْ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِالْهَاءِ لِغَلَبَةِ الْأَسْمِ عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْفَرِيَسَةُ وَالْأَكِيلَةُ وَالرَّمِيَّةُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ [هُوَ<sup>(٣)</sup>] عَلَى نَطْحِهَا فَهِيَ مَنْطُوحَةٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ تَمَّا يُنْطَحُ ، وَالشَّيْءُ تَمَّا يُفْرَسُ وَتَمَّا يُؤْكَلُ .

وَنَوَاطِجُ الدَّهْرِ : شِدَائِدُهُ .

وَالنَّطِيجُ وَالنَّاطِجُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ أَمَامِكَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ .  
وَمَالُهُ نَاطِجٌ وَلَاخَاطِطٌ<sup>(٤)</sup> ، أَيْ غَنَمٌ وَلَا إِبِلٌ .

---

( ١ ) مِنْ بَابِ نَفَعَ وَهَرَبَ .

( ٢ ) وَمَا جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلِلْمَنْفَعَةِ وَالْمَرْغُوبَةِ وَالْجَرْدِ قِيَّةٌ وَالنَّطِيجَةُ ) ؛

الْآيَةُ ٣ سُبُورَةِ الْمَائِدَةِ .

( ٣ ) مَا بَيْنَ الْقُرْسَيْنِ تَكْلَةً مِنَ اللَّبَانِ .

( ٤ ) قَوْأ ١ ب : حَالِطٌ ؛ ( تَهْصِيفٌ ) وَمَا أُبْتِغَى مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْقَائِمِ .

النُّطْفَةُ : الماءُ الصَّافِي قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً ، فمن القليل نطفة الإنسان .  
وفي قصّة غزوة هَوازِن أَنَّهُ قال صَلَّى الله عليه وسلّم يوماً : « هل من  
وَضُوء ؟ فجاء رجلٌ بنُطفَةٍ في إِداوَةٍ فاقتَضَها ، فأمر بها صَلَّى الله عليه وسلّم  
فصُبَّتْ في قَدَحٍ فتوضَّأنا كُلُّنا ونحن أربع عشرة مائة نُدَغِفُها دَغْفَقَةً<sup>(١)</sup> ،  
يريد الماء القليل . وقال أبو ذؤيب الهلليّ يصف عَسَلًا :

فَشَرَجَها من نُطفَةٍ رَجَبِيَّةٍ سُلَاسِلَةٍ من ماء لِيَصُبَّ سُلَاسِلَ<sup>(٢)</sup>

أَي خَلَطَهَا بِماءِ سَواءٍ أَصابَهُم في رَجَبٍ . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ نُطفَةٍ أَمشاجٍ  
نَبْتَلِيهِ<sup>(٣)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً<sup>(٤)</sup> ﴾ . ومن الكثير قوله صَلَّى الله  
عليه وسلّم : « لا يَزَالُ الإسلامُ يَزِيدُ وأَهلُهُ ، وَيَنْقُصُ الشِّرْكَ وأَهلُهُ ، حتّى يَسِيرَ  
الرَّاکِبُ بَينَ النُّطْفَتَيْنِ لا يَخْشَى إِلَّا جَوْرًا<sup>(٥)</sup> » ، يريد البحرَينِ : بَحرَ المَشرِقِ  
وبَحرَ المَغربِ ، فأَمّا بَحرَ المَشرِقِ فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ عِندَ البَصْرَةِ ، وأَمّا بَحرَ  
المَغربِ فمِنْقَطِعُهُ عِندَ القُلُزُمِ . وقيل : أرادَ بِالنُّطْفَتَيْنِ : ماءَ الفُراتِ  
وماءَ البَحرِ الَّذي يَلِي جُدَّةَ وماوِالِها ، وَكَانَ أَرادَ أَنَّ الرَّجُلَ يَسِيرُ في أَرْضِ العَرَبِ

(١) الفائق : ١٠٣/٣ .

اقتضاها ( ويروي بالقاء ) : فتح رأس الإداوة - دغفق الماء : صبها صباً كثيراً واسماً .

(٢) شرح أشعار الخليلين : ١٤٥ .

شرجها : مزجها وغلطها . سلاسل : سهلة سريعة التحول في الحلق . اللصب : اللشق في الجبل . سلاسل : علم بارد .

(٣) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٤) الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٥) الفائق : ١٠٣/٣ .

بين ماء الفرات / وماء البحر لا يخاف شيئاً غير الضلال والجور عن <sup>٣</sup>  
الطريق. والجمع : نَطَفٌ ونِطَافٌ .

ونَطَفَانُ الماء ونَطَفُهُ : سَيْلَانُهُ . وَلَيْلَةٌ نَطُوفٌ : تُمَطِّرُ حَتَّى الصُّبَاحِ  
ونَطَفَ الماءَ يَنْطُفُ وَيَنْطِفُ كَنَصْرٍ وَضَرْبٍ نَطْفًا وَنَطَفَانًا وَنَطَافًا  
ونِطَافَةً<sup>(١)</sup> : سَالَ : قَالَ :

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ النَّمُوعَ نَطَافَةٌ لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا

---

(١) بالكسر كما في القاموس .

النُّطْقُ فِي الْعُرْفِ : الْأَصْوَاتُ الْمُقْطَعَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِهَا  
الْأَذَانُ . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ ، وَأَمَّا لغيره فعلى التَّبَعِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ :  
مَالٌ صَامِتٌ وَنَاطِقٌ ، فَإِنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِالنَّاطِقِ مَالَهُ صَوْتٌ ، وَبِالصَّامِتِ :  
مَالُ الْأَصَوْتِ لَهُ . وَقَدْ نَطَقَ الرَّجُلُ يَنْطِقُ نَطْقًا وَمَنْطَقًا ، زَادَ ابْنُ عَبَّادٍ نَطُوقًا :  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ <sup>(١)</sup> ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : إِنَّمَا يُقَالُ  
لِغَيْرِ الْمَخَاطِبِينَ مِنَ الْحَيَوَانِ صَوْتٌ ، وَالنُّطْقُ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْ عَبَّرَ عَنْ مَعْنَى ،  
فَلَمَّا فَهِمَ اللَّهُ سَلْيَانَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَصْوَاتُ الطَّيْرِ سَمَاءً مَنْطِقًا لِأَنَّهُ  
عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعْنَى فَهِمَهُ ، فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا ،  
وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا . قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :  
• لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لَتَطَرَبًا <sup>(٢)</sup> •

فَإِنَّ الْحَمَامَ لَا يَنْطِقُ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتٌ ، لَكِنْ اسْتَجَازَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ  
لَأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّ الْحَمَامَ إِنَّمَا صَوَّتَ شَوْقًا إِلَى الْأَفْرِ وَيَكْنَى ، فَكَأَنَّهُ نَاطِقٌ إِذْ <sup>(٣)</sup>  
هَرَفَ مَا أَرَادَ .

وَالْمَنْطَقِيُّونَ يَسْمَوْنَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النُّطْقُ نَطْقًا ، وَإِيَّاهَا عَنَوًا  
حَيْثُ حَلُّوا الْإِنْسَانَ بِالْحَيِّ النَّاطِقِ الْمَائِتِ ، فَالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ  
عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ <sup>(٤)</sup> الَّتِي [يَكُونُ بِهَا] <sup>(٥)</sup> الْكَلَامُ ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ

(١) الْآيَةُ ١٦ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٢) قُرْأَتْ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ : لَقَدْ حَفَّتْ (دِيوَانُهُ - ١٢ ط . الصَّاحِبِ) :

(٣) ق ١ ، ب : إِذَا ، وَمَا أَلَيْتَ يَتَضَيِّعُ السَّيَّاحُ . ( ٤ ) ق ١ ، ب : لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا أَلَيْتَ مِنَ الْفُرْدَانِ ،

( ٥ ) ق ١ ، ب : هِيَ الْكَلَامُ ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْصَيْنِ مِنَ الْفُرْدَاتِ .

المُبَرَّرَ بالصوت . وقد يُقال الناطقُ لِمَا يَدُلُّ على شيء ، وعلى هذا قيل  
 لحكيم : ما الصَّامتُ الناطقُ ؟ فقال : الدَّلَالُ (١) المُخْبِرُ ، والبَعِيرُ الواعِظُ .  
 وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاهُولَاءَ يُنْطِقُونَ ﴾ (٢) إشارة إلى أَنَّهُمْ ليسوا من  
 [ جنس (٣) ] الناطقين ذَوِي العقول . وقوله : ﴿ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ  
 كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (٤) فقد قيل : أراد الاعتبار ، ومعلوم أَنَّ الأشياءَ كُلَّهَا ليست  
 تَنْطِقُ إِلَّا من حيث البعيرة . وقوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ  
 بِالْحَقِّ ﴾ (٥) فَإِنَّ الكتابَ ناطقٌ ، لكن نُطْقُهُ تذكُّره العين ، كما أَنَّ الكلامَ  
 كتابٌ لكن يُتْرَكُ بالسَّمْعِ .

وحقيقة النطق هو اللَّفْظُ الذي هو كالنَّطَاقِ للمعنى في ضَمِّهِ وحَضَرِهِ .  
 والمنطِقُ والمنطَقَةُ : ما يُشَدُّ به الوَسْطُ ويُنتَقَى به . وقول على  
 رضى الله عنه : « مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَقِى بِهِ » (١) ضرب طَوْلَهُ مثلاً لكثرة  
 الولد . والانتطاق مثلاً للتَقَوَّى والاعتِضَاد ، والمعنى : من كَثُرَتْ إخوته  
 كان منهم في عِزٍّ وَمَنَعَةٍ . وقول خلدش بن زُهَيْر :  
 ولم يَبْرَحْ طَوَالَ الدَّهْرِ رَهْطِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقِينَ جُوداً (٢)  
 يريد مُؤْتَزِرِينَ بِالْجُودِ مُنْتَطِقِينَ بِهِ .

(١) في ١ ، ب : الدلالة ، وما أثبت من المفردات . (٢) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٣) ما بين القوسين تكله من المفردات .

(٤) الآية ٢١ سورة فصلت . (٥) الآية ٢٩ سورة الباقية .

(٦) المستقصى : ٢ / ٣٦٣ رقم ١٣٤٠ - أراد من كثر إخوته اضْرَجَمَ واشتد ظهوره : وضرب الحلقة مثلا لأنها تشد الظهر .

(٧) القباب لمصافى ، والرواية في صحاح الجوهري :

وأبرح ما أدرك الله قومي على الأعداء مصطفيا محبدا

### ٣٦ - بصيرة في نظر

النَّظَرُ : تأمل الشيء بالعين ، وكذلك النَّظْرَانُ بالتحريك ، وقد نَظَرْتُ إلى الشيء . والنظر أيضاً : تغليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يُراد به التأمل والفحص ، وقد يُراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفحص . وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ <sup>(١)</sup> ﴾ أى تأملوا .

واستعمال النَّظَرُ في البصر أكثر استعمالاً عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة ، يقال : نَظَرْتُ إلى كذا : إذا مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوَّلَ تَرَاهُ ، ونظرتُ إليه : إذا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ ، قال تعالى : ﴿ أَقْلًا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ <sup>(٢)</sup> ﴾ . وَنَظَرْتُ في كذا : تأملته / قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ <sup>(٣)</sup> ﴾ يراد به الحثُّ على تأمل حكيمته في خلقها .

وَنَظَرَ اللهُ إلى عباده هوَ إحسانه إليهم ، وإفاضة نِعَمِهِ عليهم . قال تعالى : ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٤)</sup> ﴾ : وفي الصحيحين : « ثلاثة لَا يَكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : شَيْخُ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ <sup>(٥)</sup> » .

وَالنَّظَرُ أيضاً : الانتظارُ قال تعالى : ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، ﴿ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ <sup>(٧)</sup> ﴾ ، ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ <sup>(٨)</sup> ﴾

(١) الآية ١٧ سورة النازية .

(٢) الآية ٧٧ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٤) الآية ١٤ سورة الأعراف .

(٥) الآية ١١٠ سورة يونس .

(٦) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .

(٧) أخرجه مسلم والنسائي عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٨) الآية ١٢٢ سورة هود .

وقوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> فَنَفَى الْإِنْتَظَارَ عَنْهُمْ إشارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله: ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّا هَا﴾<sup>(٣)</sup> أى غير منتظرين . وقوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾<sup>(٤)</sup> قال الزجاج :فيه اختصار تقليديه : أَرِنِي نَفْسَكَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . قال ابن عباس : أَعْطَى النَّظَرَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . فَلَمَّا قِيلَ كَيْفَ سَأَلَ الرَّؤْيَى وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا ؟ قال الحسن : هَاجَ بِهِ الشَّوْقُ فَسَأَلَ . وقيل : سَأَلَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يُرَى فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ : لَنْ تَرَانِي ، أَى فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْحَالِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ الرَّؤْيَى فِي الْحَالِ . وَلَنْ لَيْسَتْ لِلتَّابِيدِ كَقَوْلِهِ ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبْكَ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ تَعْلِيقُ الرَّؤْيَى بِمُكُنِّ وَهُوَ اسْتِقْرَارُ الْجَبَلِ بِمَنْعِ اسْتِحَالَةِ الرَّؤْيَى .

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ أَيْضًا فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأَمْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾<sup>(١٠)</sup> ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾<sup>(١١)</sup> كُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ عَلَى قَلَّةِ الْغَنَاءِ .

وقوله: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> ، قيل : تُشَاهِدُونُ ، وقيل : تَتَعَيَّرُونَ ، قال <sup>(١٣)</sup> :

- |                                     |                                |
|-------------------------------------|--------------------------------|
| ( ١ ) الآية ٢٩ سورة النحل .         | ( ٢ ) الآية ٣٤ سورة الأعراف .  |
| ( ٣ ) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .       | ( ٤ ) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . |
| ( ٥ ) الآية ٩٥ سورة البقرة .        | ( ٦ ) الآية ٧٧ سورة الزمر .    |
| ( ٧ ) الآية ٢٧ سورة المائدة .       | ( ٨ ) الآية ٥٥ سورة البقرة .   |
| ( ٩ ) الآية ١٩٨ سورة الأعراف .      | ( ١٠ ) الآية ٤٥ سورة الشورى .  |
| ( ١١ ) الآية ٤٣ سورة يونس .         | ( ١٢ ) الآية ٥٠ سورة البقرة .  |
| ( ١٣ ) هو لبيد كما في الأساس (جل) . |                                |

• نَظَرَ الذَّمُّ إِلَيْهِمْ قَابَتَهُل<sup>(١)</sup> •

قال أبو القاسم : ثانی مفعولی أَرَى محذوف ، أى أَرَى نَفْسَكَ أَنْظُرَ  
إِلَيْكَ . فَإِنْ قُلْتَ : الرُّوْيَةُ عَنِ النَّظَرِ ، فكيف قيل أَرَى أَنْظُرَ إِلَيْكَ ؟  
قلت : معنى أَرَانِي نَفْسَكَ : اجعلني متمكِّناً من رُؤيتك بِأَنْ تَتَدَلَّى لِي  
فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَأَرَاكَ ، وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْمَطْلُوبَ الرُّوْيَةَ لَا النَّظَرَ أُجِيبَ بِلَنْ  
تَرَانِي دُونَ لَنْ تَنْظُرَ .

وَالنَّظِيرُ : الْجِثْلُ ، وَالْجَمْعُ : نُظَرَاءُ ، وَأَصْلُهُ الْمُنَظَرُ كَانَ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا يَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ .

وَالْمُنَظَرَةُ : الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ ، وَاسْتَحْضَارُ كُلِّ مَا يَرَاهُ  
بِبَصِيرَتِهِ .

وَالنَّظَرُ : الْبَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ ،  
وَلَيْسَ كُلُّ نَظَرٍ قِيَاسًا .

---

(١) ديوانه : ١٩٧ و صدر البيت كما في ديوانه والأصل • قد قرروا ساعة من قومه •  
وابتهل : اجتهد في إهلاكهم .



النَجَج : الإِبْيَاضُ<sup>(١)</sup> وقد نَجَجَ يَنْجُجُ نَجَجًا مِثْلُ طَلَبٍ يَطْلُبُ طَلَبًا .  
وَالنَّاعِجَةُ : البَيْضَاءُ مِنَ النُّوقِ ، وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي تُصَادُ عَلَيْهَا نِجَاجُ  
الْوَحْشِ . وَالنُّوَاعِجُ مِنَ الْإِبِلِ : السَّرَاعُ . وَالنَّعْجَةُ : [الْأُنْثَى]<sup>(٢)</sup> مِنَ الضَّأْنِ ،  
وَالْجَمْعُ : نِجَاجٌ وَنَعَجَاتٌ . وَنِجَاجُ الرَّمْلِ هِيَ الْبَقَرُ ، وَاحِدَتُهَا نَعْجَةٌ .  
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا يُقَالُ لِفَيْرِ الْبَقَرِ مِنَ الْوَحْشِ نِجَاجٌ .

النُّعَاسُ<sup>(٣)</sup> : الْوَسْنُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَمَنَّا نُعَاسًا<sup>(٤)</sup> ﴾ ، وَفِي الْمَثَلِ : « مَطْلُ  
كُنْعَاسِ الْكَلْبِ<sup>(٥)</sup> » أَيْ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ ، وَمِنْ شَأْنِ الْكَلْبِ أَنْ يَفْتَحَ مِنْ  
عَيْنِهِ بِقَدْرِ مَا يَكْفِيهِ لِلْجِرَاسَةِ ، وَذَلِكَ سَاعَةً فَسَاعَةً . وَقَدْ نَعَسْتُ أَنْعَسَ  
بِالضَّمِّ<sup>(٦)</sup> نُعَاسًا ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَمَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كَأَنَّ تَنْسَمَهَا مَوْهِنًا سَنَا الْمِسْلُجِي حِينَ تُجَسُّ النُّعَاسَا<sup>(٧)</sup>  
/ وَيُرَوَّى جَنَى النَّحْلِ . وَالتَّنَمُّ : التَّنَفُّسُ .

وَنَعَسْتُ نَعْسَةً وَاحِدَةً . وَأَنَا نَاعِسٌ ، وَلَا يُقَالُ نَعَّانٌ ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ .

(١) فِي الْقَامُوسِ قِيَدُهُ بِقَوْلِهِ : الْإِبْيَاضُ الْخَالِصُ .

(٢) تَكَلَّمَ مِنَ الْقَامُوسِ . وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ( إِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَهُ تَعَجُّ وَتَعَسُّونَ نَسِيَةً وَلَوْ نَعِجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ  
أَكَلْنَاهَا وَهَزَقَ فِي الْخِلَابِ ) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةِ ص ، وَ ( قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَسِيطِكَ إِلَى نَمَاجَةٍ ) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ ص .

(٣) قُرَّةٌ مِنَ الْخَوَاسِ تَحْصِلُ مِنْ ثَقُلِ النَّوْمِ .

(٤) الْمُسْتَقْصَى : ٣٤٥/٢ - جُم ١٢٩٢ .

(٥) وَهَكَذَا فِي الْلسَانِ وَالْمَصْبَحِ ، وَجَبَلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْقَامُوسِ مِنْ بَابِ ( مَنَعَ ) وَكَلَّمَا فِيهِ فِي الْأَسَاسِ فِطْرَ حَرَكَةٍ .

(٦) الْلسَانُ وَسَنَاءٌ بِرَوَايَةٍ : « حِينَ تَحْسُ النَّمَايَ » وَالتَّمَايَ مِنْ أَسْفَلِ رِيحِ الْجَنُوبِ وَهِيَ أَيْلُ الرِّيحِ وَأَرْطُهَا .

وقال الليث : سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : نَعْسَانُ وَنَعْسَى ، حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى وَشْنَانٍ وَوَسْنَى ، وَرَبَّمَا حَمَلُوا الشَّيْءَ عَلَى نَظَائِرِهِ ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي شَعْرٍ .  
وقال ابنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ نَاعِسٌ وَنَعْسَانٌ ، وَلَمْ يَفَرِّقْ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ :  
لَا أَشْتَبِهَا يَعْنِي هَذِهِ اللَّغَةُ نَعْسَانُ .

وقال الأزهري : حَقِيقَةُ النَّعَاسِ : السُّنَّةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الرَّقَّاعِ :

وَكَاثُهَا وَسَطُ النَّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَابِمْ<sup>(١)</sup>  
وَسْنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنْقَتَ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ  
وَتَنَاعَسَ : تَنَاعَوْا . وَأَنَعَسَ : جَاءَ بَيْنَيْنِ كَسَالَى .

نَعَقَ الرَّاعِي بَعَنِيهِ يَنْعِقُ بِالْكَسْرِ نَعِيقًا وَنُعَاقًا ، أَيْ صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا  
قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَانْعِقْ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا<sup>(٢)</sup>  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وَحَكَى ابْنُ كَيْسَانَ نَعَقَ  
الْغُرَابُ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ<sup>(٤)</sup> أَيْضًا .

وَالنَّاعِقَانِ : كَوَكَبَانِ مِنْ كَوَاكِبِ الْجُوزَاهِ .

( ١ ) الْبَيْهَقِيُّ مَعَ أَيْبَاتٍ أُخْرَى فِي الْأَمْثَالِ ج ١٧٤/٨ وَالشَّعْرُ وَالشَّرَاءُ : ٤٩٣ .

الْإِنْعِيَادُ : أَنْ يَصِيْبَهُ السَّهْمُ فَيَقْتُلُهُ وَهُوَ حَتَا اسْتِمَارَةً أَيْ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ وَأَنَامَهُ - رَقَّتْ : دَارَتْ وَمَا جَت .

( ٢ ) الْبَلَاغُ ( نَق ) - دِيْوَانُ الْأَخْطَلِ . ( ٣ ) الْآيَةُ ١٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

( ٤ ) الْفَرَّاءُ فِي الْغُرَابِ أَحْسَنَ ، وَالْفَرَّاءُ مِنَ الْأُمَّةِ يَقُولُونَ : كَلَامُ الْغُرَابِ : نَقَقَ الْغُرَابُ بِالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَنَقَقَ الرَّاعِي  
بِالشَّاءِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

النَّعْلُ : مَا وَقَّيْتَ بِهِ الْقَدَمَ مِنَ الْأَرْضِ ، وكذلك النُّعْلَةُ ، والجمع : نَعَالٌ . ونَعَلَ - كَفَرَحَ - ، وَتَنَعَلَ ، وَانْتَعَلَ : لَبَسَهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

والتَّعْلُ أيضاً : حديدٌ في أسفلِ غمدِ السِّيفِ ، والقِطْعَةُ الغليظة من الأرضِ يَبْرُقُ حِصَاها ولا تُثْنِي ، والرجلُ الذليلُ ، والزَّوْجَةُ <sup>(٢)</sup> ، وما وُقِيَ به حافرُ الدَّابَّةِ .

وَنَعَلَهُم <sup>(٣)</sup> : وَهَبَ لَهُمُ النُّعَالَ .

وَأَتَعَلَ فهو نَاعِلٌ : كَثُرَتْ نِعَالُهُ ، والدَّابَّةُ : أَلَسَّهَا النَّعْلُ كَنَعَلَهَا <sup>(٤)</sup> .

وَانْتَعَلَ الْأَرْضَ : سَافَرَ رَاجِلاً . وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمُتَنَعِلٌ <sup>(٥)</sup> : غَنِيٌّ ، كما يُقَالُ الحَافِي للفقير .

(١) الآية ١٢ سورة طه .

(٢) بن باب (منع) .

(٣) في القاموس : وتعلها . وقد أُنكرها الجوهري وجوزها ابن حبان .

(٤) في المفردات : ومنعل .

نَعَمْ وَنَعِمَ وَنَعَامَ ، وَنَحَمَ وَنَحِمَ لغاتٌ ، وهى حروف تصديقٍ ووَعْدٍ وإِغْلَامٍ ، فالأول بعد الخَبَرِ كَقَامَ زَيْدٌ وما قام زَيْدٌ ، والثاني بعد أَفْعَلَ أو لا تَفْعَلْ أو ما فى معناهما ، نحو هَلَّا تَفْعَلْ ، وهَلَّا لم تَفْعَلْ ، وبعد الاستِفْهَامِ نحو هَلْ تُعْطِينِي ، والثالث بَعْدَ الاستِفْهَامِ فى نحو هَلْ جَاءَكَ زَيْدٌ ، ونحو: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾<sup>(١)</sup> .  
 قيل : وتأتى للتوكيد إذا وقعت صَدْرًا نحو : نَعَمْ هذه أَطْلَالُهُمْ ، والحقُّ أنها فى ذلك حرفُ إغْلَامٍ وأنها جوابٌ لسؤالٍ مقدر .

وقرأ الكِسَائِيُّ : نَعِمَ بكسر العَيْنِ ، وهى لغة كِنَانَةٍ<sup>(٢)</sup> والباقون نَعَمْ بفتح العين . وقرأ ابنُ مسعودٍ نَحِمَ بإبدال العين حاء .

قال سيبويه : أَمَّا نَعَمْ فَعِدَّةٌ وتصديقٌ<sup>(٣)</sup> ، وأَمَّا بَلَى فَيُوجِبُ بها بعد النَّفْيِ ، فَكَأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ إِذَا قِيلَ : قَامَ زَيْدٌ فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ ، وَتَكْذِيبُهُ لَا ، وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ بَلَى لِعَدَمِ النَّفْيِ ، وَإِذَا قِيلَ : مَا قَامَ فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ ، وَتَكْذِيبُهُ بَلَى ، وَمِنْهُ : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى﴾<sup>(٤)</sup> . وَأَمَّا نَعَمْ فى بَيْتِ جَحَلْرِ :

(١) الآية ٤٤ سورَةُ الْأَعْرَافِ وجوابُ الآية (قَالُوا نَعَمْ)

(٢) فى الشَّافِى نَفْلًا الْبَشَرِ (سورة الْأَعْرَافِ) : وأخطف فى (نعم) فالكسائي بكسر العين حيث جاء وهو أوبىة هنا مؤنسان وفى الشعراء والمصنفات لغة صبيحة لكثانة وعليل غلظا لن طين فيها ، وواقفه الشنويش ، والباقون بالفتح لغة بلى العرب .

(٣) يريد أنها علة فى الاستفهام وتصديق للإخبار ولا يريد اجتراح الأمرين فيها فى كل حال .

(٤) الآية ٧ سورة التَّحْوِينَ .

الْبَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أَمْ عَمْرُو      وَلِيَانَا فَذَكَ بِنَا تَدَانِي <sup>(١)</sup>  
نَعَمْ وَأَرَى الْهَيْلَالَ كَمَا تَرَاهُ      وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي  
فجوابٌ لغير مذكور ، وهو ما قلّده في اعتقاده من أَنَّ اللَّيْلُ يَجْمَعُ  
وَأَمْ عَمْرُو ، أو هو جوابٌ لقوله : وَأَرَى الْهَيْلَالَ . البيت ، وقدمه عليه ،  
أو لقوله : فذاك بنا تداني ، وهو أحسن . والله أعلم .

وَنِعَمْ : كلمةٌ مستوفيةٌ لجميع المذح ، كما أَنَّ «بَيْسَ» كلمةٌ مستوفية  
لجميع الذم ، فإذا وَلِيَهُمَا اسم جنس <sup>(٢)</sup> [ليس] <sup>(٣)</sup> فيه ألف ولام انتصب ،  
تقول بَيْسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنِعَمْ صَدِيقًا أَنْتَ على التمييز . وهما فِعْلَان  
ماضِيَان / لَا يَتَصَرَّفَان لِأَنَّهُمَا أَزِيدًا عَنْ مَوْضِعِهِمَا ، فَنِعَمْ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ :  
نِعَمْ فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً ، وَبَيْسَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ [بَيْسَ] <sup>(٤)</sup>  
فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا ، فَنُقِلَ إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا  
وَفِي نِعَمْ لُغَاتٌ : نَعَمْ كَعَلِمَ ، وَنِعَمْ بِكَسْرَتَيْنِ ، وَنِعَمْ بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ  
الْعَيْنِ ، وَنِعَمْ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ . وَيُقَالُ : إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا  
وَنِعْمَتٌ ، بِنَاءٍ سَاكِنَةٍ وَقَفًا وَوَصْلًا <sup>(٥)</sup> أَيْ نَعِمْتَ الْخَصْلَةُ . وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup>  
مَا فَيُكْتَفَى <sup>(٧)</sup> بِهَا عَنْ صِلَتِهِ ، نَحْوُ : دَقَّقْتُهُ دَقًّا نِعِمًّا وَنِعَمًا بِفَتْحِ الْعَيْنِ <sup>(٨)</sup>  
أَيْ نِعَمْ مَا دَقَّقْتُهُ .

(١) جامع الشواهد : ٦٦ .

(٢) ق ١ ، ب : فَذَا وَلِيَا إِنَّمَا جِنْسًا ، وَمَا أَكْتَنَاهُ هَذَا هُوَ مَا يَنْتَضِيهِ الْبَيَارَةُ وَالسِّيَاقُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا كَانَ مَعَ  
نَمٍ وَبَيْسَ اسْمُ جِنْسٍ يَجْرِي أَلْفٌ وَوَلَامٌ فَهُوَ نَسَبٌ أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَالْوَلَامُ فَهُوَ رَجْعٌ أَبَدًا .

(٣) تَكْلَةً يَنْتَضِيهِ السِّيَاقُ وَتَرَامِدُ النَّحْوِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَتْرَيْنِ مَقْطَعٌ مِنْ أ ، ب . وَالسِّيَاقُ يَنْتَضِيهِ .

(٥) ق ١ ، ب : فَيَكُنِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَتْمِ .

(٦) ق ١ ، ب : فَيَكُنِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَتْمِ .

(٧) ق ١ ، ب : فَيَكُنِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَتْمِ .

(٨) ق ١ ، ب : فَيَكُنِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَتْمِ .

(٨) أَيْ مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَهُوَ مَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ قَالَ : وَطَلَقَ التَّنَوُّتُ فَرَسٌ حَبِيبٌ أَيْ كَثِيرُ الْجُرَى  
وَيَعِيرُ خَدَبَ الْعَظِيمِ وَجِيفَ الْقَطِيعِ . وَتَدْرَأُ ابْنُ عَامِرٍ وَحِزَّةٌ وَالْكَسَالُ وَخَلْفُ الْبَيْتِ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَكَسَرَ الْعَيْنَ شَبِيهَةً عَلَى الْأَصْلِ كَقَوْلِهِ  
وَأَقْرَبُهُمُ الْأَحْسَنُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ تَبَرَأَ الصَّدَاقَاتُ خَتَمَ هِيَ) الْآيَةُ ٢٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ لَمْ يَنْصَرِفْ هِيَ) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

وَالنُّعْمَةُ وَالنَّيِّمُ وَالنُّعْمَى : الْخَفْضُ وَالذُّعَى ، وَالْمَالُ . وَجَمْعُ النُّعْمَةِ : نَعَمٌ ، وَأَنْعَمُ . وَالتَّنَعُّمُ : التَّرَفُّهُ . وَالاسْمُ النُّعْمَةُ ، وَقَدْ نَعِمَ بِالْكَسْرِ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ وَيَنْعَمُ . وَهَذَا مَنْزَلُ يَنْعَمُهُمْ مُثَلَّثًا ، وَيُنْعِمُهُمُ عَنْ الْفَرَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ <sup>(١)</sup> الْإِنْعَامُ : الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ . وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُحْسَنُ إِلَيْهِ مِنَ النَّاطِقِينَ ، فَلَا يُقَالُ أَنْعَمَ عَلَى فَرَسِهِ . وَنُعْمَةٌ تَنْبِيْءٌ : جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ وَلَبِنٌ عَيْشٌ . وَطَعَامٌ نَاعِمٌ ، وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ وَمُنْعَمَةٌ : حَسَنَةُ الْعَيْشِ وَالْغِذَاءِ .

وقيل : النُّعْمَةُ ، وَالنُّعْمَى بِالضَّمِّ ، وَالنُّعْمَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْيَدُ الْبَيْضَاءُ الصَّالِحَةُ ، وَالْجَمْعُ : أَنْعَمُ وَنِعْمٌ وَنِعِمَاتٌ <sup>(٢)</sup> . وَأَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْعَمَ بِهَا . وَنَيْيْمٌ اللَّهُ : عَطِيَّتُهُ ، وَمِنْهُ ﴿ جَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> . وَنَعِمٌ <sup>(٤)</sup> اللَّهُ ، بِكَ وَنَعِمَكَ ، وَأَنْعَمَ بِكَ عَيْنًا : أَقْرَبَ بِكَ عَيْنٌ مِنْ تَحِبُّهُ ، أَوْ أَقْرَبَ عَيْنَكَ بِمَنْ تَحِبُّهُ . وَنَعَمٌ عَيْنٌ وَنُعْمٌ عَيْنٌ ، وَنَعْمَةٌ ، وَنُعْمَةٌ ، وَنُعْمَى ، وَنَعَامٌ ، وَنُعَامٌ ، وَنِعَامٌ ، وَنَعِيمٌ ، وَنَعَامَى عَيْنٌ ، يُنْصَبُ الْكُلُّ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ ، أَيْ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِنْعَامًا لِعَيْنِكَ وَإِكْرَامًا .

وَالنُّعْمُ مُخْتَصٌّ بِالْإِبِلِ ، وَقِيلَ بِهَا وَبِالشَّاءِ <sup>(٥)</sup> ، قِيلَ : وَبِالْبَقَرِ ، وَالْجَمْعُ أَنْعَامٌ ، أَوْ أَنْعَامٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ <sup>(٦)</sup>

(١) الْآيَةُ ٨٣ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

(٢) يَكْسُرُ الْتَوْنُ وَالْكَوْنُ وَيَفْتَحُ الْبَيْنُ أَيْضًا .

(٣) ق ١ ، ب ١ ج ١ تَصْحِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سِيَاقِ الْمَفْرَدَاتِ . وَالْآيَةُ ٣٨ سُورَةُ الْمَاعِجِ .

(٤) كَسَمِعَ (قَالُوسٌ) .

(٥) ق ١ ، ب ١ الشَّاءُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَالُوسِ .

(٦) الْآيَةُ ١٤٢ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

قيل : ولا يقال الأتعام حتى يكونَ في جملتها الإبل ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾<sup>(١)</sup> : وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ ﴾<sup>(٢)</sup> والأتعام هاهنا عامٌ في الإبل وغيرها .

والنَّعَامُ بالضم : رَيْحُ الْجَنُوب ، وقيل : رَيْحُ بَيْنِ الْجَنُوبِ وَالصُّبَا .  
والنَّعَامُ<sup>(٣)</sup> والنَّعَائِمُ : من مَنَازِلِ الْقَمَرِ .  
وَتَنَعَّمَهُ بِالْمَكَانِ : طَلَبَهُ .

( ١ ) الآية ١٢ سورة الفرقان .

( ٢ ) الآية ٢٨ سورة طه .

( ٣ ) في اللسان ( نزع ) من الأزهري : النعام : منزلة من منازل القمر ، والحرب تسبها النعام وإنشد لعلب :

ياخي النعام به فخر أمله  
إلا للقيم حل اللوا الخائفين

قال أرواد مطرا وقع بنوه النعام يقول : إذا وقع هذا المطر حرب العقلاء وأسلم الأتقين . ( وانظر مادة يعض ) .

٤٠ - بصيغة في : نغض ، ونفت ، ونفع ، ونفض

النَّغْضُ : الظلم الذي يَنْغُضُ رأسه كثيراً ، قال العجاج :

وَاسْتَبَدَلْتُ رُؤُوسَهُ سَفَنَجًا أَصْلَكَ نَغْضًا لَا يَنْبِي مُسْتَهْلَجًا<sup>(١)</sup>

وَنَغْضَ رَأْسِهِ يَنْغِضُ وَيَنْغِضُ كَيَنْصُرُ وَيَضْرِبُ نَغْضًا وَنُغُوضًا وَنَغْضَانًا ، أَيْ تَحْرُكُ ، وَيَقَالُ أَيْضًا : نَغْضَ فُلَانٌ رَأْسَهُ أَيْ حَرَّكَ ،

لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ . وَكُلُّ حَرَكَةٍ فِي ارْتِجَافٍ نَغْضٌ ، قَالَ :

سَأَلْتُ هَلْ وَضِلُّ فَقَالَتْ : مِضُّ وَحَرَكْتُ إِلَى رَأْسِهَا بِالنَّغْضِ<sup>(٢)</sup>

وَأَنْغَضَ رَأْسَهُ ، أَيْ حَرَّكَه كَالْمُتَعَجِّبِ مِنَ الشَّيْءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ فَيَسْئَلُ نَغْضُونَ لِمَ لَيْكَ رُؤُوسُهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> أَيْ يُحَرِّكُونَهَا عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ<sup>(٤)</sup>

وَالنَّغْضُ بِالنَّضْمِ وَبِالْفَتْحِ وَالنَّاعِضُ : [ غَرْضُوفٌ ]<sup>(٥)</sup> الْكَتِفُ ، وَقِيلَ : فَرَعُ الْكَتِفِ لِتَحْرُكِهِ وَنَغْضَانِهِ .

النَّفْثُ : شَبِيهُ بِالنَّفْخِ ، وَهُوَ أَقْلُ مِنَ التَّفُلِّ . وَقَدْ نَفَثَ الرَّاقِي

(١) اللسان ( ن غ ض ) - أراجيز العرب : ٧١

سفنجا : في ١ ، ب مضاف ، تصحيف ، والسفنح : السريع . مستهلجا : حيلان ، ويرى بكسر الهمزة : مستهلا - أمك : متقارب الركبتين بسبب بقعها بعضا إذا عدا .

(٢) المصالح ، وفي اللسان ( نغض ) : سألتها الوصل .

الغض : كلمة تستعمل بمعنى لا وهي مع ذلك مبطنة في الإيجابية . وقيل : أن يقول الإنسان بطرف لسانه شيء لا .

(٣) الآية ١٥ سورة الإسراء .

(٤) في ١ ، ب : القفر والتصويب من التاج ( نغض ) .

(٥) سقط من ١ ، والفرضوف هو الفرضوف وهو كل علم يخص يوكل .



يَنْفُثُ ، وَيَنْفِثُ . وَالنَّفَاثَاتُ<sup>(١)</sup> فِي التَّحَدِّ : السَّوَاهِرُ . وَفِي الْمَثَلِ :  
«لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ» . وَنَفَاثَةُ السَّوَالِكِ مَا بَقِيَ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ فِي فَيْكٍ

نَفَحَ الطَّيْبُ يَنْفَحُ ، أَيْ فَاحَ . وَلَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ .

وَنَفْحَةٌ بِشَيْءٍ : أَعْطَاهُ . وَلِفُلَانٍ نَفَحَاتٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، قَالَ<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ      نَفَحَتْنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ<sup>(٤)</sup>

/ أَيْ طَابَتْ لَهَا النَّفْسُ . وَنَفَحَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَا كَانَ - ٣٤١  
مِنَ الرِّيحِ نَفْحٌ فَهُوَ بَرْدٌ ، وَمَا كَانَ لَفْحٌ فَهُوَ حَرٌّ . وَنَفْحَةٌ مِنَ الْعَذَابِ :  
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ مَسَّتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾<sup>(٥)</sup> أَيْ  
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، وَهِيَ إِمَّا مِنْ نَفَحَتِ الدَّابَّةِ : إِذَا رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، أَوْ مِنْ  
نَفْحَةٍ بِالسَّيْفِ : ضَرْبَةٍ بِهِ ، أَوْ مِنْ نَفَحَتِ الرِّيحِ : هَبَّتْ .  
وَنَافِحَةٌ : كَافِحَةٌ وَخَاصِمَةٌ .

النَّفْخُ : نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ ، نَفَخَ فِيهِ وَنَفَحَهُ لُغْتَانِ ، قَالَ تَعَالَى :  
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾<sup>(٦)</sup> نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾<sup>(٧)</sup> قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ) ( الْآيَةُ ٤ سُورَةُ الْفُلِّ ) .

(٢) يُرِيدُ الشَّاعِرُ مِنَ السَّوَالِكِ تَبْقَى فِي الْقَمْرِ فَضْلُهُ ( الْإِسْلَامُ )

(٣) هُوَ الْقَرْمَلُجُ بْنُ مِلْحَةَ يَمْلِكُ قَرْيَةَ بَنِي زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(٤) الْإِسْلَامُ ( نَفْحٌ ) وَاسْمُ الْأَنْبِيَاءِ ١٤٦/١١ بِرَوَايَةِ طَلُوتَ . الْعَرَبُ : جَمْعُ حَرَبَةٍ وَهِيَ النَّفْسُ .

(٥) الْآيَةُ ٤٦ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٦) الْآيَاتُ ٩٩ سُورَةُ الْكَهْفِ ، ٥١ سُورَةُ هُودَ ، ٦٨ سُورَةُ الزُّمَرِ ، ٢٠ سُورَةُ قُ .

(٧) الْآيَةُ ٨ سُورَةُ الْكَافُرِ .

لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ يُفْتَحْ قَهْنَزُكُمْ وَلَا خُرَاسَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ<sup>(١)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾<sup>(٢)</sup> .

وَانْتَفَخَ الْبَطْنُ : امْتَلَأَ رِيحاً . وَاَنْتَفَخَ النَّهَارُ : عَلَا .

---

(١) اللسان (نسخ) .

قَهْنَزُكُمْ : في نسخ البلدان يفتح القاف والماء وسكون التاء وفتح الدال وزاي وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ولا يقال في القلعة إذا كانت مخرقة في غير مدينة مشهورة ، وأكثر الروايات يسمونها قهنز بالفم ... الخ .

(٢) الآية ٢٩ سورة الحجر ، ٧٢ سورة ص .

نَفَذَ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ نَفَادًا : فَنِي ، وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْ كَانَ  
الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ<sup>(١)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا  
مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ<sup>(٢)</sup>﴾ .

وَأَنْفَذَ الْقَوْمُ : ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ أَوْ فَنِيَتْ أَزْوَاجُهُمْ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَرَمَةَ :

أَعْرَضَ كَيْفَ الْبَدْرِ يَسْتَمُطِرُ النَّدَى وَيَهْتَزُّ مُرْتَاخًا إِذَا هُوَ أَنْفَذَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْفَذُوا : صَادَقُوا نَفَادًا لَمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَهُ .

وَأَسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَ فُلَانٍ وَاسْتَفَذَهُ : اسْتَوْفَاهُ . وَفِيهِ مُتَّفَقٌ عَنْ غَيْرِهِ ،  
أَي مَنْلُوحٌ وَسَعَةٌ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ :  
لَقَدْ نَزَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ فِيهَا عَنِ الْفَقْرِ مَنَاجَاةٌ وَمُتَّفَقٌ<sup>(٤)</sup>

نَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ يَنْفِذُ نَفَادًا وَنُفُودًا : خَرَجَ . وَنَفَذَ الْأَمْرُ وَالْحُكْمُ  
وَالْقَضَاءُ : مَضَى . وَرَجُلٌ نَافِذٌ فِي أَمْرِهِ ، أَي مَاضٍ . وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا  
قَالَ تَعَالَى : ﴿فَانْفِذُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَسْطِطَانٍ<sup>(٥)</sup>﴾

وَنَفَذَ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا : أَمَضَاهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « نَفَلُوا جَيْشَ أَسَامَةَ » .

(١) الآية ١٠٩ سورة الكهف . وتعام الآية (قبل أن تنفذ كالمات دي) .

(٢) الآية ٤٤ سورة ص .

(٣) اللسان (نقد) . ويهتز مرتاحا : يهز للمروءة وتيسر نفسه .

(٤) اللسان (نقد) والرواية فيه « فيها عن العقب منجاة » . من تصبى في ديوانه ١٦٩ .

(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن .

وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه : « إنكم مجموعون في صعيد واحد ،  
يُسْمِعُكم الدَّاعِي وَيَنْفُذُكم البَصْرُ » <sup>(١)</sup> ، يقال منه : أَنْفَذْتُ القومَ إذا خَرَقْتَهُمْ  
وَمَشَيْتَ فِي وَسْطِهِمْ ، فَإِنْ جُزَّتْهُمْ حَتَّى تَحَلَّفَهُمْ قلت : نَفَذْتُهُمْ أَنْفَذْتُهُمْ .  
قال أبو زيد : يَنْفِذُهم البَصْرُ إِنْفَازًا : إِذَا جَاوَزَهُمْ .  
وقال الكسائي : نَفَذْنِي البَصْرَ ، أَيْ بَلَغْنِي وَجَازَنِي <sup>(٢)</sup> .  
قال أبو عبيد : معناه أَنَّهُ يَنْفِذُهُمْ بَصْرُ الرَّحْمَنِ <sup>(٣)</sup> تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى  
يَأْتِيَهُمْ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ وَيُسْمِعَهُمْ دَاعِيَهُ .

---

( ١ ) الفائق : ١١٧/٣ . قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالدال المعجمة وإنما هو بالدال المهملة ، أي يبلغ  
أولهم وآخرهم حتى يراهم ويستوصيهم من فقه النبي وأئنته .

( ٢ ) في اللسان : وجوزني .

( ٣ ) في اللسان : قال أبو حاتم وحمل الحديث على بصر المبصر أول من حله على بصر الرحمان .

نَفَرَت الدَّابَّةُ تَنْفَرُ وَتَنْفِرُ نِفَارًا وَنُفُورًا ، أَى انْزَعَجَتْ عن شَىء  
فَزِعَتْ منه ، قال تعالى : ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾<sup>(١)</sup> . وفي الدَّابَّةِ نِفَارٌ ، وهو اسمٌ  
مثل الجِرَانِ<sup>(٢)</sup> .

وَنَفَرَ القَوْمُ في الأَمْرِ : مَضَوْا فِيهِ . وَنَفَرَ الْحَاجُّ مِنْ مِثْنَى نَفَرًا .  
وَالنَّفِيرُ : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ في الأَمْرِ . وَجَاءَتْ نَفْرَةٌ بَنَى فُلَانٌ وَنَفِيرُهُمْ ،  
أَى جَمَاعَتُهُمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ في الأَمْرِ .

وَالْإِنْفَارُ عن الشَىء ، وَالتَّنْفِيرُ [ عنه ]<sup>(٣)</sup> وَالِاسْتِنْفَارُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .  
وَالِاسْتِنْفَارُ أَيْضًا مِثْلُ التَّنْفِيرِ قال الشاعر :

أَزْجَرَ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ في إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدَنَ لِيُغْرِبَ<sup>(٤)</sup>  
ومنه قوله تعالى : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾<sup>(٥)</sup> أَى نَافِرَةٌ ، وقرئُ بفتح  
الفاء<sup>(٦)</sup> ، أَى مَذْهُورَةٌ .

النَّفْسُ : الرُّوحُ ، يقال : خَرَجَتْ نَفْسُهُ ، أَى رُوحُهُ قال<sup>(٧)</sup> :

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفَنَ سَيْفٌ وَمِثْرًا

(١) الآية ٤٢ سورة فاطر . (٢) في أ ، ب : الميوان ( تصحيف ) والتصويب من الضلح .

(٣) تكله من الضلح . وفي القاموس المصنف أيضا : نفرة واستنفرة وأنفرتة .

(٤) اللسان ( نفير ) ، والرواية فيه : أربط حمارك . (٥) الآية ٥٠ سورة المدثر .

(٦) وهي قرأة تالغ وابن عسر وأبي جسر ( الإتحاف ) .

(٧) هو حليقة بن أنس المذلل ، والبيت في اللسان والصلح موزون لأبي غرانش وهو في شعر حليقة ( شرح لشار

الملايين ٥٥٨ ) .

أى بِجَفْنٍ سَيْفٍ وَمِثْرَةٍ . وَالنَّفْسُ أَيْضاً الدَّمُ <sup>(١)</sup> . وَالنَّفْسُ : الْجَسَدُ .  
وَالنَّفْسُ : الْعَيْنُ ، أَصَابَتْهُ نَفْسٌ أَى عَيْنٌ . وَالنَّفْسُ : الْعَائِنُ ،  
« وَهِيَ عَنِ الرَّقَى <sup>(٢)</sup> إِلَّا فِي ثَلَاثَ : النَّمْلَةُ وَالْحُمَةُ وَالنَّفْسُ » .

وقال تعالى : ﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> قال  
ابن عَرَفَةَ : أَى بِأَهْلِ الْإِيمَانِ / وَأَهْلِ شَرِيعَتِهِمْ . وقوله تعالى : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ  
وَلَا يَبْنِيكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً ﴾ <sup>(٤)</sup> فترك ذكر الخَلْقِ وَأَضِيفَ إِلَى النَّفْسِ  
وهذه كما قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي :  
وَقَدْ خُفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ <sup>(٥)</sup>

أَى عَلَى مَخَافَةٍ وَعَلٍ .

وَالنَّفْسُ : الْعِنْدُ ، قال تعالى : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي  
نَفْسِكَ ﴾ <sup>(٦)</sup> أَى تَعْلَمُ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ ، وقال ابنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَى  
تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِكَ . وقيل : تَعْلَمُ حَقِيقَتِي وَلَا أَعْلَمُ  
حَقِيقَتَكَ .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ : عَيْنُهُ ، يُوَكِّدُ بِهِ يَقَالُ : رَأَيْتُ فُلَانًا نَفْسَهُ ، وَجَاعَتِ  
الْمَلِكُ بِنَفْسِهِ .

وَالنَّفْسُ : قَلْبُ دَبَقَةٍ مِنَ الْقَرَطِ وَنَحْوِهِ . بَعَثْتُ أَغْرَابِيَّةً ابْنَتْهَا إِلَى  
جَارَتِهَا فَقَالَتْ : نَقُولُ لَكَ أُمِّي أَعْطَيْتَنِي نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ أَمْعَسُ بِهِ

(١) وإِنَّمَا هِيَ الدَّمُ لِأَنَّ النَّفْسَ تَخْرُجُ بِمُزْوَجَةٍ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ السَّوَالِ :

تَمِيلُ عَلَى حَدِّ الطَّيَاتِ تَقُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّيَاتِ تَمِيلُ

(٢) اللِّسَانُ : لِقَائِهِ وَالْحَدِيثُ فِي الْفَائِزِ ٢/٣٠٠ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ .

الْمَقَالَةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ . وَالْحُمَةُ ( وَهِيَ يَشَدُّ ) : السِّمُّ يَرِيدُ لِدُخِ الْقُرْبِ وَالْجَاهِلِيَّةِ .

(٣) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ التَّوْرَةِ . (٤) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ لُقَاْنِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ( ط . السَّادَةُ ) : ٩٠ . (٦) الْآيَةُ ١١٦ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

مَنِيتِي فإني أَفِدَّةٌ . أى مستعجلةٌ لا أنفرغُ لانتِخاذِ الدُّبَاغِ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : النَّفْسُ : العَظْمَةُ ، والنَّفْسُ : الكِبَرُ ،  
والنَّفْسُ : العِزَّةُ ، والنَّفْسُ : الهِمَّةُ ، والنَّفْسُ : الأَنَفَةُ .

والنَّفْسُ بالتحريك : واحدُ الأنفاسِ . وفي الحديث : أَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ  
قِبَلِ الْيَمَنِ <sup>(١)</sup> وهو مستعار من نَفَسِ الهَوَاءِ الَّذِي يَرُدُّهُ الْمُتَنَفِّسُ <sup>(٢)</sup> إِلَى جَوْفِهِ  
فَيُبْرِدُ مِنْ حَرَارَتِهِ وَيُعْلِمُهَا ، أَوْ مِنْ نَفَسِ الرِّيحِ الَّذِي يَتَنَسَّمُهُ فَيَسْتَرْوِحُ إِلَيْهِ  
وَيَنْفَسُ عَنْهُ ، أَوْ مِنْ نَفَسِ الرُّوضَةِ ، وهو طِيبٌ رَوَّاقُهَا الَّذِي يَتَشَمُّهُ  
فَيَنْفِرُجُ بِهِ لِمَا أَنْعَمَ بِهِ رَبُّ الْعِزَّةِ مِنَ التَّنْفِيسِ وَالْفَرَجِ وَإِزَالَةِ الْكُرْبَةِ .  
وهـ قولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَنِ » <sup>(٣)</sup>  
يُرِيدُ بِهَا أَنَّهَا تَفَرِّجُ الْكَرْبَ وَتُنَشِّرُ الْغَيْثَ وَتُنْشِئُ السَّحَابَ ، وَتُذْهِبُ  
الْجَذْبَ . وقوله : مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا يَسِيرُ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى  
سَاكِنِيهَا السَّلَامِ مِنَ النَّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَنَفَسَ اللَّهُ الْكَرْبَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ  
بِأَهْلِهَا ، وَهُمْ يَمَانُونَ . ويقال : أَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ أَمْرِكَ ، أَيْ فِي  
مَسْعَةٍ . وَاعْمَلْ وَأَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ عَمَلِكَ ، أَيْ فِي فُسْحَةٍ قَبْلَ الْهَرَمِ <sup>(٤)</sup>  
وَالْمَرَضِ وَنَحْوَهُمَا . قال : الْأَزْهَرِيُّ : النَّفْسُ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ  
اسْمٌ وَضُمُّهُ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ مِنْ نَفَسٍ يُنْفَسُ تَنْفِيساً وَنَفْساً ،  
كَمَا يَقَالُ : فَرَجٌ يُفَرِّجُ تَفْرِيجاً ، وَفَرَجاً ، كَأَنَّهُ قَالَ أَجِدُ تَنْفِيسَ

(١) لفائف : ١١٥/٣ . وقوله : مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا يَسِيرُ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ النَّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ

بِمَدِينَةِ (فائف) . (٢) فِي السَّلَامِ : التَّنَفُّسُ إِلَى الْجَوْفِ .

(٣) مِنْ حَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّكَ فِي (الفتح الكبير) بِرَوَايَةٍ لَهَا مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ .

(٤) فِي ب : الْفَرَجُ وَبَعْدَهَا حَرْفُ (م) مَا يَشِيرُ إِلَى تَصْغِيرِهِ مِنَ الْحَرَمِ .

رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمِّنِ . وكذلك قوله صَلَّى الله عليه وسلم فَإِنَّهُ مِنْ نَفْسِ  
الرَّحْمَنِ ، أَى مِنْ تَنْفِيسِ اللَّهِ بِهَا عَنْ الْمَكْرُوبِينَ .

وَالنَّفْسُ : المَجْرَعَةُ ، يقال : اكْرَعُ فِى الْإِنَاءِ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ  
وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ . وشرابٌ غَيْرُ ذِى نَفْسٍ ، أَى كَرِيهٌ آجِنٌ أَى مُتَغَيِّرٌ <sup>(١)</sup> ،  
إِذَا ذَاقَهُ ذَائِقٌ لَمْ يَتَنَفَّسْ فِيهِ ، إِنَّمَا هِىَ الشَّرْبَةُ الْأُولَى . قال الراعى <sup>(٢)</sup> :  
وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِى نَفْسٍ فِى كَوْكَبٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ وَهَاجَ  
سَقَيْتُهَا صَادِيًا تَهْوَى مَسَامِعُهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاجِي  
وَشَرَابٌ ذُو نَفْسٍ ، أَى فِيهِ مَعَّةٌ وَرِى .

وَشَيْءٌ نَفِيسٌ وَمُنْفُوسٌ : يُتَنَافَسُ <sup>(٤)</sup> فِيهِ وَيُرْعَبُ ، قال جرير :  
لَوْ لَمْ تَرُدْ قَتَلْنَا جَادَثَ بِمُطَرَفٍ مِمَّا يَخَالِطُ حُبَّ الْقَلْبِ مَنْفُوسٍ  
الْمُطَرَفُ : الْمُسْتَطَرَفُ . وَلِفُلَانٍ نَفِيسٌ ، أَى مَالٌ كَثِيرٌ .  
وَنَفِيسْتُ عَلَيْهِ <sup>(٥)</sup> الشَّيْءُ : إِذَا لَمْ تَطِبْ نَفْسُكَ لَهُ بِهِ . وَنَفِيسْتُ بِهِ  
عَنْ فُلَانٍ : بَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَنهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ  
عَنْ نَفْسِهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ نَفَاسَةٌ كَكَرْمٍ كَرَامَةٌ : صَارَ مَرْغُوبًا فِيهِ . وَمَالٌ مُنْفَسٌ  
وَمُنْفَسٌ : كَثِيرٌ نَفِيسٌ ، قال النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) ليس فى ب . (٢) هكذا فى الأساس وفى السان : لأبى وجزة السدى .  
(٣) فى السان فى صرة . (٤) فى ١ ، ب : لتنافس وترعب والصريح من الصلاح  
(٥) فى ١ ، ب : عليك الشئ والبقاق يقتضى ما ألتجاء . (٦) الآية ٣٨ سورة محمد .



/ لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفَسًا أَمَلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي <sup>(١)</sup> ۝ ٣٤ ۝

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فَمِهِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا ، أَيْ يَشْرِبُهُ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ فَيُبَيِّنُ فَاهُ عَنِ الْإِنَاءِ فِي كُلِّ نَفَسٍ .

وَتَنَفَّسَ الصُّبْحَ : تَبَلَّجَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
وَتَنَفَّسَتِ الْقَوَاسُ : تَصَدَّعَتْ . وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ : زَادَ وَطَالَ .

وَنَافَسْتُ فِي الشَّيْءِ : إِذَا رَغِبْتَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ .  
وَتَنَافَسُوا فِيهِ ، أَيْ رَغَبُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

( ٢ ) الْآيَةُ ١٨ سُورَةُ الْكَافُرِ .

( ١ ) الْإِنَاءُ ( نَفْس ) ، سَمِعْتُ الْأَكْبَلَاةَ ٤٩٨ .

( ٣ ) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ .

نَفَشَ الْقُطْنَ وَغَيْرَهُ : إِذَا شَعْتَهُ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَنْتَشِرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَالْمُهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ رُوْبَةُ :

كَابُوهُ تَحْتَ الظِّلَّةِ الْمَرْشُوشِ فِي هَبْرِيَاتِ الْكُرْسَفِ الْمَنْفُوشِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ<sup>(٣)</sup> يَصِفُ غُبَاراً :

• تَنْفُشُ مِنْهُ الْخَيْلُ مَا لَا تَعْرِلُهُ •

وَنَفَشَتِ الْغَنَمُ فِي الزَّرْعِ : إِذَا رَعَتْهُ لَيْلاً بِلَا رَاعٍ ، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْغَنَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَأَمَّا الْإِبِلُ فَيُقَالُ فِيهَا : عَشَتْ تَعْشُو عَشْواً ، وَهُوَ أَصْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : « الْعَاشِيَةُ تَهِيْجُ الْآبِيَّةَ »<sup>(٥)</sup> ، وَلَا يُقَالُ لِلْإِبِلِ نَفَشَتْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : « الْحَبَّةُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ كَرَشِ الْبَحْرِ يَبِيْتُ نَافِئاً »<sup>(٦)</sup> فَجَعَلَ النُّفُوشَ لِلْبَحْرِ . وَهِيَ إِبِلٌ نَفَشَ بِالتَّحْرِيكِ ، وَنُفَاشٌ وَنُؤَافِشُ<sup>(٧)</sup> ،

(١) الآية ٥ سورة الفارقة .

(٢) دِهْرَانُ رُوْبَةُ ، وَالْبَصَانُ (مِير ، بُوْه) الْبَرْدُ ، الْكَبِيرُ مِنَ الْبُحُورِ . الْمَجْرِيَّةُ : مَاطَرٌ مِنَ الزَّهَبِ الرَّقِيقِ مِنَ الْقُطْنِ .

(٣) هُوَ السَّجَّاجُ كَانَ فِي الْأَسَاسِ مَطْفُورَ آخَرٍ : • ثَارَ عَجَاجٌ مَسْطَرٌ قَسَطُهُ • وَالْفَرُّ الدَّيْرَانُ :

(٤) الآية ٧٨ سورة الأنبياء .

(٥) الْفَاحِرُ دَقِمَ ٢٧٣ - الْمِدَائِي ٣٠٧/١ يَهْرُبُ فِي لَمَاطِ الرَّجُلِ لِأَسْرِ إِذَا رَأَى غَيْرَهُ يَمْلِكُهُ وَإِنْ لَمْ يَنْطَلِقْ لَهُ مِنْ قَبْلِ

ذَلِكَ . وَفِي ١ ، بَ التَّائِيَةِ هِجُ الْآيَةِ وَحَرِّ تَصْحِيفٍ وَالتَّصْرِيحِ مِنَ الْمَرَاجِعِ السَّابِقَةِ .

(٦) التَّنَائِي : ١١٨/٣ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو . وَنُفَاشٌ أَيْ رَاغِبٌ بِالْيَدِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ ) .

(٧) وَفِي الْأَسَانِيدِ : وَنَفَشَ . أَيْ يَهْمُ الْتَوَنُّ وَفَتْحُ الْقَاءِ مُشَدَّدَةٌ .

وقد نَفَشَ يَنْفُشُ مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَيَنْفِشُ مثال يَضْرِبُ ، وَنَفَّشْتُ  
تَنْفِشُ مثال سَمِعْتُ تَسْمَعُ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : النَّفْشُ - بالتحريك - : الصَّوْفُ .

وَالنَّفِيشُ : المَتَاعُ الْمُتَفَرِّقُ فِي الْغِرَاةِ .

وكلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ مُنْتَبِراً رِخْوَ الجَوْفِ فهو مُنْتَفِشٌ ، وَمُنْتَفِشٌ .

## ٤٤ - بصيرة في نفع ونفق

التُّنْعُ : ما يُستعان به في الوصول إلى الخيرات ، وما يتوصل به إلى الخير [فهو] <sup>(١)</sup> خَيْرٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ تَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وقال صلى الله عليه وسلم : « ما نَفَعَنِي [ مالٌ قط ما نَفَعَنِي ] <sup>(٤)</sup> مال أبي بكر » ، والاسم : الْمَنْفَعَةُ ، وَالنَّفَاعُ كَسَعَاب ، وَالنَّفِيعَةُ ، عن اللحياني ، قال :

وَلَأَنِّي لَأَرْجُو مِنْ سَعَادَ نَفِيعَةٍ وَلَأَنِّي مِنْ عَيْنِي جَمَالٌ لَأَوْجُرُ <sup>(٥)</sup>  
أَوْجُرُ ، أى مرتاب <sup>(٦)</sup> . والنَّفُوع : الكثير النفع ، كالنَّفَاع ، أنشد سيبويه :  
كَمْ فِي بَنَى سَعْدِ ابْنِ بَكْرٍ سَيْدٌ ضَخْمُ الدِّسْبِيعَةِ مَا جِدَّ نَفَاعُ <sup>(٧)</sup>

النَّفَقُ ، يدل على انقطاع الشيء وذهايه ، وتارة على إخفاء الشيء وإغماضه ، وعلى مضي شيء ونفاذه ، ومنه نَفَقَ البعُ نفاقاً : راج ، وفي المثل : « دُونَ هَذَا يَنْفُقُ الْحَمَارُ » <sup>(٨)</sup> . وَنَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا : ماتت .  
وَالنَّفَقَةُ : [ ما أنفق ] <sup>(٩)</sup> من الدَّاهِم وغيرها ، والجمع نفاق بالكسر ،

(١) زيادة من المفردات .

(٢) الآية ٣ سورة الفرقان .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة : كان في النفع الكثير وما بين القوسين تكله من النفع الكثير .

(٤) الأساس ( للبحر ) ورواية الخطر الثاني له : ولأني من عيني سعاد لأوجر .

(٥) في ١ ، ب : من تاب وهو تصحيف مرتاب وفي الأساس قرره بقوله : مطلق .

(٦) البيت في النجاشي ( للبحر ) .

ضخم الدسبعية : مجزول السطح . التسمية : المطية الإنجليزية .

(٨) للمستقصى : ٨٢/٢ ودم ٢٩٨ .

(٩) ما بين القوسين تكله من اللسان . وفي المفردات : والنفقة اسم لما ينفق .

مثل ثَمَرَةٍ وَثِمَارٍ . وَيُقَالُ : نَفَقْتُ نِفَاقُ الْقَوْمِ تَنَفَّقَ نَفَقًا بِالتَّحْرِيكِ  
أَيِ قَنَيْتُ نَفَقَاتِهِمْ . وَرَجُلٌ مَنَفَاقٌ : كَثِيرُ النُّفَقَةِ . وَأَنفَقَ الرَّجُلُ  
مَالَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾<sup>(١)</sup> أَيِ خَشْيَةِ الْفَنَاءِ وَالنَّفَادِ ،  
وَقَالَ قَتَادَةُ : أَيِ خَشْيَةِ إِتْفَاقِهِ . وَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ ﴾<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ، وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾<sup>(٣)</sup> .  
وَأَنفَقَ الْقَوْمُ : نَفَقَتْ سُوْقُهُمْ .

وَنَفَقَ<sup>(٤)</sup> السِّلْعَةُ تَنَفِّقًا : رَوَّجَهَا .

وَالنُّفُقُ / : السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ [آخِرٍ]<sup>(٥)</sup> ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وَفِي الْمَثَلِ : وَصَلَ  
دُرَيْصٌ نَفَقَهُ<sup>(٧)</sup> ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْنَى بِأَمْرِهِ وَيُعَدُّ حُجَّةً لِحُضْمِهِ فَيَنْسَى عِنْدَ  
الْحَاجَةِ .

وَالنَّافِقَاءُ : إِحْدَى جِجَرَةِ الْيَرْبُوعِ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا ، وَهُوَ  
مَوْضِعٌ يَرْفُقُهُ فَإِذَا أَتَى مِنْ جِهَةِ الْقَاصِعَاءِ ضَرَبَ بِرَأْسِهِ النَّافِقَاءَ وَخَرَجَ ،  
وَمِنْهُ الْمُنَافِقُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الدِّينِ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ . وَعَلَى هَذَا  
نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> أَيِ الْخَارِجُونَ عَنِ الدِّينِ  
وَالشَّرْعِ . وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾<sup>(٩)</sup>

(٢) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

(١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .

(٤) وفي القاموس : كَانَتْهَا .

(٣) الآية ٦٧ سورة الفرقان .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٥) تَكَلَّمَ مِنَ اللِّسَانِ لِتَوْضِيحِ السَّيَالِ .

(٧) المصطفى ١٤٩/٢ رقم ٥٠١ - نهاية الأوب ج ٣/٣٧ نقلًا عن الميقات ياب بأمره في ١ ، ب ياب بأمره ..

(٩) الآية ١٤٥ سورة النساء .

(٨) الآية ٦٧ سورة التوبة .

وقيل : وردت النَّفَقَةُ في القرآن على وجوه :  
بمعنى فَرَضِ الزَّكَاةِ : ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(١)</sup> أى يَزْكُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ .  
وبمعنى التَّطَوُّعِ بِالصَّدَقَاتِ : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾<sup>(٢)</sup>  
﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾<sup>(٣)</sup> ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ﴾<sup>(٤)</sup> أى يَتَطَوَّعُونَ بِالصَّدَقَةِ .

وبمعنى الإنفاق في الجهاد : ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿الَّذِينَ  
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ  
الْفَتْحِ﴾<sup>(٧)</sup> .

وبمعنى الإنفاق على العيال والأهل : ﴿وَأَنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفَقُوا  
عَلَيْهِنَّ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾<sup>(٩)</sup> .

وبمعنى الإنفاق في عمارة الدنيا والنَّدَمَ عليه : ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ  
عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾<sup>(١٠)</sup> .

وبمعنى الفقر والإملاق : ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾<sup>(١١)</sup> .

وبمعنى رزق الحقِّ الخَلْقَ في عُمومِ الحالات : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ  
يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾<sup>(١٢)</sup> أى يَرْزُقُ .

- |                               |                                   |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (١) الآية ٣ سورة البقرة .     | (٢) الآية ١٣٤ سورة آل عمران .     |
| (٣) الآية ٢٢ سورة الفرق .     | (٤) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .       |
| (٥) الآية ١٩٥ سورة البقرة .   | (٦) الآية ٢٦١ : ٢٦٢ سورة البقرة . |
| (٧) الآية ١٠ سورة الحديد .    | (٨) الآية ٦ سورة الطلاق .         |
| (٩) الآية ٧ سورة الطلاق .     | (١٠) الآية ٤٢ سورة الكهف .        |
| (١١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء . | (١٢) الآية ٦٤ سورة المائدة .      |

وَبِمَعْنَى نَفَقَةِ الْمُخْلِصِينَ طَلَبًا لِمَرْضَاتِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَبِمَعْنَى نَفَقَةِ الْيَهُودِ أَمْوَالَهُمْ تَقْوِيَةً لِلْكَفْرِ : ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ  
رِثَاءَ النَّاسِ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا  
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَبِمَعْنَى إِتْفَاقِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ انتِظَارًا لِلثَّوَابِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ  
أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ <sup>(٦)</sup>  
وقال الشاعر :

أَنْفَقُ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ      لَمْ يَخْشَ فَقْرًا مُنْفِقٌ مِنْ صَبْرِهِ  
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ      كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ

وقال آخر :

زَمَانَ كُلُّ حَبٍّ فِيهِ <sup>(٧)</sup> خَبٌّ      وَطَعْمُ الْخَلِّ خَلٌّ لَوْ يُدَاقُ  
لَهُمْ سُوقٌ بِضَاعَتُهَا نِفَاقٌ      فَنَافِقُ فَالنَّفَاقُ لَهَا نِفَاقٌ

(٢) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٦٧ سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٩ سورة سبأ .

(١) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٧ سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٧٠ سورة البقرة .

(٧) في أ ، ب : منه وما اجتهدت قريب المعنى وأقول به ، وبين حب وضب ، وغل وغل ، وقالونفاق : هتاس تلم .

النَّفْلُ : الْغَنِيْمَةُ بِعَيْنِهَا لِأَنَّهَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَائِهِ . قَالَ لَبِيدٌ :

إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ <sup>(١)</sup>

وَالنَّفْلُ : مَا يُنْفَلُهُ الْغَازِي ، أَيْ يُعْطَاهُ زَائِداً عَلَى سَهْمِهِ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْمَغْنَمِ .  
 وقيل : اختلفت العبارة عن النَّفْلِ لاختلاف الاعتبار ، فإنه إذا اعتُبر  
 بكونه مَطْفُوراً به يُقال له غَنِيْمَةٌ ، وإذا اعتُبر بكونه مَنَحَةً من الله  
 ابتداءً من غير وجوب يُقال له نَفْلٌ . ومنهم من فَرَّقَ بينهما من حيث  
 العموم والخصوص ، فقال : الغَنِيْمَةُ ما حصل مُسْتَعْمِلاً بِتَعَبٍ كان أو غير  
 تعب ، وبإستحقاقٍ كان أو غير إستحقاقٍ ، وقَبْلَ الظَّفَرِ كان أو بَعْدَهُ ؛  
 والنَّفْلُ : ما يحصل للإنسان قَبْلَ الْقِسْمَةِ <sup>(٣)</sup> من جُمْلَةِ الْغَنِيْمَةِ ، وقيل : هو  
 ما يحصل للمسلمين بغير قتال ، وهو الْفَيْء . وقيل : هو <sup>(٤)</sup> ما يُفْضَلُ من  
 المتاع ونحوه بعد قَسْمِ الْغَنِيْمَةِ ، وعلى ذلك حَمَلَ بَعْضُهُمْ قوله تعالى :  
 ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ <sup>(٥)</sup> أي عن حكم الأنفال . وقيل / : عَنْ مَعْنَى مَنْ ، أَيْ

(١) ديوان لبید : ١٧٤ ( بيروت ) ، القام ( نفل ) وتام البيت : \* ويلان الله ربي والجل \*  
 النفل : الفضل والبطية .  
 (٢) في ب : سهم .  
 (٣) في ١ ، ب : الغنيمه ، وهو تصحيف ، والتصويب من المفردات .  
 (٤) في ب : أو هو ما يفضل .  
 (٥) صدر سورة الأنفال .



من الأنفال ، وقيل : عن صلة ، أى يسألك الأنفال وبه قرأ ابن مسعود ، وعلى هذا [يكون] <sup>(١)</sup> سؤال طلب ، وعلى الأول سؤال استخبار ، وهو قول الضحاك وعكرمة .

قيل : سُميت الغنائم أنفالاً لأنها زيادة من الله تعالى لهذه الأئمة على الخصوص . وأكثر المفسرين على أن الآية في غنائم «بذر» . وقال عطاء : هى ماشد <sup>(٢)</sup> من المشركين إلى المسلمين بغير قتال من : عبد أو أمة <sup>(٣)</sup> أو متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء ، وأصل ذلك من النفل وهو الزيادة على الواجب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَهْجُذْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ <sup>(٤)</sup> ﴾ ، وعلى هذا قوله أيضاً : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً <sup>(٥)</sup> ﴾ ، وهو وكْد الولد . [وفي الحديث <sup>(٦)</sup> ] : «قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ، الحديث <sup>(٧)</sup> . وجمع الأنفال نفل بضم النون .

(١) زيادة لتوضيح السياق .

(٢) ا ، ب : شد بدل مهمة وما ألقينا هو ما يقتضيه المراد ، وشد أى لذر ونسي عن جهوده .

(٣) فى ا ، ب : من حد إقامة وهو تصحيف : من حد أو أمة .

(٤) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٦) زيادة لإزالة الإيهام في عبارة (قال الله تعالى) .

(٧) أخرجه البخارى من حديث أبي هريرة وفيه : كنت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به .

٤٦ - بِمَصْرُوعَةٍ فِي نَفْيٍ وَنَقَبٍ

نَفَاهُ يَنْفِيهِ وَيَنْفُوهُ : نَحَاهُ ، فَتَفَا هُوَ ، لَازِمٌ وَمَتَعِدٌ . وَانْتَفَى :  
تَنَحَّى . وَنَفَى الرِّيحُ الثَّرَابَ نَفْيًا وَنَفْيَانًا : أَطَارَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> ) .

النَّقَبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ : أَنْقَابٌ .  
وَنَقَبَ الْجِدَارَ نَقْبًا : ثَقَبَهُ ، وَاسْمُ تِلْكَ الثَّقَبَةِ نَقْبٌ أَيْضًا . وَنَقَبَ  
الْخُفَّ الْمَلْبُوسَ ، أَيْ تَخَرَّقَ .  
وَقَرَأَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : ( فَتَنْقَبُوا فِي الْبِلَادِ <sup>(٢)</sup> ) بِكَسْرِ الْقَافِ الْمُخَفَّفَةِ ،  
أَيْ سَارُوا فِي الْأَنْقَابِ حَتَّى لَزِمَهُمُ الْوَصْفُ بِهِ .  
وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ [أَبُو] عُبَيْدٍ : فَتَنْقَبُوا بِفَتْحِ الْقَافِ  
الْمُخَفَّفَةِ عَلَى أَصْلِ الْفِعْلِ ، أَيْ سَارُوا .  
وَقَالَ ابْنُ مُقَسَّمٍ : هُوَ مِنَ النَّقَابَةِ ، أَيْ اللَّطَافَةِ فِي النَّظَرِ وَالْحَذَاقَةِ فِي الْأُمُورِ .  
وَأَنْقَبَ الرَّجُلُ فِي الْبِلَادِ ، وَنَقَبَ فِيهَا : سَارَ فِيهَا ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ <sup>(٣)</sup>  
الْجُمْهُورِ : ( فَتَنْقَبُوا فِي الْبِلَادِ ) ، وَحَقِيقَتُهُ سَارُوا فِي ثُقُوبِهَا ، أَيْ طَرَفُهَا ،  
الْوَاحِدُ نَقَبٌ ، أَيْ سَارُوا فِيهَا طَلِبًا لِلْمَهْرَبِ .  
وَالنَّقَبَةُ - بِالضَّمِّ - : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَرْبِ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً ، وَهِيَ مِنَ  
النَّقَبِ لِأَنَّهَا تَنْقَبُ الْجِلْدَ ، وَالْجَمْعُ نَقَبٌ ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

( ١ ) الْآيَةُ ٣٣ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

( ٢ ) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةِ ق - وَقِرَاءَةُ مُقَاتِلٍ هَلْ لَكَ إِلَهًا إِلَّا أَنَا فِي التَّكْوِيلِ .

( ٣ ) بِقِيَّتِ قِرَاءَةِ رَابِعَةٍ وَهِيَ ( فَتَنْقَبُوا فِي الْبِلَادِ ) بِكَسْرِ الْقَافِ الْمُثَقَّلَةِ ، وَهِيَ أَسْرَافُ لَمَكَةٍ وَهِيَ كَالْوَحْدَةِ ، أَيْ  
أَفْعَوْا فِي الْبِلَادِ وَجِئُوا ، وَنَسَبَهَا صَاحِبُ الْإِتِّحَافِ إِلَى الْخَطِّ (الْإِتِّحَافِ) وَفِي الْمَقْسَبِ : قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَيَعْنِي بَيْنَ يَمِينٍ

مَا لَنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ      كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْتُنِي جُرْبُ<sup>(١)</sup>  
 مُتَبَدِّلًا تَبَدُّو مَحَاسِنُهُ      يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ  
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : اللَّوْنُ وَالرَّوْحَةُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا :  
 وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ      كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا لَهَبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ يُجْعَلُ لَهُ حُجْرَةٌ مَخِيطَةٌ مِنْ غَيْرِ نَيْفٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا سَاقَيْنِ ، وَيُسَدُّ كَمَا يُسَدُّ السَّرَاوِيلُ .  
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : الصَّدَأُ ، قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ ثَوْرًا :  
 إِذَا وَكَّفَ الْغُصُونُ عَلَى قُرَاهِ      أَدَارَ الرُّوْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ<sup>(٤)</sup>  
 جُنُوحَ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ      مُكْبًا يَجْتَلِي نُقْبَ النُّصَالِ

(١) البيتان في غنار الأغانى (ترجمة الخليل) ٤٠١/٣ برواية طلال أيتن - والمناه : القطران . وورد البيت الثاني في اللسان (نق) .

(٢) البيت في اللسان (نق) ، ديوان ذو الرمة : ٢٣ (ق / ١ : ٨٩) .

لاح : ظهر وأشرق . حافر : رملة لا تبيت شيئاً . (٣) ليفق السراويل : للموضع للقتل منه

(٤) ديوان لبيد ٧٧ ، ٧٨ والثنائي في اللسان (نق) - جنوح ويرى جنوح وهو انكبابه والفتلوه مضطداً على يديه .

النَّقْدُ - بالتحريك - : ما أُنْقِذَتْ ، وهو فَعْلٌ بمعنى مفعول ، مثل نَقَضَ ،  
وَقَبَضَ ، وَهَلَمَ . وقال ابنُ دريد : النَّقْدُ مصدر نَقَدَ بالكسر  
يَنْقُدُ نَقْدًا - بالتحريك - : إذا نَجَا .

وقال ابنُ السكيت : ما به شَقْدٌ ولا نَقْدٌ<sup>(١)</sup> ، أى ما به حَرَاكٌ .  
وقال اللحياني : أى ماله شيء . قال : ويقال ما فيه شَقْدٌ ولا نَقْدٌ ، أى ما فيه عَيْبٌ .  
والنَّقْدُ بالفتح : الإنقاذ ، قال لُقَيْمُ بن أَوْسِ الشَّيبَانِي :

أَوْ كَانَ شُكْرُكَ أَنْ زَعَمْتَ نَفَاسَةً      نَقْدِيكَ أَمْسٍ وَلَيْتَنِي لَمْ أَشْهَدْ<sup>(٢)</sup>  
نَقْدِيكَ كَمَا نَقُولُ : ضَرْبِيكَ ، أَيْ نَقْدِي إِيَّاكَ . وقوله تعالى :  
(فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا)<sup>(٣)</sup> أى أَنْجَاكُمْ وَخَلَّصَكُمْ . واستَنْقَذْتُهُ ، وَتَنْقَذْتُهُ :  
خَلَّصْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ ، قال الله تعالى : (وَأَنْ يَسْلُبَهُمُ النَّبَأُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِلُونَهُ  
مِنْهُ)<sup>(٤)</sup> .

والنَّقَائِدُ من الخيل : ما أُنْقِذَتْ من الْعَلَوِّ وَأَخْلَتْهُ مِنْهُمْ ، الواحدة  
نَقِيدَةٌ<sup>(٥)</sup> . / والنَّقِيدَةُ أيضاً : الدُّرْعُ لِأَنَّهَا تُنْقَذُ لَا يَسْهُوُ مِنْ السَّيُوفِ ، قال  
بَزِيدُ بن الصَّبْحِيِّ :

(١) المستقصى : ٣٣١ رقم ١٧١٤ برواية : ماله . وانظر ( شَقْد ) قاموس . أى ماله أحد يشقذه أى يطرده ولا أحد  
يقتله .

(٢) اللسان ( نقذ ) .

(٣) الآية ٧٧ سورة الحج .

(٤) وفي اللسان أيضا : وواحد اكمل النقال نقيد بنير حاه .

أَعَدَدْتُ لِلْحِدْثَانِ كُلِّ نَقِيَّةٍ أَنْفٌ كَلَالِحَةُ الْمُضِلِّ جُرُورٍ<sup>(١)</sup>  
 أَنْفٌ : لم يَلْبَسْهَا غَيْرُهُ . لَانِحَةُ الْمُضِلِّ : يَغْنِي السَّرَابُ ، جَعَلَهَا تَبْرِقُ  
 كَالسَّرَابِ لِجِلَّتْهَا ، وَقِيلَ : أَنْفٌ أَيْ سَابِقَةٌ .

نَقَرَ الطَائِرُ الْحَبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا : التَّقَطُّهَا . وَنَقَرْتُ الشَّيْءَ : نَقَبْتُهُ<sup>(٢)</sup> بِالْمِنْقَارِ .  
 وَالنَّاقُورُ : الصُّورُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ<sup>(٣)</sup> ﴾ أَيْ فِي الصُّورِ .  
 وَنَقَرَ الرُّحَى : نَقَشَهَا بِالْمِنْقَارِ . وَاحْتَجَمَ فِي نَقْرَةِ الْقَفَا .

وَنَقَرْتُهُ عِبْتُهُ وَغَبْتُهُ . وَنَقَرْتُ عَنِ الْخَبَرِ وَنَقَرْتُ عَنْهُ : بَحَثْتُ . وَنَقَرْتُ  
 بِالرَّجْلِ وَانْتَقَرْتُ بِهِ : دَعَوْتُهُ مِنْ بَيْنِ<sup>(٤)</sup> الْقَوْمِ ، وَهِيَ النَّقْرَى . وَهُوَ يُصَلِّيُ  
 النَّقْرَى : إِذَا نَقَرَ فِي صَلَاتِهِ نَقْرَ الدَّبِكِ . وَنَقَرَ<sup>(٥)</sup> بِاسْمِهِ : إِذَا سَمَّاهُ مِنْ بَيْنِ  
 النَّاسِ . وَمَا أَغْنَى عَنِّي نَقْرَةٌ ، أَيْ أَذْنَى شَيْءٍ ، وَأَصْلُهَا النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ ،  
 وَهُوَ النَّقِيرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا<sup>(٦)</sup> ﴾ .

وَالنَّقْرُ : صَوِيَّتٌ يُسْمَعُ مِنْ قَرَعِ الْإِبْهَامِ عَلَى الْوُسْطَى . وَمَا أَثَابَهُ  
 نَقْرَةً ، أَيْ شَيْئًا ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ قَالَ :

وَهُنَّ حَرَى أَنْ لَا يُثَبِّنَكَ نَقْرَةً وَأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ حِينَ تُثِيبُ<sup>(٧)</sup>

وَالنَّاقِرُ : السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ ، وَإِذَا لَمْ يُصِْبْ فَلَيْسَ بِنَاقِرٍ

· (١) السَّانِ (نَقَذَ) - جُرُورٌ : قِيَامٌ ، بَ : حَزُورٌ بِالزَّيْ بِدَلَالَةِ مَهَلَةٍ . وَالْمَجْرُورُ : الْبَيْتُ ، وَهِيَ كَانَتْ مِنْ إِمَائِهِ  
 وَهِيَ كَانَتْ مِنْ قُلَائِهِ .

· (٢) فِي الصَّحاحِ : نَقَبْتُهُ (بِاتِّفَاقٍ الْخَلْفَةِ) .

(٣) الْآيَةُ ٨ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) قِيَامٌ ، بَ : مَرْتَبَتَيْنِ تَصْغِيرُ وَالتَّصْغِيرُ مِنَ الْقَلَامِ وَالْأَسَاسِ .

(٥) وَفِي الْقَامُوسِ : نَقَرَ بِاسْمِهِ كَتَفِيرًا .

(٦) الْآيَةُ ١٢٤ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٧) الصَّحاحُ وَالسَّانِ (نَقَرَ) ، (حَرَى) بِدُونِ حَزْوٍ .

النَّقصُ الخُسرانُ في الحِطِّ . والنَّقْصانُ يكونُ مصدرًا ويكونُ قَدْرَ الشيءِ الذَّاهِبِ مِنَ الْمُنْقُوصِ ، وهو اسمٌ له ، تقول : نَقَصَ يَنْقُصُ نَقْصًا ونُقْصَانًا ، وهو مصدر ، وتَقُولُ : نُقْصَانُهُ كَذَا وكَذَا ، وهو قَدْرُ الذَّاهِبِ ، وتقول : دخلَ عليه نَقْصٌ في عَقْلِهِ ودينِهِ ، ولا يُقالُ نُقْصَانٌ<sup>(١)</sup> .

والتَّقْيِصَةُ : الوَقِيعَةُ في النَّاسِ ، والخَصْلَةُ الدُّنْيَا في الإنسانِ أو الضَّعِيفَةِ ، قال :

فَمَا وَجَدَ الْأَعْدَاءُ فِي نَقِيسَةٍ      وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بِوَحْشِيٍّ صَائِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَنَقَصَ الْمَاءُ نَقَاصًا ، فَهُوَ نَقِيسٌ ، أَيْ عَذْبٌ طَيِّبٌ . والتَّنَاقُصُ : التَّنْقُصُ قال العَجَّاجُ :

فَالْعَدْرُ نَقْصٌ فَاحْذَرِ التَّنَاقُصَا<sup>(٣)</sup>

وَأَنْقَصْتُهُ لَعْنَةً فِي نَقِصَتِهِ . وَأَنْتَقَصَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَنْتَقَصْتُهُ ، لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ<sup>(٤)</sup> .

(١) وحال ذلك بأن النقص هو النقص وأما النقصان فهو ذهاب يد التمام .

(٢) الحاج (نقص) بدون عور . (٣) ديوان الساج : ٢٥ برواية : فاطر النقصا .

(٤) وما جاء في القرآن من هذه المادة قوله تعالى :

( وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَرَفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ) الآية ١٥٥ سورة البقرة ، ( وَإِنَّا لَمُبْعَمٌ بِكُمْ شَرِّ مَنْقُوصٍ ) الآية ١٠٩ سورة هود ؛ ( إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا ) الآية ٤ سورة التوبة .

النَّقْضُ : نَقَضَ الْبِنَاءُ <sup>(١)</sup> قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَأَنِّي نَقَضْتُ غَرْلَهَا <sup>(٢)</sup> 》 .  
 وَقَوْلُهُ : ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ <sup>(٣)</sup> 》 قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ أَنْقَلَهُ حَتَّى جَعَلَهُ  
 نَقْضًا ، وَهُوَ الَّذِي أَتَعَبَهُ السَّفَرُ وَالْعَمَلُ فَنَقَضَ لَحْمَهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :  
 أَنْقَلَهُ حَتَّى سَمِعَ نَقِيضَهُ ، أَيْ صَوْتَهُ .

وَالنَّقْضُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَالنَّقِيضُ : صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرَّحَالِ ، قَالَ :  
 شَيْبٌ أَصْدَاغِي فَهِنَّ يَبِضُّ مَحَامِلٌ لِقِدْهَا نَقِيضٌ <sup>(٤)</sup>  
 يُقَالُ : سَمِعْتُ نَقِيضَ [النَّسْعِ] <sup>(٥)</sup> وَالرَّحْلُ إِذَا كَانَ جَدِيدًا . وَقَالَ  
 اللَّيْثُ : النَّقِيضُ صَوْتُ الْمَفَاصِلِ وَالْأَصَابِعِ وَالْأَضْلَاعِ . وَنَقِيضُ  
 الْمِحْجَمَةِ صَوْتُ مَصِّ الْحَجَّامِ إِذَاهَا :  
 وَأَنْقَضَتِ الْعُقَابُ وَاللَّجَاجُ : صَوَّتَتْ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ لِنَقَاضِ الْفَرَارِيجِ <sup>(٦)</sup>  
 أَيْ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا لِنَقَاضِ الْفَرَارِيجِ ،  
 أَيْ أَنَّ رَحَالَهُمْ جُدُّدٌ .

وَالْمُنَاقَضَةُ فِي الْقَوْلِ : أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يَتَنَاقَضُ مَعْنَاهُ . وَالتَّنَاقُضُ :  
 خِلَافُ التَّوَافُقِ <sup>(٧)</sup> . وَالِاتِّقَاضُ : الْإِتِّكَاتُ

(١) فِي الْمُرَادَاتِ : النَّقْضُ : انْتِكَارُ الْمَقْدَمِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْمَقْدَمِ ، وَهُوَ عَدُّ الْإِبْرَامِ ، يُقَالُ : نَقَضَ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ  
 وَالْمَقْدَمَ ، وَتَقَدَّصَ . وَصِيْرَةُ الْمَصْنُوعِ فِي الْقَنَاسِ . النَّقْضُ فِي الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْمَقْدَمِ وَغَيْرِهِ عَدُّ الْإِبْرَامِ .

(٢) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةُ النِّحْلِ . (٣) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الْفُرْقَانِ .

(٤) الرَّجَزُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجُ (نَقْضُ) . وَتَقْدَمُ : سَيُورُهَا إِلَى تَشْدِيدِهَا وَحِي تَوْخِيْدُهَا مِنْ جِلْدٍ خِلَعٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ .

(٥) تَكَلَّمَ مِنَ الْبِنَاجِ مِنَ الْبَابِ .

(٦) اللِّسَانُ (نَقْضُ) - دِيوَانُ ذِي الرُّمَّةِ : ٧٦ (ق/٩ : ٢٥) .

الْمَيْسُ : الرَّحْلُ . لِخِلَافِ : سِيْرُهُ ، وَإِلَّا يَنْبَغِي أَيْضًا : الْإِنْسَانُ فِي السَّيْرِ .

(٧) كَلَامٌ فِي الْبَابِ . وَبَرَادُهُ لِلْمَرَاةِ وَالْمَرَادَةِ .

النَّعْمَةُ والنَّعْمَةُ والنَّعْمَةُ كِكَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ : الْمُكَافَأَةُ بِالْعُقُوبَةِ  
والجمع : نَقِمٌ وَنَقِمٌ وَنَقِمَاتٌ .

وَنَقَمَ مِنْهُ ، وَنَقِمَ كَضَرَبَ وَعَلِمَ ، نَقَمًا وَنَقِمًا ، وَانْتَقَمَ ، أَيْ عَاقَبَهُ . وَقِيلَ : أَنْكَرَهُ <sup>(١)</sup> لِمَا بِاللِّسَانِ / وَإِمَّا <sup>(٢)</sup> بِالْعُقُوبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ <sup>(٤)</sup> ﴾ .

نَكَبَ بِهِ : طَرَحَهُ . وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ يَنْكُبُ نَكْبًا : نُكِبًا ، عَدَلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَنِ الصُّرَاطِ لَنُنَاجِيَنَّ <sup>(٥)</sup> ﴾ .

وَالْمَنْكِبُ : مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ . وَالْمَنَاكِبُ فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ : أَرْبَعٌ بَعْدَ الْقَوَادِمِ <sup>(٦)</sup> .

وَالْمَنْكِبُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاْمُشُوا فِي مَنَاكِبِهَا <sup>(٧)</sup> ﴾ أَيْ فِي جِبَالِهَا ، وَقِيلَ : فِي طُرُقِهَا .

وَالنُّكْبَةُ : وَاحِدَةُ نَكَبَاتِ اللَّحَرِ ، وَقَدْ نَكَبْتَهُ نَكْبَةً ، أَيْ هَبَّتْ

(١) جَلَّ الرَّاهِبُ هَذَا الْمَعْنَى أَصْلًا لِمَعْنَى النِّقْمَةِ .

(٢) فِي ١ ، ب : لَوْ ، وَمَا أَتَيْنَاهَا عَنْ الرَّاهِبِ . (٣) الْآيَةُ ٨ سُورَةُ الْبُرُوجِ .

(٤) الْآيَاتُ : ١٣٩ سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، ٧٩ سُورَةُ الْحَجَرِ ، ٢٥ سُورَةُ الْزُّمَرِ .

(٥) الْآيَةُ ٧٤ سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ .

(٦) الْقَوَادِمُ : أَرْبَعٌ لَوْ عَشْرٌ وَغِيثَاتٌ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ ، الْوَاحِدَةُ : قَادِمَةٌ .

(٧) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ الْمَلِكِ .



عليه هُبُوبَ النَّكْبَاءِ ، وهى الرِّيحُ النَّاكِبَةُ تُنْكَبُ عَنْ مَهَابِ الرِّيحِ (١)  
القَوْمِ .

والتُّنْكَبُ فى الرِّيحِ أَرْبَعٌ : فَنَكْبَاءُ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ تُسَمَّى  
الْأَزْيَبَ ، وَنَكْبَاءُ الصَّبَا وَالشَّمَالِ تُسَمَّى النُّكْبَاءَ ، صَفْرُوهَا وَهَمٌّ يَرِيلُونَ  
تَكْبِيرَهَا لِأَنَّهُمْ يَسْتَبِرُّونَهَا جِدًّا ، وَنَكْبَاءُ الشَّمَالِ : الدَّبُورُ (٢) قَرَّةٌ تُسَمَّى  
الْجَرِيَاءَ ، وَهِيَ نَيْحَةٌ (٣) الْأَزْيَبِ ، وَنَكْبَاءُ الْجَنُوبِ : الدَّبُورُ حَارَةٌ وَتُسَمَّى  
الْهَيْفَ ، وَهِيَ نَيْحَةُ النُّكْبَاءِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُنَاوِحُ بَيْنَ هَذِهِ النُّكْبِ كَمَا  
نَاوَحُوا بَيْنَ الْقَوْمِ مِنَ الرِّيحِ .

النُّكْتُ بِالْكَسْرِ : أَنْ تُنْقَضَ أَخْلَاقُ (٤) الْأَخْيَةِ وَالْأَخْسِيَةِ لِنُزُولِ ثَانِيَةٍ .  
وَنَكْتُ الْعَهْدَ وَالْحَبْلَ فَانْتَكْتُ ، أَيْ نَقَضَهُ فَانْتَقَضَ .  
وَالنُّكَيْثَةُ : خُطَّةٌ (٥) صَعْبَةٌ يَنْكُثُ (٦) فِيهَا الْقَوْمُ .

(١) ق ١ : رِيحُ الْقَوْمِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّاحِ .

(٢) ق ١ ، ب : الْجَنُوبُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّاحِ .

(٣) نَيْحَةُ الْأَزْيَبِ : الَّتِي تَنَاجِسُهَا أَيْ تَقَابِلُهَا .

(٤) خُطَّةٌ : أَمْرٌ شَدِيدٌ .

(٥) يَنْقَضُونَ الْيَهُودَ وَيَصْرَفُونَ مِنْ حَزَانَتِهِمْ .

٥٠ - بمسيرة في نكح ونكح

النَّكَاحُ : الوطء ، وقد يكون العقد ، تقول : نَكَحْتُهَا ، وَنَكَحَتْ هِيَ ، أَيْ تَزَوَّجَتْ . وهى نَاحِيحٌ فى بنى فُلَانٍ ، أَيْ ذات زَوْجٍ منهم .  
واشْتَنَكَحَهَا بمعنى نَكَحَهَا ، وَأَنْكَحَهَا ، أَيْ زَوَّجَهَا .  
ورجلٌ نَكَحَهُ كَهْمَزَةٌ : كثيرُ النِّكَاحِ .

[النَّكْحُ] <sup>(١)</sup> والنَّكْحُ : كلمةٌ كانت العربُ تزُوجُ <sup>(٢)</sup> بها .

والنِّكَاحُ استُعْمِلَ فى القرآنِ بِمعانٍ :

الأولُ : بمعنى بلوغِ الصَّبِيِّ : ﴿ وَابْتَلُوا الْبَنَاتِى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ <sup>(٣)</sup> ﴾  
أَيْ الْحُلْمَ <sup>(٤)</sup> .

وبمعنى العطاءِ والهبةِ : ﴿ إِنْ أَرَادَ النَّبِىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٥)</sup> ﴾ ، وكان النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجوزُ له النِّكَاحُ بلفظِ الهبةِ .

وبمعنى الصُّحْبَةِ والمُجَامَعَةِ : ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ <sup>(٦)</sup> ﴾ أى تُجَامِعَ .  
وبمعنى التَّزْوِيجِ والتَّزْوُجِ : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ <sup>(٧)</sup> ﴾ ، أَيْ لَا تَزَوَّجُوهُنَّ ، ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامِ مِنْكُمْ <sup>(٨)</sup> ﴾ أى زَوَّجُوهُنَّ ، ﴿ فَانكِحُوا مَاطَابَ

(٢) فى الصِّحاحِ : التَّزْوِجُ بها .

(٤) الحُلْمُ : الإدراكُ وبلوغُ مبلغِ الرجالِ .

(٦) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٨) الآية ٣٢ سورة النور .

(١) سقط فى ١ .

(٣) الآية ٦ سورة النساء .

(٥) الآية ٥٠ سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٢٢١ سورة البقرة .

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿١﴾ أَى تَزَوُّجُوا بِهِنَّ .

نَكَدَ عَيْشُهُمْ ، بالكسر ، يَنْكُدُ نَكَدًا : اشتدَّ . وَنَكَدَتِ الرُّكْبَةُ :  
قَلَّ مَاوُهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ (١) أَى قَلِيلَ  
النُّزُلِ وَالرَّيْعِ ، وَهَذَا مَثَلٌ لِقُلُوبِ الْكَافِرِينَ .

وَرَجُلٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ ، أَى عَسِرٌ ، وَقَوْمٌ أَنْكَادٌ وَمَنَاكِيدٌ .

وَنَكَدَتْنِي فَلَانٌ حَاجَتْنِي أَى مَنَعْنِي لِإِيَّاهَا . وَعَطَاءٌ مَنُكُودٌ : نَزَرٌ قَلِيلٌ .

---

( ١ ) الآية ٣ سورة النساء .

( ٢ ) الآية ٥٨ سورة الأعراف .

النُّكْرَةُ: ضِدُّ الْمَعْرِفَةِ . وقد نَكِرْتُ الرَّجُلَ بالكسر نُكْرًا ونُكُورًا ،  
وَأَنْكَرْتُهُ وَاسْتَنْكَرْتُهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . قال الأعشى <sup>(١)</sup> :  
وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ  
من الحوادث إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَا <sup>(٢)</sup>  
وقد نَكَّرَهُ فَتَنَكَّرَ ، أَي غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ إِلَى مَجْهُولٍ . وَالْمُنْكَرُ وَاحِدُ الْمَنَاقِبِ .  
[وَأَصْلُ الْإِنْكَارِ أَنْ يَرُدَّ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ] <sup>(٣)</sup>  
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ <sup>(٤)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَعَرَفَهُمْ  
وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ <sup>(٥)</sup> ﴾ . وقد يستعمل ذلك فيما يُنْكَرُ <sup>(٦)</sup> باللسان ، وسبب الإنكار  
باللسان الإنكار بالقلب ، لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب  
حاضرة <sup>(٧)</sup> ، ويكون [في] <sup>(٨)</sup> ذلك كاذبًا . وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ يَغْرِفُونَ  
نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا <sup>(٩)</sup> ﴾ .

وَالْمُنْكَرُ: كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ أَوْ تَتَوَقَّفُ فِي  
استقباحه الْعُقُولُ فَتَحْكُمُ الشَّرِيعَةُ بِقُبْحِهِ ، وَإِلَى <sup>(١٠)</sup> هَذَا الْقَصْدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

- (١) قال يونس حداد أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى (الأغاني ٢: ١٤٣) .  
(٢) البيت في اللسان والصلح (نكر) ، الصبح المنير البيت خاتمي من القصيدة ١٢ .  
(٣) تكله من المفردات يقتضيا السياق وربط الآية بما قبلها .  
(٤) الآية ٧٠ سورة هود .  
(٥) الآية ٥٨ سورة يونس .  
(٦) في ١ ، ب : منكرا ، وما أجهتاه من المفردات لوشوحه .  
(٧) في المفردات : حاملة .  
(٨) تكله من المفردات .  
(٩) الآية ٨٣ سورة التبل .  
(١٠) في التاج نقلا عن البصائر : ومن هذا قوله تعالى .

﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ<sup>(١)</sup>﴾ .

وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف ، قال تعالى : ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا<sup>(٢)</sup>﴾ .

والنكير : الإنكار ، قال تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ<sup>(٣)</sup>﴾ أى إنكارى .  
والنكر : المنكر ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا<sup>(٤)</sup>﴾ ، وقد يُحرّك  
مثل عُسِرٍ وعُسِر قال <sup>(٥)</sup> :

وكانوا أَتَوْنى بشيءٍ نُكْرٍ<sup>(٦)</sup>

وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ<sup>(٧)</sup>﴾ .

والإنكار : نغيبو المنكر . ورجل نكّر ونكّر ، أى داهٍ مُنكر .

ونكّر الأمر ككّرّم : اشتدّ وصعب .

---

(١) الآية ١١٢ سورة التوبة .

(٢) الآية ٤٤ سورة الحج .

(٣) الأسود بن يضر أمّى بن نَهشل .

(٤) وصدر البيت كانى اللسان والديوان : \* أتوفى فلم أرض ما يحوا \* (وانظر الصبح المنير - ٢٩٨) .

(٥) الآية ٦ سورة القمر .

نَكَنْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسُهُ نَكْسًا : قَلَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ . وقوله تعالى :  
 ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> قال الفراء : أَيْ رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحُجَّةِ  
 لِإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وقال الأزهري : أَيْ قَلَبُوا<sup>(٢)</sup> .  
 وقرأ غير عاصم وحزمة في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾<sup>(٣)</sup>  
 بفتح النون وتخفيف الكاف ، أَيْ مِنْ أَطْلَنَّا عُمُرَهُ نَكْسِنَا خَلْقَهُ فَصَارَ  
 بَعْدَ الْقُوَّةِ الضَّعْفُ ، وَبَعْدَ الشَّبَابِ الْهَرَمُ .  
 وفي حديث علي رضي الله عنه : «إِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا  
 وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نَكِسَ فُجِيلٌ أَغْلَاهُ أَصْفَلُهُ»<sup>(٤)</sup> .  
 وَنَكْسُهُ تَنْكِيسًا : قَلْبَهُ مِثْلَ نَكْسِهِ نَكْسًا ، وَإِنَّمَا شُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَقَرَأَ  
 عاصم وحزمة<sup>(٥)</sup> : ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ﴾<sup>(٦)</sup> بالتشديد .  
 وَالنُّكْسُ وَالتَّنَكُّسُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا : عَوْدُ الْمَرَضِ بَعْدَ النَّقْصِ قَالَ أُمِيَّةُ  
 بْنِ أَبِي عَالِدٍ<sup>(٧)</sup> :

(١) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٢) في ١ ، ب : صلوا ولا معنى لها ، ورجعنا قلبوا لأنها للمضى الأصل المادة ذلك إلى أنها أقرب الكلمات إلى  
 تصحيف صلوا ، ويمكن أن تكون : أيلوا أو ميلوا ولم نوفق إلى الوقوف على هذه العبارة فيها بين أيدينا من مظان .

(٣) الآية ٦٨ سورة يس .

(٤) في التاج : وضع الكاف . وفي الإتحاف : يفتح الأول ويسكان الثاني وضع الثالث وتخفيفه (سورة يس) .

(٥) المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع  
 ونهى عنه من المحسنات والمقبحات ، والمنكر ضد ذلك . (٦) الإتحاف (سورة يس : ٢٢٥) .

(٧) الآية ٦٨ سورة يس .

(٨) في ١ ، ب آية بن أبي عابد تصحيف والبيت في اللسان (نكس) - شرح أشعار الملل ٤٩٥ .

خَيَالٌ لِّزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي \* نَكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ  
وَقَدْ نَكَسَ<sup>(١)</sup> الرَّجُلُ نَكْسًا فَهُوَ مَنكُوسٌ :

وَالنَّكَسُ : الْمُطَاطِي رَأْسُهُ ، وَجُمِعَ فِي الشَّعْرِ عَلَى نَوَاسِيسَ ، وَهُوَ شَاذٌ .  
وَنَكَسَ كَذَا دَاءَ الْمَرِيضِ بَعْدَ الْبُرَّةِ ، أَيْ رَدَّهُ وَأَعَادَهُ ، قَالَ  
ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا قُلْتُ أَسْلُوْا عَنْكَ يَايَ لَمْ يَزَلْ      محلٌّ لَدَائِيْ مِنْ دِيَارِكِ نَاكِسٍ<sup>(٢)</sup>  
وَالنُّكْسُ بِالضَّمِّ<sup>(٣)</sup> الْمُدْرَهْمُونَ<sup>(٤)</sup> مِنَ الشُّيُوخِ بَعْدَ الْهَرَمِ .  
وَالنَّكْسُ بِالكَسْرِ : الضَّعِيفُ ، وَالسَّهْمُ يَنْكَسِرُ فَوْقَهُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ  
أَسْفَلَهُ .

---

(١) نكس : علوقته قلعة .

(٢) ديوان ذي الرمة : ٣١٢ (د/٤١ : ٧) برواية : لم أزل مبعوثاً لدار من ديارك .

(٣) في التاموس : يضمين . (٤) اللدرومون : المليون من الكبير .

النُّكُوصُ : الإحجام عن الشيء ، يُقال : نَكَصَ على عَقْبِيهِ يَنْكُصُ وَيَنْكُصُ . وقال ابن دريد : نَكَصَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ نَكْصًا وَنُكُوصًا : إِذَا تَكَاكَبَا عَنْهُ . وَنَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ : رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ ، وَكَذَا فَسَّرَ فِي التَّنْزِيلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ : وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الرَّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ خَاصَّةً . وَرُبَّمَا قِيلَ فِي الشَّرِّ .

وقال أبو تراب : نَكَصَ وَنَكَفَ<sup>(١)</sup> بمعنى .

وقال الأزهرى : وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ : ﴿ تَنْكُصُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> بِالضَّمِّ ، قَالَ الصَّفَّائِي : لَا أَحَرَفَ مِنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ . وَالْمَنْكُصُ : الْمُتَنَحِّيُّ .

نَكَفَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكِفُ نَكْفًا كَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا : إِذَا أَنْفَ مِنْهُ ، فَهُوَ نَاكِفٌ . وَقَالَ الْقُرَّاءُ : نَكَفْتُ بِالْفَتْحِ لَغَةً فِي نَكَفْتُ بِالْكَسْرِ .

والاستنكافُ : الاستكبار . وقال الزجاج في قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ<sup>(٣)</sup> ﴾ ، أَيْ لَيْسَ يَسْتَنْكَفُ الَّذِي يَزْعُمُونَ [ أَنَّهُ ]<sup>(٤)</sup> إِلَهٌ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَهُمْ أَكْبَرُ<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ ب : نَكَفَ وَمَا أَثَبَتْ مِنَ اللِّسَانِ .

(٢) أَيْ يَضْمُ الْكَافَ فِي الْآيَةِ ١٦ سُورَةِ الْمُرْسَلِينَ ( فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ ) .

(٣) الْآيَةُ ١٧٢ سُورَةِ النَّسَاءِ . ( ٤ ) تَكَلُّفٌ مِنَ اللِّسَانِ .

( ٥ ) فِي ١ ب : لَأَنْهُمْ أَكْثَرُ ، وَمَا أَثَبْنَا مِنْ حِيلَةِ الزَّجَاجِ فِي اللِّسَانِ وَهِيَ الْوَلَدُ وَالْوَضْعُ .



من البشر ، قاله الزجاج ، قال : ومعنى لن يَمْتَنِكُفَ . لن يَأْتَفَ ، وقيل :  
لن يَنْقَبِضَ ولن يَمْتَنِعَ عن عبودية الله .

والانْتِكَافُ : الانْتِكَاثُ والانتقاصُ ، قال أبو النجْم :

مَاهَالُ قَلْبٍ رَاجِعَ انْتِكَافاً      بَعْدَ التَّعَزُّيِ اللَّهْوِ وَالْإِيجَافِ<sup>(١)</sup>

---

(١) المشطوران في اللسان والصلح ( تكف ) . الإيجاف : اضطراب القلب وعقله .

٥٤ - بصيغة في نكل ونم ونمل

نَكَلَ عَنْهُ يَنْكِلُ وَيَنْكُلُ نُكُولًا ، وَنَكِلَ كَعَلِمَ<sup>(١)</sup> : نَكَصَ وَجِبْنَ .  
وَنُكِّلَ بِهِ تَنْكِيلًا : صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحَذِّرُ غَيْرَهُ . وَقِيلَ : نَكَلَهُ :  
نَحَاهُ عَمَّا قِيلَهُ .  
وَالنُّكَالُ وَالنُّكْلَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْمُنْكَلُ كَمَقْعَدٍ : مَا نَكَلْتَهُ بِهِ غَيْرَكَ  
كَائِنًا مَا كَانَ .

وَالنُّكْلُ بِالْكَسْرِ : الْبَقِيدُ الشَّدِيدُ ، أَوْ قَيْدٌ مِنْ نَارٍ ، وَضَرْبٌ مِنْ  
اللُّجَمِ ،<sup>(٢)</sup> وَلِجَامُ الْبَرِيدِ ، وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ ، وَالْجَمْعُ فِي الْكَلِّ<sup>(٣)</sup> أَنْكَالٌ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا<sup>(٤)</sup> ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا<sup>(٥)</sup> ﴾  
وَنُكْلًا<sup>(٦)</sup> : قِيلَ النُّكَالُ . وَإِنَّهُ لِنُكْلٍ شَرٌّ : أَيْ يُنْكَلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ .  
وَرَمَاهُ بِنُكْلَةٍ ، أَيْ بِمَا يُنْكَلُهُ بِهِ .

وَالنَّمُّ : التَّوْبِيخُ<sup>(٧)</sup> وَالْإِغْرَاءُ ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِشَاعَةً لَهُ وَإِفْسَادًا ،  
وَقِيلَ : تَزْيِينُ الْكَلَامِ بِالْكَذِبِ ، يَنْمُ وَيُنْمُ فَهُوَ نَمُومٌ وَنَمَامٌ وَمِنْهُ وَنَمٌّ ،  
مِنْ قَوْمٍ نَمَيْنَ وَأَنْبَاءُ وَنُمٌّ ، وَهِيَ نَمَةٌ ، وَالْإِسْمُ مِنَ النَّمِيمَةِ<sup>(٨)</sup> ، قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ﴿ هَمَّازٍ مَشْأَوٍ بَنِيمٍ<sup>(٩)</sup> ﴾ .

(١) في التاج : أَنْكَرَهَا الْأَصْمَى وَأَنْبَأَهَا غَيْرَهُ . وَقِيلَ هِيَ لَفَةٌ تَجْمُ . وَفِي الْإِصْلَافِ : هُمُ الْمَضَارِعُ هُوَ الْمَشْهُورُ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ : لُجْرٌ

(٣) فِي ١ : النُّكْلُ

(٤) الْآيَةُ ١٢ سُوْرَةُ الزُّمَرِ .

(٥) الْآيَةُ ٦٦ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ .

(٦) فِي الْقَامُوسِ كَسَحٌ .

(٧) التَّوْبِيخُ : التَّوْبِيخُ .

(٨) النَّمِيمَةُ : نَقْلُ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ عَلَى جِهَةِ الْإِسْلَافِ وَالشَّرِّ .

(٩) الْآيَةُ ١١ سُوْرَةُ الْقَلَمِ .

وأصلُ النِّمِمةِ : الهمسُ والحركةُ الحَقِيَّةُ<sup>(١)</sup> ، ومنه أَسَكَتَ اللهُ  
 نَامَتَهُ<sup>(٢)</sup> ، أى حِسَّهُ وما يَنِمُّ عليه من حركته . والنَّامَةُ أيضاً : حَيَاةُ النَّفْسِ .  
 والنِّمِمةُ أيضاً : صوتُ الكِنَانَةِ<sup>(٣)</sup> ، ووَسْوَاسُ همسِ الكلامِ ،  
 وحِسِّ الكِتَابَةِ .

وَنَمَّ الْمِسْكُ : سَطَعَ . والنَّمَامُ : نَبَتْ يَنْمُ عليه ريحُه .  
 ونَمْنَمَه : زَخَرَفَه ، ونَقَشَه

النَّمْلُ : واحدُه نَمْلَةٌ ونَمَلَةٌ أيضاً بضمِّ الميم ، والجمع : نِمَالٌ .  
 وأَرْضُ نَمَلَةٍ كَثِيرَةُ النَّمْلِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ  
 ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

والتَّمْلَةُ مثله : النِّمِمةُ ، وهو نَمِلٌ ونَامِلٌ وَمُنِمِلٌ وَمِنَمِلٌ وَنَمَالٌ :  
 نَمَامٌ . وَقَدْ نَمَلَ كَعَلِمَ وَنَصَرَ ، وَأَنَمَلَ .

(١) في المفردات : الخفيفة .

(٢) الأعرافُ ثابته بالهمز فهو من التثنية : الصوت الخفيف والضمير .

(٣) في القاموس : الكتابة وما عانا موافق للمستندية جاش من القاموس المطبوع ، وهي أولُ الذكر الكتابة بعد ذلك .

(٤) الآية ١٨ سورة النمل .

٥٥ - بصيرة في نهج ونهر

النَّهْجُ ، والمَنْهَجُ ، والمنهاجُ : الطريقُ الواضحُ . والنَّهْجُ الطريقُ :  
استَبَانَ وصَارَ نَهْجًا واضحًا بَيِّنًا . قال الله تعالى : ﴿ شَرَعَهُ وَمِنْهَاجًا <sup>(١)</sup> ﴾  
وَنَهَجْتُ الطريقَ : أَبْنَيْتُهُ <sup>(٢)</sup> وَأَوْضَعْتُهُ . وَنَهَجْتُهُ أَيضًا : سَلَكْتُهُ .  
وَهُوَ يَسْتَنْهَجُ سَبِيلَ فلانٍ : يَسْلُكُ مَسْلَكَهُ .

النَّهَارُ : ضِدُّ اللَّيْلِ ، وَلَا يُجْمَعُ ، كَمَا لَا يُجْمَعُ الْعَذَابُ <sup>(٣)</sup> وَالشَّرَابُ <sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ جُمِعَتْ قُلْتُ فِي قَلِيلِهِ أَنْهَرُ وَفِي كَثِيرِهِ نَهْرٌ ، مِثْلَ سَحَابٍ وَسُحُبٍ  
وَأَنشَدَ ابْنُ كَيْسَانَ :

لَوْلَا النَّهْرُ إِذَا لَمَتْنَا بِالضُّمُرِ      تَرِيدُ لَيْلٍ وَتَرِيدُ بِالنَّهْرِ <sup>(٥)</sup>  
قال الله تعالى : ﴿ تَوَلَّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ <sup>(٦)</sup>  
وَالنَّهَارُ : الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوءُ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ  
إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، قَالَ  
تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وَقَابِلَ بِهِ الْبَيَاتَ فِي قَوْلِهِ  
تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ <sup>(٨)</sup> .

(١) الآية ٤٨ سورة المائدة . (٢) في ١ ، ب : أَنَّهُ ، وَالتصويب من الصحاح .

(٣) في مادة (عذب) جمع حل أظية وهو قياس كلام وألمسة وشراب ، وأثرية لأنه اسم وليس مصدرًا .

(٤) هكذا أيضًا في الصحاح وعلها الشراب بالثين المصيبة .

(٥) البيت في الصحاح واللسان (نهر) . (٦) الآية ٢٧ سورة آل عمران .

(٧) الآية ١٢ سورة الفرقان . (٨) الآية ٥٠ سورة يونس .

وَالنَّهْرُ وَالنَّهْرُ ، بالتحريك واحد الأنهار ، وقوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾<sup>(١)</sup> أى أنهار ، وقد يُعَبَّرُ بالواحد عن الجمع كما قال تعالى : ﴿ وَيُؤْتُونَ الدُّبُرَ ﴾<sup>(٢)</sup> . وقيل : معناه فى ضياء وسعة .

وَنَهَرَ الْمَاءُ : إذا جَرَى فى الأرض وجعل لنفسه نَهْرًا ، وكلّ كثير جَرَى فقد نَهَرَ واستنهر .

وَنَهَرَهُ وَانْتَهَرَهُ<sup>(٣)</sup> : زَبَرَهُ وَزَجَرَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وفى الحديث : « من انتَهَرَ صاحبَ بدعة<sup>(٥)</sup> مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا ، وَآمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ » ، قال الشاعر :

لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا طَالَ غُرْبَتُهُ      فَالْدَهْرُ يَضْرِبُهُ بِالذُّلِّ وَالْمِحَنِ<sup>(٦)</sup>  
حَسْبُ الْغَرِيبِ مِنَ الْبَلَوِّ نَدَامَتُهُ      فِي فُرْقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْوَطَنِ

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾<sup>(٧)</sup> أراد به نَهْرُ الْأُرْدُنِّ بالشام . قال تعالى : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾<sup>(٨)</sup> ، قيل : معناه عِيُونٌ . وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾<sup>(٩)</sup> ، أراد بها بساتين الدنيا وأنهارها . وقوله : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَذْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾<sup>(١٠)</sup> أى تَجْرَى تحت غُرْفِهَا وَعَلَالِيهَا<sup>(١١)</sup> الْأَنْهَارُ . والله أعلم .

(١) الآية ٥٤ سورة القمر .

(٢) ذ : استنهره والتصويب من ب والقاموس .

(٣) الآية ١٠ سورة النسي .

(٤) البهجة : الحديث وما ابتلع من اللبن بعد الإكمال . والبهجة بهتان : بهجة هى وبهجة ضلال ، والمراد هنا ماخالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة بخلاف بهجة المولى هى داخله تحت حرم ما ندب إليه الله .

(٥) البهتان فى تاج العروس ( نهج ) .

(٦) الآية ١٥ سورة محمد .

(٧) الآية ١٢ سورة نوح .

(٨) الآية ٨ سورة البقرة .

(٩) الآية ١١ سورة البقرة .

نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا : ضِدُّ أَمَرِهِ ، فَانْتَهَى وَتَنَاهَى ؛ وَهُوَ نَهْوٌ <sup>(١)</sup> عَنِ الْمُنْكَرِ  
أُمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ .

وَالنَّهْيَةُ بِالضَّمِّ الْأَسْمُ مِنْهُ ، وَالنَّهْيَةُ أَيْضًا وَالنَّهْيَةُ وَالنَّهْيَةُ مَكْسُورَتَيْنِ :  
غَايَةُ الشَّيْءِ . وَانْتَهَى الشَّيْءُ وَتَنَاهَى ، وَنَهَى <sup>(٢)</sup> تَنْهِيَةً بَلَغَ نِهَائَتَهُ .

وَالنَّهْيُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى قَدْ يَكُونُ بِالْقَوْلِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِغَيْرِهِ ،  
وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ لِأَفَرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةِ أَفْعَلَ كَاجْتَنَبَ ، أَوْ بِلَفْظَةِ  
لَا تَفْعَلْ ، وَمِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا تَفْعَلْ كَذَا ، فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ  
كَذَا فَتَنَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا  
هَذِهِ الشَّجَرَةَ <sup>(٣)</sup> ﴾ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى <sup>(٤)</sup> ﴾ فَلَمْ يُرِدْ  
أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا ، بَلْ أَرَادَ ظَلَفَهَا <sup>(٥)</sup> عَنْ هَوَاهَا وَقَمْعَهَا عَنْ  
مُشْتَهَاهَا . وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَكُونُ نَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَ بِاللِّسَانِ وَتَارَةً  
بِالْقَلْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَى عَنِ

(١) قِيلَ أَنْ يَقُولَ نَهَى ( يَفْتَحُ اللَّوْنُ وَكَسْرُ الْمَلَّةِ مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ ) لِأَنَّ الْوَارِ وَالْيَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا وَسَبَقَتْ الْأَوَّلَى  
بِالسَّكُونِ قَلَبَتْ الْوَارِ يَاءً . وَمِثْلُ هَذَا فِي التَّشْوُدِ شَوْرَ ( يَضُمُّ الْهَاءَ وَالْيَاءَ وَتَشْدِيدُ الْوَارِ ) فِي جَمْعِ قِي .

(٢) فِي ١ أ ب : تَنَى وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٣) الْآيَاتُ ٣٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ١٩ سُورَةُ الْأَحْرَافِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةُ التَّائِيَّاتِ .

(٥) فِي ١ أ ب : ظَلَفَهَا ، وَظَلَفَهَا مَسْعَرٌ ظَلَفَ يَقَالُ : ظَلَفَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَظْلِفُهُ ظَلْفًا مِنْهُ .

الْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ<sup>(١)</sup> ، أى يَحْثُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَيَرْجُو عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ ، وَذَلِكَ بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي رَكَّبَهُ<sup>(٢)</sup> فِينَا ، وَبَعْضُهُ بِالْشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا .  
وَالْإِنْتِهَاءُ الْإِنْزِجَارُ عَنْ مَانِهِ عَنْهُ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ<sup>(٣)</sup> ﴾ .

وَالْإِنْتِهَاءُ فِي الْأَصْلِ إِبْلَاغُ النَّهْيِ ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ إِبْلَاغٍ .  
قَالُوا : أَنْتَهَيْتُ إِلَى فُلَانٍ خَبَرَ كَذَا ، أَيْ [ بَلَغْتُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> ] النَّهْيَةَ .  
وَالنُّهْيَةُ : الْعَقْلُ وَكَذَلِكَ النَّهْيُ . وَالنُّهْيُ أَيْضًا يَكُونُ جَمْعُ نُهْيَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأُولِي النُّهْيِ<sup>(٥)</sup> ﴾ ، أَيْ الْعُقُولُ . وَرَجُلٌ مُنْهَأٌ ، أَيْ عَاقِلٌ .

وَنَهْوٌ كَكُرْمٍ ، فَهُوَ نَهْيٌ مِنْ أَنْبِيَاءَ ، وَنَهْوٌ مِنْ نَهْيَيْنِ ، وَنَهْوٌ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، أَيْ مُنْتَاهَى الْعَقْلِ كَامِلِ الْفِطْنَةِ وَالْكَيْسِ .  
وَطَلَبَ حَاجَتَهُ حَتَّى نَهَى عَنْهَا أَوْ أَنْهَى<sup>(٦)</sup> ، أَيْ تَرَكَهَا ظَفِرَهَا أَوْ لَمْ يَطْفَرْ .

النُّوبُ : الْقُرْبُ ضِدُّ الْبُعْدِ . وَنَابَ عَنِّي يَنْوِبُ نَوْبًا وَمَنَابًا ، أَيْ قَامَ مَقَامِي . وَيُقَالُ : لَانْوَبَ بِي ، أَيْ لَأَقْوَمَ بِي . وَخَيْرٌ نَائِبٌ أَيْ كَثِيرٌ .  
وَالنُّوبُ بِالضَّمِّ : التَّخَلُّ ، جَمْعُ نَائِبٍ ، مِثْلُ عَائِطٍ<sup>(٧)</sup> وَعَوِطُ ، وَفَارِهِ وَفُرْهِ لِأَنَّهَا تَرَعَى وَتَنْوِبُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ مِنَ النُّوبَةِ الَّتِي<sup>(٨)</sup> تَنْوِبُ النَّاسَ لَوْقَتٍ مَعْرُوفٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَتْ نَوْبًا لِأَنَّهَا

(١) الآية ٩٠ سورة النحل .  
(٢) الآية ٣٨ سورة الأنفال .  
(٣) الآية ٥٤ ، ١٢٨ سورة طه .  
(٤) ما بين القوسين تكملة من المفردات يقتضها السياق .  
(٥) هذه عن ابن سيده . واقتصر الجوهري على الأول ونهى عنها .  
(٦) القائل من النساء: التي لم تحمل مني من غير مقر . (٨) في ١ ب : أى ، و ما أثبت من اللسان والتاج .

تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، يَشِيرُ<sup>(١)</sup> إِلَى الثُّوبِ جِنْسٌ مِنَ السُّودَانِ ، يَعْني تشبيهها بهم ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ بِصِفِّ مُشْتَارٍ<sup>(٢)</sup> الْعَسَلُ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ ثُوبٍ عَوَاسِلٍ<sup>(٣)</sup>

وَأَنَابَ إِلَى اللَّهِ : أَقْبَلَ وَتَابَ ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ<sup>(٥)</sup> ﴾ .

وَأَنَابَ الْقَوْمَ انْتِيَابًا : أَنَاهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَأَسْتَنَابَ فَلَانًا : جَعَلَهُ نَائِبَهُ .

---

( ١ ) ق ١ ، ب : نذر والتصويب من السياق . ( ٢ ) المُشْتَارُ : الَّذِي يَجْمَعُ الْعَسَلَ مِنْ الْخَلْقِ .

( ٣ ) الْبَيْتُ فِي الْهَيْئَةِ ( ثُوبٌ ) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمَلَكِيِّينَ ١٤٤ .

لَمْ يَرْجُ : لَمْ يَنْفِ وَلَمْ يَبَالِ . وَخَالَفَهَا : جَاءَ إِلَى حُلِيِّهَا وَهِيَ غَالِيَةٌ تَرْضَى . عَوَاسِلُ : فِي الْمَلَكِيِّينَ : عَوَاسِلُ أَيْ تَمْلِكُ الْعَمَلَ وَهِيَ بِمَعْنَى عَوَاسِلِ .

( ٤ ) الْآيَاتَانِ ٣١ ، ٣٣ سُورَةُ الرُّومِ .

( ٥ ) الْآيَةُ ٥٤ سُورَةُ الزُّمَرِ .



النور: الضياء والسَّاء الذي يُعين على الإبصار ، وذلك ضربان :  
 دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ ، فاللُّنْيَوِيُّ ضربان : مَعْقُولٌ بعين البَصِيرَةِ وهو ما انتَشَرَ  
 من الأنوارِ الإلهية كَنُورِ العَقْلِ وَنُورِ / القرآن ، وَمَحْسُوسٌ بعين البَصَرِ  
 وهو ما انتَشَرَ من الأجسام النيرة كالقَمَرَيْنِ والنُّجُومِ [و] النيران<sup>(١)</sup> .  
 أنشد بعض المفسرين :

ثَلَاثَةُ أَنْوَارٍ تُضِيءُ مِنَ السَّمَاءِ	وَفِي سِرِّ قَلْبِي مِثْلُهُنَّ مُصَوِّرُ
فَأَوَّلُهُ بَدْرٌ وَثَانِيهِ كَوْكَبٌ	وَتَالِثُهُ شَمْسٌ مُنِيرٌ مَنُورٌ
عُلُوِّيٌّ نُجُومُ الْقَلْبِ ، وَالْعَقْلُ بَدْرُهُ <sup>(٢)</sup>	وَمَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ شَمْسٌ مُنُورٌ
لِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَالْبَيْتُ قِبْلَتِي	وَدِينِي مِنَ الْأَذْيَانِ أَعْلَى وَأَفْخَرُ
شَفِيعِي رَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَافِرُ	وَلَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

فمن النورِ الإلهيِّ ، قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله :  
 ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، أنشد بعضهم :

فِي الْقَلْبِ نُورٌ وَنُورُ الْعَقْلِ يَمُدُّهُ	يَا حَبِذَا نُورُهُ مِنْ وَاحِدٍ أَحَدٍ
نُورٌ عَلَى النُّورِ فِي نُورٍ تَنَسُّوْرُهُ	نُورٌ عَلَى النُّورِ دَلَالٌ عَلَى الصَّمَدِ
إِنْ رُمْتَ أَوَّلَهُ يَهْدِي إِلَى أَزَلٍ	أَوْ رُمْتَ آخِرَهُ يَطْوِي عَلَى الْأَبَدِ

(١) في ١ : يأنوه ، وما أُنْهت عن ب .  
 (٢) في ١ : يأنوه ، وما أُنْهت عن ب .  
 (٣) الآية ١٥ سورة المائدة .  
 (٤) الآية ٣٥ سورة النور .

(١) في ١ ، ب : التبران وما أُنْهت عن المفردات .  
 (٢) في ١ ، ب : التبران وما أُنْهت عن المفردات .  
 (٣) الآية ١٥ سورة المائدة .  
 (٤) الآية ٣٥ سورة النور .

ومن النور المحسوس الذي يُرى بعَيْن البَصَر نحو قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ (١). وتخصيص الشمس بالضوء ، والقمر بالنور من حيث إنَّ الضوء أَخَصُّ من النور ، وقوله : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ (٢) أى ذا نور. ومما هو عامٌ فيهما قوله : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ (٤). ومن النور الأخرى قوله : ﴿ يَسْمَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٥).

وسمى الله نفسه نوراً من حيث إنَّه المُنور فقال : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٦) ، وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله ، وقيل : النور هو الذي يُبَصِّرُ بَنُوهُ ذُو الْعِمَاءِ وَيُرْشِدُ بِهِدَاهِ ذُو الْغَوَايَةِ ، وقيل : هو الظاهر الذي به كُلُّ ظُهُور ، فالظَّاهِرُ في نفسه المُظْهِرُ لغيره يُسَمَّى نوراً . وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ ؟ فقال : « نورٌ أَنَّى أَرَاهُ » ! أى هو نورٌ كيف أَرَاهُ ! وسئل عنه (٧) الإمام أحمد فقال : مَا زِلْتُ (٨) مُنْكَرًا لَهُ ، وما أَذْرَى مَا وَجْهَهُ . وقال ابنُ خَرِيمَةَ : في القَلْبِ من صِحَّةِ هذا الحديث شَيْءٌ .

وقال بعض أهل الحكمة : النور جنسٌ وعَرَضٌ ، والله تعالى ليس بجسم ولا عَرَضٌ ، وإنما حجابُهُ النور ، وكذا رُوِيَ في حديث أَبِي مُوسَى ، والمعنى كيف أَرَى وحجابُهُ النور ! أى النور يمنعُ من رؤيته . وفي الحديث :

( ٢ ) الآية ٦١ سورة الفرقان .

( ٤ ) الآية ٦٩ سورة الزمر .

( ٦ ) الآية ٣٥ سورة النور .

( ٨ ) في النهاية : ما رأيت .

( ١ ) الآية ٥ سورة يونس .

( ٣ ) الآية ١ سورة الأنعام .

( ٥ ) الآية ١٢ سورة الحديد .

( ٧ ) عنه : أى من الحديث المذكور .

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا<sup>(١)</sup> » وَذَكَرَ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ ، وَالْمَعْنَى : اسْتَغْمِلْ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ مِنْهُ فِي الْحَقِّ ، وَاجْعَلْ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الصَّوَابِ وَالْخَيْرِ .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ﴾<sup>(٢)</sup> يعنى سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> أى القرآن ، ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾<sup>(٤)</sup> قيل : أى الليل والنهار . وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ ﴾<sup>(٥)</sup> يعنى به الإسلام . وقوله ﴿ انظُرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> : وقوله ﴿ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾<sup>(٧)</sup> المراد به نور العناية والنَّارُ تُقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْيُثُو لِلْحَاسَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> ، وَلِلْحَرَارَةِ الْمَجْرُودَةِ ؛ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(٩)</sup> : وَفِي حَدِيثِ شَجَرِ جَهَنَّمَ<sup>(١٠)</sup> : « فَتَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبِيَاءِ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ نَارُ النَّبِيِّانِ فَجَمَعَ النَّارَ عَلَى أَنْبِيَاءِ وَأَصْلُهَا أَنْوَارٌ / كَمَا جَاءَ فِي رِيحٍ وَعِيدٍ رِياحٌ وَأَعْيَادٌ ، وَأَصْلُهُمَا وَأَوْ .

وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّمَا أَوْقَلُّوْا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا

١  
٢٤٩

(١) رواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس كما في الصحيح الكبير .

(٢) الآية ١٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .

(٤) صدر سورة الأنعام .

(٥) الآية ١٣ سورة الحاقة .

(٦) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(٧) في ١ ، ب : وفي الحديث تسجر جهنم فتلوم والتصويب من اللسان والآية ، وقال ابن الأثير : لم أجده مشروحا .

ولكن مكللا روى فان صحت الرواية فيجمل أن يكون معناه ... الخ .

الله ﴿١١﴾

وقال بعضهم : النَّارُ والنُّورُ من أَصْلٍ واحد ، وهما كثيراً مَا  
بتلازمان ، لكنَّ النَّارَ متاعٌ للمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup> في الدُّنْيَا ، والنُّورُ متاعٌ للمُتَّقِينَ<sup>(٢)</sup>  
في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، ولأجل ذلك اسْتُعْمِلَ في النُّورِ الِاقْتِيَابُ ، فقال :  
(نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ)<sup>(٣)</sup> .  
وَتَنَوَّرْتُ نَارًا : أَبْصَرْتُهَا .

---

( ١ ) الآية ٦٤ سورة المائدة .

( ٢ ) المؤمنون : الذي يَزَلُّ القفر ، أو الذي حلت بطنه ومزاده من العلم .

( ٣ ) في المفردات : والنور متاع لمن في الآخرة وحل هذا التفسير في لم يعود حل المقوم .

( ٤ ) في الآية ١٣ سورة الحديد .

النَّوْشُ : التَّنَاوُلُ . قال ابن السكيت : إذا تناولَ رجلاً برأسه وَلِحْيَتَهُ قيل : نَاشَهُ يَنُوشُهُ نَوْشاً . قال غيلان<sup>(١)</sup> :

بَاتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفَلَا  
أَيُّ تَتَنَاوَلُ ماءَ الحَوْضِ مِنْ فَوْقٍ وَتَشْرَبُ شُرْباً كَثِيراً ، وَتَقْطَعُ بِذَلِكَ  
الشَّرْبِ فَلَوَاتٍ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ آخَرَ .

وَنَاشَتِ الإِبِلُ : أَسْرَعَتْ : النُّهوضُ . وَنَاشَ : طَلَبَ . وَنَاشَ : مَشَى . وَتَنَاوَشَ :  
تَنَاوَلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَيُّ لَهِمُ التَّنَاوُشِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾<sup>(٢)</sup> أَيُّ  
كَيْفَ لَمْ تَنَاوُلْ مَا بَعْدَ مِنْهُمْ وَهُوَ الإِيْمَانُ وَقَدْ كَانَ قَرِيباً فِي الْحَيَاةِ فَضِيعَهُ .  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : التَّنَاوُشُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الرُّجُوعُ . وَالانْتِيشَاشُ :  
التَّنَاوُلُ أَيْضاً . قَالَ :

بَاتَتْ تَنُوشُ العَنْقَ انْتِيشَاشاً<sup>(٣)</sup>

وَالْمُنْتَشَاشُ : الْمُسْتَخْرَجُ قَالَ :

أَرْضًا بِأَرْضٍ وَمُنْتَشَاشًا بِمُنْتَشَاشٍ

وَانْتَشَشَهُ مِنَ الْمَهَالِكِ : أَخْرَجَهُ مِنْهَا .

النَّوْشُ : التَّأَخُّرُ . وَالتَّوْشُ : مَصْدَرُ نَعَتْ الشَّيْءِ أَتَوْشُهُ نَوْشاً :

(١) غيلان : هو غيلان بن حريث الربيعي كان في السان والحاج .

(٢) الآية ٥٢ سورة سبأ .

(٣) المشطور في السان نوش . والعنق : شرب من السج .

إِذَا طَلَبْتَهُ<sup>(١)</sup> لِيُتَذَرَكِهِ . وَقِيلَ : نَاصِبِي نَوْصًا ، أَيْ تَنَحَّى عَنِّي وَفَارَقَنِي .  
وَنَاصُوا نَوْصًا وَمَنَاصًا وَنَوِيصًا وَنِيَاصَةً وَنَوَصَانًا : إِذَا تَحَرَّكُوا .  
وَأَصْلُ نِيَاصَةٍ نِيَاصَةٌ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .  
وَالْمَنَاصُ أَيْضًا : الْمَقَرُّ وَالْمَلْجَأُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ<sup>(٢)</sup> ﴾  
وَالْأَلْفُ فِي مَنَاصٍ مُحَوَّلَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

---

( ١ ) فِي السَّانِ : نَاصَهُ لِيُتَذَرَكَهُ : حَرَكَهُ ، وَفِي التَّاجِ مِنْ ابْنِ دُرَيْدٍ : وَلَعَلَّتِ الْفَتْحُ أَنْ تَوْصَهُ نَوْصًا : طَلَبَهُ .  
( ٢ ) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ ص .

النَّاسُ ، قيل أصله من ناس يَنُوسُ : إذا اضطرب ، وتصغيره على هذا نُوسٌ . وقيل : أصله أناس فحذف فاؤه لَمَّا أُدخل عليه الألف واللام . وقيل<sup>(١)</sup> من نسي ، وأصله إنسيان على إفعلان .

وقوله : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، [قد يُراد بالناس الفضلاء دون من يتناولهم اسم الناس<sup>(٢)</sup>] تجوزاً ، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية وهو وجود العقل<sup>(٣)</sup> والذكر وسائر القوى<sup>(٤)</sup> المختصة به ، فإنَّ كلَّ شيءٍ عليمٌ فعلمه المختصُّ به لا يكاد يستحقُّ اسمه ، كاليدِ فإنَّها إذا عَدِمَتْ فِعْلَهَا الخاصَّ بها فإطلاقُ اليَدِ عليها كإطلاقها على يَدِ السرير ورجله .

وقوله تعالى : ﴿ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾<sup>(٥)</sup> أى كما يفعل مَنْ وُجِدَ فيه معنى الإنسانية ، ولم يقصد بالإنسان عَيْنًا بل قصد المعنى ، وكذا قوله : ﴿ أَمْ يَحْسُبُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ<sup>(٦)</sup> ﴾ أى من وُجِدَ فيه معنى الإنسانية أى إنسان كان . وربما قُصِدَ به التَّوَعُّ كما هو<sup>(٧)</sup> وعلى هذا قوله : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ<sup>(٨)</sup> ﴾ .

(١) في المفردات : وقيل قلب من نسي . وفي التلخيص : وقيل أصل الناس الناس . قال قتال (ثم الهجر) من حيث الناس الناس) بالرفع والجذر ، الجذر إشارة إلى أصله إشارة إلى عهد آدم حيث قال (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نسي) وقال الشاعر :

• وصيت إنساناً لأنك نسي •

(٢) ما بين القومين تكلل من المفردات لا يستقيم المعنى إلا بها .

(٣) في المفردات : للمعنى .

(٤) في المفردات : الفضل .

(٥) الآية ٥٤ سورة النساء .

(٦) الآية ١٣ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢٥١ سورة البقرة ٤٠ سورة الحج .

(٨) في ١ ، ب هـ وما أثبت من المفردات .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : آدَمُ إِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَمِيَ . وَالْإِنْسَانُ لُغَةٌ فِي النَّاسِ . وَهُوَ الْأَصْلُ ، قَالَ ذُو جَدَنَ <sup>(١)</sup> :

إِنَّ الْمَنَاسِيَا يَطْلَعُ نَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ <sup>(٢)</sup>

فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا وَافَرِينَا  
وَكُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّنْدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، فَمَا /  
أَقْبَلَ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَمَا أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَخْشِيٌّ .

وَالْإِنْسَانُ <sup>(٣)</sup> : الْأَنْمَلَةُ قَالَ :

أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ كَفَّهَا لِيَتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ عَيْنِهَا <sup>(٤)</sup>  
وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا : ظِلُّ الْإِنْسَانِ . وَالْإِنْسَانُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . وَالْأَرْضُ الَّتِي  
لَمْ تُزْرَعْ .

وَجَارِيَةُ آيَسَةُ : إِذَا كَانَتْ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ ، قَالَ  
الْكُمَيْتُ :

فِيهِنَّ آيَسَةُ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٌ لَيْسَتْ بِفَاجِشَةٍ وَلَا مِتْفَالٍ <sup>(٥)</sup>

النُّوْمُ <sup>(٦)</sup> : النَّعَاسُ أَوْ الرَّقَادُ كَالنَّبَامِ ، وَالْأَسْمُ : النَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ ،  
وَهُوَ نَائِمٌ ، وَنُؤُومٌ ، وَنُؤَمٌ ، وَنُؤَمَةٌ ، وَالْجَمْعُ : نِيَامٌ ، وَنُؤُومٌ <sup>(٧)</sup> ، وَنُؤِيمٌ <sup>(٨)</sup> ،

(١) ذُو جَدَنَ : هُوَ عِلْسٌ بَنُ يَشْرَحُ بَيْنَ الْحَارِثِ بَيْنَ صَيْقٍ جَدٍ يَلْقَاهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فِي يَدَيْنِ (قَلْبُوسُ) .

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي السَّنَانِ وَالنَّجَاجِ (أَلَسَ) وَلِيهِ بَرَاوِيَةُ الْأَنْبَاسِ الْأَكْثَرُ .

(٣) وَرَوَتْهُ الْمَتَانِ الْإِنِّيَّةُ فِي مَادَةِ (أَلَسَ) مِنْ الْقَلْبُوسِ وَكَلَّمَا السَّنَانِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي السَّنَانِ وَالنَّجَاجِ (أَلَسَ) بِدُونِ مَزْوٍ .

(٥) السَّنَانُ وَالنَّجَاجُ (أَلَسَ) .

آيَسَةُ الْحَدِيثُ : تَأَنَسَ حَدِيثَكَ وَلَمْ يَرُدَّ أَنَّهَا تَوَكَّهَ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ مَوَكَّهَةً - الْخَطَالُ : الْمُنْتَهَى الرَّيْحُ لَرَكَبَهَا الْعَلِيبُ .

(٦) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَاتِ ٢٥٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (لَا تَأْتِلْهُ سِتَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَ ٤٧ سُورَةُ الْفُرْقَانِ (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَلِالنَّوْمِ سُبَاتًا) وَ ٩ سُورَةُ النَّبَأِ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) .

(٧) نَوْمٌ كَرَكَجَ بِالْوَاوِ عَلَى الْأَسْلِ (٨) نِيَمٌ عَلَى الْقَفْظِ قَلْبُوا الْوَاوِ يَاءَ لِقَرَبِهَا مِنَ الطَّرْفِ



وَنِيَمٌ<sup>(١)</sup> وَنَوَامٌ ، وَنِيَامٌ<sup>(٢)</sup> ، وَنَوْمٌ كَقَوْمٍ ، وقيل : هو اسمُ الجَمْعِ<sup>(٣)</sup> .  
 والنَّوْمُ فُسْرٌ على أَوْجِهٍ كُلِّهَا صحيحةٌ باعتباراتٍ مختلفة ، قيل :  
 هو اسْتِرْحَاءُ أعصابِ الدِّمَاغِ بِرطوباتِ البُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ؛ وقيل :  
 هو أَنْ يَتَوَقَّى اللهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ اللهُ يَتَوَقَّى  
 الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾<sup>(٤)</sup> . وقيل : النَّوْمُ : مَوْتُ  
 خَفِيفٌ ، والمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ .

وَاسْتَنَامَ فَلَانٌ إِلَى كَذَا : اطمأنَّ إِلَيْهِ . وَتَنَاوَمَ : أَرَاهُ<sup>(٥)</sup> مِنْ نَفْسِهِ  
 كَاذِبًا .

وَنَامَ الثَّوْبُ : بَلِيَ . وَالرَّجُلُ : تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى . وَإِلَيْهِ : سَكَنَ  
 وَاطْمَأَنَّ . وَالخَلْخَالُ : انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِنْ سِمَنِ السَّاقِ .

(١) نيم بالكسر مكان الياء ويضع عن سيبويه (٢) نيام بالياء ويضع نادرة لبعدها من الطرف

(٣) وقد يكون النوم الواحد كما يقال رجل صوم أي صائم

(٤) الآية ٤٢ سورة الزمر (٥) أراه : أي أرى للنوم .

نِلْتُهُ أَنَالَهُ نَيْلًا وَنَالًا : أَصَبْتُهُ . وَأَنْلَتُهُ إِيَّاهُ ، وَأَنْلْتُ لَهُ . وَالنَّيْلُ  
وَالنَّائِلُ : مَا نِلْتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا ﴾<sup>(١)</sup> . وَمَا  
أَصَابُ مِنْهُ نَيْلًا وَلَا نَيْلَةً وَلَا نُؤْلَةً<sup>(٢)</sup> : شَيْئًا .  
وَالنُّوَالُ<sup>(٣)</sup> وَالنَّالُ وَالنَّائِلُ : الْعَطَاءُ . وَنُلْتُهُ وَنُلْتُ لَهُ ، وَنُلْتُ بِهِ أَنْوْلُهُ ،  
وَأَنْلْتُهُ إِيَّاهُ ، وَنَوْلْتُهِ وَنَوْلْتُ عَلَيْهِ ، وَلَهُ : أَعْطَيْتُهُ .

وَرَجُلٌ نَالٌ : جَوَادٌ ، أَوْ كَثِيرُ النَّائِلِ . وَنَالَ يَنَالُ نَيْلًا : صَارَ نَالًا<sup>(٤)</sup> .  
وَنَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَنَوَالُكَ وَمِنَوَالُكَ : أَيْ يَنْبَغِي لَكَ .

نَاءَ الرَّجُلُ مِثَالُ نَاعَ : لَعَنَ<sup>(٥)</sup> فِي نَأَى مِثْلَ نَعَى : إِذَا بَعُدَ ، قَالَ سَهْمُ بْنُ  
حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ :

إِنْ أَتْبَاعَكَ مَوَى السُّوءِ تَسْأَلُهُ      مِثْلُ الْقُعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشْبًا<sup>(٦)</sup>  
مَنْ إِنْ رَأَاكَ غَنِيًّا لَانَ جَانِبُهُ      وَإِنْ رَأَاكَ فَقِيرًا نَاءَ وَاعْتَزَبَا  
هَكَذَا رَوَاهُ الْكِسَائِيُّ وَرَوَى غَيْرُهُ :

إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ      وَإِنْ رَأَاكَ غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا

(١) الآية ١٢٠ سورة النوبة . (٢) بضم النون .

(٣) هذه الكلمات وما بعدها وردت في القاموس في مادة (نول) .

(٤) نالا : جوادا . (٥) أو مغلوب منه .

(٦) البيتان في الأسمعيات ( ط . برلين ) : صفحة ٧ وهما فيها مضمويان إلى رجل من غنى وقد نسبها الحاج ( ناه ) إلى  
سهم وانظر التكملة . وفي الباب مضمويان له ولعبادة بن خنبر .

قال الله تعالى : ﴿ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> وَقَرَى <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَنَاءَ بِجَانِبِهِ ﴾ .  
 وَنَاءَ يَنْوُءُ نَوْءًا : تَهَضَّ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، قال الله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ  
 لَتَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ <sup>(٣)</sup> ﴾ .

وناء به الجملُ : أثقله . والمرأة تنوء بعجزيتها ، أى تنهض بها  
 مُثْقَلَةً ، وتنوء بها عجزيتها ، أى تُثْقِلُهَا .

وناء أى سَقَطَ فهو من الأضداد . وعينى ما ساءه وما ناءه ،  
 أى ما أثقله . وما يسوءه وينوءه ، أراد ساءه وأناؤه ، وإنما قال  
 ناءه وهو لا يتعلنى لأجل الأزواج .

وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> : يَبْعُدُونَ .

( ١ ) الأجنان : ٨٣ سورة الإسراء ، ٥١ سورة فصلت .

( ٢ ) فى الاضاف هى قرأه ابن ذكوان وابن جعفر ، وفى اللسان وقرأ ابن مبرعل القتب .

( ٣ ) الآية ٧٦ سورة القصص . ( ٤ ) الآية ٢٦ سورة الأنعام .

## البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمِ الْمَفْتُوحَةِ بِحَرْفِ الْوَاوِ

وهي : الواو ، ووأد ، ووبل ، ووبر ، ووبق ، ووتن ، ووتد ،  
ووتر ، ووثق ، ووثن ، ووجب ، ووجد ، ووجس ، ووجل ، ووجه ،  
ووجف ، ووجد ، ووحش ، ووحى ، وودّ ، وودع ، وودق ، وودى ،  
ووذّر ، وورث ، وورد ، وورق ، وورى ، ووزر ، ووزع ، ووزن ، ووسوس ،  
ووسط ، ووسع ، ووسق ، ووصل ، ووسم ، ووسن ، ووشى ، ووصب ،  
ووصد ، ووصف ، ووصل ، ووصى ، ووضع ، ووضن ، ووطر ، ووطو ،  
وواعد ، ووعظ ، ووعى ، وفد ، وفّر ، وفّض ، وفّق ، وفّى ،  
ووقب ، ووقد ، ووقد ، ووقر ، ووقع ، ووقف ، ووقى ، ووكد ، ووكز ،  
ووكل ، ووكأ ، وولج ، وولد ، وولق ، وولى ، ووهب ، ووهج ،  
ووهن ، ووهى ، ووى ، وويك ، وويل .

## ١ - بصيغة في الواو

وهي ترد في القرآن وفي اللغة على وجوه كثيرة :

١ - حرفاً من حُرُوفِ الهجاء شَقِيصٌ يحصلُ من انطباق الشَفَتَيْنِ جَوَازَ مَخْرَجِ الفاء . [ و ] النسبة [ إليه ] <sup>(١)</sup> واوِيٌّ ، والفِعْلُ منه واوَيْتُ <sup>(٢)</sup> واوًا حَسَنًا وَحَسَنَةً ، والأَصْلُ وَوَوْتُ ، لكن لما اجتمعت أربع واوات متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية ألفاً والرابعة ياء فصارت واوَيْتُ <sup>(٣)</sup> ، وجمعه : واواتٌ .

٢ - الواوُ في حساب الجُمَّل اسمٌ لعددِ السِّتَةِ .

٣ - الواوُ المكررة في نحو : سَوَّلْتُ وَسَوَّيْتُ .

٤ - الواوُ الأَصْلُ كما في : وَعَدَ ، وَرَوَّحَ ، وَنَحَوَ .

٥ - واوُ الإعراب كما في الأسماء الستة .

٦ - واو الحال ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ مِنْ كُلِّ خَلْبٍ يَنْسِلُونَ <sup>(١)</sup> ﴾ ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ أى في تلك الحالة . ومنه أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ .

( ١ ) ما بين القوسين تكملة من التاج يقتضيها السياق .

( ٢ ) ومن الكسائي وَبَيَّيْتُ . في اللسان : قال الكسائي ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسه ألف في فعله لسانه الواو والياء كفوك : حوَّلت حالا وتَوَفَّيت قلنا لى كتبنا ، إلا الواو فلها بالياء لاغير لكثرة الواوات ، تقول فيها : وبَيَّيت واوًا حسنة .

( ٣ ) وفي اللسان : وحكى ثعلب أن بعضهم يقول : لوَّيت واوًا حسنة يصل الواو الأول حمزة لاجتماع الواوات .

( ٥ ) الآية : ١٢٥ سورة النوبة .

( ٤ ) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .



- ١٢ - بمعنى أو: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾<sup>(١)</sup>
- ١٣ - بمعنى إذ<sup>(٢)</sup> ، نحو: لَقِيتُكَ وَأَنْتَ شَابٌ ، أى إذ أنت .  
﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> أى إذ طائفة .
- ١٤ - بمعنى مع : ﴿لَإِنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ١٥ - بمعنى رَبِّ ، فى مثل قول رؤية :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخَرَّقِ<sup>(٥)</sup>

- ١٦ - واو القسم : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٦)</sup> .
- ١٧ - واو التفصيل : ﴿وَوَيْلٌ لِمَنْ كَفَرَ بِنُوحٍ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿وَتَخَلَّ وَرَمَانُ﴾<sup>(٨)</sup> .  
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾<sup>(٩)</sup> .
- ١٨ - واو التأكيد والتقرير : ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا﴾<sup>(١١)</sup>
- ١٩ - واو التكرار : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾<sup>(١٢)</sup>

---

(١) الآية ١٣٦ سورة النساء .  
(٢) يلحق بعض النسخين إلى أنها واو الحال فهم يقدرونها بإذ من جهة أن الحال فى المنى ظرف للعامل فيها .  
(٣) الآية ١٥٤ سورة النساء .  
(٤) الآية ٩٨ سورة الأنبياء .  
(٥) ديوان رؤية ص ١٠٤ ق / ٤٠ - والصحيح أن رب هنا معلوفة والواو المذكورة عاطفة ، ولاسجة فى افتتاح القصائد بها لإمكان إسقاط الراى شيئا من أروها وإمكان عطفها على بعض ما فى نفسه .  
(٦) الآية ٢٣ سورة الذاريات .  
(٧) الآية ٧ سورة الأحزاب .  
(٨) الآية ٦٨ سورة الرحمن .  
(٩) الآية ٩٨ سورة البقرة .  
(١٠) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .  
(١١) الآية ٩ سورة الروم ، ٤٤ سورة طاهر ، ٤  
٢١ سورة غافر . والواقع أن الذى أعاد التقرير هو الميزة والواو عاطفة فـ كان الأصل تقدم حرف السلف على الميزة لأنها من الجملة المطوقة لكن راعوا أصالة الميزة فى استحقاق التصدير فتقدموا بخلاف حل وسائر أدوات الاستفهام .  
(١٢) الآية ٢٣٨ سورة البقرة .

٢٠ - واوُ صِلَةٌ : ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾<sup>(١)</sup> .

٢١ - واوُ العَطْفِ ، وتكون لمُطْلَقِ الجَمْعِ ، فتعطفُ الشيءَ على مُصَاحِبِهِ نحو قوله تعالى : ﴿فَاتَّخِذْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾<sup>(٢)</sup> وعلى لَاحِظِهِ نَحْوُ : قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وعلى سَابِقِهِ ، نحو قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(٤)</sup> وإذا قَبِلَ قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُوْا احتَمَلَ ثَلَاثَةُ مَعَانٍ<sup>(٥)</sup> ، وَكَوْنُهَا لِلْمَعْنَى رَاجِعٌ ، وَلِلتَّرْتِيبِ كَثِيرٌ ، وَلَعَكْسِهِ قَلِيلٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ مُتَعَاظِفَيْهَا تَقَارُبٌ أَوْ تَرَاخٍ نَحْوُ : ﴿إِنَّا رَأَدُّوهُ لِإِلٰهِكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٦)</sup> .  
رَقْدَتْخَرَجَ الْوَاوُ عَنْ إِفَادَةِ مُطْلَقِ الْجَمْعِ وَذَلِكَ عَلَى أَوْجِهِ :

أَحَدُهَا [ تَكُونُ ] : بِمَعْنَى أَوْ ، وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا تَكُونُ بِمَعْنَاهَا فِي التَّقْسِيمِ<sup>(٧)</sup> نَحْوُ : الْكَلِمَةُ اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ ، وَبِمَعْنَاهَا فِي الْإِبَاحَةِ ، نَحْوُ جَالِسِ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ ، أَيْ أَحَدَهُمَا ، وَبِمَعْنَاهَا فِي التَّخْيِيرِ نَحْوُ :

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبُكَاءَ<sup>(٨)</sup> .

وَالثَّانِي : بِمَعْنَى بَاءِ<sup>(٩)</sup> الْجَزْرِ نَحْوُ : أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَالِكٌ<sup>(١٠)</sup> ، وَبَعْتُ

---

(١) الآية ٤ سورة الحجر - الواو هنا لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، فجملة ولها كتاب واقعة صفة لقراءة والقباس ألا توسط الواو بينهما وإنما توسطت هذا المعنى ، والمراد بالكتاب المطبوع هو أجلها الذي كتب في اللوح وبين .

(٢) الآية ١٥ سورة النمل .

(٣) الآية ٢٦ سورة الحديد .

(٤) الآية ٣ سورة الشورى .

(٥) هي : المعنى ، ومطلق الجمع ، والترتيب .

(٦) الآية ٧ سورة القصص ، والترجيح في الآية أن بين رد موسى إلى أمه وبعثه رسولاً زماناً متراخاً .

(٧) استعمال الواو فيها هو تقسيم أجياد عن استعمال أو « الجنى الداني » .

(٨) صدر بيت لكثير غزوة وبهزمه : \* قتلنا البكا أننى إذا لنظلى \* (جامع الشراهد)

(٩) التقدير : أنت أعلم بملك . وبعت الشاة شاة بدمهم .



الشَّاةُ شَاءَ وَجِزْهَمًا .

الثالث : بمعنى لامِ التَّغْلِيلِ ، نحو : ﴿بِالْيَتْنَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ﴾<sup>(١)</sup> قاله الْخَارَزْمِيُّ :

الرَّابِع : وَاوُ الاستِثْنَاءُ<sup>(٢)</sup> نحو : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ ، فيمن رفع .

الخامس : وَاوُ المفعول معه ، كسِرْتُ وَالنَّيْلَ .

السادس : وَاوُ الْقَسَمِ<sup>(٣)</sup> . وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُظْهِرٍ ، وَلَا تَتَعَلَّقْ إِلَّا بِمَجْلُوفٍ ، نحو : ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ فَإِنْ تَلَّيْنَاهَا وَآوُ أُخْرَى فَالثَّانِيَةِ لِلْعَطْفِ ، وَإِلَّا لاحتِاج كُلُّهُ إِلَى جَوَابٍ ، نحو : ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾<sup>(٤)</sup> . ( السابع ) : وَاوُ رَبِّ ، وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُنْكَرٍ<sup>(٥)</sup> ، .

( الثامن ) : الزائدة : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾<sup>(٦)</sup> . وقد تقدم .

( التاسع ) : وَاوُ ضمير الذكور ، نحو : الرِّجَالُ قَامُوا ، وهو اسم<sup>(٧)</sup> ( و ) عند الْأَخْفَشِ وَالْمَازِنِيِّ حَرْفٌ<sup>(٨)</sup> .

( العاشر ) : وَاوُ علامة الْمُذَكَّرَيْنِ<sup>(٩)</sup> فِي لُغَةِ طَيِّبٍ أَوْ أَزْدٍ شَنْوَةَ أَوْ بُلْحَارِثَ .

---

( ١ ) الآية ٢٧ سورة الأنعام . تأويلها على قول الخارزمي نرد لئلا نكذب . وفي الكشف : باليتنا نرد ، ثم تميم ، ثم ابتدأوا ( ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ) واعدن الإيمان كأنهم قالوا : ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإيجاب ، وفيه سيويه بقولهم ، دعي ولا أعود يعني دعي وأنا لأعود تركني أو لم تتركني . ويجوز أن يكون مطلقا على نرد ، أو حالا على دعي باليتنا نرد غير مكولين وكالتين من المؤمنين فسهل تحت حكم الله .

( ٢ ) تقدم هو وما بعده تحت و ١٤٤٧ . ( ٣ ) تقدم تحت و ١٦

( ٤ ) صدر سورة البين . .

( ٥ ) منكر موصوف لأن وضع رب لتقليل نوع من جنس لذكر الجنس ثم يخص بصفة تفرقه .

( ٦ ) الآية ٧١ سورة الزمر .

( ٧ ) أقسام هذه اللفظة يلقنون الفعل المست إلى الظاهر .

( ٨ ) أو يصحح علامة كسيرة ، وهي في ذلك حروف لا يفتقر لإستناد الفعل إلى الاسم للظاهر ، وعلمه الأحرف منتهى كتابه .

ومنه قوله صَلَّى الله عليه وسلم : « يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ  
بِالنَّهَارِ <sup>(١)</sup> » .

( الحادى عشر ) : واو الإنكار <sup>(٢)</sup> ، نحو : الرَّجُلُوه بعد قَوْلِ القائل :  
قامَ الرَّجُلُ .

( الثانى عشر ) : الواو المُبْدَلَة من هَمْزة الاستِفْهام <sup>(٣)</sup> المَضموم  
ما قَبْلَها كقراءة قُتِبَل : ﴿وَالَيْهِ النُّشُورُ وَأَمِنَّم <sup>(٤)</sup>﴾ ونحو : ﴿قالَ فِرْعَوْنُ  
وَأَمِنَّم <sup>(٥)</sup>﴾ .

( الثالث عشر ) : واو التَّذَكُّر <sup>(٦)</sup> .

( الرابع عشر ) : واو القَوافى <sup>(٧)</sup> .

---

= التَّائِهَاتُ فى نحو قَامَتِ هَذِهِ ، ومن أُنْكَرَ هَذِهِ اللفّة تأوّل ما ورد من ذلك ، فبعضهم يجعل ذلك غيراً مقدماً ومبتدأ مؤخرأ ،  
وبعضهم يجعل ما اتصل بالفاعل ضائراً والأسماء الظاهرة أبداً منها . قال صاحب الجنى الدانى ( ابن أم قاسم ) : أما أن يجعل  
جميع ماورد من ذلك على التأويل فغير صحيح لأن المأخوذ منهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لفة قوم مخصوصين من العرب .  
وقال السهيل : ألفت فى كتب الحديث المروية الصصح ما يدل على كثرة هذه اللفّة وجودتها .

( ١ ) وواه البخارى وسلم والنسائى عن أبى هريرة ( الفصح الكبير ) .

( ٢ ) حرف الإنكار تابع لحركة الآخر ألفا بعد النشبة وياه بعد الكسرة وواوا بعد النشة ، ويرد فى جهاد السكتة .

( ٣ ) قال صاحب رصف البيان : ولا ينبغي ذكر مثل هذا إذ لو فتح هذا الباب لهدت الواو من حروف الاستفهام  
والإبدال فى ذلك عارض لا إجماع المحزتين .

( ٤ ) الأجن ١٥ ، ١٦ سورة الملك . ( ٥ ) الآية ١٢٢ سورة الأعراف .

( ٦ ) فى ١ ، ب والقاموس : التذكير وما ألفت من تصويب الحاج . وفى النكتة للصائغى : وتكون الصائغى والتذكير  
كقولها حمرد فصعد ثم تقول سلطان ، وكذلك الألف وياه قد تكونان التذكير . وفى الجنى الدانى : وحرف التذكير تابع  
أيضاً لحركة الآخر ، وأما يكون ذلك فى الوقت على الكلمة لذكر ما بعدها ، فإن كان آخر الموقوف عليه ساكناً كسر  
والألف وياه ولا يلقون هذه السكتة حرف التذكير لأن الوصل منوى .

( ٧ ) وفى التاج : واو الصلة والقوافى كقولهم :

قف باللهيار التي لم يعطها القصور

فوصلت شمة الميم بواو تم بها البيت . وفى الجنى الدانى : سماها واو الإطلاق . وهى فى الحقيقة واو الإيضاغ ولكنها قياسية .

(الخامس عشر) : واو الإشباع<sup>(١)</sup> كالبرقوع .  
 (السادس عشر) : واو مد الاسم<sup>(٢)</sup> بالنداء .  
 (السابع عشر) : الواو المتحوّلة<sup>(٣)</sup> نحو : طوبى ، أصلها طُيبى<sup>(٤)</sup> .  
 (الثامن عشر) : واوات الأبنية كالجورب والتورب<sup>(٥)</sup> .  
 (التاسع عشر) : واو الوقت ، وتقرب من واو الحال : اعمل وأنت صحيح<sup>(٦)</sup> .

(العشرون) : واو النسبة<sup>(٧)</sup> كاخوي في النسبة إلى أخ .  
 (الحادى والعشرون) : واو عمرو لتفريق بينه وبين عمر .  
 (الثاني والعشرون) : الواو الفارقة كواو أولئك وأولى لثلاث يشتبه بإليكَ وإلى .

(الثالث والعشرون) : واو الهمزة في الخط كهذه يساوك وشاوك ،  
 [ و ] في اللفظ كحمرأوان وسوداوان .  
 (الرابع والعشرون) : واو النداء والتبعية<sup>(٨)</sup> .

(١) وهي الثلاثة الضرورية نحو قول الشاعر :

وأيضاً حيث ما يضى الموى يصرى من حيث ما سلكوا أدنو فانظرو

أى فأنظر فاشيع القصة لإقامة الوزن .

(٢) في التاج : كقولهم يقرط يريد قرطاً فلما غشت اللثاف بالواو يبعد الصوت بالنداء . والحق أنه ليس خامساً بالواو ، كما أن المصنف أكثر من تغليب الهمزة وهي ترجع إلى وجه واحد وهو الإشباع .

(٣) في القاموس : المحوالة .

(٤) قلت الياء وأرادوا لالتصام الغاء فيها ، وهي من طاب يطيب . وفى التاج : ومن ذلك واو المرسى من أبس . ثم عد من أقسام الواو المحولة واو الجزم المرسل والجزم المنهبط فليراجع هناك .

(٥) التورب : التراب .

(٦) من قواعد النسب أنه ردّ لام التثنية صحيح البين إن كانت معلقة وذلك إن جبر بردعاً في التثنية مثل أب وأخ

يقال : أبوى وأخوى كما يقال أبوان وأخوان ، فالواو في أخوى هي لام ألح المعلقة ، وترد في التثنية أيضاً فلا وجه لتخصيصها بواو النسبة .

(٨) واو النداء مثل وايدة . وواو التبعية كقول المصنف : وللفداء واخرجه .

( الخامس والعشرون ) : واوُ الصَّرْفِ وهو أَنَّ تَأْتِيَّ الواوُ معطوفةٌ على كلامٍ في أوْله حادثةٌ لا تَسْتَقِيمُ إِعادَتُها على ما عُطِفَ عليها نحو :

لا تَنهَ عن خُطْقٍ وتَأْتِي مِثْلُه عارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup>

فإنَّه لا يجوزُ إِعادةُ [ لا ] على وتَأْتِي مثله ، [ فلذلك ] سَمِيَ صرفاً إِذْ كان معطوفاً ولم يَسْتَقِيمْ أَنَّ يُعادَ فيه الحادثُ الَّذِي فيما قبله .

( السادس والعشرون ) : الواو اللغويُّ ، قال الخليل : [ الواو ] عندهم :  
البعير الفالِج<sup>(٢)</sup> ، قال الشاعر :

وَكَمْ مُجْتَدٍ أَغْنَيْتُه بعدَ فَقْرِهِ قَابَ بواوِ جَمَّةٍ وَسَوامِ<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) البت في معجم المرزبانى ٣٣٩ . وقائله المتوكل باللهي وهو شاعر أموى كان في عهد معاوية ، وبين النحاة خلاف حول التناصب للفعل الذى بعدهما والصحيح أن الواو ماطقة والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو .

( ٢ ) الفالِج : ق ١ ، ب المُلج و تصحيف « و البعير الفالِج : القمح ذو السنتين .

( ٣ ) البيت في تاج المروس ( وار ) بدون عزو . مجتد ق ١ ، ب والتاج : مجتد وهو تصحيف والمجتدى هو الذى يسأل لطلبه . الدوام : كل ما رعى من ماشية وضم في الفلوات .

## ٢ - بصيرة في ولد وويل

وَأَذِّنْتُهُ بِبَيْدِهَا وَأَدَا ، أَى دَفَنَهَا وَهَى حَيَّةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْعُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ <sup>(١)</sup> وفى حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمّهَاتِ ، وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَتْ كِنْدَةُ تُؤَدُّ الْبَنَاتِ ، قَالَ الْفَرَزْدَق :

وَمِنَّا الَّذِى مَنَعَ الْوَائِدَا تِ وَأَحْبَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُؤَادِ <sup>(٣)</sup>  
وَالْمَوَائِدُ <sup>(٤)</sup> : اللَّوَاهِي . وَتَوَادَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ : غِيْبَتُهُ .

الْوَيْلُ ، وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْكَثِيرُ الْقَطَرُ . وَبَلَكَتِ السَّمَاءُ تَيْلُ :  
أَتَتْ بِالْوَيْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ <sup>(٥)</sup> .  
وَلِمِرْعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِكُلِّ شِدَّةٍ <sup>(٦)</sup> وَمَخَافَةٍ وَبَالٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وَالْوَيْبِلُ : الشَّدِيدُ ، وَالْعَصَا الْفَلَيْظَةُ ، وَالْقَضِيبُ الَّذِى فِيهِ لَيْنٌ ، وَخَشَبَةٌ  
يُضْرَبُ بِهَا النَّاقُوسُ ، وَالْحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ ، وَالْمَرْعَى الْوَجِيمُ ، قَالَ اللَّهُ

(١) الآية ٨ سورة المَكْوَر .

(٢) ديوان الْفَرَزْدَق ٢٠٣: ١ ( ط . السَّوْدَى ) وفى

(٣) الْفَهَاءُ لَا يَنْ الْأَيْدِ :

الْأَعْيَانُ وَالْكَامِلُ : وَجَدَى الَّذِى مَنَعَ الْوَائِدَاتِ « بِمَنْ صَحَّحَتْ بِنَ تَابِيَه . »

(٤) ( ٥ ) الآية ٢٦٥ سورة الْبَقَرَةِ .

( ٤ ) الْمَوَالِئُ : هِىَ مَقْلُوبٌ لِلْأَوْدِ .

( ٦ ) فى الْفَرَزْدَقِ : قِيلَ لِلْأَمْرِ الَّذِى يَتَأَلَّفُ ضَرَرُهُ وَبَالٌ . ( ٧ ) الآية ٩ سورة الْبَلَاغِ .

تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup> .

وَأَبِيلٌ عَلَى وَبِيلٍ ، أَيْ شَيْخٌ عَلَى عَصَا .

وَرَجُلٌ وَابِلٌ : جَوَادٌ يَبِلُ بِالْعَطَايَا . أَنَشِدَ الْقُرَّاءُ :

فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْإِعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَ<sup>(٢)</sup>

أَيْ بَعْدَ الْأَجْوَادِ مِنْ أَهْلِهَا . وَوَبَلَهُ بِالسَّيَاطِ : تَابَعَهَا عَلَيْهِ . وَاسْتَوْبَلُوا  
الْمَكَانَ : اسْتَوْحَمُوهُ . ١  
٣٥١

---

( ١ ) الآية ١٦ سورة الزلزل .

( ٢ ) البيت في الأساس ، وفي اللسان برواية المصنف . أَذَاعَتْ جَاءَ : أَذْهَبَهَا وَطَمَسَتْ مِثْلَهَا .

### ٣ - بمسيرة في وعر ووبق

الْوَبْرُ<sup>(١)</sup> معروف، وجمعه أَوْبَارٌ ، قال الله تعالى : ﴿وَمِنْ أَضْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾<sup>(٢)</sup>. وبعيرٌ وَبْرٌ وَأَوْبَرٌ ، وناقَةٌ وَبْرَةٌ وَوَبْرَاءٌ : كثيرةُ الوَبْرِ . وَوَبَّرَتِ الْأَرْنبُ تَوْبِيرًا وهو أن تَمْشِيَ على وَبَرٍ قوائمها لثلاً يُقْتَصَصُ أثرها . قال<sup>(٣)</sup> :

مَرَطَى مُقَطَّعَةً سُحُورَ بُغَاثِهَا      من سُومِهَا التَّوْبِيرُ مَهْمَا تُطْلَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَوَبَّرَ فُلَانٌ أَمْرَهُ تَوْبِيرًا : عَمَاهُ .

الْوُبُوقُ : الْهَلَاكُ . وَبِقَ يَبِقُ ، كَوَعَدَ يَعِدُ ، وَبِقَ يَوْبِقُ كَوَجَلَ يَوْجَلُ ، وَبِقَ يَبِقُ كَوَيْقَ يَيْقُ . قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾<sup>(٥)</sup> أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُهْلِكُهُمْ . وقال أبو عبيدة : الْمَوْبِقُ : الْمَوْعِدُ . وقال ابن عرفة : مَوْبِقًا أَيْ مَحْجِسًا . وكلُّ شَيْءٍ حَالٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ مَوْبِقٌ . وقيل : الْمَوْبِقُ : وادٍ في جهنم .

وَأَوْبَقَهُ : أَهْلَكَهُ . وقيل : حَبَسَهُ ، قال الله تعالى : ﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(٦)</sup> أَيْ يَحْبِسُ السُّفْنَ فَلَا تَجْرِي عُقُوبَةً لِأَهْلِهَا .

(١) الوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها .

(٢) الآية ٨٠ سورة النمل .

(٣) يصف فرسا كافي الأساس .

(٤) البيت في الأساس بدون مزو . مرطى : سرية . صور : جمع صخر : الرقة . بناتها : طاليتها . العوس : طليتها .

(٥) الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٦) الآية ٣٤ سورة الشورى .

#### ٤ - بمسحرة في وتن ووتد ووثر

الواتين : الشيء الثابت الدائم في مكانه ؛ والماء المعين<sup>(١)</sup> الدائم .  
والواتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ، والجمع : أوتنة  
ووتن ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> . ووتنه : أصاب  
وتينه . والماء<sup>(٣)</sup> : دَامَ ولم ينقطع . واشتوتن المال : سَمِنَ وغلظ وتينه<sup>(٤)</sup> .

الوتد<sup>(٥)</sup> بالفتح ، والوتد ككثيف<sup>(٦)</sup> واحد الأوتاد . وفي المثل : « أَذَلُّ  
من وِتِدٍ يَمْعَا »<sup>(٧)</sup> لَأَنَّهُ يُدَقُّ أَبَدًا ، قال<sup>(٨)</sup> :

إِنَّهُوَ حِمَارُ الْأَهْلِ تَعْرِفُهُ      وَالْحَرْ يُنْكِرُهُ وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ .  
وَلَا يُقِيمُ بِسَدَارِ الذُّلِّ يَعْرِفُهَا      إِلَّا الْأَذْلَ لِأَنَّ عَيْرَ الْأَهْلِ وَالْوَتْدُ  
هَذَا عَلَى الْخَصْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمِيهِ      وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَسْرِي لَهُ أَحَدُ  
وَكَذَلِكَ الْوَدُّ فِي لُغَةٍ مِنْ يَدْعُمُ . قال الله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا ﴾<sup>(٩)</sup>

(١) الماء المين : الظاهر الجارى على سطح الأرض تراه العين .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحاقة . (٣) مصدر قله وتوتا ووتنة كمنه .

(٤) حارة المفردات : غلظ وتينه من السن . (٥) يفتح الواو وسكون التاء على الصلابة لغة نجد .

(٦) هي اللغة القصي كما في الصباح . ويثاق لغة ثلاثة بالتحريك أي يفتح الواو والتاء . والود : سارو في الأرض أو

انحطاط من عشب . (٧) المستقصى : ١٣٦/١ وفي ٢٥٠ قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

وَكُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَدٍّ يَمْعَا      يَفْسِجُ وَأَسْفَى بِالْهَرَوَايِ

(٨) الأبيات في المستقصى ٢٣٣/١ بدون حروفي نهاية الأرب ج ٢/٣ ٦٤ نسب البيهقي الثاني والثالث إلى الخليل

(جبر بن عبد المسيح) .

(٩) في ١ ، ب : الودد والتصويب من المسجات . وذلك أن تغلب التاء دالاً ثم تدغم في الذال التي هي لام الكلمة وهذه

لغة رابطة . (١٠) الآية ٧ سورة النبا .



وتقول : وَتَدْتُ الْوَتْدَ أَتَيْدُهُ وَتَدًا ، وَأَوْتَدْتُهُ <sup>(١)</sup> . وإذا أَمَرْتُ قلت : تَدْ. وَتَدُكَ بِالْمَيْتَةِ أَيْ بِالْمُدَّكَ .

الْوَتْرُ بالكسر : الْفَرْدُ . وَالْوَتْرُ بالفتح : اللَّحْلُ . هذه لغة أهل العالية  
فأما لغة أهل الحِجَاز فبالضد <sup>(٢)</sup> ، قال تعالى : ﴿ وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وَأَمَّا  
تَمِيمٌ فبالكسر فيهما . وَالْمَوْتَرُ : الذي قُتِلَ له قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ ،  
تقول منه : وَتَرَهُ يَتَرُهُ وَتَرًا وَتِرَةً . وكذلك وَتَرَهُ حَتَّى ، أَيْ نَقَصَهُ ،  
قال الله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> أَيْ لَمْ يَنْقُصْكُمْ مِنْ <sup>(٥)</sup> أَعْمَالِكُمْ .  
وَالْوَتَارُ : تَتَابَعُ الشَّيْءُ وَلَا يُرَادُ بِهِ التَّوَاصُلُ <sup>(٦)</sup> . وَمَوَاتِرَةُ الصَّوْمِ :  
أَنْ يَصُومَ يَوْمًا وَيُفْطِرَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، وَيَأْتِي بِهِ وَتَرًا وَتَرًا ، وَلَا يُرَادُ بِهِ  
الْمُوَاصَلَةُ . وكذلك وَاتَرْتُ الْكُتُبَ فَتَوَاتَرَتْ ، أَيْ جَاءَ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ  
بَعْضٍ ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ <sup>(٧)</sup> أَيْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ،  
وفيها لَفْظَانِ : التَّنْوِينُ <sup>(٨)</sup> ، وَتَرَكَ التَّنْوِينَ <sup>(٩)</sup> مِثْلَ عَلَّقَى ، فَعَنْ تَرَكَ صَرَفُهَا <sup>(١٠)</sup>  
فِي الْمَعْرِفَةِ جَعَلَ أَلِفُهَا أَلِفَ تَأْنِيثٍ وَهُوَ أَجُودٌ ، وَأَصْلُهَا وَتَرَى مِنَ الْوَتْرِ  
وَهُوَ الْفَرْدُ ، وَمِنْ نَوْنِهَا جَعَلَ أَلِفُهَا مُلْحَقَةً .

وَالْوَيْتِرَةُ : السَّجِيَّةُ <sup>(١١)</sup> . وَحَلَقَةٌ مِنْ عَقَبٍ <sup>(١٢)</sup> يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّلَعُ .

- 
- (١) أَيْ تَدْتُهُ .  
(٢) الْآيَةُ ٣ سورة القمير . وقرأة النتح قرأة عاصم وناجع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ، وقرأ  
حزرة والسكائي بالكسر وهي لغة تميم (انظر الإصناف) .  
(٣) الْآيَةُ ٣٥ سورة محمد .  
(٤) أَيْ تَتَابَعُ مَعَ قُرَاتٍ .  
(٥) الْآيَةُ ٤٤ سورة المؤمنین .  
(٦) وَهُوَ قِرَاءَةُ أَلِفٍ مَعْرُودَةٍ وَابْنُ كَثِيرٍ .  
(٧) قِرَاءَةُ سَائِرِ الْقُرْآنِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ تَنْوِينِ تَرَى لِأَنَّهَا يَنْزِلُهَا تَقْوَى .  
(٨) صَرَفُهَا : تَوْنِهَا .  
(٩) صِبَاوَةُ الْأَمْسِ : وَهِيَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ : عَلَى طَرِيقَةٍ وَصِيَّةٍ مِنَ الْوَتَارِ .  
(١٠) الْعَقَبُ : الْمَصِيبُ تَعْدِلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ .

٥ - بمصر - في وثق ووثن

وَقِيَتْ بَفْلَانٍ ، بالكسر ، أَثِقُ ثِقَةً وَمَوْثِقًا وَمَوْثِقًا : إِذَا انْتَمَنَتْهُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> ، أَيْ مِيثَاقًا . وَقَالَ تَعَالَى :  
﴿ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَالْمِيثَاقُ : عَقْدٌ يُؤَكِّدُ بِيَمِينٍ وَعَهْدٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ  
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، أَيْ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ / يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ بِمَعْنَى الْأَسْتِخْلَافِ .

وَأَصْلُ الْمِيثَاقِ : الْمِوْثَاقُ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلُهَا ،  
وَالْجَمْعُ : الْمَوَائِيقُ ، وَالْمِثَاقُ أَيْضًا عَلَى الْفِظْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْمِثَاقُ  
أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِبَيَاضِ ابْنِ دُرَّةِ الطَّائِي :

جَمِي لَا يَحِلُّ الدَّمْعُ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِثَاقِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْوَثَاقُ<sup>(٥)</sup> : مَا يُشَدُّ بِهِ ، وَالْجَمْعُ : وَثُقُ كَكُتِبَ ، قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾<sup>(٥)</sup> . وَأَوْتَقَهُ فِي الْوَثَاقِ : شَدَّهُ .

(١) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٢) الْآيَةُ ٨١ سُورَةِ آلِ هِرَانَ .

(٣) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (وُثِقَ) وَفِيهِ : وَلَا تَمِلُ الْأَقْوَامَ .

(٤) وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِقِسْمٍ فَقَالَ : إِنْ مَا يُوْتَى بِهِ بِالْكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْإِلَاتِ كَالرَّكَابِ ، وَالْخِزَامِ وَأَمَّا بِالْفَتْحِ  
لِصَدْرِ كَالْخِلَاسِ . وَهَلْ جَمَعَ أَنَّ الْوَثَاقَ بِالْفَتْحِ اسْمٌ مُصَدَّرٌ مِنْ أَوْثَقَ لِيُثَاقًا وَوَثَاقًا .

(٥) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ عَمَدٍ .

وَوُثِّقَتُ الشَّيْءُ تَوْثِيقًا، وَوُثِّقَتْ فُلَاتَانِ : إِذَا قُلْتَ إِنَّهُ نِثْفَةٌ <sup>(١)</sup>، وَنَاقَةٌ مُوَثَّقَةٌ  
الْخَلْقِ : مُحْكَمَةٌ.

وَأَسْتَوْثِقْتُ مِنْهُ : أَخَذْتُ مِنْهُ الْوَرِيقَةَ . قَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ مَخْلَدَ بْنَ  
يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :

وَخَلَاتِقُ مِنْهُ إِلَى جَمِيلَةٍ حَسْبِي وَنِعَمَ وَرِيقَةُ الْمُسْتَوْثِقِ <sup>(٢)</sup>  
وَوَائِقِنِي بِاللَّهِ لِيَقْمَلَنَّ . وَتَوَائِقُوا عَلَى كَذَا ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :  
لِيُوفُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ تَوَائِقُوا بِخَيْفٍ مِنِّي وَاللَّهُ رَاهٍ وَسَامِعٌ <sup>(٣)</sup>  
وَالْوُثْقَى قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَى ﴾ <sup>(٤)</sup>.

الْوَثْنُ <sup>(٥)</sup> مُحَرَّكَةٌ : الصَّنَمُ ، وَالْجَمْعُ وَثْنٌ وَأَوْثَانٌ .  
وَالْوَائِنُ : الشَّيْءُ الدَّائِمُ الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ كَالْوَائِنِ بِالْمُتَنَاءِ .  
وَأَوْثَنَ مِنَ الْمَالِ : أَكْثَرَ مِنْهُ .  
وَأَوْثَنَ زَيْدًا : أَجْزَلَ عَظِيمَتُهُ .

(١) نِثْفَةٌ : مَوْجَعٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي تِلْكَ الْعُرْوَةِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وَيْثُ) - الْبَيْتَانِ (ط) . دَارُ الْكِتَابِ : ١١٢ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : تَمَلَّقُوا بِدَلَا مِنْ تَوَائِقُوا .

(٤) الْآيَاتَانِ : ٢٥٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٢٢٢ سُورَةُ قُلُوبِ .

(٥) جَاءَ مِنْ هَذِهِ اللَّامَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَاجْنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةُ الْحَجِّ  
و ( إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ الْحَجَّاتِ وَ ( قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لُؤْلُؤًا مَوْدَةً يَتَّبِعُهُمُ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةُ الْحَجَّاتِ .

## ٦ - بصيرة في وجب

مادته تدلّ على سقوط الشيء ووقوعه ، تقول : وَجَبَ الشيء : إذا لَزِمَ ، يَجِبُ وَجُوباً . وفي كتاب يافع<sup>(١)</sup> وَيَقَعَة : وَجَبَ الْبَيْعُ وَجُوباً بفتح الواو كالقَبُولِ والوَكُوعِ وَجِبَةً كَعَدَةِ . وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيباً : اضْطَرَبَ .

وَوَجَبَ الرَّجُلُ كَكَرَّمَ وَجُوبَةً : جَبَنَ . وَالْوَجِبُ : الْجَبَانُ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :  
عَمُوسُ اللَّجِي يَنْشَقُّ غَنَ مَتَصَرِّمٍ      طُلُوبُ الْأَعَادِي لَا سُوُومَ وَلَا وَجِبَ<sup>(٢)</sup>  
وَالْوَجِبَةُ : السَّقَطَةُ<sup>(٣)</sup> قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا ﴾<sup>(٤)</sup> ، أَيْ  
سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ : خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى مُوَاجِبِهِمْ ، أَيْ مُصَارِعِهِمْ .  
وَوَجَبَ الْمَيْتُ : إِذَا سَقَطَ وَمَاتَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « دَعْنَهُ فَلِذَا وَجَبَ  
فَلَا تَبْكِينَ بِأَكِيَّةٍ » ، فَقِيلَ مَا الْوُجُوبُ ؟ قَالَ : إِذَا مَاتَ<sup>(٥)</sup> . وَيُقَالُ لِلْقَتِيلِ  
وَاجِبٌ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ      عَنْ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَأَوْجَبَ اللَّهُ الشَّيْءَ عَلَى عِبَادِهِ : قَرَضَهُ .

(١) في ١ ، ب : نافع ونفعة وهو تصحيح وكتاب يافع ويفعة أحد كتب أبي زيد الأنصاري .

(٢) الديوان : ٢١٦ . والبيت في اللسان ( وجب ) وفي ينشق ضمير اللجي .

عوس اللجي : لا يهرس أبداً حتى يصيح ولما يريد أنه مات في أمور غير وان . المتطهر غيظاً . المؤرم : الكال الذي أصابته السقطة . السقطة مع الحلة في صوت السقوط .

(٤) الآية ٣٦ سورة الحج .

(٥) تلمحه في لفظاق ٣ : ١٤٦ = ما وصل الله عليه وسلم عبد الله بن ثابت رضى الله عنه فوجدته قد غلب فاسترجع وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النساء يبكين فجعل ابن حنبل يمسك يمينه فقال ... الحديث .

(٦) الديوان : ٤٣ ( ما ) دار العروبة ، والبيت في اللسان ( وجب ) وهو يصف حرباً وقعت بين الأوس والمزرج في يوم بسات وأن مقدم بني عوف وأميرهم لج في الحاربة ونهى بني عوف عن السلم حتى كان أول قتيل .

والواجبُ يقال على أَوْجُه : يقال في مُقَابَلَةِ الْمُتَكِين وهو الحَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفَعاً حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ ، نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وَجُودِ الْاِثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَرْتَفَعَ الْوَاحِدُ مَعَ حَصُولِ الْاِثْنَيْنِ .  
الثاني : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ [بِهِ] <sup>(١)</sup> الْوُجُودُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :  
وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالنَّبُوَّةِ ، وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ الْمُوَظَّفَةِ .

وقيل : الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا يُرَادُ بِهِ اللَّازِمُ الْوَجُوبُ ، فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ موجوداً ، كَقَوْلِنَا فِي اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ وَاجِبٌ وَجُودِهِ . وَالثَّانِي : الْوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ .

وقولُ الْفُقَهَاءِ : الْوَاجِبُ الَّذِي يَسْتَحَقُّ تَارِكُهُ الْعِقَابَ وَصِفُ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ <sup>(٢)</sup> لَهُ ، وَيَجْرِي مَجْرَى مَنْ يَقُولُ : الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَثَى مَثَى عَلَى رَجُلَيْنِ .

وَأَوْجَبَ الرَّجُلُ : إِذَا عَمَلَ عَمَلًا يُوجِبُ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ . وَيُقَالُ لِلْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ مُوجِبَةٌ . وَفِي الدُّعَاءِ النَّبَوِيِّ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ » <sup>(٣)</sup> وَقِيلَ / لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ صَاحِبًا لَنَا قَدْ أَوْجَبَ فَقَالَ : مُرُوهُ فَلْيَعْتَقِ رَقَبَةً » <sup>(٤)</sup> أَيْ ارْتَكِبْ كَبِيرَةً وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ .  
وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « أَوْجَبَ ذَوَا الثَّلَاثَةِ وَالْاِثْنَيْنِ » <sup>(٥)</sup> أَيْ الَّذِي أَفْرَطَ مِنْ وَكَدِهِ ثَلَاثَةً أَوْ اِثْنَيْنِ . وَالْكَلِمَةُ الْمُوجِبَةُ <sup>(٦)</sup> لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

(١) تَكَلُّفٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ .

(٢) أَيْ لَا يَصِفُ لَازِمَةً لَهُ فَيُضَى الْإِنْسَانُ إِلَى مِثْلِ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْبَارِضَةِ لَا لِلْإِزْمَةِ لِحَقِيقَتِهِ كَالْإِنْسَانِ .

(٣) مُتَّفَقٌ : ١٤٥/٣ .

(٤) مُتَّفَقٌ : ١٤٥/٣ ، وَيُقَالُ : أَيْضًا : لَوْجِبَ : إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً نَجِبَ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ انْتَلَفَ وَأَرْكَبَ .

(٥) مُتَّفَقٌ : ١٤٥/٣ . وَالْمُرَادُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

(٦) الْمَوْجِبَةُ : أَيْ لَوْجِبَتْ لِقَاتِلِهَا الْجَنَّةُ .

٧ - بمصممة في وجد

وَجَدَ مَطْلُوبُهُ يَجِدُهُ وَجُوداً ، وَيَجِدُهُ بِالضَّمِّ لُغَةً عَامَرِيَّةً لَانْظِيرَ لَهَا فِي  
بابِ الْوِثَالِ . وَوَجَدَ بِكسرِ الْجِيمِ لُغَةً ، قَالَ جَرِيرٌ :

لَمْ أَرْ يَمْثَلِكُ يَا أَمَامَ خَلِيلَا      أَنْسَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا<sup>(١)</sup>  
لَوْ شِئْتُ قَدْ نَفَعُ الْفَوَاذُ بِثُرِيَّة      تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنْ عَلِيلاً  
بِالْعَذَبِ مِنْ وَصْفِ الْقِلَاتِ قَبِيلَةَ      قَضَّ الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

وَوَجَدَ ضَالَّتَهُ وَجِدَانًا . وَوَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْقَضْبِ يَجِدُ وَيَجِدُ مَوْجِدَةً  
وَوَجِدَانًا أَيْضًا ، حَكَاهَا بَعْضُهُمْ . وَوَجَدَ فِي الْحَزْنِ وَجِدًا . وَوَجَدَ فِي الْمَالِ  
وَوَجِدًا وَوَجِدًا وَوَجِدًا وَجِدَةً : اسْتَفْخَى .

وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ وَنَافِعُ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُسُ وَابْنُ  
أَبِي عَيْلَةَ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَأَبُو الْبَرَهْثَمِ ﴿ مِنْ وَجِدِكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> بِفَتْحِ الْوَاوِ ،  
وَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ﴿ مِنْ وَجِدِكُمْ ﴾ بِالْكَسْرِ ، وَالْبَاقُونَ :  
مِنْ وَجِدِكُمْ بِالضَّمِّ .

وَوَجَدَ فِي الْحُبِّ وَجِدًا لَا غَيْرَ ، قَالَتْ شَاعِرَةٌ :

مَنْ يُهْدِي لِي مِنْ مَاءِ نَقْعَاءِ شَرِيَّةٍ      فَإِنَّ لَهُ مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ أَرْبَعَا<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان (ط. الصاري) ٤٥٣ .

نقع : روى . الصوائى فى الديوان : الحوام ، والصوائى : السلاسل . والحوام : الفلق يدور حول الماء طلباً له .  
القليل : حمر الطلح . الرغيف : الحجارة المرسوفة . القلات : جمع قلت : نقرة فى الجبل يستنقع فيها ماء السماء . والقض :  
الموضع الخصب وهو أعذب الماء وأمنى .

(٢) فى الآية ٦ سورة الطلاق . وأبو البرهم : عمران بن هبان القرينى الشافى ذو القرامات الفواذ .

(٣) الأبيات فى اللسان ( وجد ) . ونقاه بالنون : موضع خلف المدينة النبوية . لينة : ماء بطريق مكة . وهى  
فى البيت الثانى تسمى عن تشكيبها لهذا الرجل حين عن عنها كالمطية الطالعة لا تحمل صاحبها .

لقد زَادَنَا وَجْدًا بِنَفْعَاءِ أَنَّنَا وَجَدْنَا مَطَابِنَا بِلَيْنَةٍ ظَلَمْنَا  
 فَمِنْ مُبْلَغِ تَرْبِيٍّ بِالرَّمْلِ أَنَّنِي بَكَيْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِعَيْنَيَّ مَدَمَعًا  
 قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ <sup>(١)</sup> الْأَصْبَهَانِي : الْوُجُودُ أَضْرَبُ : وَجُودٌ بِإِحْدَى  
 الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ وَرَائِحَتَهُ وَصَوْتَهُ  
 وَخُشُونَتَهُ ، وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّيْخَ ، وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ  
 الْغَضَبِ ، كَوُجُودِ الْحُزَنِ وَالسُّخْطِ ، وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَسَاطَةِ <sup>(٢)</sup> الْعَقْلِ ،  
 كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ . وَمَا نُسِبَ <sup>(٣)</sup> إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ  
 فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجْرَدِ إِذْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُنْزَهًا عَنِ الْوُصْفِ بِالْجَوَارِحِ  
 وَالْآلَاتِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا  
 أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وَكَذَا الْمَعْلُومُ يُقَالُ عَلَى ضِدِّ <sup>(٥)</sup> هَذِهِ الْأَوَجِ .  
 وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوُ : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ  
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> أَى حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ .  
 وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا  
 يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهِ حِسَابَهُ ﴾ <sup>(٩)</sup> وَوُجُودٌ  
 بِالْبَصِيرَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

( ١ ) هُوَ الرَّابِعُ صَاحِبُ الْمَقْرَدَاتِ .

( ٢ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : بِوَسَاطَةِ .

( ٣ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : وَمَا يَنْسِبُ .

( ٤ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوَجِ .

( ٥ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : سَوْدَةُ الْهَوَا .

( ٦ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : سَوْدَةُ الْهَوَا .

( ٧ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : سَوْدَةُ الْهَوَا .

( ٨ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : سَوْدَةُ الْهَوَا .

وَفِي الْمَقْرَدَاتِ بَدَاهَتَيْنِ الْأَوَّلِيَّ ، فَوُجُودٌ بِالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ شَاعِدَةٌ بِالْبَصَرِ وَاحْتِجَابٌ لَهَا بِالْبَصِيرَةِ وَلَوْلَا  
 ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا الْآيَةَ .

( ٩ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : سَوْدَةُ الْهَوَا .

( ١٠ ) فِي الْمَقْرَدَاتِ : سَوْدَةُ الْهَوَا .

وقوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا <sup>(١)</sup> ﴾ أى إن لم تَقْدِرُوا على الماء  
وقوله ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى من تمكّنكم وقَدِرْ غِنَاكُمْ .

وقال : بعضهم : الموجودات ثلاثة أَضْرِبٍ : موجود لا مَبْدَأَ له  
ولا مُنْتَهَى ، وليس ذلك إلاّ البارى تعالى ؛ وموجود له مَبْدَأٌ ومُنْتَهَى  
كالجواهر الدُّنْيَوِيَّةِ ، وموجود له مَبْدَأٌ وليس له مُنْتَهَى كالنَّاسِ في  
النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ .

وأَوْجَدَهُ اللهُ : أَغْنَاهُ ، وَأَوْجَدَهُ مَطْلُوبَهُ : أَظْفَرَهُ بِهِ . وَأَوْجَدَهُ عَلَى  
الْأَمْرِ : أَسْرَرَهُ .

وَوُجِدَ عَنْ عَدَمٍ فهو موجودٌ ، كَحَمٍّ فهو مَحْمُومٌ ، ولا يُقال وَجَدَهُ اللهُ ،  
وإنما يُقال : أَوْجَدَهُ اللهُ .

---

( ١ ) الْإِيتَان : ٤٣ سورة النساء ، ٦ سورة المائدة . ( ٢ ) الْآيَةُ ٦ سورة الطلاق .



## ٨ - بصيرة في وجس ووجل

الْوَجَسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ / ، وَالْوَجَسُ : الهم . وَالْوَجَسُ : الْفَزَعُ <sup>١</sup> يَقَعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ صَوْتٍ غَيْرِهِ . وَالْوَجَسَانُ : فَزَعُ الْقَلْبِ .

وَالْأَوْجَسُ : الدَّهْرُ ، يُقَالُ : لَا أَفْعَلُهُ سَجِيسَ الْأَوْجَسِ وَالْأَوْجَسِ ، بفتح الجيم وضمتها ، أَى أَبْدَأُ <sup>(١)</sup> . وَمَا دُقْتُ عَنْده أَوْجَسَ ، أَى شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ . وَمَا [فِي] <sup>(٢)</sup> سَقَائِهِ أَوْجَسَ ، أَى قَطْرَةً . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> أَى أَحَسَّ وَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفاً ، وَكَذَلِكَ تَوَجَّسَ بِمَعْنَاهُ . وَالتَّوَجَّسَ أَيْضاً : التَّسَمَّعَ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ .

الْوَجَلُ - مُحَرَّكَةً - : الْخَوْفُ وَرَجْفَانُ الْقَلْبِ وَانْصِدَاعُهُ لِذِكْرِ مَنْ يُخَافُ سَطْوَتَهُ وَعُقُوبَتَهُ أَوْ لِرُؤُوسِهِ . وَقِيلَ : الْخَوْفُ ، وَالْخَشْيَةُ ، وَالرَّهْبَةُ ، وَالْوَجَلُ أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى . وَجَلَّ كَفَرِحَ يَاجِلُ <sup>(٤)</sup> وَيَبْجَلُ <sup>(٥)</sup> وَيَبْجَلُ بِكسر <sup>(٦)</sup> أَوَّلُهُ ، وَيَوَجَلُ . وَرَجُلٌ أَوْجَلُ وَوَجِلُ ، وَالْجَمْعُ : وَجَالٌ وَوَجَلُونَ ، وَهِيَ وَجَلَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ <sup>(٨)</sup> أَهْوَى <sup>(٩)</sup> الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيَشْرِبُ الْخَمْرَ ؟ قَالَ : لَا يَابِنَةُ الصَّدِيقِ ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ وَيَخَافُ أَنْ لَا يَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ .

(١) قالوا : وَلَا يَصِلُ إِلَّا فِي النَّحْيِ . (٢) مَا بَيْنَ الْقَوَسَيْنِ تَكْلَفٌ مِنَ الْقِيَامِ .

(٣) الْآيَةُ ٦٧ سُورَةِ طه .

(٤) فِي ١ ، بَ يَاجِلٌ مَهْمُوزًا وَهِيَ تَصْغِيرُ فَإِنَّ الْقَوَامَ جَلَّتْ أَلْفًا لِقِصَّةِ مَا قَبْلَهَا .

(٥) قَالَ ابْنُ بَرِّي : فَلَمَّا يَبْجَلُ يَفْخَعُ إِلَيْهِ فَإِنَّ قَلْبَ الْقَوَامِ فِيهِ حُلٌّ غَيْرُ قِيَامٍ صَحِيحٍ .

(٦) وَكَذَلِكَ فِيهَا لُحْظٌ مِنْ بَابِ الْخَالِ إِذَا كَانَ لَازِمًا وَهِيَ لَفَةٌ بَيْنَ أَمْدٍ .

(٧) الْآيَةُ ٦٠ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ .

(٨) الْآيَةُ ٢ سُورَةِ الْأَنْفَالِ ، ٣٥ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٩) حَتَّى سَقَطَ فِي ١ ، بَ وَلَمْ يَتَرَفَضْ لِلْمُفْرَدَاتِ لِإِمَّاكَ أَنْ تَسْطِيعَ الْبَيَانَةَ بِإِضَافَةٍ مَا جَاءَ فِي الْكَشَافِ لِلزَّعْمِيِّ عَنْ تَفْسِيرِهِ الْآيَةَ : « وَفِي قِرَاءَةِ عَائِشَةَ (يَأْتُونَ مَا آتَوْا) أَيْ يَفْطِنُونَ مَا ضَلُّوا . وَضَمُّهَا أَهْوَى قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْوَى . الْبَيْتُ .

## ٩ - بمسيرة في وجه

الْوَجْهَ : مُسْتَقْبَلُ<sup>(١)</sup> كُلِّ شَيْءٍ ، والجمع أَوْجُهُ وُجُوهُ. وَالْوَجْهَ : نَفْسُ الشَّيْءِ ، وقيل : أَصْلُهُ الْجَارِحَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> . وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهَ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَعْمَلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدِئِهِ .

وَوَجْهَ الذَّهَرِ : أَوَّلُهُ<sup>(٣)</sup> وَوَجْهَ النَّجْمِ : مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُ . وَوَجْهَ الْكَلَامِ : السَّبِيلُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ . وَوَجْهَ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ .

وَالْوَجْهَ وَالْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَةَ ، وَالْوَجْهَةَ : الْجَاهُ وَالْمَنْزِلَةُ .

وقوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(٤)</sup> قيل : إِنَّ الْوَجْهَ زَائِدٌ ، وَالْمَعْنَى : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . وقوله تعالى : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٥)</sup> قيل : الْمَعْنَى ذَاتُهُ ، وقيل : الْوَجْهُ زَائِدٌ ، وقيل : الْمَعْنَى إِلَّا التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرِّضَا إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ : الْوَجْهُ زَائِدٌ وَالْمَعْنَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا ، إِنَّمَا عَنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ . وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْأُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ

(١) في ١ ، ب هـ « والتصويب من المفردات . (٢) الآية ٦ سورة المائدة .

(٣) ومنه جئت بوجه نهار وجليه فسر قوله تعالى (آمنوا بالله) أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره .

(٤) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٥) الآية ٢٧ سورة الرحمن .

كُلُّ مَسْجِدٍ<sup>(١)</sup> قيل : أراد به الجارحة واستعارها كقولك : فعلت هذا  
بيدي . وقيل : أراد بالإقامة تحرّى الاستقامة ، وبالوجه التوجّه ،  
والمعنى : اخلصوا العبادة لله في الصلاة . وقوله تعالى : ﴿ أَتُؤْمِنُ بِوَجْهِ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup>  
وأخواته من نحو : ﴿ وَجْهٌ وَجْهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، الوجه في كل ذلك كما تقدّم  
أو على الاستعارة للمذهب والطريق .

ويقال : واجهت فلاناً ، أى جعلت وجهي تلقاء وجهه .  
ووجهه : ضرب وجهه فهو موجوه .  
ووجهه توجيهاً : أرسله ، وشرفه كما وجهه . والمطرّة الأرض :  
صيرتها وجهاً واحداً .  
وقمت وجهه وتجاهه مثلثين ، أى تلقاء وجهه . وتواجه : تقابلًا .  
والموجه كمعظم : ذو الجاه .  
وتوجه : أقبل ، والشيخ : وليّ وأدبر ، وكبر : والعمر : تولى  
والجيش : انهزم .

والوجه / : ذو الجاه ، والجمع : وجهاء ، قال تعالى : ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا <sup>١</sup>  
وَالْآخِرَةِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقال تعالى ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾<sup>(٥)</sup> . وأوجهه : صادقه  
وجيهاً ، وجعله وجيهاً . ووجهت : توجهت<sup>(٦)</sup> .  
ووجهتك عند الناس أجهلك : صرت أوجه منك .  
والجهة والجهة ، بالكسر والضم<sup>(٧)</sup> ، [و] الوجه : الجانب والناحية ،  
والجمع جهات<sup>(٨)</sup> .

(١) الآية ٢٩ سورة الأعراف . (٢) الآية ٢٠ سورة آل عمران . (٣) الآية ٧٩ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٤٥ سورة آل عمران . (٥) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(٦) نى القاموس : وجهت إليك توجهت . كلاهما يقال مثل قولك بين وتبين غير أن قولك وجهت  
إليك مل منى وليت وجهي إليك والترجى القتل اللازم .

(٧) كذلك الفتح أيضاً فهو مطلق . (٨) هو جمع جهة ، أما الوجه فيجسمه كما تقدم : وجوه .

١٠ - بصيرة في وجف

وَجَفَ الشَّيْءُ : اضْطَرَبَ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ <sup>(١)</sup> ﴾  
قال الزُّجَاجُ : أى شديدة الاضطراب ، فهو يَجِفُ وَجْفًا وَوَجِيفًا  
وَوُجُوفًا .

والْوَجْفُ والْوَجِيفُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، قال العجاج :  
ناجٍ طَوَاهِ الْأَيْنُ مِمَّا وَجِفَا <sup>(٢)</sup>

وَأَوْجَفَهَا صَاحِبُهَا . قال الله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ  
وَلَا رِكَابٍ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، أى ما أَعْلَمْتُمْ .

وقال الأزهري : اسْتَوْجَفَ الْحَبُّ فَوَادَهُ : إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وأنشد لأبي نُحَيْلَةَ :  
وَلَكِنَّ هَذَا الْقَلْبَ قَلْبٌ مُضَلَّلٌ هَفَا هَفَوَةً فَاسْتَوْجَفْتَهُ الْمَقَادِرُ <sup>(٤)</sup>  
ويُرْوَى بالخاء المعجمة ، والمعنى واحد .

(١) الآية ٨ سورة التازعات .

(٢) ديران المجلد : ٨٤ ( ق / ٣٥ : ٦٧ ) . تلج : سريخ ينجو من يركبه .

(٣) الآية ٦ سورة الحشر . (٤) البيت في اللسان ( وجف ) .

الْوَحْدَةُ: الانْفِرَادُ. والوَاحِدُ: أَوَّلُ الْعَدَدِ، والجمع: وَحْدَانٌ وَأَحْدَانٌ،  
وَيُرْوَى بِالْوَجْهِينِ بَيْتَ قُرَيْطَ بْنِ أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ :  
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا<sup>(١)</sup>  
مِثْلُ شَابٍ وَشِبَانٍ، وَرَاعٍ وَرُغْيَانٍ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَنْتُمْ حَيٌّ وَاحِدُونَ<sup>(٢)</sup>،  
يُقَالُ مِنْهُ: وَحِدٌ<sup>(٣)</sup> يَحْدُ وَحْدًا وَوَحْدَةً وَوَحْدًا وَوَحْدَةً وَحِدَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
﴿إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ<sup>(٤)</sup>﴾ أَيُّ بِخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ هَذِهِ: ﴿أَنْ تَقُومُوا  
لِلَّهِ مَشْنَى وَفَرَادَى<sup>(٥)</sup>﴾، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيُّ بَأَنَّ  
تَوَحَّدُوا لِلَّهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ<sup>(٦)</sup>﴾ وَلَمْ يَقُلْ كَوَاحِدَةٍ  
لَأَنَّ أَحَدًا نَفْيٌ عَامٌّ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ.  
وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْوَاحِدُ الْأَحَدُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا  
أَنَّ الْأَحَدَ بُنِيَ لِنَفْيِ مَا يُذَكَّرُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ، وَالوَاحِدَ مُفْتَتِحُ الْعَدَدِ،  
نَقُولُ: مَا أَتَانِي مِنْهُمْ [أَحَدٌ<sup>(٧)</sup>] وَجَافَتْنِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ. وَالوَاحِدُ يُبْنَى عَلَى  
انْقِطَاعِ النَّظِيرِ وَعَوَزِ الْمِثْلِ.

(١) ديوان الحليمة لأبي تمام ج ١/٤.

التاج: فُرس الح. وللإنسان أربعة نواجل - زرافات - جماعات. يريد أنهم لم يصيبهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضاً،  
بل يسرعون إلى الحرب مجتمعين وحفرتين. (٢) كما يقال: شرقة قليلون.

(٣) في القاموس: كمل وكرم. وفي التاج: ولو زنه يورث لكان أقرب للصناعة وأجبر على قواعده. وفي اللسان  
من العيان: ويقال: وَحِدٌ فَلَانٌ يُوسِدُ أَيُّ يَنْ وَحْدَهُ. ظلم تنظيره يلم ينظر إلى هذا المضمار. وعبارة المصباح: وحد  
يحد حدة من باب وحد: انفرد ينسبه فهو وحد يفصح، وكسر الحاء لغة. وحد بالقلم وحدة ووحدة فهو وحيد كذلك.  
(٤) الآية ٦٦ سورة مائدة. (٥) الآية ٣٢ سورة الأحزاب.

(٦) تكلم من اللسان يقتضيه السياق: وعبارة اللسان: ه واحد يصلح في الكلام في موضع الجسود، وواحد في موضع  
الإنبات، يقال: ما أَتَانِي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فبناء: لا واحد أَتَانِي وَلَا أَتَانِ: وَإِذَا قُلْتَ جَافَتْنِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ فبناء أنه لم يأتني  
منهم إثنان فهذا حد الأحد مالم يفصح، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد، وفكك أنك تقول: قال أحد الثلاثة كلها وكذا.  
وأنت تريد واحداً من الثلاثة، ومن هذا يتبين ما في اختصار المصنف لعبارة الأزهرى.

وقولهم : رأيتُه وَخَدَهْ منصوبٌ عند أهلي الكوفة<sup>(١)</sup> على الظُّرْفِ ، وعند أهل البصرة على المصدر في كلِّ حال ، كأنك قلت أَوْخَدْتُهُ برويتي لإيحاداً ، أى لم أرَ غيره ، ثم وَصَعْتُ وَخَدَهْ موضع<sup>(٢)</sup> هذا . وقال أبو العباس : يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون الرجلُ في نفسه منفرداً كأنك قلتَ رأيت رجلاً منفرداً ثم وضعت وحده موضعه . وقال بعض البصريين هو منصوب على الحال . قال ابن الأعرابي : يقال جَلَسَ على وَخْدِهِ<sup>(٣)</sup> وَجَلَسَا على وَخْدِهِمَا ، وَجَلَسَا على وَخْدَيْهِمَا<sup>(٤)</sup> كما يقال جَلَسَ وَخَدَهْ وَجَلَسَا وَخْدَهُمَا .

ورجلٌ وَخَدٌ ، وَوَحْدٌ ، وَوَحِيدٌ : مُنْفَرِدٌ .

وَالْوَحْدَانِيَّةُ : الْفَرْدَانِيَّةُ .

وَوَحَدَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - وَوَحَدَ - بِالضَّمِّ - ، أى بقى وَخَدَهْ . وَأَوْخَدْتُهُ برويتي ، أى لم أرَ غيره .

وقال أبو القاسم الرَّاغِبُ : [ الواحد<sup>(٥)</sup> ] في الحقيقة هو الشيء الذي لاجزء له البتة ، ثم يُطْلَقُ على كلِّ موجودٍ حتى إنه ما من عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ وصفُه به ، فيقال : عشرةٌ واحدةٌ<sup>(٦)</sup> ، ومائةٌ واحدةٌ . فالواحد لفظ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ على سِتَّةِ أوجهٍ :

( ١ ) وهو ملحق بـ يونس أيضاً فليس يختص بالكوفيين .

( ٢ ) في اللسان : هذا الموضع .

( ٣ ) جبل وحده اسماً ومكاناً .

( ٤ ) وجلسا على وجهها : ليس في ب ، وهي عبارة ابن الأعرابي الواردة في اللسان .

( ٥ ) ما بين القوسين تكلل من المفردات . ( ٦ ) في المفردات : وألف واحد .

الأول : ما كان واحداً في الجنس أو في النوع كقولنا : الإنسان والفرس واحد في الجنس ، وزيدٌ / وعمرٌ واحد في النوع .

الثاني : ما كان واحداً بالاتصال إما من حيث الخلقة ، كقولك : شخص واحد ، وإما من حيث الصناعة كقولك : حرفه واحدة .

الثالث : ما كان واحداً لعدم نظيره ، إما في الخلقة كقولك : الشمس واحدة ، وإما في دعوى الفضيلة ، كقولك : فلانٌ واحدٌ دهره ، وكقولك نسيجٌ وحده <sup>(١)</sup> .

الرابع : ما كان واحداً لامتناع التجزئ <sup>(٢)</sup> فيه إما لصفره كالهباء ، وإما لصلابته كالآلماش .

الخامس : للمبدل <sup>(٣)</sup> ، إما لمبدل العدد كقولك واحدٌ اثنان ، وإما لمبدل الخط كقولك : النقطة الواحدة ، والوحدة في كلها عارضة <sup>(٤)</sup> .

وإذا وصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزئ ولا التكثر ، ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى : ﴿ وإذا ذكر الله وحده اشمأزت ﴾ الآية <sup>(٥)</sup> .

والتوحيد الحقيقي الذي هو سبب النجاة ومادة السعادة في الدار الآخرة ما بينه الله تعالى وهدانا إليه في كتابه العزيز بقوله : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾

(١) نسيج وحده : لا ثاني له ، وأصله القرب لا يسى عل سده لرفق غيره من الثياب وهو ملح ، وقيل : الرجل المصوب الرأى . (٢) التجزئ : يريد التجزئ ، أي جعل الشيء أجزاء متعيزة .

(٣) المبدل ، أي ما كان واحداً للبدل . (٤) قد أسقط ذكر السناد فله سقط من النسخ .

(٥) الآية ٥٠ سورة الزمر وتام الآية ( اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستهترون ) .

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ <sup>(١)</sup> ، والقوم <sup>(٢)</sup> دائرون في تفسيره <sup>(٣)</sup> بين حَكَمٍ وَقَصَى ، وَأَخْبَرَ وَأَعْلَمَ ، وَبَيَّنَّ وَعَرَفَ .

والتَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ : تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ ، فصاحبُ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ <sup>(٤)</sup> يشهدُ قِيُومِيَّةَ الرَّبِّ فَوْقَ عَرْشِهِ يَدْبِرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحَدَهُ ، فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا مُتِمَّ وَلَا مُخَيِّئَ وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا غَيْرُهُ ، فَمَا شَاءَ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا يَجْرِي حَدَثٌ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ ، وَلَا تَسْقُطُ <sup>(٥)</sup> وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ <sup>(٦)</sup> إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهَا عِلْمُهُ وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ ، وَنَفَلَتْ فِيهَا مَشِئَتُهُ ، وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ .

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ فَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ هَمَّهُ وَقَلْبُهُ وَعَزَمُهُ وَإِرَادَتُهُ وَحَرَكَاتُهُ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ وَالْقِيَامِ بِعُبُودِيَّتِهِ ، وَأَنْشُدُ صَاحِبُ الْمَنَازِلِ أَبْيَانًا ثَلَاثَةً خَتَمَ بِهَا كِتَابَهُ وَلَا أَدْرِي هَلْ هِيَ لَهُ أَوْ لغيرِهِ :

مَا وَحَدَ الْوَاحِدُ مِنْ وَاحِدٍ      إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَدَهُ جَاهِدُ  
تَوْحِيدُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ <sup>(٧)</sup>      عَارِيَّةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ  
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ      وَنَعْتُ مَنْ يَنْعُهُ لَا حِدُ  
وَوَظَّاهُ مَعْنَاهُ أَنَّ مَا وَحَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ سِوَاهُ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحَدِهِ

( ١ ) الْآيَاتَانِ ١٨ ، ١٩ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

( ٢ ) الْقَوْمُ : بِرَيْدِ الصَّوْفِيَّةِ وَأَهْلِ الْمَلُوكِ .

( ٤ ) فِي التَّاجِ : الرُّبُوبِيَّةُ .

( ٥ ) انْقِسَاصُ قُرْآنِي ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ) الْآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

( ٦ ) انْقِسَاصُ مِنَ الْآيَةِ ٣ سُورَةِ سَبَأٍ .

( ٧ ) نَعْتُهُ : فِي التَّاجِ : نَفْسُهُ ( تَصْغِيرُ ) .



فهو جاحِدٌ لحقيقة تَوْحِيدِهِ ، فَإِنَّ تَوْحِيدَهُ يَتَضَمَّنُ شُهُودَ ذَاتِ الْمُوَحِّدِ  
وَفِعْلَهُ ، وما قام به من التوحيد وشُهودِ ذاتِ الواحدِ وانفراجه ، وتلك  
بخلاف تَوْحِيدِهِ لِنَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ هُوَ الْمُوَحِّدُ وَالْمُوَحَّدُ ، وَالتَّوْحِيدُ صِفَتُهُ  
وَكَلَامُهُ الْقَائِمُ ، فما تَمَّ غيره فلا اثنينية ولا تعدد . وأيضاً فَمَنْ وَحَّده  
من خَلْقِهِ فلا بَدْءَ أَنْ يَصِفَهُ بصفة ، وذلك يَتَضَمَّنُ جَحْدَ حَقِّهِ الَّذِي  
هو عدم انحصاره تحت الأوصاف ، فَمَنْ وَصَفَ فَقَدْ جَحَدَ إِطْلَاقَهُ  
من قُبُودِ الصِّفَاتِ . وقوله :

توحيد مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ <sup>(١)</sup> عاريةً أبطلها الواحدُ

يعنى توحيد الناطقين عنه عاريةً مردودة ، كما تُستردُّ العواري ،  
إشارة إلى أَنَّ توحيدهم ليس ملكاً لهم ، بل الحقُّ أعارهم إِيَّاهُ كما يُعبر  
المعبرُ متاعه لغيره ينتفع به . وقوله : أبطلها الواحد ، أى الواحد/ المطلق <sup>١</sup>/<sub>٣٥١</sub>  
من كُلِّ الوجوه وَحْدَتُهُ يُبْطَلُ هذه العارة <sup>(١)</sup> . وقوله :

تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ

يعنى توحيدُه الحقيقى هو تَوْحِيدُهُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ من غير أَثَرٍ لِلسَّوَى  
بوجه ، بل لا سِوَى هُنَاكَ . وقوله :

وَنَعْتُ مَنْ يَنْعُهُ لِاحِدٍ

أى نعتُ الناعتِ له لِإِلْحَادٍ ، أى علولٌ عما يستحقُّه من كمال  
التوحيد ، فَإِنَّهُ أَسْنَدَ إِلَى نَزَاهَةِ الْحَقِّ مَا لَا يَلِيْقُ إِسْنَادُهُ .

وحاصل كلامه ، وأحسن ما يحمل عليه : أَنَّ الْفَنَاءَ فِي شُهُودِ الْأَزَلِيَّةِ

(١) فى ١ : ب : نفسه ، والتصويب : ما سبق .

(٢) العارة : العارية : اسم من الإجارة : يقال أجرة الثور إجارة وعارة .

والْحُكْمُ يَمْحُو<sup>(١)</sup> شُهُودَ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ وَصِفَاتِهِ فَضْلاً عَنْ شُهُودِ غَيْرِهِ ، فَلَا يَشْهَدُ مَوْجُوداً فَاعِلاً عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَفِي هَذَا الشُّهُودِ تَفْنَى الرُّسُومُ كُلُّهَا ، فَيَمْحَقُ هَذَا الشُّهُودُ مِنَ الْقَلْبِ كُلَّ مَا سِوَى الْحَقِّ ، إِلَّا أَنَّهُ يَمْحَقُهُ مِنَ الْوُجُودِ ، وَحِينَئِذٍ<sup>(٢)</sup> يَشْهَدُ أَنَّ التَّوْحِيدَ الْحَقِيقِيَّ غَيْرَ الْمُسْتَعَارِ هُوَ تَوْحِيدُ الرَّبِّ تَعَالَى نَفْسَهُ ، وَتَوْحِيدُ غَيْرِهِ لَهُ عَارِيَّةٌ مُحَضَّةٌ أَعَارَهُ إِيَّاهَا مَالِكُ الْمُلُوكِ ، وَالْعَوَارِيُّ مُرَدُّةٌ إِلَى مَنْ تُرَدُّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا ، ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ<sup>(٣)</sup>﴾ . قَالَ الْعَارِفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَعْمَارِ :

السِّرُّ أَنَّ تَنْظَرَ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعُهَا      وَيُعْرِفَ الْوَاحِدُ النَّاسِيَّ بِهِ الْعَدْدُ  
فَذَاكَ تَوْحِيدُهُ فِي وَاحِدِيَّتِهِ      وَفَوْقَ ذَاكَ مَقَامٌ لِاسْمِهِ الْأَحَدُ

(١) في ١ : « يمحى » ، وما أثبت من ب ، وتلج القروس .

(٢) في ١ ، ( ح - ) وهي علامة لاختصار القدماء .

(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

## ١٢ - بمصر في وحش

الْوَحْشُ<sup>(١)</sup> والْوَحِيشُ واحد، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

أَمْسَى يَبَابًا وَالنَّعَامُ نَعْمَةٌ قَفَرًا وَأَجَالُ الْوَحِيشِ غَنَمُهُ<sup>(٢)</sup>  
وقيل : وَحْشٌ وَوَحِيشٌ كَضَانٍ وَضَيْنٍ ، وَمَعَزٌ وَمِعِيزٌ ، وَكَلْبٌ  
وَكَلِيبٌ ، والجمع : الْوُحُوشُ وَالْوَحْشَانُ . وقيل : واحد الْوَحْشِ وَحْشِيٌّ ،  
كَزَنْجٍ وَزَنْجِيٌّ ، وَرُومٍ وَرُومِيٌّ ، وَهُوَ حَيَوَانُ الْبَرِّ ، قَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيَّةُ :  
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُوشَى أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّبَقِ الْفَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وَالْمَكَانَ الَّذِي لَا إِنْسَ فِيهِ : وَحْشٌ . [و] بَلَدٌ وَحْشٌ ، أَيْ قَفْرٌ .  
وَلَقَبْتُهُ بَوَحْشٍ لِصِبْتِ<sup>(٥)</sup> ، أَيْ ببلدٍ قَفْرٍ . وَرَجُلٌ وَحْشَانٌ : مُتَمِّمٌ ،  
وَالْجَمْعُ : وَحَاشِي كَسْكِرَانٍ وَسَكَرَى<sup>(٦)</sup> ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا  
وَلَوْ أَنَّ تُوتِسَ الْوَحْشَانُ »<sup>(٧)</sup> .

(١) الوحش : كل شيء من دواب البر ما لا يستأنس .

(٢) كليت في اللسان وحش .

(٣) الديوان ( ط . المسادة ) : ٢٦ . وجرة : مكان بين مكة واليمامة ليس فيها منزل مربب الوحوش . موشى

أكارعه : أبيض في قوائمه نقط سود - طاوِي المصير : يريد ضامر البطن . الصبِق : الذي يجتر السيوف ويشطها .  
الفرد : الوحيد لا مثيل له .

(٤) الآية : سورة التكوير .

(٥) إصمت : قال ياقوت في معجم البلدان : إصمت بالكسر لبرية يربها ، وقال بعضهم : العلم هو وحش إصمت  
الكلستان ما ، واختلف في إصمت أنقول هو أم مرتجل ، وعلم بعضهم تسمية هذه الصحراء بهذا القبل لقلية الكثرة ما يقول  
مالكها لصاحبه إصمت لثلاث تسع قبائل لشدة الخوف بها .

(٦) تطير به سكارى يفيد أنه يجوز فيه الفتح والقسم .

(٧) ورد هذا الحديث برواية : « لا تحقرن من الحروف شيئا ولو أن تلقى أعلاك بوجه طلق » وأخرجه الإمام أحمد في  
مسنده وسلم ، والترمذي عن أبي ذر كما في ( الفتح الكبير ) ، وما هنا رواية النهاية لابن الأثير .

وَأَوْحَشْتُ الْأَرْضَ وَجَدْتُهَا وَحْشَةً .

وَأَوْحَشَ: جَاعَ أَوْ نَفَدَ زَادَهُ .

وَوَحَّشَ<sup>(١)</sup> تَوْحِيْشًا: رَمَى بِثَوْبِهِ وَسِلَاحِهِ مَخَافَةً أَنْ يُلْحَقَ، مِثْلَ وَحَّشَ وَحْشًا . وَكَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ قِتَالٌ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُم نَادَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ<sup>(٢)</sup>﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَاتِ ، «فَوَحَّشُوا بِأَسْلِحِهِمْ وَاعْتَنَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) الذي في القاموس : وحش به ، وجارته : وحش بغيره ، كوعد : رمى به غافلة أن يدرك كوحش به ( مشددا ) .

( ٢ ) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

( ٣ ) الحديث ورد سياق قصته في الكشف عند تفسير قوله تعالى ( اتقوا الله حق تقاته ) من سورة آل عمران وعلق عليه ابن حجر المستطاف في الكافي فقال : أخرجه الطبري عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وذكره الخطيب والواحدي في أسبابه عن زيد بن أسلم بنير إسناده .

الوحي : مايقع به الإشارة القائمة مقام العبارة من غير عبارة ، فإن العبارة يجوز منها إلى المعنى المقصود بها ، ولذا سُميت عبارة ، بخلاف الإشارة التي هي الوحي فإنها ذات المشار إليه ، والوحي هو المفهوم الأول ، والإفهام الأول ، ولاتعجب من أن يكون عين الفهم عين الإفهام عين المفهوم منه ، فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحب وحي ، ألا ترى أن الوحي هو السرعة ، ولاسرعة أسرع مما ذكرنا . فهذا الضرب من الكلام يُسمى وحيًا ، ولما كان بهذه المثابة وأنه تجل ذاتي ، لهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره « أن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجرجر / السلسلة على الصفاة فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا جاءهم فزع<sup>(١)</sup> عن قلوبهم فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك فيقول : الحق ، فينادون الحق وهو العلي الكبير<sup>(٢)</sup> » [وما سألت الملائكة<sup>(٣)</sup>] عن هذه الحقيقة [ولما عن] السبب من حيث هويته .

فالوحي : مايسرع أثره من كلام الحق في نفس السامع ، ولايعرف هذا إلا العارفون بالشؤون الإلهية فإنها عين الوحي الإلهي في العالم وهم لايشعرون . فافهم .

(١) فزع عن قلوبهم : كشف عنهم الخوف . (٢) ورد الحديث في إرشاد الساري لقتلاني ١٦٧/١ وقد أورد من طرق عدة وبألفاظ تزيد وتقص وكلها متقاربة المعنى . (٣) ما بين القوسين تكملة من السان ( فزع ) والعبارة هنا مضطربة في كلتا النسختين ، واستوحينا تصويبها من السان وإرشاد الساري .

وقد يكون الوحيُ إسرار الروح الإلهي بالإيمان بما يقع به الإخبار والمفطور عليه كلُّ شيءٍ مما لا كَسْبَ فيه من الوحي أيضاً ، كما لولود يَلْتَقِمُ ثَدْيَ أُمِّهِ ، ذلك من أثر الوحي الإلهي إليه كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ<sup>(١)</sup>﴾ ، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ<sup>(٢)</sup>﴾ . وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ<sup>(٣)</sup>﴾ فلولا أَنَّهَا<sup>(٤)</sup> فَهَمَّتْ مِنْ اللَّهِ وَحْيَهُ لَمَا صَلَّتْ مِنْهَا مَا صَدَرَ ، ولهذا لَا تَتَصَوَّرُ معه المخالفةُ إذا كان الكلامُ وَحْيًا ، فإن سلطانه أقوى من أَنْ يُقَاوَمَ ، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ<sup>(٥)</sup>﴾ ، ولذا فَعَلَتْ ولم تُخَالِفْ ، والحالة تُوْذَنُ بالهلاك ولم تُخَالِفْ ولا تَرُدُّدٌ ، ولا حَكَمَتْ عليها البَشَرِيَّةُ بِأَنَّ هذا من أخطر الأشياء ، فدلَّ على أَنَّ الوحيَ أَقْوَى سلطاناً في نفس الموحى إليه من طبعه الذي هو عين نفسه ، قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ<sup>(٦)</sup>﴾ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ من ذاته . فإذا زعمت يا وُلِيُّ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ فانظر نفسك في التردد والمخالفة ، فإن وجدت لذلك أثرَ تَذْيِيرٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ تَفَكُّرٍ فلست بصاحبِ وَحْيٍ ، فإن حكم عليك وأعمالك وأصمكت وحال بَيْنِكَ وَبَيْنَ فِكْرِكَ وَتَذْيِيرِكَ وأمضى حكمهُ فيكَ ، فذلك هو الوحي ، وأنت عند ذلك صاحبِ وَحْيٍ ،

(١) الآية ١٥٤ سورة البقرة .  
(٢) في ١ ، ب : ما وما أثبت أوفح .  
(٣) الآية ١٦ سورة ق .

(١) الآية ٨٥ سورة الواقعة .  
(٢) الآية ٦٨ سورة النحل .  
(٥) الآية ٧ سورة القصص .

ومن هذه الآية إلى ما قبل بصيرة ( وزن ) سقط من نسخة ب .

وَعَلِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ رَفَعَتْكَ وَعُلُوَّ مَرْتَبَتِكَ أَنَّ تَلَحُّقَ بِنِ يَقُولُ إِنَّهُ  
دُونَكَ مِنْ حَيَوَانَ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ جِمَادٍ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ مَقْطُورٌ عَلَى الْعِلْمِ بِاللَّهِ  
إِلَّا مَجْمُوعُ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، فَإِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ مَنْطَوٍ عَلَى الْعِلْمِ  
بِاللَّهِ كَسَائِرِ مَاسِوَاهُمَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ مَلَكٍ وَحَيَوَانَ وَنَبَاتٍ وَجِمَادٍ ،  
فَمَا مِنْ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ شَعْرٍ وَجِلْدٍ وَلَحْمٍ وَعَصَبٍ وَدَمٍ وَرُوحٍ وَنَفْسٍ وَظَفِيرٍ  
وَنَابٍ إِلَّا وَهُوَ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، حَتَّى يَنْظُرَ وَيَفَكِّرَ وَيَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ  
أَنَّ لَهُ صَانِعًا صَنَعَهُ وَخَالِقًا خَلَقَهُ ، فَلَوْ أَسْمَعَهُ اللَّهُ نُعْلُقُ جِلْدَهُ أَوْ يَدَهُ  
أَوْ لِسَانَهُ أَوْ عَيْنَهُ لَسَمِعَهُ نَاطِقًا بِمَعْرِفَتِهِ رَبِّهِ ، مُسَبِّحًا لَجَلَالِهِ ، مُقَدِّسًا  
لِجَمَالِهِ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿الْآيَةُ﴾ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ  
وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿وَقَالُوا لِمَ لِمَ شَهِدْتُمْ  
عَلَيْنَا﴾ <sup>(٣)</sup> . فَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، وَمِنْ حَيْثُ جُمْلَتُهُ  
جَاهِلٌ بِاللَّهِ حَتَّى يَتَعَلَّمَ ، أَى يَعْلَمَ بِمَا فِي تَفْصِيلِهِ ، فَهُوَ الْعَالِمُ الْجَاهِلُ  
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) الآية ٢٤ سورة النور .

أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا<sup>(١)</sup>» فقد قيل : رَمَزَ وقيل : أَشَارَ<sup>(٢)</sup> ، وقيل : كَتَبَ . وحُمِلَ على هذه الوجوه أيضاً قوله تعالى : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا<sup>(٣)</sup>﴾ ، وقوله : ﴿وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ<sup>(٤)</sup>﴾ فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله : ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ<sup>(٥)</sup>﴾ وبقوله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً» الحديث .

ويُقال للكلمة الإلهية التي تُلَقَى [إلى] أنبيائه وأوليائه وخي ، وذلك أَضْرُبٌ حَسَبَ مَادَّةٍ عليه قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَلَاغُهُ مَا يَشَاءُ<sup>(٦)</sup>﴾ وذلك إمَّا بِرَسُولٍ مشاهدٍ تَرَى ذَاتَهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبِيعٍ جَبْرِيلَ عليه السَّلَامُ للنبي صلى الله عليه وسلم في صورةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وإمَّا بِمَجْمَاعٍ كلامٍ من غير مُعَيَّنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى عليه السَّلَامُ كلامَ الله تعالى ، وإمَّا بِإِلْقَاءِ فِي الرُّوحِ<sup>(٧)</sup> كما ذَكَرَ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوحِي<sup>(٨)</sup>» ، وإمَّا بِالْهَامِ نحو قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ<sup>(٩)</sup>﴾ ، وإمَّا بِتَسْخِيرٍ نحو قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ<sup>(١٠)</sup>﴾ ، وإمَّا بِمَنَامٍ كما قال صلى الله عليه وسلم : «لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ<sup>(١١)</sup>» . فالإلهام

(١) الآية ١١ سورة مريم .

(٢) في المفردات : احتجار وهو تصحيف لما أجتاه . (٣) الآية ١١٢ سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٢١ سورة الأنعام . (٥) الآية ٤ سورة النمل .

(٦) الآية ١٠١ سورة الشورى .

(٧) الروح (بالضم) : القلب أو النفس . (٨) رواه أبو يوسف في الحلية عن أبي أمامة (الفتح الكبير)

(٩) الآية ٧ سورة القصص . (١٠) الآية ٦٨ سورة النمل .

(١١) في المفردات : «انقطع الوحي وبقيت المبشرات وروى المؤمن» . والحديث أخرجه الإمام أحمد وسلم

وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس كما في الفتح الكبير وأول الحديث : «أما الناس لم يبق من مبشرات النبوة ...» .



والتسخير والمَنَام دَلٌّ عليه قوله تعالى : ﴿إِلَّا وَخْيًا<sup>(١)</sup>﴾ ، وسماعُ الكلام من غير مُعَايَنَةٍ دَلٌّ عليه : ﴿مَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ<sup>(٢)</sup>﴾ ، وتبليغُ جبريل عليه السَّلام في صورة مُعَيَّنَةٍ دَلٌّ عليه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِلَاذَنِهِ مَا يَشَاءُ<sup>(٣)</sup>﴾ وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ<sup>(٤)</sup>﴾ ، فذلك ذمٌّ لمن يدَّعي شيئاً من أنواع ما ذكرنا من الوحي ، أي نوعٍ ادَّعاه من غير أن حَصَلَ له .

وقوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup>﴾ فهذا الوحيُّ هو عامٌّ في جميع أنواعه ، وذلك أنَّ معرفةَ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تعالى ، ومعرفةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ ليست مقصورةً على الوحيِ المختصِّ بأولي العزم من الرسل بل ذلك يُعرف بالعقل والإلهام ، كما يعرف بالسمع ، فلذا القصدُ من الآية تنبيهٌ أَنَّهُ من المُحَالِ أن يكون رسولٌ لا يعرف وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ تعالى ووُجُوبَ عِبَادَتِهِ .

وقوله : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ<sup>(٦)</sup>﴾ فذلك وَحْيٌ بوساطة عيسى عليه السَّلام . وقوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ<sup>(٧)</sup>﴾ فذلك وَحْيٌ إلى الأمم بوساطة الأنبياء عليهم السَّلام .

ومن الوحيِ المختصِّ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ

(١) من الآية ٥١ سورة الشورى .

(٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .

(٣) الآية ٢٥ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ٧٣ سورة الأنبياء (وجلسناهم أمة يهدون بآمرنا ولوحينا إليهم فعل الخيرات) .

من رَبِّكَ<sup>(١)</sup> ، وقوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ<sup>(٢)</sup> ﴾ فوحّيه إلى موسى بواسطة جبريل ، وإلى هارون بواسطة موسى عليه السلام .

وقوله : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ<sup>(٣)</sup> ﴾ فذلك وحي إليهم بواسطة اللوح والقلم فيما قيل .

وقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا<sup>(٤)</sup> ﴾ فإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالوحي إليه مخنوف ذكره<sup>(٥)</sup> كأنه قال : أوحى إلى الملائكة ، لأنّ أهل السماء هم الملائكة ، ويكون كقوله : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ<sup>(٦)</sup> ﴾ ، وإن كان الوحي إليه هي السماوات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي ، ونطق عند من يجعله حياً .

وقوله : ﴿ بَانَ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا<sup>(٧)</sup> ﴾ قريب من الأول .

وقوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ<sup>(٨)</sup> ﴾ فحث له على التثبت في السماع ، وعلى ترك الاستعجال في تلقّيه وتلقّنه .

( ١ ) الآية ٨٧ سورة يونس .

( ٢ ) الآية ١٢ سورة فصلت .

( ٣ ) في ١ : فذكر الموصى إليه مخلوق وما أثبت عن المفردات .

( ٤ ) الآية ٥ سورة الزلزلة .

( ٥ ) الآية ١١٤ سورة طه .

تقول : وَدِدْتُ لَوْ تَفَعَّلَ ذَاكَ ، وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ تَفَعَّلَ / ذَاكَ ، أَوْدُ وَدًا <sup>١</sup> / وَوُدًا وَوَدَادًا وَوَدَادَةً بِالْفَتْحِ <sup>(١)</sup> فِيهِمَا ، أَى تَمَنَّيْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ <sup>(٢)</sup> ﴾ أَى يَتَمَنَّى ، قَالَ :

وَدِدْتُ وَوَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي مِنَ الْخُلَانِ إِلَّا يَصْرُمُونِي <sup>(٣)</sup>  
وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوْدَهُ وَوَدًا وَمَوْدَةً وَمَوْدِدَةً ، عَنْ الْقَرَاءِ ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ  
[و] قَالَ : وَوَدِدْتُ أَوْدَهُ مِثَالِ وَضَعْتُهُ أَصْعَمُهُ <sup>(٤)</sup> لُغَةً فِيهَا ، وَأَنْكَرَهَا الْبَصَرِيُّونَ  
قَالَ الْعَجَّاجُ <sup>(٥)</sup> :

إِنَّ بَنِيَّ لِلشَّامِ زَهْدَةً لَا يَجْلُونَ لِصَدِيقِ مَوْدِدَةٍ

وقوله تعالى : ﴿ تَلْقَوْنَ إِيَّيْهِم بِالْمُودَةِ <sup>(٦)</sup> ﴾ أَى بِالْكُتُبِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
﴿ وَكُونُوا مَعَ عَدُوِّكُمْ <sup>(٧)</sup> ﴾ أَى وَدَّ الْمُتَنَافِقُونَ مَا عَنِتَّ الْمُؤْمِنُونَ فِي دِينِهِمْ . وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا <sup>(٨)</sup> ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :  
أَى مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ . وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَمَا أَحَدٌ

( ٢ ) فِي الْقَامُوسِ : الْوُدُّ وَالْوَدَادُ : الْحُبُّ وَيُظَاهَرُ كَالْوَدَادَةِ بِالْفَتْحِ ٥١ . وَقَدْ صَرَحَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي الْمَثَلِ بِكَسْرِ الْوَاوِ  
مِنْ الْوَدَادَةِ ، وَحُكِيَ فِيهِمْ فِيهَا الْقِسْمُ أَيْضًا فَتَكُونُ الْوَدَادَةُ مِثْلَةً كَالْوَدِّ وَالْوَدَادِ ( رَاجِعْ تَأْجِ الْفَرُوسِ مَادَّةُ : وَدَدَ ) .  
( ٣ ) الْآيَةُ ٩٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

( ٤ ) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ( وَدَدَ ) - الْخُلَانُ : جَمْعُ خَلِيلٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْخَاصُّ . يَصْرُمُونُ : يَقْطَعُونَ صِلَتَهُمْ وَهَجَرُوا .  
( ٥ ) أَى حِلْ زَيْنَةَ قُلٍّ يَفْعَلُ مَفْعُولٌ لِلَّذِينَ فِي الْمَلْأَى وَالْمُضَارِعِ ، وَلَعَنَهُ الْبَصَرِيُّونَ لِأَنَّهُ لَا يَفْتَحُ إِلَّا الْحَقْلَ الْبَيْنَ أَوْ الْقَلَامَ  
وَكَلَامًا مَتَّصًا هُنَا فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ .

( ٦ ) فِي السَّانِ وَالْبَاقِ وَأَشَدُّ الْقَرَاءِ . وَالْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ وَلَا فِيهَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَرَوَايَةُ الْمُشْطُورِ الثَّانِي فِي السَّانِ  
• مَا لِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدِدَةٍ •  
( ٧ ) الْآيَةُ ١١٨ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .  
( ٨ ) الْآيَةُ ٩٦ سُورَةِ مَرْج .

من الناس يعمل خيراً أو شراً إِلَّا وَدَّ أَنَّ اللَّهَ يُرَى عَمَلَهُ ، يعنى أنه يظهر ذلك عليه فيجعله لباساً له فيُعرف به .

والودُّ بالكسر والوَدِيدُ واحدٌ والجمع أودٌ ، مثال قَذَحَ <sup>(١)</sup> وأَقْدَحَ وذَنِبَ وأَذْنُبَ ، وهم أوداءُ .

والوُدُودُ : المُحِبُّ . ورجالٌ وُدَّاءُ . والوُدُودُ فى صفاتِ الله تعالى ، قال ابن الأَثيرِ : هو المُحِبُّ لِعِبَادِهِ . ويستوى فى الوُدود المذكور والمؤنث لكونه وصفاً داخلاً على وَصْفٍ للمبالغة .

والتَّوَدَّدُ : التَّحَبُّبُ . والتَّوَادُّ : التَّحَابُّ ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً <sup>(٢)</sup> ﴾ إشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة فى قوله : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فى الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بِينَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ <sup>(٣)</sup> ﴾ . ومن المَوَدَّة التى هى المحبة المجردة قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فى القُرْبى <sup>(٤)</sup> ﴾ .

قال أبو القاسم الراغب فى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الغُفُورُ الوُدُودُ <sup>(٥)</sup> ﴾ : الوُدُودُ يتضمن ما دَخَلَ فى قوله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ <sup>(٦)</sup> ﴾ وقد تقدّم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبة العباد له فى بصيرة الحب . وقال بعضهم : محبة الله لعباده هى مُراعته لَهُمْ ، رَوَى أَنَّ اللَّهَ تعالى قال لِمُوسَى عليه السَّلام : هَ أَنَا لَا أَغْفُلُ عن الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ ، ولا عن الكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فَأَنَا الوُدُودُ الشُّكُورُ . ويصح أن يكون معنى

( ١ ) القذح ( بالكسر ) : السهم قبل أن يراش ويركب لصله .

( ٢ ) الآية ٢١ سورة الروم .

( ٣ ) الآية ٦٣ سورة الأنفال .

( ٤ ) الآية ٢٣ سورة القورى .

( ٥ ) الآية ٥٤ سورة المائدة .

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾<sup>(١)</sup> معنى قوله : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن المودة التي تقتضى معنى التمنى قوله تعالى : ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾<sup>(٤)</sup> نهي عن موالاة الكفار ومظاهرتهم كقوله : ﴿لَا تَتَّخِلُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾<sup>(٥)</sup> أى بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها ، وتقدم عن بعضهم تفسيره بالكُتب .

والوَدَّ بالضم وبالفتح : اسمُ صَنَمٍ كان لقومِ نُوحٍ عليه السلام ، ثم صار لكُلب ، وكان بلُومة الجنْدِل ، ومنه سُمِّيَ عَبْدُ وُدٍّ . وقرأ أبو جعفر<sup>(٦)</sup> ونافع ﴿وَلَا تَلَرْنَ وُدًّا﴾<sup>(٧)</sup> بالضم ، والباقون<sup>(٨)</sup> بالفتح .  
والوَدَّ<sup>(٩)</sup> : الوَدَّ .

(١) الآية ٩٦ سورة مريم .

(٢) الآية ٥٤ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٢ سورة المجادلة .

(٤) لقمان . البشر (سورة نوح) .

(٥) هم أبو حمزة وابن كثير وابن طبري وحزرة والكشكاشي وطبري ويحيى بن الجهمي .

(٦) بالفتح وهي لغة نجد . وكأهم سكنوا بلاد من قريظة وأدغموها في النال .

(٣) الآية ٦٩ سورة آل عمران .

(٥) صدر سورة الممتحنة .

(٧) الآية ٢٣ سورة نوح .

المادة تدلُّ على التَّرك والتَّخْلِيَة . وَدَعُ<sup>(١)</sup> الرجلُ فهو وَدِيعٌ ووَادِعٌ ،  
أى ساكنٌ ، مثلُ حَمَضٍ فهو حَامِضٌ ، يُقالُ : نَالَ المَكَارِمَ وادَعَا ، أى من  
غيرِ كَلْفَةٍ وَمَشَقَّةٍ . وعليك بالمُودُوعِ<sup>(٢)</sup> أى بالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ . وَودَعْتُ فُلَانًا  
تَوْدِيعًا من وداع السَّلام .

والدَّعَةُ : الحَفْضُ والرَّاحَةُ ، والهَاءُ عَوَضٌ من الواو ، وقال :  
لَا يَمْنَعُكَ حَفْضُ العَيْشِ فِي دَعَةٍ نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ<sup>(٣)</sup>  
تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ  
وَالْوَدَاعُ : اسمٌ من التَّوْدِيعِ ، قال القَطَائِي :  
فَفِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَأْضُبَاعًا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعُ<sup>(٤)</sup>  
أَرَادَ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ مَوْقِفَ الْوَدَاعِ ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ مَوْقِفٌ غِبْطَةً  
وإِقَامَةً ، لِأَنَّ مَوْقِفَ الْوَدَاعِ يَكُونُ لِلْفِرَاقِ ، وَيَكُونُ مُنْغَصًّا بِمَا يَتْلُوهُ مِنَ  
التَّبَارِيعِ وَالشُّوقِ .

وقولهم : دَعَ ذَا ، أى اتَّركَهُ ، وَأَصْلُهُ وَدَعَ يَدَعُ ، ومنه قولُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُ مَا يَرِيْبُكَ<sup>(٥)</sup> . قال عَمْرُو بْنُ مَعْلِيكَرِبَ :

(١) ومصدره وداعة .

(٢) قال الجوهري : لا يقال منه ودعه كما لا يقال من السور والسيور صوره ويهره .

(٣) البيهقي في ديوان المعاني لأي حلال السكرى ١٨٦/٢ . وفيه قال أبو حلال : التزوع هنا ردىء والجيد التزاع .  
ورواية البيهقي في ديوان المعاني : بكل بلاد أنت ساكنها .

(٤) ديوان القطاي : ٤٤ والبيت في السان (ودع) .

(٥) روى الإمام أحمد في مسنده عن أنسٍ وقتلبي عن الحسن بن علي ، والبلخاري عن وابصة بن مبدد ، والطبيب عن ابن عمر  
(فتح الكبير) .

لِإِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعَهُ • وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ اللُّغَوِيُّونَ : أَمِيتَ مَاضِيَهُ ، لَا يُقَالُ : وَدَعَهُ إِنَّمَا يُقَالُ تَرَكَهُ  
 وَلَا وَادِعُ وَلَكِنْ تَارِكٌ . قَالُوا : وَرُبَّمَا [جَاءَ]<sup>(٢)</sup> فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَدَعَهُ  
 وَهُوَ مُؤَدَّوعٌ عَلَى أَصْلِهِ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ<sup>(٣)</sup> :

لَبِيتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا لَذِي • غَالَهُ فِي الْوَعْدِ حَتَّى وَدَعَهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ يَصِفُ نَفْسَهُ :

وَرِثَ الْبَغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ<sup>(٥)</sup>  
 فَسَعَى مَسَاعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَطْفُرْ وَلَا عَجَزًا وَدَعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ آخِرُ :

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا<sup>(٧)</sup>

وَقَدْ اخْتَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَ هَذِهِ اللُّغَةِ فِيمَا رَوَى عَنْهُ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾<sup>(٨)</sup>  
 بِتَخْفِيفِ الدَّلَالِ<sup>(٩)</sup> ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ بِهِذِهِ الْقِرَاءَةَ عُروَةُ وَمُقَاتِلٌ وَأَبُو حَبِوَةَ ،  
 وَأَبُو الْبَرَهَمِ وَإِبْنُ أَبِي عَيْلَةَ وَزَيْدُ النَّحْوِيِّ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتَنَنَّ اللَّهُ عَلَى

(١) البيت في اللسان (ودع) وفي سجع الشعراء المرزباني ١٦ (ط . ط . الحلي) .

(٢) ما بين القوسين تكله يقتضيه السياق . (٣) وروى أيضا أبي الأسود الدؤلي .

(٤) البيت في اللسان (ودع) برواية غاله في الحب . وفاله : أصاب عقله وذهب به .

(٥) البيهقي ٨٠ ، ٨١ من المفضلية رقم ٤٠ (المفصليات ١٩٧/١) . ولثقال ، في اللسان (ودع) .

(٦) البيت في اللسان (ودع) غير موزو . (٧) الآية ٣ سورة النسي .

(٨) قال أبو الفتح ابن جنى : هذه قليلة الاستعمال وقال سيدييه في الكتاب ٢٠٦/٢ : و كما أن يدع ويدع على ودمت

وودعت وإن لم يستعمل • وانتظر تاج المروس في اللادة .

قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيْكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ<sup>(١)</sup> ، وقرأ الباقون ما ودَّعك بالتشديد، أى ماتركك منذ اختارك ، ولا أَبْغَضَكَ منذ أَحْبَبَكَ. وفى الحديث : « إذا لم يُنْكِرِ النَّاسُ الْمُنْكَرَ فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ »<sup>(٢)</sup> أى أَسْلِمُوا إلى ما استحقَّوه من المنكر عليهم ، وتَرَكُوا [و] ما استحبَّوه من المعاصى حتى يُكْثِرُوا منها فَيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ .

وفى الحديث : « دَعَّ دَاعِيَ اللَّبَنِ »<sup>(٣)</sup> أى اترك منه فى الصَّرْع شيئا يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنَ .

وَوَادَّعَ بَنَى فُلَان : صَالَحَهُمْ<sup>(٤)</sup> .

والتَّوَدَّيعُ عند الرَّحِيلِ معروفٌ ، وهو تخليف المسافرِ النَّاسِ خافِضِينَ وادِّعِينَ ، وهم يُوَدِّعُونَهُ إِذَا سَافَرَ تَفَاوُلًا بِالْذِّعَةِ التى يصير إليها إِذَا قَفَلَ ، أى يتركونه وسَفَرَهُ ، قال الْأَعَشَى :

وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيَّهَا الرَّجُلُ<sup>(٥)</sup>

وَاسْتَوَدَّعْتَهُ وَدِيعَةً : اسْتَحْفَظْتَهُ لِيَّاهَا قَالَ :

اسْتَوْدِعَ الْعِلْمَ قِرطَاسٌ فَضْبَعَهُ فَبَشَّسَ مُسْتَوْدِعَ الْعِلْمِ الْقِرَاطِيْسُ<sup>(٦)</sup>

(١) الحديث رواه مسلم واللسانُ والإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس وابن عمر (الفتح الكبير) .

(٢) النهاية - اللغات : ١٥٢/٣ وتطول أيضا فى مناه قد صابروا بحيث يتحفظ منهم ويتصون كما يتوق شرار الناس

(٣) رواه البخارى فى التاريخ وابن حبان فى صحيحه وأحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه عن جرار بن الأزور (الفتح

الكبير) .

(٤) سالمهم على ترك الحرب والأذى .

(٥) الصحيح للبخارى : ٤١ (٣ / ٦ : ١) .

(٦) البيت فى اللسان (ودع) . وفى ١ : قرطاسا كرواية الأساس .



وقوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾<sup>(١)</sup> أى مستودعٌ فى الصلب فى وقيل فى الثرى .

والمُسْتَوْدَعُ فى قول عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه :  
مِنْ قَبْلِهَا طِيبٌ فى الظَّلَالِ وفى مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ<sup>(٢)</sup>  
المكان الذى جُعِلَ فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه ،  
وقيل : الرحم .

---

( ١ ) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

( ٢ ) البيت فى اللسان (ودع) - معجم الصحراء للبرزى ( ط - الحلبي ) ١٠٢ .

الْوَدَقُ: الْمَطَرُ، قال الله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾<sup>(١)</sup>  
وقد وَدَقَ<sup>(٢)</sup> يَدِقُّ وَدَقًا ، أى قَطَرَ قال عامر بن جُوَيْنٍ الطَّائِيّ :

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدَقَهَا ولا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا<sup>(٣)</sup>

هكذا أنشده سيبويه ، وفى شعره : ولا رَوْضٌ فلا يحتاج إلى تأويل.

وذاثُ وَدَقَيْنِ : الدَّاهِيَةُ ، قال على بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عنه :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَانِي لِتَقْتُلَنِي فلا وَرَبِّكَ ما بَرُّوا ولا ظَفِرُوا<sup>(٤)</sup>  
فإنْ هَلَكْتُ فَرَهْنُ دِمَتِي لَهُمْ بذات وَدَقَيْنِ لا يَعْفُو لها أَثَرُ

قال المازني : لم يصحَّ أَنَّ عليًّا تكلم بشيء من الشعر [غير] هذين  
البيتين<sup>(٥)</sup> ، ويروى بذات رَوَقَيْنِ<sup>(٦)</sup> أى ذات قَرْنَيْنِ .

وأودَقَتِ السَّمَاءُ : جاءت بَوَدَقٍ مثل وَدَقَتْ . وقال غيره : وَدَقَتْ  
ذاتُ الحافرِ ووَدَقَتْ واشتَوَدَقَتْ : اشتَهَتْ الفَحْلَ .

ووَدَقَتْ بِهِ وَدَقًا : اسْتَأْنَسَتْ بِهِ .

والوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، قال رِبِيعَةُ بن مَقْرُومَ<sup>(٧)</sup> .

(١) الآية ٤٣ سورة النور .

(٢) كونه .

(٣) البيت فى السان (ودق) و (يقل) . ولم يقل أبقات وكان هذا صحتا لأن الفعل هنا مستل إلى الضمير فيستوى فيه

الحقن والمجازى . وعليه بهذا البيت شاذ لم يؤول .

(٤) البيتان فى السان (ودق) والثاني فى الأساس (ودق) .

(٥) فى التاج (ودق) نقل صاحبه عن شيخه ردا على هذا عقب عبارة المصنف (وصوبه الزغنى رحمه الله)

(٦) فى (٦) فى ١ : ودقين (تصحيف) .

(٧) أحد شعراء مضر المحدثين فى الجاهلية والإسلام أسلم وحسن إسلامه .

كَلَّفَتْهَا فَرَأَتْ حَقًّا نَكَلَّفَهُ      وَدَيْقَةً كَلَجِجَ النَّارَ صَبُخُودًا<sup>(١)</sup>  
 وقال أبو المثلّم الهذلي يروى صَخَرَ الغي :

حَامِيَ الْحَقِيقَةَ نَسَالَ الْوَدِيقَةَ مَعًا • نَأَى الْوَسِيقَةَ جَلْدٌ غَيْرُ تُنْيَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 وقيل : الْوَذَقُ<sup>(٣)</sup> شَيْءٌ يَكُونُ خِلَالَ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غُبَارٌ ، لكن قد  
 يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ .

---

( ١ ) البيت رقم ٦ من المغنصيات رقم ٤٣ (المغنصيات ١٤ : ٢) . والضمير في كلفتها يعود على نائيه المذكورة في البيت قبله . والصبخود : التلذذ .  
 ( ٢ ) البيت في شرح الأبرار المجلدين : ٢٨٤ ) .  
 حامي الحقيقة : يحمي ما يحق عليه أن يحيه - نسال الوديقة : عدله في شدة الحر - الوسيقة : الطريقة - التنيان : الضعف أو خير السد .  
 ( ٣ ) عن المفردات .

## ١٧ - بصيرة في ودي ووثر

الدَّيَّةُ بالكسر : حَقٌّ<sup>(١)</sup> القَتِيلِ . وَوَدَاهُ كَوَعَاهُ : أَعْطَى دِيَّتَهُ . قال الله تعالى : ﴿ فَلَدِيَّةٌ مِّسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَالْوَادِي : كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ تِلَالٍ أَوْ آكَامٍ . وكلُّ مَسِيلٍ<sup>(٣)</sup> ماءٍ وادٍ ، والجمعُ : أوداءُ<sup>(٤)</sup> وأودية<sup>(٥)</sup> ، وأوداة<sup>(٦)</sup> ، وأودية<sup>(٧)</sup> . قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾<sup>(٨)</sup> وهو وادٍ بجانب الطُّور من الأرض المقدسة .

[و]<sup>(٩)</sup> يقال : أنا في وادٍ وأنت في وادٍ . وفلانٌ في وادٍ غير واديك ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾<sup>(١٠)</sup> أى من أودية الكلام<sup>(١١)</sup> .

وَالْوَدَى<sup>(١٢)</sup> كَفَتَى : الْهَلَاكُ . وكَفَنِي : صَغَارُ الْفَسِيلِ ، الواحدة وَدِيَّةٌ .

(١) أى ما يعطى مقابل دمه .

(٢) جملته في المفردات أصلاً فقال : أصل الرواى الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سى المفرج بين الجبلين وادياً .

(٣) كصاحب وأصحاب .

(٤) أودية جمع حل غير قياس فإنه لم يسمع أقله جمع لفاعل وقالوا سيع في ناد وأندية وناج وأنجبة وقيل هو جمع ودى

فهر . (٥) أودية جمع حل غير قياس فإنه لم يسمع أقله جمع لفاعل وقالوا سيع في ناد وأندية وناج وأنجبة وقيل هو جمع ودى

فهر . (٦) على القلب وهي لغة طيء .

(٧) الآية ١٢ سورة طه . وما جاء في القرآن الكريم مجموعاً قوله تعالى ( أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها )

( الآية ١٧ سورة الرعد ) وقوله تعالى في الآية ٢٤ سورة الأحقاف ( فلما رآوه عارضاً مستقبحاً أوردتهم قالوا هذا عارض مبطوناً )

(٨) في المفردات : ويستعار الرواى الطريقة كاللغز والأسلوب فيقال : فزنت في وادٍ غير واديك . وكان حق

المصنف ألا يسطق هذه الجملة لتستقيم عبارته ويظهر الاتصال بما سبقها .

(٩) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

(١٠) يبنى أساليب الكلام من الملح والمجاء والجدل والنزك وغير ذلك من الأنواع .

قال الشاعر : إذا ما تخلصنا وادياً من حجبنا إلى غيره زدنا الأحايث وادياً

( ١١ ) في التاج : اسم من أودى : إذا ذلك وقلاً يستعمل ، والصبر الحقيق الإيداء .

وَأَوْدَى : هَلَكَ ، وَتَكَفَّرَ<sup>(١)</sup> بِالسَّلاحِ . وَبِهِ الْمَوْتُ : ذَهَبَ بِهِ .  
وَأَسْتَوْدَى بِحَقِّي : أَقْرَبَهُ ، وَفِي الْحَلِيثِ الصَّحِيحِ<sup>(٢)</sup> : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ  
وَأَدِيَانٍ مِنْ مَالٍ ، وَيُرْوَى مِنْ ذَهَبٍ ، وَيُرْوَى مِنْ نَحْلٍ ، لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا  
ثَالِثًا »<sup>(٣)</sup> .

وَالْمُودَى : الْأَسَدُ

وَذَرَهُ أَى دَعَاهُ ، وَهُوَ يَذَرُهُ أَى يَدَعُهُ . وَالْأَصْلُ وَذَرَهُ يَذَرُهُ مِثَالُ وَسِعَهُ  
يَسَعُهُ ، وَلَكِنْ قَدْ أُمِيتَ مَصْدَرُهُ [ وَالْفِعْلُ الْمَاضِي ]<sup>(٤)</sup> ، فَلَا يُعَال وَذَرَهُ  
وَلَا وَذِرَ اسْتَغْنَوْا عَنْهُمَا بِتَرْكِهِ وَتَارِكِهِ .

وَذَرْتُ اللَّحْمَ تَوْذِيرًا : قَطَعْتُهُ ، وَالْجُرْجَ : شَرْطَتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
( قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ )<sup>(٥)</sup> وَقَالَ تَعَالَى ( وَيَذَرِكَ وَآلِهَتِكَ )<sup>(٦)</sup> .

وَالْوَذَرَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، سَمِيتَ بِذَلِكَ<sup>(٧)</sup> لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهَا<sup>(٨)</sup> ،  
وَالْجَمْعُ : وَذَرٌ<sup>(٩)</sup> كَثَمَرَةٌ وَتَمَرٌ .

وَمِنْ سَبِّ الْعَرَبِ : يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذَرَةُ<sup>(١٠)</sup> .

( ١ ) قَالَ ابْنُ بَرِّي : إِنَّمَا هُوَ آخَى : إِذَا كَانَ ذَا أَهْلَةٍ وَقُوَّةٍ مِنَ السَّلاحِ .

( ٢ ) كَانَ مِنْ سَنَةِ أَنْ يَرُدَّ بِدِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ( ذَلِكَ بِالرَّوَادِ الْقُدْسِ ) فَهُوَ بِاللُّغَةِ الْحَقِيقِ الْوَادِی الْمُسْقُ وَبِشَامَةِ فَالِهِ  
انْتَقَلَ إِلَى الْمَخَافِ الْمَجَازِيَةِ لِلسَّادَةِ .

( ٣ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَاسْمُ الْوَذَرِ حَنْبِلٌ وَالرَّمْلَى عَنْ أَنَسٍ وَمِنْ طَرِيقٍ أُخَرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا  
( الْفَتْحُ الْكَبِيرُ ) .

( ٤ ) مَا يَمِينُ الْقَوْمِينَ تَكْلَةً مِنَ النَّجَاحِ . وَفِي السَّانِ عَنْ الْيَتِ : فَلِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ قَالُوا : ذَرَهُ تَرَكَهُ وَيُقَالُ : هُوَ يَذَرُهُ  
( ٥ ) الْآيَةُ ٩١ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

( ٦ ) ق ١ : بِهِ وَمَا أَهْبَتْ عَنْ الْمَفْرَدَاتِ لَوْضُوحِهِ .

( ٧ ) الْآيَةُ ١٢٧ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

( ٨ ) ق ١ : بِهِ وَالسَّيَاقُ يَتَضَعُ مَا أَهْبَتْ .

( ٩ ) وَفِي الْقَامُوسِ وَيُحْرَكُ أَى وَذَرٌ . وَفِي السَّانِ : قَالَ ابْنُ سِيدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَوَظَرُ اسْمٍ جَمْعُ لَاجِمٍ .

( ١٠ ) الْوَذَرَةُ : بَطْلَانَةُ الْمَرْأَةِ وَكَانَ هِيَ بِأَنَّ أُمَّ خَالِطَةَ وَهُوَ يَشِبُّ قَوْلَهُمْ يَا ابْنَ عَقِطَةِ الْبَطُولِ ، وَقِيلَ ابْنُ شَامَةَ  
الْوَذَرُ كُنَايَةً مِنَ الْوَرْدَةِ ، كَأَنَّهَا تَقَمُّ كَرَا خَالِطَةَ .

وَرِثْتُ أَبِي ، وَوَرِثْتُ الْمَالَ مِنْ أَبِي ، أَرِثُهُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ، وَرِثْنَا وَوَرِاثَةً ، وَإِزْنًا ، الْأَلْفُ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ <sup>(١)</sup> وَرِثَّةٌ كَعِلَّةِ الْمَاءِ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ ، وَإِنَّمَا سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَهِيَ مُتَجَانِسَانِ ، وَالْوَاوُ مُضَادَّتُهُمَا فَحُلِفَتْ لَا كَتْنَفَاهُمَا إِيَّاهَا ، ثُمَّ جُعِلَ حُكْمُهُمَا مَعَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ كَذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ مَبْدَلَاتُ مِنْهَا ، وَالْيَاءُ هِيَ الْأَصْلُ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ فَعِلْتُ وَفَعِلْنَا وَفَعِلْتَ مَبْنِيَّاتٌ عَلَى فَعَلٍ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْوَاوُ مِنْ يَوْجَلُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ مِنْ يَيْسَرُ لِتَقْوَى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى .

والميراث : أصله مَوْرَثٌ صارت الواو ياءً لسكونها وكسرها ما قبلها .

والوارِثُ في أسماء الله تعالى : الَّذِي يَرِثُ الْخَلَائِقَ ، وَيَبْقَى بَعْدَ فَنَائِهِمْ ، لَمَّا رُوي أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ فيُقال : لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ <sup>(٤)</sup> ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ <sup>(٥)</sup> ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَاقِيلَ الْكِتَابَ <sup>(٦)</sup> ﴾ . وَكُلُّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ يُقال فِيهِ قَدْ وَرِثَ كَذَا . وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئاً مُهَنْئاً : أَوْرِثَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا <sup>(٧)</sup> ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثْنِي وَيَرِثُ مِنْ

(١) في أبجد هذه الكلمة أُنصحت عبارة بن المستقبل والمعنى لا يعتقم بها وهي مقدّمة من البسط التي يليها .

(٢) الآية ٤٠ سورة مريم .

(٣) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١٨٠ سورة آل عمران ؛ ١٠١ سورة الحديد . (٥) الآية ١٩ سورة البقر .

(٦) الآية ٥٣ سورة طه . (٧) الآية ٦٣ سورة مريم .

آلٍ يَعْشُرُونَ<sup>(١)</sup>» فإنه يُريدُ وِراثَةَ النُّبُوَّةِ والعِلْمِ والفضيلةِ دُونَ المالِ ، فالمالُ لا قَدْرَ له عندَ الأنبياءِ عليهم السَّلامُ حتَّى يَتَنَافَسُوا فيه ، بَلْ قَلَمَا يَقْتَنُونُ المالَ وَيَتَمَلَّكُونَهُ<sup>(٢)</sup> ، قالَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : «نَحْنُ مُعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ»<sup>(٣)</sup> وقيلَ أيضاً : ما تَرَكَناه هُوَ العِلْمُ وهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرُكَ فيها الأُمَّةُ . وقوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(٤)</sup> إشارةٌ إلى ما وَرَثُوهُ مِنَ العِلْمِ ، وليسَ لَفْظُ الوِراثَةِ<sup>(٥)</sup> إِلَّا لَكُونِ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَعْنِي وَلَا مَنَّةٍ . وقالَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لعلَى : «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي . قالَ : وما أَرِثُكَ ؟ قالَ : ما وَرَثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي ، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي<sup>(٦)</sup> .

وقوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : «اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي»<sup>(٧)</sup> أى أَبْقِيَهُمَا صَاحِبَيْنِ سَلِيمَيْنِ إلى أَنْ أَمُوتَ . وقيلَ : أرادَ بَقَاءَهُمَا وَقُوَّتَهُمَا عندَ الكِبَرِ وانحلالِ القُوَى النَّفْسَانِيَّةِ ، فيكونُ السَّمْعُ والبَصَرُ وارِثَيْ سَائِرِ القُوَى والْباقِيَيْنِ بعدَها . وقيلَ : أرادَ بِالسَّمْعِ وَعَى مَا يَسْمَعُ والعملَ بِهِ ، وبالبَصَرِ الاعتبارَ بما يَرَى . وفي روايةٍ : «واجعله الْوَارِثَ مِنِّي» فردَّ الهاءَ إلى الإمتاعِ ، فلذلكَ وَحَلَّه .

ويُقَالُ : وَرِثْتُ مِنْ فُلانٍ عِلْماً ، أى اسْتَفَذْتُ مِنْهُ . قالَ تعالى :

(١) الآية ٦ سورة مريم .

(٢) في المفردات : وعملكونه .

(٣) نحن معاشر الأنبياء : أخرجه البخاري عن أبي هريرة : وفيه زيادة (وإنما يأكل آل محمد في هذا المال) .

(٤) من حديث أخرجه ابن الجار من أنسٍ كما في الفتح الكبير .

(٥) في المفردات : الورثة .

(٦) أخرجه الترمذي والحاكم عن ابن عمر برواية أنت أخى في الدنيا والآخرة كما في الفتح الكبير .

(٧) من حديث طويل رواه الترمذي والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا <sup>(١)</sup>) ، وقال تعالى : ( أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ <sup>(٢)</sup> ) . والوراثَةُ الحقيقية أَنْ يحصل للإنسان شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ . وعبادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاوَلُونَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا لَا يُحَاسِبُونَ عَلَيْهِ ، فَمَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْ فِي الْآخِرَةِ .

الْوَرْدُ : الَّذِي يُشَمُّ ، الْوَاحِدَةُ وَرْدَةٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾<sup>(٢)</sup> قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ : هِيَ الْمُهْرَةُ تَنْقَلِبُ حُمْرَاءَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ صَفْرَاءَ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَيْ فَصَارَتْ وَرْدَةً أَيْ كَلَوْنَ الْوَرْدُ تَتَلَوَّنُ أَلَوْنَا يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، كَمَا تَتَلَوَّنُ الدِّهَانُ الْمَخْتَلِفَةُ<sup>(١)</sup> ، وَهِيَ جَمْعُ دُهْنٍ . وَقِيلَ : إِذَا احْمَرَّتِ السَّمَاءُ كَالْوَرْدِ قَامَتِ الْقِيَامَةُ .

وعِشْبَةٌ وَرَدَّةٌ : إذا احمرَّ أَفْقُهَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وكذلك عند طُلُوعِهَا ، وذلك علامةُ الْجَنَبِ .

والوَرْدُ : خلاف الصَّلَاةِ ، والوَرْدُ أيضاً : الوَرْدُ وهم الذين يَرْدُونَ الماء .  
وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾<sup>(٥)</sup> قال ابن عرفة : الوَرْدُ عند  
العرب مُوافاة المكانِ قبل دخوله ، وقد يكون الوَرْدُ دُخولاً ، ويبين ذلك  
حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ عليه وسلم أنه ليس

( ١ ) الآية ٣٢ سورة فاطر .

( ٢ ) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء .

( ٣ ) الآية ٣٧ سورة الرحمن .

(٤) قالوا : ودليل ذلك قوله تعالى ( يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ) أى كالزيت الذى قد أغل ، وف

(•) الآية ٧١ سورة مريم .

اللسان : اللسان في القرآن : الأديم الأحمر الصرف .



بدخول ، ويؤيد ذلك القرآن ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَثُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَتْنٍ<sup>(٢)</sup>﴾ أى بلغه .

وقوله : ﴿وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ<sup>(٣)</sup>﴾ ، حبلُ الوَرِيد : عِرْقُ يَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنَ الْوَتِينِ<sup>(٤)</sup> / ، وهما وَرِيدَانِ مُكْتَنِفَا صَفْقَيْ<sup>(٥)</sup> الْعُنُقِ مِمَّا يَلِي مَقْدَمَهُ غَلِيظَانِ .

والمَوْرِدُ : الطَّرِيقُ ، قال جرير يمدح هشامَ بنَ عَبْدِ الْمَلِكِ :  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمَ<sup>(٦)</sup>  
والموارد : الشَّوَارِعُ . وقولُ أَبِي بَكْرٍ مُشْبِراً إِلَى لِسَانِهِ : « إِنْ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدُ » ، أى مواردِ الْهَلَكَاتِ فاختصر لوضوحه .

(٢) الآية ٢٣ سورة القصص .

(١) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ١٦ سورة ق .

(٤) الوتين : الثريان الرئوس اللذان ينشأ جسم الإنسان بالدم اللذان الخارج من القلب .

(٦) ديوان جرير ( ط . السامري ) : ٥٠٧ .

(٥) صفحا المتق : جانباه .

١٩ - بصمة في ورق

الْوَرَقُ ، وَالْوَرَقُ مثال كَيْدٍ وَكَيْدٍ وَكَيْدٍ : اللزيم ، هكذا قال الفراء ، وزاد غيره : الْوَرَقُ بفتحين : وَالْوَرَقُ بالضم<sup>(١)</sup> . وقرأ أبو عمرو وأبو بكرٍ وَحَمَزَةٌ وَخَلَفَ : ﴿بُورِقَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> بفتح الواو وسكون الراء ، وعن أبي عمرو أيضاً وابن مُحَيِّصٍ : ( بُورِقَكُمْ ) بكسر الواو وسكون الراء ، وقرأ أبو عبيدة : ( بُورِقَكُمْ ) بفتح الواو والراء ، وقرأ أبو بكر : ( بُورِقَكُمْ ) بضم الواو وسكون الراء<sup>(٣)</sup> .

وَالرَّقَّةُ كَعَدَّة : الْوَرَقُ أيضاً ، والماء عوض من الواو ، وفي الحديث « فِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ »<sup>(٤)</sup> ويجمع على رِقِينَ ، مثل إِدْرَةِ وَإِرِينَ . ويقال : « إِنَّ الرِّقِينَ تَغْطِي أَفْنَ الْأَقِينِ »<sup>(٥)</sup> .

وَرَجُلٌ وَرَاقٌ : صَاحِبُ<sup>(٦)</sup> الدَّهَامِ ، ومنه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بُورَاقَكُمْ ﴾<sup>(٧)</sup> أى بصاحب دهرهم ، قال جرير :

(١) عبارة القاسوس : الورق مطلق وكسفت : الدهام المضروبة .

(٢) من الآية ١٩ سورة الكهف .

(٣) الذي في إتحاف البشر : واعتطف في ( بورقكم ) فنافع وابن كثير وابن عامر وحمص والكسائي وأبو جعفر ودروس بكسر الراء وانفتح ابن عيمم والحسن ، والباقر بن إسكان الراء ، والكسر هو الأصل والإسكان تخفيف منه كتبت ولبق .

(٤) من حديث دواء البخاري والإمام أحمد عن أبي بكر (الفتح الكبير)

(٥) المشهور في المثل : كثرة الرقنين تنفي على أفن الأتقين ، وروى عن ثعلب : وجدان الرقين يغطي أفن الأتقين .

الأفنى : الحق وضمت الرأي . الأتقين : الأحق .

(٦) في المصباح : كثير الدهام .

(٧) الآية ١٩ سورة الكهف والقراءة (بورقكم) .

جارية من ساكني العراق      كأنها في القميص الرقاق<sup>(١)</sup>  
 مخف ساق بين كفى ناصي<sup>(٢)</sup>      تأكل من كيس امرئ وراق  
 [والورق]<sup>(٣)</sup> من أوراق الشجر والكتاب الواحدة ورقة . وشجرة  
 وريقة وورقة : كثيرة الأوراق ، قال تعالى : ﴿ وما تَسْقُطُ من ورقةٍ  
 إلا يعلمها<sup>(٤)</sup> ﴾ .

وورق الشجر : خرج ورقه . والورقة : الشجرة الخضراء الورق  
 الحسنة . وورقت الشجرة أرقها : أخذت ورقها .  
 والورق أيضاً : المال من ذراهم وإبر وغير ذلك ، قال العجاج :  
 إليك أذعو فتقبل ملتي      واغفر خطايائي وثمرو رقي<sup>(٥)</sup>

( ١ ) البطان في الديوان ٣٩٢ ، ٣٩٣ والرواية فيه :

جارية من ساكني الأسواق      لبسة القميص الرقاق  
 أبيض نويسا إليها الباق      تأكل من كيس امرئ وراق

وأراد بالأسواق الأمصار لأنه يكون فيها الأسواق .

( ٢ ) ناصي : ناصي وصف من نفرت العظم وتفتت : استخرجت الشيء منه ، وهو مخ العظام وغشها . قوله : مخف ساق  
 يصفها باليسن واليسانة .

( ٣ ) تكله من اللسان .

( ٤ ) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

( ٥ ) ديوان السلاج - ٤٠ ( ب ٤٣ ) من أريجورم رقم ٢٤

وَرَى الزُّنْدَ كَوَعَى ، وَوَرَى كَوَلَى وَرَبًّا وَوَرِيًّا وَرِيَّةً ، وَهُوَ وَارٍ وَوَرَى :  
خَرَجَتْ نَارُهُ . وَأَوْرِيَتْهُ وَاسْتَوْرِيَتْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي  
تُورُونَ <sup>(١)</sup> ﴾ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوَارَى وَهُوَ الِاسْتِتَارُ ، كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ مِنْ خُرُوجِ  
النَّارِ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدَّحِ اسْتِتَارُهَا فِيهِ ، كَمَا قَالَ <sup>(٢)</sup> :  
كَكُمُونِ النَّارَ فِي حَجَرِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَوَارَاهُ : أَخْفَاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ لِبَاسًا يُؤَارِي  
سَوَآتِكُمْ <sup>(٤)</sup> ﴾ . وَتَوَارَى : اخْتَفَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ <sup>(٥)</sup> ﴾  
وَوَرَاهُ تَوْرِيَّةٌ : أَخْفَاهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
غَزْوًا وَرَى بِغَيْرِهِ <sup>(٦)</sup> .

الْوَرَى : الْخَلْقُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْوَرَى : الْأَنَامُ الَّذِينَ هُمْ  
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ ، لَيْسَ مَنْ مَضَى وَلَا مَنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ ، فَكَأَنَّهُمْ  
الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ .

وَوَرَاءُ وَوَرَاءُ وَوَرَاءُ مَثَلَةٌ الْآخِرُ مَبْنِيَّةٌ . وَالْوَرَاءُ مَعْرِفَةٌ يَكُونُ بِمَعْنَى  
خَلْفَ وَبِمَعْنَى قُدَّامَ ، فَمَا هُوَ بِمَعْنَى مَا خَلْفَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ <sup>(٧)</sup> ﴾ ، وَمَا هُوَ بِمَعْنَى قُدَّامَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ <sup>(٨)</sup> ﴾ أَيْ

(١) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(٢) التبيان : ٤٢٧ - غار الأغانى : ١٠٦ وصدر البيت :

كن الشئان فيه لنا

وتدور أقوال فيها يعود عليه الضمير في (حجره) .

(٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٢٢ سورة ص .

(٦) الآية ٧١ سورة هود .

(٧) الفائق : ١٥٥/٣ - أَيْ كُنْ مِنْهُ وَسْتَرِهِ .

(٨) الآية ٧٩ سورة الكهف .

أَمَانَهُمْ . وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُبِّ ﴾<sup>(١)</sup> يحتمل الوجهين ، فإنه يقال في أى جانب من الجدار هو وراءه باعتبار الذى فى الجانب الآخر .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> أى خَلَفْتُمُوهُ بعد موتكم ، وذلك تبكيت لهم فى أن لَمْ يعملوا بموجبه / ولم يَتَذَبَّرُوا آيَاتِهِ .  
 وقوله : ﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾<sup>(٣)</sup> أى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن حُرِّمَ التعرض له فقد تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ . وقوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> اقتضى معنى ما بعده . والوراء أيضا : وَلَكِذْ الْوَلَدُ .  
 وفلان وإرى الزند : إذا كان مُنْجِحاً .

وَوَرَاءَكَ لِلْإِغْرَاءِ أى تَأَخَّرَ . ويُقال : وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ<sup>(٥)</sup> ، أى تَأَخَّرَ واثت مكاناً أَوْسَعَ لَكَ .

والتَّوْرَةُ : الكتابُ الذى ورثوه عن موسى عليه السلام ، تَفْعِلَةٌ<sup>(٦)</sup> من ورى الزند ، أصله وَوَرَاءَ ، والتاء بدل من الواو .

وفى حديث الشفاعة : يقول إبراهيم كُنْتُ خَلِيلاً من وراءه<sup>(٧)</sup> ، هكذا يُرَوَى مَبْنِياً على الفتح ، أى من خَلَفَ حجاب .

( ١ ) الآية ١٤ سورة الحشر .

( ٢ ) الآية ٣١ سورة الماعز .

( ٣ ) الآية ٩٤ سورة الأعراف .

( ٤ ) الآية ١٦ سورة البقرة .

( ٥ ) أوسع لك : منصوب بفعل مضارع تقديره يمكن أوسع لك .

( ٦ ) فى التاج : التوراة لفظ غير عربى بل هو عبرانى اشتقاقاً ، وإذا لم يكن عربياً فلا يعرف له أصل من غيره إلا أن يقال أنهم أجروه بعد التعريب بحرى الكلام العربية وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها . وعبارة المفردات : والتوراة : الكتاب الذى ورثوه عن موسى ، وقد قيل هو فرعون ولم يحسن نقله لقلته وجود ذلك والتاء بدل من الواو .

( ٧ ) أخرجه مسلم من أبى هريرة وحذيفة كفى ( الفتح الكبير ) ولؤلؤ الحديث مجمع الله الناس يوم القيامة ( الحديث ) .

الْوَزْرُ : الْمَلَجُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَل ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ <sup>(١)</sup> ﴾ .

وَالْمُؤَاوَزَةُ : الْمُعَاوَنَةُ ، وَمِنْهُ الْوَزِيرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي <sup>(٢)</sup> ﴾ وهو الذي يُؤَاوِزُهُ فَيَحْمِلُ عَنْهُ مَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ .

وَالْوَزِيرُ : الَّذِي يُلْتَجَأُ الْأَمِيرُ إِلَى رَأْيِهِ ، فَهُوَ وَزَرٌ لَهُ ، أَيْ مَلَجًا وَمَقْرَعًا ، أَوْ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ ثِقْلَ أَمِيرِهِ .

وقوله تعالى : ﴿ لِيُخْلِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ <sup>(٣)</sup> ﴾ كقولهِ : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ <sup>(٤)</sup> ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ <sup>(٥)</sup> ﴾ أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَغْفَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ <sup>(٦)</sup> .

وَأَعَدَّ أَوْزَارَ الْحَرْبِ ، أَيْ آلَاتِهَا ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا <sup>(٧)</sup>

(١) الآية ١١ سورة القيامة . (٢) الآية ٢٩ سورة طه . (٣) الآية ٢٥ سورة النمل .

(٤) الآية ١٣ سورة النكحوت . (٥) الآية ٢ سورة الفرق .

(٦) قيل للصف الرابع في تفسيره الآية . ولإمام محمد بن عبد توبه جميل ، قال في تفسيره للآية : « والكلام على التخليل فإن ما كان يصح عليه السلام من ثقل الإحتمال بشأن قومه وضيقت المذاهب بين يديه قبل تواتر الوحي عليه بالإرشاد لم يكن ثقلًا حسيًا ينقص منه الظاهر ولكنه كان ما نفسيًا يفوق ناله ألم ذلك الثقل الحسي المثلل به ، فيخرج من ألم الذي تهبس به النفوس بالحمل الذي تقسم له الظهور .

(٧) البيت في اللسان (وزر) - الصحيح للمعبر ٧١ - (٥ / ١٢ : ٤٤) .

خيل ذكور : شديدة صلبة فيها جلافة .

وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، أَيْ انْقَضَى أَمْرُهَا وَخَفَّتْ أَثْقَالُهَا ،  
وَلَمْ يَبْقَ قِتَالٌ .

وَوَزَرَ<sup>(١)</sup> فَلَانٌ : أَذْنَبَ فَهُوَ وَازِرٌ ، وَوَزَرَ يُوَزِّرُ ، وَوَزَرَ فَهُوَ مَوْزُورٌ  
[ يُقَالُ : فَلَانٌ مَوْزُورٌ<sup>(٢)</sup> ] غَيْرَ مَاجُورٍ .

وَأَتَزَرَ فَهُوَ مُتَزِرٌ ، قَالَ مَرَارُ بْنُ سَعِيدٍ :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِينِي وَزِرِي فَكُلُّ امْرِئٍ لَا بُدَّ مُتَزِرٍ<sup>(٣)</sup> ،  
وَعَلَيْهِ فِي هَذَا وَزْرٌ وَأَوْزَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ<sup>(٤)</sup> ﴾ .  
وَوَزَرَ فَلَانٌ لِلْأَمِيرِ يَزِرُهُ<sup>(٥)</sup> لَهُ وَزَارَةً ، وَاسْتَوَزَرَ اسْتِيزَارًا .

وَعَنِ النَّضْرِ : سَمِعْتُ قَصِيحًا مِنْ جُدَامٍ يَقُولُ : نَحْنُ أَوْزَارُهُ أَجْمَعُونَ  
أَيْ وَزَرَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ ، نَحْوُ أَشْرَافٍ وَأَيْتَامٍ .

وَوَزَرَ الْجَمَلَ يَزِرُهُ : حَمَلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ  
وِزْرَ أُخْرَى<sup>(٦)</sup> ﴾ أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى مِنْهُ الْمَحْمُولُ عَنْهُ .  
وَحَمَلُ وَزْرِ الْقَبْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ حَمَلَ بِهَا مِنْ

(١) العبارة في أ ، ب : ووزر ووزر والتصويب من اللسان . (٢) تكله من الأساس .

(٣) البيت في الأساس ( ووزر ) . (٤) الآية ٢٥ سورة القتل .

(٥) في أ : يوزر والتصويب من الأساس وإذا كان القتل من باب فعل يفعل وهو مثال فإن قلناه تحذف في مضارعه كوزع يمد .

(٦) الآيات ١٦٤ سورة الأنعام ، ١٥ سورة الإسراء ، ١٨ سورة طه ، ٧ سورة الزمر .

غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ بَشْيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا  
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا<sup>(١)</sup> ، أَى مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا .

وفى الحديث : « اَرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرِ مَاجُورَاتٍ » للازدواج<sup>(٢)</sup>  
فَلَنْ الْأَصْلَ مَوْزُورَاتٍ .

---

( ١ ) رواه ابن ماجه عن أبي جعيفة ( الفتح الكبير ) ورواه أحمد في مسنده ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن  
جرير برداية : من سن في الإسلام سنة حسنة ... الخ زيادة في بعض ألفاظه كما في ( الفتح الكبير ) .

( ٢ ) رواه ابن ماجه عن حل ، وأبو يعل في مسنده عن أنس كما في ( الفتح الكبير ) . وفى التقديم مآجورات  
على مأزورات والرواية كما أثبتنا .

( ٣ ) أى لياتلف اللفظان . وقال بعضهم : هو على بدل المنة في آزر . وليس بقياس ، لأن اللة التى من أجلها همزت  
الراء في وزر ليست في مأزورات .



الْوَزْعُ : الكَفُّ ، يقال : وَزَعْتُ أَزْعَهُ <sup>(١)</sup> وَزَعًا ، أَى كَفَفْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، أَى يُحْبَسُ أَوْلَمَّ عَلَى آخِرِهِمْ ، إشارة إلى أَنَّهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَلِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، بَلْ كَانُوا مُسَوِّمِينَ مَقْمُوعِينَ عَنِ الْمَعَزَةِ <sup>(٣)</sup> وَالْإِذَاءِ .

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : « إِنَّ الْمَغِيرَةَ [ رَجُلٌ ] <sup>(٤)</sup> وَازِعٌ ، الْوَازِعُ : الَّذِي يُدَبِّرُ أَمْرَ الْجَيْشِ وَيُرَدُّ مِنْ شَدِّ مِنْهُمْ ، وَلَا يُقْتَصَّ مِنْ مِثْلِهِ إِذَا أَدَبَ .

/ وفي حديث الحسن البصري أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَلِيَ الْقَضَاءُ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ <sup>(٥)</sup> » أَى مِنْ يَكْفُهُ عَنِ الشَّرِّ ، وَيَزَعُونَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَهُمْ شُرَطَةُ السُّلْطَانِ .

[ وفي الحديث : « مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانَ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَزَعُ الْقَرَّانَ <sup>(٦)</sup> » أَرَادَ مَنْ يَكْفُ عَنْ ارْتِكَابِ الْعِظَائِمِ مِنْ مَخَافَةِ السُّلْطَانِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَكْفُهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

(١) وفيه لغة كونه يد ذكرها ابن مالك في شرح الكافية .

(٢) الآيات : ٨٣ و ٨٤ سورة النمل ، ١٩ سورة فصلت .

(٣) يريد الصلف والمغالبة .

(٤) تكله من النهاية ويريد أنه صالح للقدم على الجيش وتغيير أمرهم وترتيبهم في قتالهم .

(٥) الثلاث : ١٦٠/٣ والوزعة : جمع وازع وهم الممانون من عادم أمة . وفي الرواية من وازع أَى من سلطان يكفهم

ويزع بعضهم عن بعض يعني للسلطان وأصحابه .

(٦) في النهاية عن المروى . فمن يكفه السلطان من المماهى أكثر من يكفه القرآن بالأمر والنهى والإنذار .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوَّجًا <sup>(١)</sup> مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ هذا وَزَعٌ على سبيل العقوبة .

وَوَزَعَ نَفْسَهُ عن الجَهْل والهَوَى ، قال :

إذا لم أَزَعْ نَفْسِي عن الجَهْل والهَوَى لَيَنْفَعَهَا عَلَيَّ فَقَدْ ضَرَّهَا جَهْلِي <sup>(٣)</sup>

وَأَوْزَعَهُ <sup>(٤)</sup> اللهُ كَذَا : أَلْهَمَهُ قال الله تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ <sup>(٥)</sup> ﴾ أى أَلْهِمْنِي ، وتحقيقه أَوْلِعْنِي بذلك ، واجعلني بحيثُ أَزْعُ نَفْسِي عن الكُفْران .

واستوزعتُ اللهُ شُكْرَهُ : استلهمته .

والتَّوْزِيعُ : القِسْمَةُ والتَّفْرِيقُ . وتَوَزَّعُوهُ فيما بَيْنَهُمْ ، أى تَقَسَّمُوهُ .  
والتَّزْعُ : الشَّلِيلَةُ النفس .

( ٢ ) الآية ٨٣ سورة المل .

( ١ ) إل هنا ينتهي سقط ليمطة ( ب ) .

( ٤ ) في ١ ، ب : استوزعه ، وللتصويب من السابق

( ٣ ) البيت في الأساس ( وزع ) بدون زو .

( ٥ ) الآية ١٩ سورة المل ،

الْوَزْنُ : التَّقْدِيرُ . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ <sup>(١)</sup> ﴾ قال أبو الترداء وعطاء : أقيموا لِسَانَ المِيزَانِ بِالْعَدْلِ ، وقال ابنُ عَيَيْنَةَ : الإِقامَةُ بِالْيَدِ ، والقِسْطُ بِالْقَلْبِ ، والمِيزَانُ : القَبَانُ ، والقِسْطُاسُ وقوله تعالى : ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ <sup>(٢)</sup> ﴾ قيل : أراد بالمِيزَانِ الْعَدْلَ ، أى لا تُجَاوِزُوا الْعَدْلَ . قال الحسنُ وقتادةُ والصَّحَّاحُ : أراد به الَّذِي يُوزَنُ به لِيُوصَلَ به إِلَى الْإِنْصَافِ وَالْإِنْصَافُ ، ولا تُخْصِرُوا الْمِيزَانَ ، أى لا تَطْغَفُوا فِي الْكِيلِ وَالْوَزْنِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، فقد قيل : هو الْمَاعِدُنُ كَاللَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وقيل : بل ذلك إشارةٌ إِلَى كُلِّ مَا أُوْجِدَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ <sup>(٤)</sup> ﴾ .  
وقوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ <sup>(٥)</sup> ﴾ إشارةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً <sup>(٦)</sup> ﴾ .

وذكر في مواضع المِيزَانِ بلفظ الواحدِ اعتباراً [ بِالْمُحَاسَبِ ، وفي مواضع بِالْجَمْعِ اعتباراً <sup>(٧)</sup> ] بِالْمُحَاسِبِينَ .

(٢) الْآيَاتَانِ ٧ ، ٨ سورة الرجن :

(٤) الْآيَةُ ٤٩ سورة القمر .

(٦) الْآيَةُ ٤٧ سورة الأنبياء .

(١) الْآيَةُ ٩ سورة الرجن :

(٣) الْآيَةُ ١٩ سورة الحجر .

(٥) الْآيَةُ ٨ سورة الأعراف .

(٧) مَا بَيْنَ الْقُرْآنَيْنِ تَكْلَفُ مِنَ الْمُرَادَاتِ يَفْتَضِلُهَا السَّيَالُ .

ويُقال : استفام<sup>(١)</sup> ميزانُ النهار ، أى انتصف . وكلامٌ موزونٌ ، وزنٌ كلامك . ووازنته : ساوَاهُ في الوزن . ودارى توازن<sup>(٢)</sup> داره ، أى بحذائها<sup>(٣)</sup> . وهو راجعُ الوزن ، أى ذو عقل ورأى سديد . ووازنته : كافأه على فعاله .  
 الوَسْوَاسُ : اسمُ الشيطان<sup>(٤)</sup> . والْوَسْوَسةُ والْوَسْوَاسُ بالكسر : حديثُ النفس ، والْوَسْوَاس بالفتح : الاسمُ كالزَّلْزَالِ والزَّلْزَالِ ، يُقال : وَسْوَسَ له ، وَوَسْوَسَ إليه ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ <sup>(٥)</sup> ﴾ . وقال جل ذكره : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، والعربُ تُوصِلُ بهذه الحروف كلها الفِعل .

قال أبو عبيدة : الْوَسْوَسةُ في التنزيل : هى ما يُلقِيه الشَّيْطَانُ في القَلْب .  
 والْوَسْوَاس : صَوْتُ الحَلَى ، قال الأعشى :  
 تَسْمَعُ لِلْحَلَى وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ    كما اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) في المفردات واللسان : قام ميزان النهار ، وما هنا تابع فيه المصنف الأساس .

(٢) في ١ ، ب : توازى ، والتصويب من الأساس .

(٣) في الأساس : تحاذيها ، ويبدو أن المصنف اختصر عبارة الأساس ، ففيه بعد تحاذيها قوله : ومما يوزنها ووزنها .

(٤) وبه قرئ قوله تعالى : (من شر الوسواس الخناس) . (٥) الآية ٢٠ سورة الأعراف .

(٦) الآية ١٢٠ سورة طه .

(٧) اللسان (وسى ، عشرق) . والصحیح للمعبر : ٤٢ (ق / ٦ : ٤) .

المشرق : شجر ينفرش على الأرض مريض الورق ليس له شوك ولا يكاد يأكله شيء ، إذا حركته الريح تسمع له صوتا . زجل : مصوت لمرور الريح فيه .

الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعَدَّهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ <sup>(١)</sup> أَيْ عَدَلًا خَيْرًا <sup>(٢)</sup> . وَفُلَانٌ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ : إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو <sup>(٣)</sup> بَنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، (عَنْ عُثْمَانَ) :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ قَتَى أَضَاعُوا      لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تُغْفِرُ <sup>(٤)</sup>  
وَصَبْرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَایَا      وَقَدْ شُرِعَتْ أَسِنَّتُهَا بَنَحْرِي  
أَجْرَزُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ      فَيَالِ اللَّهِ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي  
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا      وَلَمْ يَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو  
وَالْوَسِيطُ أَيْضًا : الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَجَلَسَتْ وَسَطَ الدَّارِ بِالتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ اسْمٌ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ بَيِّنٌ فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وَإِلَّا فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ مَا كَانَ يَبِينُ جُزْءٌ مِنْ جُزْءٍ ، فَهُوَ مِثْلُ الْحَلْقَةِ مِنَ النَّاسِ وَالسُّبْحَةِ وَالْعَقْدِ فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وَمَا كَانَ مُضْمَمًا لَا يَبِينُ جُزْءٌ مِنْ جُزْءٍ فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ ، مِثْلُ وَسَطِ الدَّارِ ، وَالرَّاحَةِ ، وَالْبُقْعَةِ . وَقَدْ تُسَكَّنُ السِّينُ مِنَ الْوَسْطِ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

(١) الْآيَةُ ١٤٣ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٢) أَيْ ذُو عَدَلٍ ، وَصِفٌ بِالْمَصْدَرِ .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فِي ١ ، بَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَخَانِ وَخِيارِهِ . وَيَعْرِفُ بِالْعَرَبِيِّ .

(٤) الْآيَاتُ فِي خِيارِ الْأَخَانِ ٤ : ٤١٨ - ٤١٩ قَالُوا هُوَ حَيْسُ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ الْغَزَوِيِّ لَمَّا إِطْلَعُوا عَلَيْهِ لِشَبِيهِهِ بِأَمَةِ الْمُهَدَّادِ .

سَدَادٌ ثَقَرٌ : مَا يَسُدُّ بِهِ مِنْ غَيْلٍ وَرِجَالٍ وَهَذِهِ حَرْبٌ - مَعْرَكَةٌ لِلنَّارِيَا : سَاحَةُ الْقِتَالِ - شُرِعَتْ : وَفُتَتْ وَصُوِّبَتْ إِلَى غَمْرِهِ الْجَوَامِعُ : جَمْعُ جَامِعَةٍ وَهِيَ الْقَلْبُ .

وَالْوُسْطَى مِنَ الْأَصَابِعِ مَعْرُوفَةٌ . وَالصَّلَاةُ [ الْوُسْطَى ] <sup>(١)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ <sup>(٢)</sup> قِيلَ : الصُّبْحُ ؛ وَقِيلَ : الظُّهْرُ ؛ وَقِيلَ : الْعَصْرُ ؛ وَقِيلَ : الْمَغْرِبُ ؛ وَقِيلَ : الْعِشَاءُ ؛ وَقِيلَ : الْوُتْرُ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ عِيدِ الْفِطْرِ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ عِيدِ الْأَضْحَى ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الضُّحَى <sup>(٣)</sup> ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ ؛ وَقِيلَ : الصَّلَوَاتُ جَمِيعاً ؛ وَقِيلَ : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ مَعاً ؛ وَقِيلَ : غَيْرُ مُعَيَّنَةٍ ؛ وَقِيلَ : الْعِشَاءُ وَالصُّبْحُ مَعاً ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْخَوْفِ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَفِي سَائِرِ الْأَيَّامِ صَلَاةُ الظُّهْرِ ؛ وَقِيلَ : الْمَتَوَسِّطَةُ <sup>(٤)</sup> بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ ؛ وَقِيلَ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْخَمْسِ لِأَنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هِيَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ خِلَافَ هَذَا فَقَدْ أَخْطَأَ .

أَوْزَكُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ : « شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً » <sup>(٥)</sup> قِيلَ : لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْمَذْكُورَةُ فِي التَّنْزِيلِ <sup>(٦)</sup> . وَلِكُلِّ قَائِلٍ مِنْ ذَوِي الْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ دَلِيلٌ وَتَوْجِيهٌ لَا نَطُولُ بِشَرْحِهِ . وَأَقْوَى الْأَقْوَالِ ثَلَاثَةٌ : الْعَصْرُ ، وَالصُّبْحُ ، وَالْجُمُعَةُ .

وَوَسَطَ الْقَوْمَ يَسِطُهُمْ وَسَطًا وَسِطَةً : تَوَسَّطَهُمْ .

( ١ ) سقط من ١ .

( ٢ ) ٢٣٨ سورة البقرة .

( ٣ ) في التاج : حكاه بعضهم وتردد فيه .

( ٤ ) هذا القول قد رده أبو حيان في البحر .

( ٥ ) أخرجه مسلم في صحيحه بطريق متقدمة ( تاج ) .

( ٦ ) علق صاحب التاج عل قول المصنف هذا في قاموسه بقوله : هو كلام غير ظاهر ولا معمول عليه فإن الآيات تفسرها الأحاديث ما أمكن كالعكس ؛ ولا يجوز لأحد أن يتصرف في آية وقع فيها نص من السلف ولا في حديث وافق آية وصرح السلف بأنها توافقه أو وردت فيه أو نحو ذلك .

وَوَسْطَهُ تَوَسَّيْتُ . قَطَعَهُ نَصِيفَيْنِ ، أَوْ جَعَلَهُ فِي الْوَسْطِ .

وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَقَتَادَةُ وَزَيْدُ  
ابْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ أَبِي عِيْلَةَ وَأَبُو الْبَرَّهَمَسْمِ : ﴿ فَوَسَّطَنُ بِهِ  
جَمْعًا ﴾<sup>(١)</sup> بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْتَوَسَّطَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْوَسَاطَةِ . وَتَوَسَّطَ : أَخَذَ الْوَسْطَ بَيْنَ الْجَيْدِ  
وَالرَّدِيِّ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَرَمَةَ يَصِفُ سَخَاءَهُ :

وَأَقْلَفٌ بِحَبْلِكَ حَيْثُ نَالَ بِأَخْلِيهِ مِنْ عَوْدِهَا وَاعْتَمَ وَلَا تَتَوَسَّطِ<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) الْآيَةُ هـ سُورَةُ الْمَدَائِنِ .

( ٢ ) الْبَيْتُ فِي الْفَتْحِ ( وَسَطٌ ) - وَالْعَوْدُ : الْجَبَلُ الْكَبِيرُ الْمُسَمَّى بِرَيْدِ خِيَارِ مَالِهِ .

وَسِعَهُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ يَسَعُهُ سَعَةً وَسِعَةً كَلَدَةً<sup>(١)</sup> وَزِنَةً . وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : ﴿وَلَمْ يُوْتِ سِعَةً﴾<sup>(٢)</sup> بِالْكَسْرِ .

وَالْوَاسِعُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : هُوَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ ، وَالَّذِي يَسَعُ لِمَا يُسْأَلُ . وَيُقَالُ : مَعْنَاهُ : الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>(٣)</sup> . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَيَسَعُنِي / مَا وَسِعَكَ . وَيُقَالُ : مَا أَسَعُ ذَلِكَ ، أَيْ مَا أَطِيقُهُ . وَفِي التَّوَادِرِ : اللَّهُمَّ سَعْ عَلَيْهِ ، أَيْ وَسِعْ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَيَسَعَنَّكَ بَيْتُكَ ، مَعْنَاهُ : الْقَرَارُ فِيهِ .

ب  
٢٥٩

وَهَذَا الْوَعَاءُ يَسَعُهُ<sup>(٤)</sup> عِشْرُونَ كَيْلًا عَلَى مِثَالِ : أَنَا أَسَعُ هَذَا الْأَمْرَ .

وَهَذَا الْأَمْرُ يَسَعُنِي . قَالَ أَبُو زَيْدٍ<sup>(٥)</sup> حَرَمَلَةٌ بِنُ الْمُتَنَزِّلِ الطَّائِي :

حَمَلًا أَتَقَالِ أَهْلَ الْوَدِّ آوَنَةً أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنْ بِلَّةٍ مَا أَسَعُ<sup>(٦)</sup>

وَيُقَالُ أَيْضًا : هَذَا يَسَعُ عِشْرِينَ كَيْلًا ، مَعْنَاهُ : يَسَعُ لِعِشْرِينَ ، أَيْ يَتَسَّعُ لِلذَلِكَ . وَمِثْلُهُ : هَذَا الْخُفُّ يَسَعُ رَجُلِي ، أَيْ يَتَسَّعُ لَهَا

(١) فِي أ ، ب : كَلَدَةً وَمَا أَثَبَتْ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَهَذَا الْمَصْدَرُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ .

(٢) الْآيَةُ ٢٤٧ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٢٥٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) أَيْ يَقْضِي فِيهِ عِشْرُونَ كَيْلًا .

(٥) فِي أ ، ب : أَبُو زَيْدٍ بِنُ حَرَمَلَةَ وَصَوَابُ كَلِمَتِهِ مَا أَثَبَتْهُ أَبُو زَيْدٍ وَاسْمُهُ حَرَمَلَةُ بِنُ الْمُتَنَزِّلِ بِنُ سَدِّ بَكْرٍ بِنُ حَنْظَلَةَ شَاوِرَ خُضْرَمٍ .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ تَقْسِيمَةِ قِيَامَاتِ الْأَدْبِيَّةِ ( ط . لَجَّةُ النَّحْلِيِّينَ ) ٩٨ وَفِي السَّانِ ( أَوْن . بَلَه ) . وَأَوْنَةُ جَمْعُ أَوْنٍ : مَرَّةٌ بِهَدْمَةٍ . وَبَلَه : دَح . وَالْمَعْنَى أُعْطِيَهُمْ مَا لَا أَجِدُ إِلَّا بِالْجَهْدِ فَدَحَ مَا أَحْصَيْتُ بِهِ .



وعليها . وتقول : هذا يَسَعُهُ <sup>(١)</sup> عشرون كَيْلًا ، أَى يَسَعُ فيه عِشْرِينَ كَيْلًا ، ويقال : وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .  
وفي حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهِ وَحُسْنُ خُلُقٍ » <sup>(٢)</sup> .

وَالْوُسْعُ وَالْوَسْعُ بالحركات الثلاث : السَّعَةُ وَالْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ .  
وقرأ ابنُ أَبِي عَبَّيْلَةَ : « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا » <sup>(٣)</sup> بِالْفَتْحِ ، وقرأ عِكْرِمَةُ : ( وَسْعَهَا ) بِالْكَسْرِ . والهاءُ في السَّعَةِ عَوَضٌ عن الواو . وشيءٌ وَسِيعٌ ، أَى وَاسِعٌ .

وَيَسَعُ : اسمٌ من أسماءِ المَجَمِّ ، وقد أُذْخِلَ عليه الألفُ واللامُ ، وهما لا يَدْخُلَانِ <sup>(٤)</sup> على نظائره ، نحو يَغْمَرُ وَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ . وقرأ حمزة والكسائي وخلف : وَاللَّيْسَعُ <sup>(٥)</sup> بِلَامَيْنِ ، وقرأ الباقون وَالْيَسَعُ بلامٍ .  
واحدة .

وأوسع الرجلُ : صارَ ذا سَعَةٍ وَغِنًى ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup>

(١) وفي اللسان : والأصل في هذه المسألة أن تكون بصفة ( حرف جر ) غير أنهم يزعمون الصلابة من أشياء كثيرة حتى يصل الفعل إلى ما يليه ويفضي إليه كأنه مفعول به كقولك : كلفك واسجعتك ومكتك أي كلفت لك واسجعت لك ومكتك لك .

(٢) رواه الحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الإيمان وأبو حنيم في الحلية عن أبي هريرة برواية : إنكم لا تسعون (الفتح الكبير) .

(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة . (٤) إلا في ضرورة الشعر .

(٥) بتثنية اللام المفردة وإسكان الياء على أن أصله ليسع ككسيم ، وقد تكرر ، فعملت ال التعريف ثم أدمت اللام في اللام (انظر الاختلاف) .

(٦) على أنه مفعول من مضارع ، والأصل يوسع كيومده وقامت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح إنما جاء به لأجل حرف الخلق فعملت كسفتها في ياء وفتح وجب وبابه . ( الاختلاف ) وورد في الآيتين وما ( وإسماجيل وإلياس ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى ( واذكر إسماجيل وإلياس وكلا فضلنا على العالمين ) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى ( واذكر إسماجيل وإلياس وكلا فضلنا على العالمين ) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى ( واذكر إسماجيل وإلياس وكلا فضلنا على العالمين ) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى ( واذكر إسماجيل وإلياس وكلا فضلنا على العالمين ) ٨٦ سورة الأنعام .

أَيُّ أَغْنِيَاكَ قَادِرُونَ . وَأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَيُّ أَغْنَاكَ . وَأَوْسَعْتُ الْمَكَانَ :  
 وجدته واسِعاً ، يقال : هـ أَوْسَعْتَ فَابْنِ<sup>(١)</sup> . والتَّوَسَّعَ : خلاف التَّضْيِيقِ  
 وتَوَسَّعُوا فِي الْمَجْلِسِ أَيُّ تَفَسَّحُوا . وَاسْتَوْسَعَ : اتَّسع . وقولُ النابغة :  
 تَسَّعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِراً وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي<sup>(٢)</sup>  
 أَيُّ تَتَوَسَّعُ لِي الْبِلَادُ

واعلم أَنَّ السَّعةَ تَكُونُ فِي الْأَمَكِينَةِ وَفِي الْحَالِ ، وَفِي الْفِعْلِ ،  
 كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فِي الْمَكَانِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ  
 أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً ﴾<sup>(٣)</sup> ، وَفِي الْحَالِ : نَحْوَ ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾<sup>(٤)</sup>  
 قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : الْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ : مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمَكْلُوفِ ، قَالَ  
 تَعَالَى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾<sup>(٥)</sup> نَبِيَّهَا أَنَّهُ يَكْلِفُ عَبْدَهُ  
 دُونَ<sup>(٦)</sup> مَا تَنْوُهُ بِهِ قُدْرَتَهُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : يُكَلِّفُهُ مَا يُثْجِرُ لَهُ السَّعةَ ، أَيُّ  
 جَنَّةَ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

وقوله تَعَالَى : ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾<sup>(٧)</sup> وقوله : ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ  
 عَلِيمٌ ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾<sup>(٩)</sup> عبارة عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ  
 وَأَفْضَالِهِ وَرَحْمَتِهِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾<sup>(١٠)</sup> .

(٢) البيت في الأساس (وسع) .

(٤) الآية ٧ سورة الطلاق .

(٦) في المفردات : دوين .

(٨) الآية ٢٤٧ سورة البقرة وآيات أخر .

(١٠) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

(١) أمر من ابتاع .

(٢) الآية ٩٧ سورة النساء .

(٥) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٧) الآية ٩٨ سورة طه .

(٩) الآية ١٣٥ سورة لقمان .

الْوَسْقُ : مصدر وَسَقْتُ الشَّيْءَ : إذا جَمَعْتَهُ وَحَمَلْتَهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ ﴾<sup>(١)</sup> أى جَمَعَ وَضَمَّ . وقيل المعنى : جَمَعَ ، وَضَمَّ ما كان بالنهار منتشراً من الدُّوَابِّ ، لأنه إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ آوَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَأْوَاهُ ، قال ضابئي<sup>(٢)</sup> بن الحارث البُرْجُمِيُّ :

فَأَمْنِي وَإِنَّا كَمِمْ وَشَوْقاً إِلَيْكُمْ كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ تَسِقَهُ أَنَامِلُهُ<sup>(٣)</sup>

يقول : ليس في يدي من ذلك شيء ، كما أنه ليس في يد القابض على الماء شيء ، فإذا جَلَلَ اللَّيْلُ الْجِبَالَ وَالْأَشْجَارَ وَالْبَحَارَ وَالْأَرْضَ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ فَقَدْ وَسَقَهَا .

وَالْوَسْقُ أَيْضاً : الطُّرْدُ . وقيل : في اللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ، أى ما جَمَعَ مِنَ الظُّلَامِ<sup>(٤)</sup> . مُقَاتِلُ بْنُ حَبَّانَ : ما أَقْبَلَ مِنْ ظُلْمَةٍ وَكَوْكَبٍ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : وما عَمِلَ فِيهِ . وقيل : عبارة / عن طَوَارِقِ اللَّيْلِ .

وعنده وَسَقٌ مِنْ تَمَرٍ ، وَوُسُوقٌ وَأَوْسَاقٌ<sup>(٥)</sup> . وَوَسَقٌ مَتَاعُهُ : جعله وَوُسُوقاً .

(١) الآية ١٧ سورة الانشقاق .

(٢) من قوله ضابئي إلى قوله ليس في يد القابض على الماء شيء ، حكاهن يرد به الجملة التي تليه ليعمل قوله لإنفا جلال الليل بالعبارة التي قبل قاله ضابئي فيلزم المعنى ولله عطاء من ناسخ التنسيخ .

(٣) البيت في اللسان والأساس (وسق) .

(٤) المعنى مل : وقال مقاتل ، ومن عادة المستظئين الاجتاد على فهم القارئ من المقام وكذلك في قوله سعيد بن جبير .

(٥) ومن جملة أيضا : أوسق ، وفي الحديث : ليس ليأدون حصة أوسق من التمر صدقة .

وناقةً واسيق<sup>(١)</sup> : حاملٌ . ونخلةٌ موسقة<sup>(٢)</sup> وقد أوسقت ، قال لبيد :  
يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفْضَلُ عُمٌّ مُوسَقَاتٌ وَحُفْلٌ أَبْكَارُ<sup>(٣)</sup>

وَأَتَسَقَ الْقَمَرُ ، وَأَتَسَقَ أَمْرُهُ : كَمُلَ وَتَمَّ ، واجْتَمَعَ ، واطْرَدَ ،  
قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال قتادة : استدار ، افتعل من  
الْوَسَقِ . وقال غيره : اجتمع واستوى وتمَّ نُورُهُ ، وذلك في الأيامِ  
البيضاء<sup>(٥)</sup>

( ١ ) وجع واسق : وساق كصاحب ومصاب ، وثام وثيام . ( ٢ ) أي أ : موسقه وما ألبت من لينة ب والمجاء .

( ٣ ) البيت في البان ( وسق ) - ديوان لبيد : ٤١ ( ط . الكويت ) .

( ٤ ) الآية ١٨ سورة الانشقاق .

( ٥ ) الأيام البيضاء : وهي أيام ليالي ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من الشهر القمري ، ويسمى هذه الأيام بالبيضاء  
لإستنارة وجهها بالشمس .

٢٧ - بمسيرة في وصال ووسم

وَسَلَّ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> : تَقَرَّبَ ، قَالَ لَبِيدٌ :

بَلَى كُلُّ ذِي دِينٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ <sup>(٢)</sup>

وَالْوَسِيلَةُ : التَّوَصَّلُ <sup>(٣)</sup> إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ ، وَهِيَ أَخْصَصُ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الرَّغْبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ <sup>(٤)</sup> ﴾ .

وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ : مُزَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، وَتَحَرِّيْ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ .

قَالَ صَاحِبُ <sup>(٥)</sup> الْبَابِ : الْوَسِيلَةُ ، وَالْوَاسِلَةُ : الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ ، وَالذَّرَجَةُ ، وَالْقُرْبَةُ . وَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ وَهَيْلَةً : عَمِلَ عَمَلًا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ ، كَتَوَسَّلَ . وَالْوَاسِلُ : الْوَاجِبُ <sup>(٦)</sup> ، وَالرَّائِبُ .

الْوَسْمُ أَثَرُ الْكَيِّ ، وَالْجَمْعُ : وَسُومٌ . وَسَمَهُ يَسِمُهُ وَسْمًا وَسِمَةً فَاتَسَمَّ <sup>(٧)</sup> .  
وَالْوِسَامُ وَالسَّمَةُ <sup>(٨)</sup> : مَا وَسِمَ بِهِ الْحَيَوَانُ مِنْ ضَرْبِ الصُّوَرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ <sup>(٩)</sup> ﴾ أَيْ يُعَلِّمُ عَلَيْهِ عَلَامَةً يُعْرِفُ بِهَا :

(١) من باب وعد .

(٢) صدر البيت : • أَرَى النَّاسَ لَا يَهْتَدُونَ مَا هُوَ أَرْحَمُ •

والبيت في الأساس (وسل) والله يران : ٢٥٩ - الواسل : الراتب إلى الله .

(٣) في ١ ، ب : التوصل بالعين وما أثبت من المفردات . (٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٥) صاحب الباب : هو الحسن بن محمد بن الحسن الصفار إمام للوى وهو صاحب التكملة أيضا .

(٦) وأوردوا شاعدا عليه قول رؤبة : • وَأَنْتَ لَا تَهْتَرِظُ اسْلَا • وفى البديوان : واثلا .

(٧) فاقم : أصلها إوزم ، ثم وقع فيه الإدخال والإدغام .

(٨) في ١ ، ب : الوسم ، وما أثبت عن القاموس والمحيطات . أما الوسمه والرسمة فهو السطام وهو نبات ينضج ببروقه .

(٩) الآية ١٦ سورة النمل .

وقال أبو العالية ومجاهد : أَيْ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ فَيُجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فِي الْآخِرَةِ يُعْرَفُ بِهِ ، وَهُوَ سَوَادُ الْوَجْهِ . وقال ابنُ عباس : سنحطمه بالسيف ، وفعل ذلك يومَ بدر . وقال قتادة : سَيُلْحِقُ بِهِ شَيْئًا لَا يُفَارِقُهُ .

وقال القُتَيْبِيُّ<sup>(١)</sup> : يقول العرب [ إذا<sup>(٢)</sup> ] سَبَّ الرَّجُلُ فَلَانًا سَبَّةً قَبِيحَةً : قَدْ وَسَمَهُ مِيسَمَ سُوءٍ ، يريد أَلَصَقَ بِهِ عَارًا لَا يُفَارِقُهُ ، كما أَنَّ السَّمَةَ لَا يَمَحِي وَلَا يَغْفُو أَثَرُهَا .

وقال الضَّحَّاكُ وَالْكِسَائِيُّ : سنكويه على وجهه .

وتَوَسَّمَهُ : تَخَيَّلَهُ . وقوله : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> أَيْ لِلْمُعْتَظِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعِظِينَ . وهذا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ الزَّكَاةِ<sup>(٤)</sup> ، وقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، وقَوْمُ الْفِرَاسَةِ .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(٢) ما بين القوسين تكملة يقتضيها السياق .

(٣) الآية ٧٥ سورة الحجر .

(٤) الزَّكَاةُ : الفِطْنَةُ أَوْ إِسَابَةُ النَّفْسِ .

الْوَسْنُ محرَّكة ، وَالْوَسَنَةُ وَالْوَسَنَةُ كَعِلَّة : يُقْلُ النَّوْمُ ،  
وقيل : أَوَّلُ النَّوْمِ ، وقيل : النَّعَاسُ ، وقد وَسِنَ كَفَرِحَ فهو وَسِينٌ  
وَوَسْنَانٌ ، وميسانٌ كميزان . واستَوَسَنَ : كَثُرَ نَعَاسُهُ ، قال تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ  
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾<sup>(١)</sup> ، قيل : السُّنَّةُ : ما يتقدَّم النَّوْمُ من الفتور وهو النَّعَاسُ ،  
قال عدى بن الرِّقَاع :

وَسْنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ<sup>(٢)</sup>  
أى لَا يَأْخُذْهُ نَعَاسٌ وَلَا نَوْمٌ ، وهو تَأْكِيدٌ لِلْقِيَوْمِ<sup>(٣)</sup> ، لَأَنَّ مِنْ جَازٍ<sup>(٤)</sup>  
عليه ذلك استحالة أَنْ يَكُونَ قِيُومًا .

ويُقَالُ : وَسِنَ الرَّجُلُ وَأَسِنَ : إِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبِثْرِ ، قيل  
له ذلك<sup>(٥)</sup> لتصور النَّوْمِ فيه لَا لِتَصَوُّرِ الْغَشْيَانِ .

وَشَبِثْتُ الشَّيْءَ وَشَيْبًا : جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ .  
وَوَشَّى الثَّوْبَ وَشْيًا وَشَيْئًا حَسَنَةً : نَمَنَّمُهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَنَهُ ، كَوَشَّاهُ .

قال الله تعالى : ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾<sup>(٦)</sup> ، أى لَا لُحْمَةَ فِيهَا مِنْ  
لَوْثٍ آخَرَ سِوَى الصُّفْرَةِ / فَبِئْسَ صَفْرَاءُ كُلُّهَا حَتَّى قَرَنَهَا وَظَلَّفَهَا<sup>(٧)</sup> ،

(١) الآية ١٥٥ سورة البقرة . (٢) البيت في اللسان ( دلال . ومن ) .

ألفه : مدد إليه منه وأصابه — ولقت في مبه : عالجها .

(٣) القِيَوْمُ : القيام بالمرور الخلق وتغيير العالم في جميع أحواله . وهذا يرجع أن يقره جل شأنه ما لا يتفق وهذه الصفة

(٤) في ١ ، ب : أجاز وما أبيت أول .

من نوم ونحوه .

(٥) الآية ٧١ سورة البقرة .

(٦) أى وسن .

(٧) ظلت من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان وجهه اللادن .

وهي في الأصل مصدرٌ وشاه وشياً وشيئةٌ : إذا خلط بلونه لوناً آخر؛  
ومنه ثورٌ موثى القوائم .

ووثى فلانٌ كلامه ، أى كذب<sup>(١)</sup> فيه .

ووثى به إلى السلطان وشياً وشايةً : نمّ وسعى .

وشية الفرس<sup>(٢)</sup> كيمة : لونه . وفرس حسن الأثني كصلي أى  
الفرّة والتخجيل .

وتوثى فيه الشيبُ : ظهر كالشيء .

---

( ١ ) وذلك لأنه يسوره ويوكله ويؤثره .

( ٢ ) لا حاجة لهذا التمهيد ، ففى الصحيح : الشية : كل لون يتألف معظم لون الفرس وغيره .



وَصَبَ الشَّيْءُ يَصِبُ وَصُوبًا ، أَيْ دَامَ . وَوَصَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ : إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا <sup>(١)</sup> ﴾ أَيْ حَقَّ الْإِنْسَانُ أَنْ يَطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ ثَابِتًا دَائِمًا ، فَالْمَعْنَى لَهُ الْحُكْمُ دَائِمًا أَبَدًا ، وَحُكْمُ غَيْرِهِ زَائِلٌ ، فَذَلِكَ ثُبُوتُ دِينِ اللَّهِ أَنَّهُ بَاقٍ وَمَا سِوَاهُ مُضْمَجِلٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، أَيْ مُوَصَّبٌ مُوجِعٌ ، وَهَذَا تَوَعُّدٌ لِمَنْ اتَّخَذَ لِلْهَيْئِ ، وَتَنْبِيهٌ أَنْ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَا زَمَّ شَدِيدٌ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : مَفَازَةٌ مُوَصَّبَةٌ <sup>(٤)</sup> : بَعِيدَةٌ وَلَا غَايَةَ لَهَا .

وَقِيلَ : الْوَصَبُ : السُّقْمُ اللَّازِمُ . وَأَوْصَبَهُ : أَشَقَمَهُ ، وَهُوَ يَتَوَصَّبُ : يَتَوَجَّعُ .

وَالْوَصِيدُ : الْفَيْئَاءُ ، وَالْجَمْعُ : وَصْدٌ وَوَصَائِدُ . وَالْوَصِيدُ : الْعَنْبَةُ .  
وَالْوَصِيدُ : كَهْفُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَبِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ <sup>(٥)</sup> ﴾ .

(١) الآية ٥٢ سورة النحل .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم .

(٣) الآية ٩ سورة الصافات .

(٤) حكاه في ١ ، ب وفي القاموس والأسانيد والمقررات : واصله .

(٥) الآية ١٨ سورة الكهف .

وَالْوَصِيدُ أَيْضاً : الَّذِي يُخْتَنُ مَرَّتَيْنِ . وَالْوَصِيدُ : الْجَبَلُ . وَالْوَصِيدُ :  
النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ . وَالْوَصِيدُ : الضَّيْقُ .

وَوَصَدَ : ثَبَّتَ . وَبِالْمَكَانِ : أَقَامَ .

وَأَوْصَدَ الْبَابَ ، وَآصَدَهُ : أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :  
(لَئِنْهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ<sup>(١)</sup>) أَيْ مُطْبَقَةٌ ، هَمْزَهَا<sup>(٢)</sup> أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزُهُ  
وَخَلْفٌ وَحَفْصٌ ، وَاخْتَلَفَ عَلَى يَعْقُوبَ ، وَالباقون بغير هَمْزٍ .  
وَأَوْصَدَ ، وَاسْتَوْصَدَ : اتَّخَذَ حَظِيرَةً<sup>(٣)</sup>

(١) سورة المزة ، ووردت أيضاً في الآية ٢٠ سورة البلد .

(٢) من أصدت للبد : أغلقت فهو موصد . (الانحاف) .

(٣) كان الأول أن يقول : أوصد واستوصد : اتخذ وصيلة وهي الحظيرة من الحجارة ، وبخاصة أنه لم يسبق له ذكر الوصيلة بهذا المعنى .

وَصَفْتُ الشَّيْءَ وَصْفًا وَصِيفَةً ، والماء عِوَضٌ عن الواو . وقوله تعالى :  
﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفِهِمْ <sup>(١)</sup> ﴾ ، أى جزاء وَصْفِهِم الذى هو كَذِبٌ . وقوله تعالى :  
﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، أى تَكْذِبُونَ .

وفى حديث عُمرَ : « لا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمْ الْكُتَّانَ أَوِ الْقَبَاطِيَّ ،  
إِلَّا <sup>(٣)</sup> يَشْفَ فَإِنَّهُ يَصِفُ » أى يَصِفُهَا الثوبُ الرقيق كما يَصِفُ الرَّجُلُ  
سِلْعَتَهُ .

والصِّفَةُ كالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ . وقيل : الصِّفَةُ الحالة  
التي عليها الشَّيْءُ مِنْ حَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ . وَالْوَصْفُ قد يكون حَقًّا وباطلاً ، قال  
تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ <sup>(٤)</sup> ﴾ تنبيهاً على كون  
ما يذكرونه كَذِباً .

وقول الشَّمَاحِ يَصِفُ ناقته :

إِذَا مَا أَذْلَجَتْ وَصَفَتْ يَدَاهَا . لها الإِذْلَاجُ لَيْلَةً لَاهُجُوعٌ <sup>(٥)</sup>

يريد أجادت السَّيْرَ . وقيل : معناه : إِذَا أَذْلَجَتْ سَارَتْ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،  
فذلك وَصَفُهَا يَدِيسًا .

(١) الآية ١٢٩ سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٨ سورة يوسف .

(٣) ق ب : ناله إلا يشف . والمراد من الحديث أن هذا الثوب من الكتان أو القباطي إن لم يكن من الجلد فإنه ليرقى

يصف اليدين فيظهر منه جسم الأضلاع .

(٤) الآية ١١٦ سورة النحل .

(٥) البيت في السان ( وصف ) للديوان ( ط . السعادة ) : ٥٨ ويقال : هذه ناقة تصف الإذلاج ثم كثر حتى

قالوا : وصلت الناقة وصولاً : إِذَا أَجَادَت السَّيْرَ وَجَدَتْ قِيَمَ .

وَالْوَصِيفُ : الخَادِمُ غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً ، وَرَبِّمَا قَالُوا لِلجَارِيَةِ وَصِيفَةٌ ،  
وَالْجَمْعُ الْوَصَائِفُ .

وَالْإِيصَافُ<sup>(١)</sup> : الوَصَافَةُ ، يُقَالُ : جَارِيَةٌ بَيِّنَةٌ [الْوَصَافَةُ وَالْإِيصَافُ<sup>(٢)</sup>] .  
وَتَوَاصَفُوا الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ . وَاتَّصَفَ الشَّيْءُ : صَارَ مَوْصُوفًا بِالْحُسْنِ  
قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ جَارُ كَجَارِ الْحُدَاقِ الَّذِي اتَّصَفَا<sup>(٣)</sup>  
أَيَّ مَوْصُوفًا بِحُسْنِ الْجَوَارِ .

وَنَهَى عَنْ بَيْعِ / التَّوَاصُفَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مَا لَيْسَ عَنْدهُ ، ثُمَّ  
يَبْتَاعَهُ فَيُدْفَعَهُ إِلَى الْمُشْتَرَى ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَاعَهُ بِالْصَّفَةِ .

(١) الإِيصَافُ : فِي النَّجَاحِ : قِيلَ مِنَ الْمَصَادِرِ لَمْ لَا أَنْجَالُ لَهَا . وَفِيهِ أَيْضًا . وَاتَّهَتْ أَيْضًا الْأَعْرَابُ فَهِيَ وَلِيَّاهُ أَيْضًا  
صَاحِبُ الْفَلَاسَةِ . فَيُحَاوِلَانِ .

(٢) الْإِيصَافُ (وَصْفٌ) - الْإِيصَافُ : ١٥٦ (مَا يَنْسِبُ إِلَى طَرَفِهِ) .

الْمُلَاقِي : أَبُو دُرَادٍ الْإِيصَافِي . وَقَدْ اتَّصَفَ جَارُهُ ، أَيْ صَارَ مَتَوَصِّفًا مَتَوَاصِفًا لِلرَّبِّ بِهِمَا .

وَصَلَ الشَّيْءُ بِغَيْرِهِ فَاتَّصَلَ . وَوَصَلَ الْجِبَالَ وَغَيْرَهَا تَوْصِيلاً :  
وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ <sup>(١)</sup> ﴾  
أَيَّ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مُوَصُولاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَخِطُّ مُوَصَّلٍ : فِيهِ وَصَلٌ  
كَثِيرٌ . وَغُضْنُ مُوَصَّلٍ : فِيهِ غُضْنٌ غَرِيبٌ ، قَالَ :

وَإِذَا مَا نَكَّحْتَ ، فَانْكِحْ غَرِيباً      وَمِنَ الْأَقْرَبِينَ لَا يَتَوَصَّلُ  
فَالَّذُ الثَّمَارِ حُسْنًا وَطَيِّبًا      ثَمَرُ غُضْنِهِ غَرِيبٌ مُوَصَّلٌ

وَوَصَلَنِي بَعْدَ الْحَجَرِ وَوَاصَلَنِي <sup>(٢)</sup> ، وَصَرَمَنِي بَعْدَ الْوَصْلِ وَالصَّلَةِ وَالْوِصَالِ .  
وَوَصَلَتْ شَعْرَهَا بِشَعْرِ آخَرٍ ، « وَلَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ <sup>(٣)</sup> » .  
وَقَطَعَ اللَّهُ أَوْصَالَهُ ، أَيَّ مَفَاصِلِهِ .

وَالْوَصْلُ يَكُونُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ  
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ <sup>(٤)</sup> ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ <sup>(٥)</sup> ﴾  
أَيَّ يَنْتَسِبُونَ ، يُقَالُ : فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ : إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ  
أَوْ مُصَاهَرَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ <sup>(٦)</sup> ﴾

(١) الآية ٥١ سورة القصص .

(٢) في أ : وَأَوْصَلَنِي وَالتَّصَوُّبُ مِنْ بِ وَمِنْ الْأَسَاسِ وَالْمَجَاهِدِ .

(٣) مِنْ حَدِيثِ رِوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ (الفتح الكبير) وَرَوَى عَنْ السَّيِّدَةِ حَاتِلَةَ أَبَا قَالَتْ : لَيْسَتْ  
الرَّاصِلَةُ بِالْمُتَنَوِّنِ وَلَا بِأَيِّسَ بَأَنَّ تَمَرِي الْمَرْأَةَ عَنْ الشَّعْرِ فَتَصِلُ قَرْنًا مِنْ قَرْنَيْهَا بِصُوفٍ أَسْوَدَ ، وَإِنَّمَا الرَّاصِلَةُ إِنَّمَا تَكُونُ بِهَا  
فِي شَبِيحَتِهَا إِذَا أَسْفَتْ وَصَلَتِهَا بِالْقِيَادَةِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ لَمَّا ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ : مَا صَحَّتْ بِأَجَلٍ مِنْ ذَلِكَ .

(٤) الْآيَاتُ ٢٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٢٥ سُورَةُ الرُّعْدِ .

(٥) الْآيَةُ ١٠٣ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٦) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةُ النَّعْلِ .

قِيلَ هِيَ الَّتِي وَصَلَتْ أَخَاهَا مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ فَلَمْ تُنْبَحْ . كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُمْ شَاةً ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا . وَقِيلَ : الْوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بَيْنَ عَشْرَةِ أَبْطُنٍ ، وَمِنْ الشَّاءِ الَّتِي وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ عَنَاقِينَ عَنَاقِينَ<sup>(١)</sup> ، فَإِنْ وَلَدَتْ فِي السَّابِعَةِ عَنَاقًا وَجَذْيًا قِيلَ : وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَشْرَبُ لَبَنَ الْأُمِّ إِلَّا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ ، وَيَجْرَى مَجْرَى السَّائِبَةِ<sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ : الْوَصِيلَةُ خَاصَّةٌ بِالْغَنَمِ ، كَانَتْ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ الْأُنْثَى فِيهِمْ ، وَإِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا جَعَلُوهُ لَأَيْهَتِهِمْ ، فَإِنْ وَلَدَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا : وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ يَذْبَحُوا الذَّكَرَ لَأَيْهَتِهِمْ . وَقِيلَ : الْوَصِيلَةُ : شَاةٌ وَلَدَتْ ذَكَرًا ثُمَّ وَلَدَتْ أُنْثَى ، فَتَفْصِلُ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، فَلِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا قَالُوا هَذَا قُرْبَانٌ لَأَيْهَتِنَا .

وَوَصِيلُكَ : مَنْ يَدْخُلُ مَعَكَ وَيَخْرُجُ مَعَكَ<sup>(٣)</sup> .

وَالِاتِّصَالُ ضِدُّ الْانْفِصَالِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ :

اتِّصَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَاتِّصَالُ الْحَالِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَاتِّصَالُ الْوُجْدَانِ وَالْوُجُودِ ، وَهُوَ أَنَّ يَجِدَ الْعَبْدُ رَبَّهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَاقِدًا ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ يَطْلُبُ كَنْزًا وَلَا وَصُولَ لَهُ إِلَيْهِ فَظَفَرَ بِهِ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ وَوَجَدَهُ وَاسْتَقْنَى بِهِ غَايَةَ الْغِنَى ، فَهَذَا اتِّصَالُ الْوُجُودِ ، كَمَا فِي الْآثَرِ : «اطْلُبْنِي تَجِدْنِي ، فَإِنْ وَجَدْتَنِي وَجَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَإِنْ فُتِكَ فَاتَكَ كُلُّ شَيْءٍ» . وَهَذَا الْوُجُودُ مِنَ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ بِتَنَوُّعٍ بِحَسَبِ حَالِ الْعَبْدِ وَمَقَامِهِ ، فَالِاتِّصَابُ الصَّادِقُ

(١) الناق : الأنثى من ولد المزم . قيل استكملها الحول . (٢) البائبة : كل ناقة تسبى لنادر فزعى حيث شامت . (٣) في الأساس : «واصله الذي لا يكاد يفارقه» . (٤) ق ١ ، ب { يظفر } تصحيف والتصويب من السياق .

في تَوْبَتِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، وَالتَّوَكَّلْ إِذَا صَدَقَ فِي تَوَكُّلِهِ وَجَدَهُ كَافِيًا حَسِيبًا<sup>(١)</sup> ، وَالدَّاعِيَ إِذَا صَدَقَ فِي الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ قَرِيبًا مُجِيبًا ، وَالمُحِبَّ إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَجَدَهُ وَدُودًا حَبِيبًا ، وَالمُلهُوفَ<sup>(٢)</sup> إِذَا صَدَقَ فِي الاسْتِعَانَةِ وَجَدَهُ كَاشِفًا لِلْكَرْبِ مُخَلِّصًا مِنْهُ ، وَالمُضْطَرَّ إِذَا صَدَقَ فِي الاضْطِرَارِّ إِلَيْهِ وَجَدَهُ رَحِيمًا مُعِينًا ، وَالخَائِفُ إِذَا صَدَقَ فِي اللَّجْلِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُؤْمِنًا مِنَ الْخَوْفِ ، وَالرَّاجِي / إِذَا صَدَقَ فِي رَجَائِهِ وَجَدَهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ؛ فَمُجِيبُهُ وَطَالِبُهُ وَمُرِيدُهُ وَمَنْ لَا يَبْتَغِي<sup>(٣)</sup> بِهِ بَدَلًا وَلَا يَرْضَى بِسِوَاهُ عِوَضًا إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَجَدَهُ أَيْضًا وَجُودًا أَحْصَى مِنْ تِلْكَ الوجودات ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُرِيدُ مِنْهُ يَجِدُهُ فَكَيْفَ مُرِيدُهُ وَمُجِيبُهُ ! فَيُظْفَرُ هَذَا الْوَاجِدُ بِنَفْسِهِ وَبِرَبِّهِ ، أَمَّا ظَفَرُهُ بِنَفْسِهِ فَتَصِيرُ مُنْقَادَةً لَهُ ، مُطِيعَةٌ تَابِعَةٌ مَرْضَاتِهِ ، غَيْرَ آيِيَّةٍ وَلَا أَمَارَةٍ ، بَلْ تَصِيرُ خَادِمَةً لَهُ وَمَمْلُوكَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مُخْدُومَةً مَالِكَةً . وَأَمَّا ظَفَرُهُ بِرَبِّهِ فَقُرْبُهُ مِنْهُ وَأَنْسُهُ بِهِ ، وَعِمَارَةُ سِرِّهِ بِهِ ، وَفَرَحُهُ وَسُرُورُهُ أَعْظَمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ . فَهَذَا حَقِيقَةُ اتِّصَالِ الْوُجُودِ .

وَأَمَّا اتِّصَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ قَدْ يُسَمَّوْنَهُ اتِّصَالِ الْاِعْتِصَامِ ، فَهُوَ بِتَصْحِيحِ الْقَصْدِ ، ثُمَّ تَصْفِيَةِ الْإِرَادَةِ ، ثُمَّ تَحْقِيقِ الْحَالِ . وَتَصْحِيحُ الْقَصْدِ يَكُونُ بِشَيْئَيْنِ : إِفْرَادُ الْمَقْصُودِ ، وَجَمْعُ الْمَعْلُومِ عَلَيْهِ بِوَحَقِيقَتِهِ تَوْحِيدُ الْقَصْدِ وَالْمَقْصُودِ ، فَمَنْ أَنْقَسَمَ قَصْدُهُ أَوْ مَقْصُودُهُ لَمْ يَكُنْ اتِّصَالَهُ صَحِيحًا . وَأَمَّا تَصْفِيَةُ الْإِرَادَةِ فَهُوَ تَخْلِيصُهَا مِنَ الشَّوَابِ وَتَعَلُّقُهَا بِالسَّوَى<sup>(٤)</sup> أَوْ بِالْأَغْرَاضِ ، بَلْ

(١) حَسِيبًا : كَافِيًا يَطْلِي الدَّرَجَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ بِمِقْدَارِ مَا يَحْبِصُهُ لِي يَكْتَفِي بِهِ .

(٢) الْمُهْلُوفُ : الْمُضْطَرُّ أَوْ الْمَطْلُومُ يَتَدَاوَى وَيَسْتَعِثُ .

(٣) قَبْ بَ : يَبْغِي . (٤) السَّوَى : الْغَيْرُ .

تكون إرادة صافية عن ذلك كله ، بحيث يكون تعلُّقه بالله وبمراده الدينيّ الشرعيّ .

ثم تحقيق الحال بأن يكون له حالٌ محقّق لا يكتفي بمجرد العلم حتى يصحبه العملُ ، ولا لمجرد العمل حتى تصحبه الحالُ ، فتصير الإرادة والمحبة والإنابة والتوكلُ وحقائق الإيمان حالاً لقلبه ، بحيث لو انقطعت جوارحه كان قلبه في العمل والسَّير إلى الله ، وربما يكون عملُ قلبه أقوى من عمل جوارحه .

وأما اتِّصالُ الحال والمعرفة التي يسمونه اتِّصالَ الشُّهود ، فهو الخلاص من الاعتِلال ، والفناء عن الاستِدلال ، وهذه المنزلة أعلى من اتِّصال الاعتِصام ، لأنَّ الأولى اتِّصالٌ بصحة المقصود والأعمال ، وهذا اتِّصالٌ بروية من العمل له ، فيتخلَّص العبدُ بذلك من عِللِ الأعمال واستكبارها واستحسانها والشُّكون إليها .



وَصَّاهُ تَوْصِيَةً : عَهْدَ إِلَيْهِ ، وَالاسْمُ : الْوَصَاةُ وَالْوَصِيَّةُ وَالْوِصَايَةُ .  
( وَالْوَصِيَّةُ )<sup>(١)</sup> : الْمَوْصَى بِهِ أَيْضاً .

وَالْوَصَى : الْمَوْصَى وَالْمَوْصَى . وَالْمَرَأَةُ وَصِيٌّ أَيْضاً ، وَالْجَمْعُ  
أَوْصِيَاءُ ، وَقِيلَ : لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَع . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>  
أَيَّ يَفْرَضُ عَلَيْكُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾<sup>(٣)</sup> ، قَرَأَ :  
وَأَوْصَى<sup>(٤)</sup> وَهَذَا مَعْنَى .

وَتَوَاصَى الْقَوْمُ : وَصَّى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَتَوَاصَوْا  
بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَوَصَّى الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : وَصَّلَهُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :  
نَصَى<sup>(٦)</sup> اللَّيْلُ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتُنَا مِقَاسَةً يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ<sup>(٧)</sup>  
وَوَصَّى النَّبْتُ : اتَّصَلَ وَكَثُرَ . وَأَرْضٌ وَاصِيَةٌ النَّبَاتِ .  
وَوَاصَى<sup>(٨)</sup> الْبَلَدُ الْبَلَدَ : وَاصَلَهُ .  
وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ . وَاسْتَوْصِ بِفُلَانٍ خَيْرًا .

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْمِينَ تَكْلَفُهُ مِنْ ب .

(٢) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَسَرَ وَكَذَا أَبُو جَعْفَرٍ (الْأَخْفَافُ) .

(٤) فِي الْقَامُوسِ وَالْأَسَاسِ : أَوْصَى .

(٥) ق ١ ، ب : يَفْعَى (تَصْحِيفُ) .

(٦) الْبَيْتُ فِي السَّنَنِ (وَصَى) - الدِّيَوَانُ : ٢١٨ (ق/٢٩ : ٤٠) يَقُولُ : وَجِثَ صَلَاتَانِ مِنْ أَرْبَعَةِ إِلَيَّائَتَيْنِ

فِي أَصْفَارِنَا لِحَالِ السَّفَرِ . (٧) ق ١ ، ب : وَلَوْصَى وَمَا أَثْبَتَ عَنْ الْأَسَاسِ .

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾<sup>(٢)</sup>. وقال: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾<sup>(٣)</sup>. وقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾<sup>(٤)</sup> وقال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾<sup>(٥)</sup>. وقال: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةِ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾<sup>(٦)</sup>. وقال: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>. وقال: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا﴾<sup>(٨)</sup>، وقال: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾<sup>(٩)</sup> / وقال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾<sup>(١٠)</sup>.

<sup>١</sup>  
٣١٢

(٢) الآية ١٣ سورة الشورى .  
(٤) الآية ١٣١ سورة النساء .  
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .  
(٨) الآية ١٨٢ سورة البقرة .  
(١٠) الآية ٥٠ سورة يس .

(١) الآية ٨ سورة التكاوت .  
(٣) الآية ١٣ سورة الشورى .  
(٥) الآية ٣١ سورة مريم .  
(٧) الآية ١٢ سورة النساء .  
(٩) الآية ١٧ سورة البقرة .

الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ ، وهو ضدُّ الرِّفْعِ ، ومنه المَوْضِعُ ، قال الله تعالى : ﴿يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ <sup>(١)</sup> ، [و] <sup>(٢)</sup> يقال ذلك في الحمل <sup>(٣)</sup> والحِمل ، وَضَعْتُ الحمل فهو موضوعٌ ، وقال تعالى : ﴿وَأَكْوَابٌ مُوَضَّعَةٌ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ <sup>(٥)</sup> هذا الوضْعُ عبارة عن الإيجاد والخلق .

وَوَضَعْتُ المرأةَ الحملَ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبُّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ <sup>(٦)</sup> . [ و ] وَضَعْتُ الْبَيْتَ : بناؤه ، قال الله تعالى : ﴿ إِنِّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ <sup>(٧)</sup> . وقوله : ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ﴾ <sup>(٨)</sup> هو إبرازُ أعمال العباد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ <sup>(٩)</sup> . وَوَضَعْتُ الدَّابَّةَ وَضْعًا : أَسْرَعَتْ ، ودَابَّةٌ حَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ <sup>(١٠)</sup> . وَأَوْضَعْتُهَا <sup>(١١)</sup> أنا ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَوْضِعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup> قال طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

(١) الآيات ٤٦ سورة النساء ، ١٣ ، ٤١ سورة المائدة . (٢) زيادة عن المفردات .  
(٣) الحمل : ما كان في بطن أمٍ على رأس فجرة . والحمل بالكسر : ما حمل على ظهر أمٍ رأس .  
(٤) الآية ١ سورة الفاشية . (٥) الآية ١٠ سورة الرحمن .  
(٦) الآية ٣٦ سورة آل عمران . (٧) الآية ٩٦ سورة آل عمران .  
(٨) الأيتان : ٤٩ سورة الكهف ، ٦٩ سورة الزمر . (٩) الآية ١٣ سورة الإسراء .  
(١٠) الموضوع : من المصائد التي جاءت على مفعول ، وهو أيضا ضرب من السير فوق الجنب ودون الكف .  
(١١) حملها على الإسراع . (١٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

مَرْفُوعَهَا زَوْلٌ وَمَوْضُوعُهَا كَمَا غِثَ لَيْبٍ وَسَطَ رِيحٍ<sup>(١)</sup>  
وَوَصَّعَتِ الشَّيْءَ مِنْ يَدَيْ وَضْعًا وَمَوْضِعًا بَفَتْحِ الضَّادِ وَمَوْضُوعًا  
وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا وَلَا تَضَعْنَا » : ارْفَعْ دَرَجَتَنَا  
وَلَا تَضَعْنَا . وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ رَفَعَ السِّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ قَدَمُهُ  
هَدْرٌ » أَيْ قَاتَلَ فِي الْفِتْنَةِ ، وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ وَضَعَهُ أَنَّهُ وَضَعَهُ مِنْ  
يَدِهِ ، قَالَ سُئِفٌ<sup>(٢)</sup> :

فَضَعَ السُّوْطَ وَارْفَعَ السَّيْفَ حَتَّى لَا تَسَوَّى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُوسًا<sup>(٣)</sup>  
معناه ضَمَّ السُّوْطَ عَلَى بَدَنٍ مِنْ تَبَسُّطِهِ عَلَيْهِ ، وَارْفَعَ السَّيْفَ ، لَهُ لِيُقْتَلَ بِهِ .

- وَوَضَعَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> : حَطَّ مِنْ قَلْبِهِ . وَوَضَعَ عَنْ غَرَمِهِ : نَقَصَ مِمَّا لَهُ عَلَيْهِ  
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ »<sup>(٥)</sup> .

وَوَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ : إِذَا أَخَذَ فِي الْأَكْلِ ؛

وَوَضَعَ يَدَهُ عَنْ فُلَانٍ : كَفَّ عَنْهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَاضِعُ يَدِهِ  
لِإِسْمَاءَ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ »<sup>(٦)</sup> أَيْ لَا يُعَاجِلُ الْمُسِيءَ بِالْعُقُوبَةِ بَلْ يُعْهِلُهُ  
لِيَتُوبَ .

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ( رَفَعَ . وَضَعَ ) - الْفَيَّانُ : ١٥٠

الْمَرْفُوعُ : أَرْفَعَ السَّيْرَ . الْمَوْضُوعُ دُونَهُ . وَزَوْلٌ - مَجِبٌ - وَيُقَالُ غِثَ لَيْبٌ : بِالرَّعْدِ . أَيْ أَرْفَعَ سِرْعًا مَجِبٌ لَا يَدْرِكُ  
وَصْفَهُ وَتَشْبِيهِهُ ، وَأَمَّا مَوْضُوعُهَا وَهُوَ دُونَ مَرْفُوعِهَا فَيَدْرِكُ تَشْبِيهِهُ وَهُوَ كَمَا رَفَعَ الْمَوْضُوعُ الَّتِي يَتَوَسَّلُهَا الْبَيْتُ الرَّاعِدُ .

(٢) مَدِينٌ : هُوَ سُدَيْفٌ بْنُ بَيْسُونَ ، مَوْلَى خَزَاعَةَ ، شَاعِرٌ مَقْلٌ حَبَازِيٌّ مِنْ غَضَرَى الدَّوْلَتَيْنِ ، وَكَانَ شَهِيدَ التَّصَدُّقِ  
لِأَبِي هَاشِمٍ طَهْرًا لِفُلْكَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمِيَّةَ .

(٣) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ( وَضَعَ ) : فَضَعَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ ، وَالرَّوَايَةُ فِي خُتَارِ الْأَغَانِي ج ٤ : ٢٢٨ :

جَرَدَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُوسًا

(٤) فِي ١ ، ب : مَعْنَى مَا أَتَيْتُ عَنْ الْأَسَاسِ .

(٥) رَوَاهُ ابْنُ سَنَيْلٍ فِي مَسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي مُجْمَعِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ( الْقِتْعَةُ الْكَبِيرُ ) .

(٦) مِنْ حَدِيثٍ أُخْرَاهُ الْخَطَّابُ فِي غَرِيبِهِ ( جَمَلُ الْفَرَاغِ . كِتَابُ التَّوْحِيدِ ) وَالْحَدِيثُ بِرَوَايَةٍ « إِنَّ اللَّهَ يُسِطُّ يَدَهُ  
بِالْيَدِ لِيَتُوبَ سَيِّدُ الْبَارِ » وَرَوَاهُ سَلَمٌ وَابْنُ سَنَيْلٍ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى كَأَنَّ ( الْقِتْعَةَ الْكَبِيرَ ) وَالْفَاتِكُ : ٣٤٥/٢ .



وَصْنَهُ يَصْنُهُ فهو مَوْضُونٌ وَّوَصِينٌ : ثَنَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَضَاعَفَهُ  
أَوْ نَضَّدَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وَقِيلَ : مَوْضُونَةٌ ، أَيْ  
مَنْسُوجَةٌ بِالْجَوَاهِرِ . وَوَضَنَ النَّسِجَ <sup>(٢)</sup> : نَسَجَهُ .

وَالْوَصِينُ : بِطَانٌ <sup>(٣)</sup> عَرِضٌ مَنَسُوجٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعَرٍ . وَقِيلَ لَا يَكُونُ  
إِلَّا مِنْ جِلْدٍ ، وَالْجَمْعُ : وَصْنٌ .  
وَالْمَوْضُونَةُ : الدَّرْعُ ، وَقِيلَ الدَّرْعُ <sup>(٤)</sup> الْمُقَارِبَةُ النَّسِجُ ، أَوِ الْمَنْسُوجَةُ  
حُلَقَتَيْنِ .

وَالْتَوْصُنُ : التَّذَلُّلُ . وَاتَّقَصَنَ : اتَّصَلَ .

الْوَطَرُ : الْحَاجَةُ الْمُهِّمَةُ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَطَارُ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا قَفَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وَوَطِئْتُ الثَّيْبَ بَرَجْلِي وَطَأً ، وَوَطِئَ زَوْجَتَهُ يَطَأُ فِيهِمَا ، سَقَطَتِ الْوَاوُ  
مِنْ يَطَأُ سَقُوطَهَا مِنْ يَسَعُ لَتَعْدِيهِمَا ، لِأَنَّ فِعْلَ يَفْعَلُ مِمَّا اعْتَلَّ فَاوُهُ  
لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا ، فَلَمَّا جَاءَا مِنْ بَيْنِ أَعْوَاتِهِمَا مُتَعَدِّيَيْنِ خُولِفَ بِهِمَا  
نِظَارُهُمَا .

(١) الآية ١٥ سورة الرقعة .

(٢) النسيج : ستر يستر مل حيلة أمة النعال تشبه به الرجال .

(٣) البطان : الحزام يحمل تحت يمين الجير .

(٤) في ١ ، ب : المدح ( تصحيف ) .

(٥) الآية ٣٧ سورة الأحزاب .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَطُوتُونَ مَوْطِئًا ﴾ <sup>(١)</sup> . والمَوْطِئُ بفتح  
 الطاء : مَوْضِعٌ وَطءُ الْقَدَمِ . قال اللَّيْثُ : هو المَوْطِئُ بكسر الطاء .  
 قال : وكلُّ شَيْءٍ يكون منه الفِعْلُ على فَعَلَ يَفْعَلُ مثل سَمِعَ يَسْمَعُ فإن  
 المَفْعَلُ منه مفتوحُ الْعَيْنِ ، إلَّا ما كان من بَنَاتِ الواو على بِنَاءٍ وَطِئُ  
 يَطَأُ وَطَأً .

وَوُطِئَ المَوْضِعُ يَوُطِئُ ، وَطَاءَةٌ أَيْ ، صار وَطِئًا ، وكذلك الطَّاءُ  
 والطَّاءُ مثالُ الطَّعَةِ والطَّعَةِ في المصدر ، فالهاءُ عِوَضٌ عن الواو كما  
 قال الكميث :

أَغَشَى المَكَارِةَ أَحِبَانًا وَيَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى طَأَّةٍ وَالدَّهْرُ ذُونُوبٍ <sup>(٢)</sup>  
 أَيْ على حالٍ لَيِّنَةٍ ، ويروى على طِئَةٍ بالكسر .

وقوله تعالى : ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَوتُوهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أَيْ تَنَالُوهُمْ بِمَكْرِهِ . وبنو  
 فلان يَطَوتُهم الطَّرِيقُ أَيْ يَنْزِلُونَ قَرِيبًا مِنْهُ ، والمعنى : يَطَوتُهم أَهْلُ الطَّرِيقِ .  
 وَأَوْطَأْتُهُ الشَّيْءَ فَوُطِئَتْهُ . وَرَجُلٌ مُوْطَأٌ الْعَقَبُ ، أَيْ سَلْطَانٌ يُتَّبَعُ ،  
 وَتُوْطَأُ عَقِبُهُ . وَوُطِئَ تَوُطِئَةً : جَعَلَهُ وَطِئًا . وَوُطِئَ فَتَوَطَأً <sup>(٤)</sup> ، وَهَيَّأَ فَهَيَّأً .

( ٢ ) البيت في اللسان (وطأ) - وليس في الماشيات .

( ١ ) الآية ١٢٠ سورة النوبة .

( ٣ ) الآية ٢٥ سورة الفتح .

( ٤ ) في ١ ، ب : فَوُطِئَ وتقريره توطأه على ووطأه إشارته أنه مطلقه وهذا يقتضي أن يكون قاصراً فمعناه أن يكون  
 ووطأه فوطأه كما أجبنا إلا أن يملأه بمفعول ثانٍ فيقول : ووطأه الشيء فوطأه على أنه في التاج تليفاً على قول المصنف ووطأه  
 كوطأه وتوطأه قال : وتوطأه حكاه الجوهري وابن القطائع وهذا ما جاء فيه نزل ونزل وتقليل . فإن كان هذا هو مراده هنا  
 فالعبارة يجب أن تكون ووطأه وتوطأه إلا أنه يمكن على ذلك تنظيره بقوله وهياه فتهيأ .

وقوله تعالى: ﴿لِيُؤَاطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ<sup>(١)</sup>﴾ أى لِيُؤَافِقُوا وَيُمَازِلُوا  
قاله الأخفش .

وقوله تعالى : ﴿ هِىَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾<sup>(٢)</sup> بالكسر والمدة وهى قراءة<sup>(٣)</sup>  
أبى عمرو وابن عامر ، أى مُوَاطَأة ، وهى المواتاة ، أى مواتاة السمع والبصر  
إِيَّاه ، وذلك أَنَّ اللِّسَانَ يُوَاطِئُ الْعَمَلَ ، وَالسَّمْعُ يُوَاطِئُ فِيهَا الْقَلْبَ .  
وقرأ [ غير ]<sup>(٤)</sup> أبى عمرو وابن عامر : ( أَشَدُّ وَطْأً ) بسكون الطاء  
أى قِيَامًا ، أى هِىَ أَبْلَغُ فِي الْقِيَامِ وَأَوْطَأُ لِلْقَائِمِ ، وهى أَبْلَغُ فِي الثَّوَابِ .  
ويجوز أن يكون معناه أَغْلَظَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ بِالنَّهَارِ لِأَنَّ اللَّيْلَ  
جِيلٌ سَكَنًا .

وَتَوَاطَرُوا عَلَيْهِ : تَوَافَقُوا .

( ٢ ) الآية ٦ سورة المزمل .

( ١ ) الآية ٣٧ سورة النورة .

( ٣ ) فى ١ ، ب غير أبى عمرو وما أثبت من التلبى والإتحاف ونه : واختلف فى أشد وطأ فأبى عمرو وابن عامر  
بكسر الواو ونسخ اللام وألف عدودة بمعنى حمزة يوزن مثال مصدر واطأ لمواطأة القلب اللسان فيها أو موافقته لما يرد  
من الخلاص والخضوع ولذا فضلت صلاة الليل على صلاة النهار وانضم اليه يزدى والحسن وابن عيسى يملأه والثاني له ذلك مع  
فتح الواو . والباثون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطئ أى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أنقل من صلاة  
النهار أو أشد نشاطا للمشي أو أشد قياما أو أثبت قياما وقراءة ، أو أثبت للمشي وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة .

( ٤ ) زيادة يقتضها تصريب النص السابق فى رقم ٣ وقد ذكر النبر فى التلبى فقال : ابن كثير وثانف وعاصم وحزة  
والكسالى .



الْوَعْدُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ وَعَدْتُهُ خَيْرًا  
وَوَعَدْتُهُ شَرًّا ، قَالَ الْقَطَامِي :

أَلَا عَلَّلَانِي كُلُّ حَيٍّ مُعَلَّلٌ      وَلَا تَعْدَانِي الشَّرُّ وَالْخَيْرُ مُقِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَالْعِدَّةُ : الْوَعْدُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ »<sup>(٢)</sup> ، وَ« الْعِدَّةُ دَيْنٌ »<sup>(٣)</sup>  
قَالَ الرَّاعِي يمدح سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي :

وَأَنْضَاءُ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ      طُرُوقًا ثُمَّ عَجَلَنَ ابْتِكَارًا<sup>(٤)</sup>  
عَلَى أَكْوَادِهِمْ بَنُو سَبِيلٍ      قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إِلَّا غِرَارًا  
حَمْدَنَ مَزَارَهُ فَلَقِينَهُ مِنْهُ      عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

وَالْمَوْعِدَةُ ، وَالْمِيعَادُ : الْمَوْاعِدَةُ ، وَالْوَقْتُ ، لِأَنَّ مَا كَانَ فَاءَ الْفِعْلِ  
مِنْهُ وَاوًا أَوْ يَاءً ثُمَّ سَقَطَتْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلَ يَعِدُ وَيَزِنُ وَيَهَبُ ، وَيَضَعُ ،  
وَيُثَلِّ ، فَإِنَّ الْمَفْعِلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ فِي الْأَسْمِ وَالْمَصْدَرِ جَمِيعًا ، وَلَا تُبَالِي  
مَفْتُوحًا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ أَوْ مَكْسُورًا بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ مِنْهُ ذَاهِبَةً ، إِلَّا  
أَسْمَاءُ / جَاءَتْ نَوَادِرٌ ، وَالْقِيَاسُ الْكَسْرُ . فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ مِنْ يَفْعَلُ ثَابِتَةً

<sup>١</sup>  
٣٦٣

(١) البيت في اللسان (وعد) . ديوان القطامي : ٣١ (ق/ ١١ : ١) .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن علي وابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٤) البيتان الأول والثالث في اللسان (نسر) .

أنضاء : جمع نضو أي مهزول - طرُوقًا : آتَيْنَ لِيلاً - ابتكارًا : سرًا أول النهار - أكوار : جمع كور  
(بضم الكاف) : الرجل بأداته وهو لثاق كالسرج للفرس - غرارا : قليلا - انفسار من العدا : ما لا تكون منه حل  
لثة أو ما كان منها من تمويه .

نحو يَوْجَلْ وَيَوْجَعُ وَيَوْسَنُ ففيه الوجهان ، فإن أردت به المكان أو الاسم كَسَرْتِ ، وإن أردت به المصدرَ فتحت ، فقلت : مَوْجَلٌ وَمَوْجِلٌ .

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ ﴾<sup>(١)</sup> قال مجاهد : عهدك ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾<sup>(٢)</sup> أى عهدي . وقوله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، رَزَقَكُمْ : المطر ، وما تُوعَدُونَ : الجنة . وقوله تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾<sup>(٤)</sup> أى يُخَوِّفُكُمْ به فيَحْمِلُكُمْ عَلَى مَنَعِ الزَّكَاةِ .

قال الفراء : إِذَا أَسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَالُوا فِي الْخَيْرِ : الْمَوْعِدِ وَالْعِدَّةُ ، وقالوا في الشرِّ : الْوَعِيدُ وَالْإِعَادُ . قال عامر بن الطفيل : وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عَشَتْ صَوْتِي وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ<sup>(٥)</sup> وَإِنِّي وَأَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لِمُخْلِفِ إِيْعَادِي وَمُنْجِزِ مَوْعِدِي وَتَوَاعَدِ الْقَوْمِ : وَعَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْخَيْرِ ، وَأَمَّا فِي الشَّرِّ فَيُقَالُ : اتَّعَدَ ، ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافَتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾<sup>(٦)</sup> . وقال تعالى في الوعد بالخير : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَايِمَ كَثِيرَةً تَأْخُلُونَهَا ﴾<sup>(٧)</sup> . ومن الوعد بالشرِّ قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾<sup>(٨)</sup> . ومِمَّا يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٩)</sup> فهذا وعدٌ بالقيامةِ وَجَزَاءِ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فشرٌّ .

(١) الآية ٨٧ سورة طه .

(٢) الآية ٢٢ سورة الدَّارِيَاتِ .

(٣) الآية ٢٦٨ سورة البقرة .

(٤) البَيَانُ فِي دِيْوَانِهِ (ط: بيروت) ٥٨ ، اللسان (عنا) ورواية الأول فيه

ولا يخفى ابنُ العَمِّ مَا عَشَتْ صَوْتِي وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ

اغتنى : ذلَّ أو انكسر عَشِيْعًا .

(٥) الآية ٢٠ سورة النجم .

(٦) الآية ٤٢ سورة الأنفال .

(٧) الآية ٥٩ سورة يونس .

(٨) الآية ٤٧ سورة الحج .

والمواعدة معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ <sup>(١)</sup> أى نيكاحاً ، وقال : ﴿ وَادْعُنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ وَادْعُنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> فثلاثين وأربعين مفعول لا ظرف ، أى انقضاء <sup>(٤)</sup> ثلاثين . قال الزجاج : كان من الله الأمر ومن موسى القبول ، فلذلك <sup>(٥)</sup> ذكر بلفظ المُفَاعَلَة . وقرأ أبو عمرو وأهل البصرة : وَعَدْنَا <sup>(٦)</sup> من الوعد . وقال تعالى : ﴿ وَادْعُنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ <sup>(٧)</sup> وقوله : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ <sup>(٨)</sup> يعنى القيامة ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

ومن الإيحاء قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> وقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ <sup>(١١)</sup> أى أوعدت من عصياني من العذاب . قال ابن عباس قالوا يارسول الله لو خوفتنا فنزلت : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup> فقولهُ : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ تفسير للوعد ، كما أن قوله : ﴿ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ <sup>(١٣)</sup> تفسير للوصية . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ <sup>(١٤)</sup> فقولهُ : أَنَّهَا لَكُمْ بدل من إحدى الطائفتين .

(٢) الآية ٥١ سورة البقرة .  
(٤) ق ١ ب : اثنتا ومائتين من المفردات .  
(٦) الاحفاف (سورة الأعراف) ١٢٨ وفيه بغير أنباء  
أبو عمرو ويعقوب وأبو جسر .  
(٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة .  
(١١) الآية ٤٥ سورة ق .  
(١٣) الآية ١٠ سورة النساء .

(١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة .  
(٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .  
(٥) ق ١ ب : كذلك (تصحيف) .  
(٧) الآية ٨٠ سورة طه .  
(٨) الآية ٢ سورة البروج .  
(١٠) الآية ٨٦ سورة الأعراف .  
(١٢) الآية ٥٥ سورة النور .  
(١٤) الآية ٧ سورة الأنفال .

الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ <sup>(١)</sup> مصادر قولك : وَعَظْتُهُ أَعْظُهُ ، وهو زَجَرٌ  
مَقْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ . وقال الخليل : هو التَّذْكِيرُ <sup>(٢)</sup> بِالْخَيْرِ ، ومنه قولُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٣)</sup> : « السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيره » قال الله تعالى : ﴿ قُلْ  
إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> قال رُوَيْبَةُ وَيَرْوِي لِلْعَجَّاجِ :

لَمَّا رَأَوْنَا عَظَمَظْتَ عِظَاعَظَا نَبَلُوهُمْ وَصَدَّقُوا الْوُعَاظَا <sup>(٥)</sup>  
يقولُ : كَانَ وَعَظَهُمُ التَّوْبَ وَاِعِظْ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ ذَهَبَهُمْ هَلَكْتُهُمْ ،  
فَلَمَّا ذَهَبُوا أَصَابَهُمْ مَا وَعَظَهُمْ بِهِ فَصَدَّقُوا الْوُعَاظَ [حَيْثُذ] <sup>(٦)</sup> . وفي الحديث :  
« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرِّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالْقَتْلُ بِالْبَوْعَةِ » <sup>(٧)</sup>  
وهو أَنْ يُقْتَلَ الْبَرِيُّ لِيَتَعِظَ بِهِ الْمُرِيبُ .

الْوَعْيُ مصدر وعاه يَعِيهِ : حَفِظَهُ ، وَجَمَعَهُ كَأَوْعَاهُ <sup>(٨)</sup> ، قال الله تعالى :  
﴿ وَتَبِعَهَا أَذُنٌ وَاغِيَةٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> ومالئ منه <sup>(١٠)</sup> وَغْيٌ ، أَيْ بُدٌّ .

(١) في أ ب : الموعظة (خطأ من التلخيص) . (٢) في التاج : هو التذكير بالخير بما يرتقى القلب .  
(٣) في اللسان : وتماثل هذه الحكمة : والشيء من أعتظ به غيره .  
(٤) الآية ٤٦ سورة سبأ . (٥) ديوان السيلج : ٨١ : (ق) : ١/٣١ ، ١٠٤ .  
عظمت التل : مر مشطرا ولم يقصد ، أي الترى عن القرية . (٦) ما بين القوسين تكتلة من التاج .  
(٧) النهاية عن المروى . كما قال الحليج في خطبه وأقبل البريء بالسقم .  
(٨) في التلموس كلوعاه فهما ، أي في الجمع والحفظ . (٩) الآية ١٢ سورة الحاقة .  
(١٠) في التلموس والمفردات مال عنه .

والوِعاءُ، والوِعاءُ سبالكسِر والضمُّ والإِعاءُ<sup>(١)</sup> : الظرفُ<sup>(٢)</sup>، والجمع : أوِعاءُ.  
وأوِعاءُ، وأوِعى [ عليه ]<sup>(٣)</sup> : قَتَرَ عَلَيْهِ، قال صلى الله عليه وسلم :  
« لا تُوعى قُبُوعى اللهُ عَلَيْكَ »<sup>(٤)</sup>.

والإِيعاءُ : حِفْظُ الْأَمْتَعَةِ فِي الْوِعاءِ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَمَعَ  
فَأَوْعَى ﴾<sup>(٥)</sup>، قال<sup>(٦)</sup> :

. وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ<sup>(٧)</sup>

وقال تعالى : ﴿ قَبْدًا أَبَاوَعَيْتَهُمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ﴾<sup>(٨)</sup>.

والوِاعِيَةُ : الصُّراخ والصَّوْتُ لَا الصَّارِخَةَ.

وَلَا وَعَى عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ، أَيْ لَا تَمَسُّكَ دُونَهُ.

(٢) الظرف الشيء .

(١) الإِعاءُ : علّ البذل أى إبدال الواو همزة .

(٣) ما بين القوسين تكلّة من القلموس .

(٤) رواه البخارى من أساء بنت أبى بكر ( كاف الفتح الكبير ) وتعلمه فيه : أروستى ما استطلعت : والمضى لا يجسى

وتشمى بالشفقة فيشع عليك وتجاوزى جشيقه وزلك . ( ٥ ) الآية ١٨ سورة المارج .

( ٦ ) هو عبيد بن الأبرص كما في التاج ( وصى ) .

( ٧ ) وصفوه في التاج : • الكبير ينى وإن طلال الزمان به •

( ٨ ) الآية ٧٦ سورة يوسف .

وَفَدَ فُلَانٌ عَلَى الْأَمِيرِ بِقِدِّ وَقَدًّا وَوُقُودًا وَوَفَادَةً (أى، ورد رسولاً، فهو وافيءٌ، والجمع وُفْدٌ، مثل صاحب وصحب. وجمع الوُفْدِ: أَوْفَادٌ<sup>(١)</sup>) وَوُقُودٌ. والوافدُ من الإبل والقطا: ما سَبَقَ سائرُها، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾<sup>(٢)</sup>.

والوافدان في قول الأعشى:

رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَفْدَيْنِ      نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَغْشَى ضَرِيرًا<sup>(٣)</sup>  
هما الناشيران من الخدين عند المضغ، فلذا هَرِمَ الإنسانُ غاب وافيءاه.

وَأَمْسَيْنَا عَلَى أَوْفَادٍ وَأَوْفَارٍ، أى على سَفَرٍ قد أَشْخَصْنَا، أى أَقْلَقْنَا<sup>(٤)</sup>. وَأَوْفَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ أى أَرْسَلْتُهُ. والإيفادُ على الشيء: الإشرافُ عليه، قال حميد بن ثور الهلالي رضى الله عنه:

تَرَى الْعِلَاقِيَّ عَلَيْهَا مُوَفِّدًا      كَانَ بُرْجًا فَوْقَهَا مُشِيدًا<sup>(٥)</sup>  
والإيفادُ أيضاً: الإشرافُ. وَفَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ تَوَفِيدًا: مثلُ أَوْفَدْتُهُ. واستوفدَ الرجلُ في قِعْدَتِهِ: مثلُ استَوْفَزَ.

(١) ما بين القوسين من نسخة ب.

(٢) الآية ٨٥ سورة مريم.

(٣) البيت في الأساس (وفد) - الصحيح للخير: ٦٩ (٤) في أ، ب: ألقنا، وما أثبت من اللسان.

(٥) المشطوران في الأساس واللسان بفون مزو وفي التاج عزهما إلى حميد عن البصائر وفي الديوان (ط. دار الكتب) المشطور الأول برواية: ترى التليق عليها مؤكدا.

شئاً وإفراً وموقوراً وموقراً<sup>(١)</sup> : كثير ، وقد وقر ووقر .  
ووقرته ووقرته : كثرته . ووقرت عليه حقّه فاستوقره ، نحو وقيته إياه  
فاستوقاه . وهذه أرض في نبتها وشجرها وقرة<sup>(٢)</sup> ( وقرة<sup>(٣)</sup> ) أى وقور لم يزرع .  
ولفلان وقر ، أى مال وإفراً ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً  
مَوْقُورًا ﴾<sup>(٤)</sup> .

وسقاء أوفر ، ومزادة وقراء : لم ينقص من أديمها شئاً .  
وجارية ذات وقرة : ذات لمة<sup>(٥)</sup> إلى أذنيها . ووقر شعره : أعفاه .  
وتوقر على صاحبه : رعى حرّماته .

وقصّ يَفِصّ وقصاً ، وأوقفص ، واستوقفص : عداً وأسرع ، قال  
الله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبٍ يُوقِضُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، أى كأنهم نُصِبَ لهم شئ  
فهم يُسرعون إليه ويسبقون .

ولقيته على أوافاض ، أى على عجلة ، الواحد وقفص ، ووقفص ، قال رؤبة :  
تَمْشِي بِنَا الْجِدِّ عَلَى أَوَافِاضٍ<sup>(٧)</sup>  
واستوقفصه : طرده واستعجله . واستوقفصت الإبل : تفرقت . وفي  
الحديث : « واستوقفصوه عاماً<sup>(٨)</sup> » ، أى غريبوه .

(١) في الأساس : مستقر .

(٢) في الأساس : مستقر .

(٣) الآية ٦٣ سورة الإسراء .

(٤) الآية : الشعر لم يتركب أى يقرب . وفي الأساس : وقى . وفي الأساس : الجمة من الشعر أكثر من اللمة .

(٥) الآية ٤٣ سورة الماعوج .

(٦) الآية ٨١ : ( ق ٣٠ : ١١ ) برواية يمسى بالسبين المهمة وما هنا موافق لرواية السان والناج ( وقفص ) .

(٧) من حديث وائل بن حجر من زنى من بكر فاصفوه كلنا واستوقفصوه عاماً . والحديث بهامه أورده اللغات ١ : ٤

الْوَفْقُ من المُوَافَقَةِ بين الشَّيْئَيْنِ كَالْإِتِّحَامِ ، يقال : حَلُوبَتُهُ وَفَقَ عِيَالَهُ ، أى لها لَبَنٌ قَدَرٌ يَكْفِيهِمْ لَا فَضْلَ فِيهَا ، قال الرَّاعِي :  
أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَ الْعِيَالَ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَتَيْتَكَ لِوَفْقِ الْأَمْرِ وَتَوَفَاقِهِ وَتَيْفَاقِهِ ، وَنَيْفَاقِهِ<sup>(٢)</sup> .

والمُوافَقةُ معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ جَزَاءُ وَفَاقًا ﴾<sup>(٣)</sup> أى جازيتهم  
جزاء وافق أعمالهم . قال مقاتل : وافق العذابُ الذنبَ ، فلا ذَنْبٌ أَعْظَمَ  
من الشُّرْكِ ، ولا عَذَابٌ أَعْظَمَ من النَّارِ .  
وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ : سَأَلْتُهُ التَّوْفِيقَ<sup>(٤)</sup> . وَوَأَفَقْتُ : صَادَقْتُهُ . وَالتَّوَأَفَقُ :  
الِاتِّفَاقُ . وَلَا يَتَوَفَّقُ عَبْدٌ حَتَّى يُوَفِّقَهُ اللَّهُ .

وَوَفَّقَ الْأَمْرُ / يَفْقُ : كَانَ صَوَابًا مُوَافِقًا لِلْمِرَادِ . وَوُفِّقْتَ أَمْرَكَ :  
أَعْطَيْتَهُ مُوَافِقًا لِمُرَادِكَ . وَإِنَّكَ لَمُوفَقٌ<sup>(٥)</sup> ، أى رَشِيدٌ .

الْوَفَاءُ : التَّمَامُ . وَدِرْهُمٌ وَافٌ ، وَكَيْلٌ وَافٌ ، وَشَعْرٌ وَافٌ . وَصَارَ هَذَا  
وَفَاءً لِذَلِكَ ، أى تَمَامًا لَهُ . وَمَاتَ فُلَانٌ وَأَنْتَ بَوَفَاؤُ<sup>(٦)</sup> ، أى بِتَمَامِ عُمُرٍ .

( ١ ) البيت في اللسان والأساس ( وفق ) .

الخلوة : ذات اللبن تسمى لتصلب لظلماتهم . السبد : الوبر ، وقيل الشعر ، والبرب تقول : ماله سبد ولا لى ماله  
ذو وبر ولا صرف مطيد ، يكنى بها عن الإبل والنم ، والمراد هنا لم يترك له شيء يتموله أو يطعم منه .

( ٢ ) وتوفيقيه أيضا ( تاج ) . ( ٣ ) الآية ٢٦ سورة النبا . ( ٤ ) التوفيق : الإعلام للغير .

( ٥ ) في ١ ، ب : لموافق وما أثبت عن الأساس ويمكن توجيه ما في الفسخين على بعد .

( ٦ ) في الأساس : دعاه له بالبقاء .



وَوَفَّى بِالْعَهْدِ وَأَوْفَى بِهِ : حَفَظَهُ وَتَمَّعَهُ .. وَهُوَ وَفَّى مِنْ قَوْمِ  
أَوْفِيَاءَ ، وَوَفَاءَهُ . وَوَفَاهُ حَقَّهُ وَأَوْفَاهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا  
كَلِمْتُمْ <sup>(١)</sup> ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى <sup>(٣)</sup> ﴾ ، تَوْفِيقُهُ أَنَّهُ بَذَلَ الْمَجْهُودَ فِي  
كُلِّ شَيْءٍ مَا طُوبِيَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ <sup>(٤)</sup> ﴾ ، بِذَلِكَ مَالَهُ فِي الْإِنْفَاقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَبِذَلِكَ  
وَلَدَهُ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَفَّى  
أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ <sup>(٥)</sup> ﴾ .

وَوَافِيقُهُ بِمَكَانٍ كَذَا أَتَيْتُهُ وَفَاجَأْتُهُ .

وَتَوْفِيقُهُ الشَّيْءَ : بِذَلِكَ وَافِيًا ، وَاسْتِيفَاؤُهُ : تَنَاوُلُهُ وَافِيًا ، قَالَ تَعَالَى :  
﴿ وَوُفِّيتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا اسْتَأْذَنُوا  
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ <sup>(٧)</sup> ﴾ .

وَقَدْ عُبِّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنُّومِ بِالتَّوَفَّى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى  
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَازِلِهَا <sup>(٨)</sup> ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ كُنْ هُنَا مَوْفِقًا وَرَافِعًا إِلَيْنَا <sup>(٩)</sup> ﴾ فَقَدْ قِيلَ :  
تَوَفَّى رِفْعَةً وَاسْتَخْصَاصَ لَا تَوَفَّى مَوْتَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :  
تَوَفَّى مَوْتَ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ .

(٢) الآية ٤٠ سورة البقرة .  
(٤) الآية ١١١ سورة لقوة .  
(٦) من الآية ٢٥ سورة آل عمران .  
(٨) الآية ٤٢ سورة الزمر .

(١) الآية ٣٥ سورة الإسراء .  
(٣) الآية ٣٧ سورة النجم .  
(٥) الآية ١٢٤ سورة البقرة .  
(٧) الآية ٢ سورة المطففين .  
(٩) الآية ٥٥ سورة آل عمران .

٤٠ - بصسيرة في وثب ووقت

وَقَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ وَدَخَلَتْ مَوْضِعَهَا <sup>(١)</sup> . وَوَقَبَ الظَّلَامُ : دَخَلَ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ الْحَسَنُ : إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّاسِ ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ » <sup>(٣)</sup> ، وَوُقُوبُهُ : دُخُولُهُ فِي الْكُسُوفِ . أَرَادَ تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ كُسُوفِهِ . وَوَقَبَتْ عَيْنَاهُ غَارَتَا .

وَالْوَقْبُ فِي الْجَبَلِ : نُقْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَالثَّقْبُ مِنَ الْمَحَالَةِ ، وَالرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

أَبْنَى نُجَيْحٍ إِنْ أُمِّكُمْ أَمَةٌ وَإِنْ أَبَاكُمْ وَقَبٌ <sup>(٤)</sup>  
 أَكَلْتُ خَبِيثَ الزَّادِ فَاتَّخَمْتُ عَنْهُ فَشَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ  
 وَوَقَبَةُ الثَّرِيدِ : أَنْقَوْعَتُهُ <sup>(٥)</sup> .  
 وَالْيَيْقَابُ : الْحَمَقَاءُ .

الْوَقْتُ : نَهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَقْرُوضِ لِلْعَمَلِ ، وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقْبِدًا نَحْوُ : وَقْتُ الْعَصْرِ ، وَقْتُ الرَّاحَةِ [ وَ ] <sup>(٦)</sup> نَحْوِهِ .

(١) فِي قَوْلِهِ : دَخَلَتْ مَوْضِعَهَا يُهَوِّزُ فِي الْفَلَكِ لِأَنَّهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا لِخُلُوعِهَا ، وَالْمَرَادُ اسْتِطَارَها وَرَاءَ الْأَفْقِ .

(٢) الْآيَةُ ٢ سُورَةِ الْفُلُقِ - الْفَلَقِ : الْفَلِ .

(٣) رَوَاهُ ابْنُ حَبِيلٍ فِي مِصْبَاحِهِ وَالْقُرْمَطِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مِنْ عَائِشَةَ .

(٤) الْيَيْقَابُ فِي الْبَلَدِ « وَقَب » وَفِي التَّهْنِيبِ بِرَوَايَةٍ : أَيْ لَيْقِ .

(٥) أَنْقَوْعَتُهُ : وَقَبَتْهُ ( وَهِيَ الْفِتْرَةُ أَيْ فِي وَسْطِهِ ) أَيْ فِيهَا الْوَدَكُ .

(٦) مَا يَبِينُ لِلْقُرَّائِينَ تَكْلِفَةً يَفْتَضِلُهَا السَّيَاقُ .

وَوَقْتُ كَذَا كَوَجَدْتُ : إِذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا يُفْعَلُ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا <sup>(١)</sup> 》 .

والتوقيف : تَحْدِيدُ الْأَوْقَاتِ ، تَقُولُ مِنْهُ : وَقْتُهِ لِيَوْمٍ كَذَا ، مِثْلُ أَجَلْتُهُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَ <sup>(٢)</sup> 》 قرأ أهل <sup>(٣)</sup> البصرة : وَقُتَتْ

بتشديد القاف ، وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف ، وقرأ الباقر

بِالْأَلْفِ وتشديد القاف ، وهما لغتان فصيحتان ، والغرب تُعَاقِبُ بَيْنَ

الواو والهمزة كقولهم : وَكَلَدْتُ وَأَكَلَدْتُ ، وَوَرَّخْتُ وَأَرَّخْتُ . ومعناها <sup>(٤)</sup>

جُمِعَتْ لِمِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِيَسْهَلُوا عَلَى الْأُمَمِ .

(١) الآية ١٠٢ سورة النساء .

(٢) الآية ١١ سورة المرسلات .

(٣) راجع الإعراف سورة المرسلات (٢٦٠ - ٢٦٩)

(٤) ومعناها : أَيْ وَقْتُتْ وَأَقْبَتْ .

وَقَدَّتْ <sup>(١)</sup> النَّارُ تَقْدِ وَقْدًا ، وَوُقُودًا ، وَوُقُودًا بِالْفَتْحِ . / وهذا شاذ <sup>(٢)</sup>  
وَوُقْدًا بالتحريك ، وَقْدَةٌ كَعَمَّةٌ ، وَوُقْدَانًا بالتحريك . وقرأ الحسن <sup>(٣)</sup>  
البصري وأبو رجاء العطاردي ويزيد النحوي : ( النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ) <sup>(٤)</sup> بالضم  
وَالْوُقُودُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

وَالْوُقَادُ بِالْكَسْرِ ، وَالْوَقْدُ : الْحَطَبُ ، وقرأ النبي صلى الله عليه  
وسلم : ( أُولَئِكَ هُمْ وَقَادِ النَّارِ ) <sup>(٥)</sup> بوقراً عبید بن عمير : ( وَقِيدُهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ ) <sup>(٦)</sup> .

وقال ابن فارس : الْوَقْدُ بِالْتَحْرِيكِ نَفْسُ النَّارِ . وَالْمَوْقِدُ : مَوْضِعُ الْوُقُودِ ،  
مثال مَجْلِسُ لِمَوْضِعِ الْجُلُوسِ .

وَاسْتَوْقَدَتِ النَّارُ : أَتَقَدَّتْ ، وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ : أَوْقَدْتُهَا لِأَزِمَ مُتَعَدِّ ،  
قال الله تعالى : ( كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ) <sup>(٧)</sup> قال بعضهم :

نَحْنُ حَسْبُنَا بَنِي جَدِيلَةٍ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةُ الضَّرَمِ <sup>(٨)</sup>  
نَسْتَوْقِدُ النَّبِيلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضْمُ طَادَ نَفُوسًا يُنِيتُ عَلَى الْكَرَمِ  
ويقال : أَوْقَدْتُ النَّارَ فَاتَّقَدَّتْ وَتَوَقَّدَتْ ، قال الله تعالى : ( كُلُّمَا  
أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ) <sup>(٩)</sup>

(١) وقَدَّتْ النار : هاجت وامتدحت .

(٢) الأكثر أن الضم المصدر والفتح للطلب ومن هنا جاء الغلوذ .

(٣) وكذا في الإصحاح أيضا مختصرا على قراءة الضم ومزاجها في التاج إلى يعقوب .

(٤) الآية ٥ سورة البروج . (٥) الآية ١٠ سورة آل عمران والقراءة العامة (وقود النار) .

(٦) في الآيتين ٢٤ سورة البقرة ، ٦ سورة الصحر . (٧) الآية ١٧ سورة البقرة .

(٨) جَحْمَةُ الضَّرَمِ : يريد شدة القتل في متركها . (٩) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وَقَدْه يَقْدُهُ وَقَدْأ : ضَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ . وقوله تعالى : ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾<sup>(١)</sup> ، وهى التى تُقْتَل بِعَصَا أَوْ بِحِجَارَةٍ لِاحْتِدَاطِهَا فَنَمُوتُ بِهَا ذِكَاةً .

ويقال : وَقَدْهُ النَّعَاسُ : إِذَا غَلَبَهُ . وَقَدْهُ الْحِجْمُ ، أَيْ سَكَنَهُ . وَرَجُلٌ وَقِيدٌ<sup>(٢)</sup> الْجَوَانِحُ ، أَيْ حَزِينُ الْقَلْبِ كَأَنَّ الْحَزْنَ ضَعْفَهُ وَكَمَرَ قَلْبَهُ . وَقَدْثُهُ وَأَوْقَثُهُ : تَرَكَّهُ عَلَيْهِ .

الْوَقْرُ : الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ ، وَقَدْوَقِرَتْ أُذُنُهُ بِالْكَسْرِ تَوَقَّرَ وَقَرَأَ ، أَيْ صَمِتَ ، وَقِيَّاسُ مَصْدَرِهِ التَّحْرِيكُ إِلَّا إِنَّهُ جَاءَ بِالتَّسْكِينِ . وَقَرَأَ اللَّهُ أُذُنَهُ يَقْرُهَا وَقَرَأَ . يقال : اللَّهُمَّ قِرْ أُذُنَهُ . وَوَقِرَتْ أُذُنُهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ . وَوَقِرْتُ الْعَظْمَ أَقِرُّهُ وَقَرَأَ : صَلَّعْتُهُ ، قَالَ الْأَعَشَى :

يَا ذَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَلْنَا بِسَرَاتِنَا وَوَقِرْتَ فِي الْعَظْمِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْوَقَارُ : الرِّزَانَةُ ، وَقَدْ وَقَرَ الرَّجُلُ يَقِيرُ وَقَارًا وَقِرَةً ، فَهُوَ وَقُورٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٤)</sup> :

ثَبَّتْ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ وَقَرَّ<sup>(٥)</sup>

(١) الآية ٣ سورة المائدة . (٢) لسان القويذ إلى الجوائح لأنها تحرى القلب .

(٣) اللسان (وقر) - الصبح المنير : ٨٨ (ق / ٢٠٤ : ١) .

(٤) السجاج .

(٥) من أروج روضة يعرج جابر بن عبد الله بن مسعود - البيراني - ١٥ (ق - ١١ / ٩٢) .

وقال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾<sup>(١)</sup> وقرئ: وَقَرْنَ بالفتح<sup>(٢)</sup> فهذا من القرار كأنه يريد اقْررن فتُحذفُ الراء الأولى للتخفيف وتُلقَى فتحها على القاف، فيستغنى عن الألف بحركة ما بعدها.

ويحتمل قراءة من قرأ بالكسر أيضاً أن يكون من اقْررن بكسر الراء على هذا، كما قرئ ﴿فَطَلْتُمْ نَفَكَهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> بكسر الظاء وفتحها، وهو من شواذ التخفيف.

والتوقيف: التعظيم والترزين أيضاً. وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾<sup>(٤)</sup> أى لا تخافون لله عظمةً، هكذا عن الأنفخس.

ورجلٌ موقرٌ: مجربٌ.

والتيقور: الوقار، وأصله الوثقور، قُلبت الواو تاءً.

وأوفره اللبن: أثقله. وفقيرٌ وقيرٌ: لئباعٌ.

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب.

(٢) للفتح قراءة نافع وماسم وأبي جعفر والكسر قراءة الباقين (الاستعلاء).

(٣) الآية ٦٥ سورة الواقعة.

(٤) الآية ١٣ سورة نوح.

## ٤٣ - بمصدر في وقع

الْوُقُوعُ : مصدر وَقَعَ الشَّيْءُ يَقَعُ وَقُوعًا أَيْ هَوِيًّا . وَالْوُقْعُ : وَقْعَةُ الضَّرْبِ<sup>(١)</sup> بالشَّيْءِ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾<sup>(٢)</sup> أَيْ واجب على الكفار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup> أَيْ وجب وقيل : ثَبَّتَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ ، وقيل معناه : إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها . وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴾<sup>(٤)</sup> أَيْ ثَبَّتَ .

وفي الحديث : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ ، فَإِنَّهَا تَقَعُ مِنَ الْجَائِعِ مَوْقِعَهَا مِنَ الشُّبْعَانِ<sup>(٥)</sup> » ، قال بعضهم : أراد أن شِقِّ الثمرة لا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ وَلَا يَتَبَيَّنُ لَهُ مَوْقِعٌ<sup>(٦)</sup> عَلَى الْجَائِعِ إِذَا تَنَاوَلَهُ ، كَمَا لَا يَتَبَيَّنُ عَلَى الشُّبْعَانِ إِذَا أَكَلَهُ ، فَلَا تَعْجِزُوا / أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِهِ . وقيل : لِأَنَّهُ يَسْأَلُ هَذَا شِقًّا ثَمَرَةٍ وَذَا شِقِّ ثَمَرَةٍ ، وَالثَّالِثَ وَالرَّابِعَ ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ مَا يَسُدُّ جُوعَهُ .

ويقال للطَّيْرِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ عَلَى أَرْضٍ : هُنَّ<sup>(٧)</sup> وَقُوعٌ وَوُقْعٌ ، قَالَ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعِيُّ :

أَنَا إِنُّنُ التَّارِكُ الْبَكْرِيُّ بِشَرِّ عَلَبَةِ الطَّيْرِ تَأْكُلُهُ وَقُوعًا<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) مثل وقع المطر ووقع الخراف على الأرض وما أشبهها .  
 (٢) الآية ٩ سورة الذاريات .  
 (٣) الآية ٨٢ سورة النمل .  
 (٤) الآية ١١٨ سورة الأعراف .  
 (٥) رواه البزار عن أبي بكر ( كما في القمع الكبير ) .  
 (٦) في ١ ، ب : هو ، وما أثبت عن القاموس .  
 (٧) البيت في التاج ( وقع ) وجامع الشواهد : ٦٩ - وما هنا رواية سييرية ويروى بشرأ وترقبه بدلًا من تأكله .  
 (٨)

والواقعة لا تُقال إلا في الشدة والمكروه .  
وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ جاء في العذاب والشدائد ،  
نحو : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ <sup>(١)</sup> أى القيامة .

ووقوع القول : حصول متضمنه ، قال تعالى : ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ  
بِمَا ظَلَمُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> أى وجب العذاب الذى وَعِدُوا لظلمهم ، وقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ  
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> استعمال لفظ على مع الوقوع هاهنا تأكيد للوجوب  
كاستعمال : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقوله : ﴿ فَفَعَلُوا لَهُ  
سَاجِدِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> عبارة عن مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُود .

والواقعة <sup>(٦)</sup> في الحرب : صدمة بعد صدمة . والاسم الوقعة والواقعة .  
ووقائع <sup>(٧)</sup> العرب أيامها التى كانت فيها حروبهم .  
والواقعة : النازلة من شدائد الدهر .

ومواقع الغيث : مساقطه ، وفي الحديث : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ  
الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُهَا شَعَفُ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطَرِ ، يَفِرُّ بِيَدَيْنِهِ مِنَ الْفِتَنِ » <sup>(٨)</sup>  
والوقع [و] <sup>(٩)</sup> بكسر القاف : السحاب الرقيق . وبالتحريك : الحجارة  
والحفّاء <sup>(١٠)</sup> ، وقد وقع كفَرَحَ .

ورجلٌ وقاعٌ ووقاعةٌ : يغتابُ الناسَ كثيراً .

(١) صدر سورة الواقعة .

(٢) الآية ٨٥ سورة النمل .

(٣) الآية ٤٧ سورة الروم .

(٤) من الآية ١٠٠ سورة النساء .

(٥) الآية ٢٩ سورة الحجر .

(٦) جمع وقعة .

(٧) فى ١ : الواقعة وما أُلِيتَ من به ، والظاهر .

(٨) أخرجه البخارى وابن حنبل وأبو داود والترمذى وابن ماجه من أبى سبته (فتح الكبير) .

(٩) تكله يقتضيه السياق . لثابتة المصنف فى قلوبهم وليصح ما يهده من قوله وبالتحريك .

(١٠) الحفّاء : ومن القدم وروته من الحجارة التى يمشى عليها .



وَأَوْقَعَ بِالْقَوْمِ ٠٠ بِالْغَ فِي قِتَالِهِم . وَالرَّوْضَةُ<sup>(١)</sup> : أَسْكَتَ الْمَاءَ .  
 وَطَرِيقٌ مُوقِعٌ : مُذَلِّلٌ . وَرَجُلٌ مُوقِعٌ : أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا .  
 وَوَقَعَ الْقَوْمُ : عَرَّسُوا<sup>(٢)</sup> قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :  
 إِذَا وَقَعُوا وَهَذَا كَسَوْا حَيْثُ مَوْتَتْ مِنْ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْحَوَاشِلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْإِسْتِيقَاعُ : تَخَوُّفٌ مَا يَقَعُ بِهِ ، وَهُوَ شَبَّهِ التَّوَقُّعِ .  
 [ وَالْوِقَاعُ ]<sup>(٤)</sup> وَالْمَوَاقِعَةُ : الْمُحَارِبَةُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :  
 وَلَوْ يُسْتَخْبِرُ الْعُلَمَاءُ عَنَّا وَمَنْ شَهِدَ الْمَلَّاحِمَ وَالْوِقَاعَا<sup>(٥)</sup>  
 يَتَغَلَّبَ فِي الْحُرُوبِ أَلَمْ يَكُونُوا أَشَدَّ قِبَالِي الْعَرَبِ امْتِنَاعًا  
 وَقَالَ :  
 وَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا وَخَلُّوا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوِقَاعَا<sup>(٦)</sup>  
 وَوَقَعَ الْمَرْأَةُ : خَالَطَهَا وَبَاضَعَهَا .  
 وَتَوَقَّعَهُ : انْتَظَرَ كَوْنَهُ .

(٢) عَرَّسُوا : نَزَلُوا لِيَلِيسْتَرِحُوا .

(١) أَيْ وَالرَّوْضَةُ .

(٣) النَّبَاجُ (وَقَعَ) - الْبِيرَانُ : ٤٢٢ (ك/ ٥٥ : ٣٦) .

وَهَذَا : الرِّيحُ : نَحْسٌ مِنْ نَحْسِ نِصْفِ اللَّيْلِ - الرِّيحُ الْحَوَاشِلُ : الْإِظْفَاتُ لِلْمُهَابِ .

(٤) تَكَلَّمَ مِنْ النَّبَاجِ يَنْقُضُهَا السِّيَاقُ وَالْإِسْتِيقَاعُ .

(٥) الْبِيرَانُ فِي النَّبَاجِ (وَقَعَ) دِيْوَانُ الْقَطَامِيِّ : ٤٠ (ك/ ١٣ : ٢٩) .

(٦) الْبَيْتُ فِي النَّبَاجِ (وَقَعَ) - دِيْوَانُ الْقَطَامِيِّ : ٣٩ (ك/ ١٣ : ١٦) .

الْوَقْفُ لازمٌ مُتَعَدٌّ، تقول : وَقَفْتَ الدَّابَّةَ وَالرَّجُلَ وَقُوفًا ، وَوَقَفْتَهُ أَنَا وَقَفًّا ، قال امرؤ القيس :

قِفَانَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوَمِلِ<sup>(١)</sup>

وقال الله تعالى : ﴿ وَفُؤُهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال ذو الرمة :

وَقَفْتُ عَلَى رَنْعٍ لَيْمَةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَوَقَفْتُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ .

والمَوْقِفُ : المَوْضِعُ الَّذِي تَقِفُ [ فِيهِ ]<sup>(٤)</sup> حَيْثُ كَانَ .

وَالوَاقِفُ : خَادِمُ الْبَيْعَةِ<sup>(٥)</sup> لِأَنَّهُ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى خِدْمَتِهَا . وَالْوَقِيفَى .  
مِثَالُ خِصْبَيْصَى : الْخِدْمَةُ .

وَأَوْقَفْتُ وَقَفًّا لِلْمَسَاكِينِ لُغَةً<sup>(٦)</sup> رَدِيئَةً ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَوْقَفْتُ  
إِلَّا أَحْرَفَ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : أَوْقَفْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، أَيْ أَقْلَعْتُ ،  
قال الطُّرَيْحِيُّ :

فَتَطَرَّبْتُ لِلْهَوَى ثُمَّ أَوْقَفْتُ مَرْضًا بِالتَّقَى وَذُو الْبِرِّ رَاضِي<sup>(٧)</sup>

(١) طالع مملكتك (قصائد السج ص ٤) . (٢) الآية ٢٤ سورة الصافات .

(٣) ديوان ذي الرمة : ٢٨ (ق / ٥ : ١) - التاج (وقف) .

(٤) ما بين القوسين تكلل من اللسان . (٥) البيعة : عهد للصاري .

(٦) هي لغة تميمية .

(٧) الرواية في اللسان (وقف) :

جاءا في غواني ثم أوقف - ست رضا بالتقى وذو البر راضي  
قل في شط نهر وان اخواني - ودعاني هوى البيوت للراض

وحكى أبو عمرو : وَكَلَّمْتُهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُ ، أَيْ سَكْتُ .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَقَفَ فَقُلْتُ : مَا أَوْقَفَكَ هَاهُنَا  
لَرَأَيْتَهُ حَسَنًا . وعن الكسائي : أَيْ شَيْءٌ أَوْقَفَكَ هَاهُنَا ، أَيْ أَيْ شَيْءٍ  
صَبَّرَكَ إِلَى الْوُقُوفِ ؟

وَتَوَقَّفَ : تَلَبَّثَ . وَفِي الشَّيْءِ : تَلَوَّمَ .

ب  
٣٥٦ / وَتَوَاقَفَ الْفَرِيقَانِ فِي الْقِتَالِ وَوَاقِفَا مُوَاقِفَةٍ وَوَقَافًا .

وَاسْتَوْقَفَهُ : سَأَلَهُ الْوُقُوفَ . وَيُقَالُ : امْرُؤٌ الْقَيْسِ أَوَّلُ مَنْ  
اسْتَوْقَفَ الرُّكْبَ عَلَى رَسْمِ الدَّارِ بِقِفَا نَبِكَ .

٤٥ - بصيرة في وقي

وَقَاهُ اللَّهُ كُلُّ سُوءٍ وَقَايَةً وَوَقِيًّا وَوَاقِيَةً ، وَقَاهُ <sup>(١)</sup> تَوْقِيَةً : صَانَهُ ، وَفِي  
المثل : ٣ الشُّجَاعُ مُوقِيٌّ <sup>(٢)</sup> .

وَالْوَقَاءُ وَالْوَقَائِدُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ : مَا  
وَقَّيَتْ بِهِ .

وَالْتَوْقِيَةُ : الْكَلَاةُ وَالْحِفْظُ مِمَّا يُوْذِيهِ وَيُضِرُّهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَقَاهُمُ  
اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾ <sup>(٣)</sup> وَاتَّقَيْتُ الشَّيْءَ اتَّقِيهِ وَتَقَيَّتُهُ ( اتَّقِيهِ تَقَى وَتَقِيَّةٌ ) <sup>(٤)</sup>  
وَتَقَاءٌ كَكِسَاءٍ : حَلِيزَتُهُ ، وَالْأَسْمُ التَّقْوَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ﴾ <sup>(٥)</sup>  
أَيُّ أَهْلِ أَنْ يُتَّقَى عِقَابُهُ .

رَجُلٌ تَقَى مِنْ أَتَقِيَاءٍ وَتُقَوَاءٍ <sup>(٦)</sup> . وَفِيهِ تَقِيًّا تُصْغِرُ تَقْوَى ، قَالَ النَّسْرُ  
ابْنُ تَوَلَّبَ :

وَلَيْتَ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ لَا تَقَى تَقِيًّا وَأَعْطَى مِنْ تِلَادِي لِلْحَمْدِ <sup>(٧)</sup>

وَأَصْلُ التَّقْوَى وَقْوَى ، أَبْدَلْتُ الْوَاوَ نَاءً كَمَا أَبْدَلْتُ فِي ثُرَاتٍ وَتُخَمَةٍ  
وُتْجَاهَ . وَكَذَلِكَ اتَّقَى يَتَّقَى أَصْلُهُ لِمَوْتَقَى يَوْتَقَى ، فَقَلْبَتِ الْوَاوَ يَاءً  
لَا نَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا ، وَأَبْدَلْتُ مِنْهَا التَّاءَ وَأَدْخَمْتُ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى

(١) فِي التَّاجِ : وَالتَّخْفِيفُ أَوَّلُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ( فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ) .

(٢) الْمُسْتَصْنَى : ٣٢٦/١ رَمَّ ١٤٠٩ : لِأَنَّهُ شَجَاعَةٌ تَرْهَبُ قَرْنَهُ فَيُوقِي عَنْهُ ، وَبِجَنِّ الْجَبَانِ يَطْعَمُ فِيهِ ، يَفْرُبُ فِي مَلْعِ  
الشُّجَاعَةِ .

(٣) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الْإِنْسَانِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ تَكَلُّفٌ مِنْ بَدْوٍ مِنَ الْبَانِ .

(٥) الْآيَةُ ٥٦ سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ .

(٦) نَادُوهُ وَنَظِيرُهَا مَحْوَاهُ وَسِرْوَاهُ وَسَهْوِيَّةٌ بِمَعْنَى ذَلِكَ كَلِمَةٍ .

(٧) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ ( وَاقِي ) . وَفِي سَمْعِ الْأَوَّلَى بِرَوَايَةٍ : لَاتَقَى تَقَى وَأَصْلُهُ .

لفظ الافتعال توهموا أَنَّ التَّاءَ من نفس الكلمة ، فجملوه لِاتَّقَى <sup>(١)</sup> يَتَّقَى بفتح التاء فيهما ، ثُمَّ لم يجدوا له مثلاً فقالوا : تَقَى يَتَّقَى مثل قَضَى يَقْضِي . وتقول في الأمر : تَقَّ ، والمرأة تَقِي ومن ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

زِيَادُنَا نِعْمَانُ لَا تَقْطَعُنَّهَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَنْتَلُو <sup>(٣)</sup>  
بنى الأمر على الْمُخَفَّفِ « ومن عَصَى اللَّهَ لم تَقِهْ منه واقية » .

قال أبو عبد الله التُّونِي : حَقِيقَةُ التَّقْوَى عبارةٌ عن امْتِثَالِ المأموراتِ واجْتِنَابِ الْمَنْهِيَّاتِ .

وقال الغزالي : التَّقْوَى في قول شُبُوخِنَا : تنزيهُ الْقَلْبِ عن ذَنْبٍ لم يسبق منك <sup>(٤)</sup> مِثْلُهُ حتى يَحْصُلَ للعبدِ من قُوَّةِ الْعَزْمِ على تركِهِ وقايةٌ بينه وبين المعاصي . وأما تفصيلاً فَإِنَّ التَّقْوَى تُطْلَقُ في القرآن الكريم على ثلاثة أشياء :

أحدها : بمعنى الْخَشْيَةِ وَالْهَيْبَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِيَّاي فَاتَّقُونِ ﴾ <sup>(٥)</sup>  
وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

والثاني : بمعنى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قال ابنُ عَبَّاسٍ : أَطِيعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ . قال مُجَاهِدٌ : هو أَنْ يُطَاعَ وَلَا يُعْصَى وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى ، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ .

(٢) عبد الله بن همام السلول .

(٤) في ب : منك .

(٦) الآية ٢٨١ سورة البقرة .

(١) في أ ، ب : قى ، والتصويب من اللسان .

(٣) البيت في اللسان (وقى) برواية تنوينها .

(٥) الآية ٤١ سورة البقرة .

(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

الثالث : بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ، وهذه هي الحقيقة في التَّقْوَى دُونَ الْأَوَّلَيْنِ ، لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ذَكَرَ الطَّاعَةَ وَالْخَشْيَةَ ثُمَّ ذَكَرَ التَّقْوَى ، فَعَلِمْتَ بِهَذَا أَنَّ حَقِيقَةَ التَّقْوَى بِمَعْنَى غَيْرِ الطَّاعَةِ وَالْخَشْيَةِ ، وَهِيَ تَنْزِيهِ الْقَلْبِ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ .

وَمَنَازِلُ <sup>(٢)</sup> التَّقْوَى ثَلَاثَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ : تَقْوَى عَنِ الشُّرْكِ ، وَتَقْوَى عَنِ الْبِدْعَةِ ، وَتَقْوَى عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ . وَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، التَّقْوَى الْأُولَى تَقْوَى عَنِ الشُّرْكِ ، وَالْإِيمَانُ فِي مَقَابِلَةِ التَّوْحِيدِ ، وَالتَّقْوَى الثَّانِيَةُ عَنِ الْبِدْعَةِ ، وَالْإِيمَانُ الْمَذْكُورُ مَعَهَا إِقْرَارُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَالتَّقْوَى الثَّالِثَةُ عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ ، وَالْإِقْرَارُ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ قَابِلَتُهَا بِالْإِحْسَانِ وَهُوَ الطَّاعَةُ وَالْإِسْتِقَامَةُ عَلَيْهَا .

قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَوَجَدْتُ التَّقْوَى بِمَعْنَى اجْتِنَابِ فُضُولِ الْحَلَائِلِ ، وَهُوَ مَا فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُتَّقُونَ مُتَّقِينَ لِتَرْكِهِمْ مَا لَا بَأْسَ خَلَدًا عَمَّا بِهِ بَأْسٌ » فَاجْتَنَبَتْ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ مَا قَالَهُ عُلَمَاؤُنَا وَبَيْنَ مَا فِي الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ فَيَكُونُ حَدًّا جَامِعًا ، وَمَعْنَى بِالْغَا فَاقُولُ : التَّقْوَى اجْتِنَابُ مَا تَخَافُ ضَرْرًا فِي دِينِكَ وَذَلِكَ

(١) الآية ٥٢ سورة النور .

(٢) الآية ٩٣ سورة المائدة .

(٣) منازل التقوى : مراتبها ومواضعها .

قسبان : مَحْضُ الْحَرَامِ ، وَقُضُولُ الْحَلَالِ ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ قُضُولِ الْحَلَالِ  
 قَدْ يُخْرِجُ صَاحِبَهُ إِلَى الْحَرَامِ وَمَحْضِ الْعَصِيَانِ ، وَذَلِكَ لِشَرِّهِ<sup>(١)</sup> النَّفْسِ  
 وَطُغْيَانِهَا ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْمَنَ الضَّرَرَ فِي دِينِهِ اجْتَنَبَ الْمَحْظُورَ وَامْتَنَعَ  
 عَنْ قُضُولِ الْحَلَالِ حَتَّى أَنْ يَجُرَّهُ إِلَى مَحْضِ الْحَرَامِ . وَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّ التَّقْوَى عَلَى قِسْمَيْنِ : فَرَضٌ وَنَقْلٌ ، فَالْفَرَضُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهَا تَنْزِيهُ  
 الْقَلْبِ عَنْ شَرٍّ لَمْ يَسْبِقْ عَنْكَ بَثْلُهُ لِقُوَّةِ الْعَزْمِ عَلَى تَرْكِهِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ  
 وَقَايَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ كُلِّ شَرٍّ . وَالنَّقْلُ : مَا نَهَى عَنْهُ نَهْيَ تَأْيِيبٍ ، وَهُوَ  
 قُضُولُ الْحَلَالِ<sup>(٢)</sup> ، فَلِمَابَاحَاتِ الْمَأْخُذَاتِ بِالشُّبُهَاتِ ، فَلِأَوَّلَى يُلْزَمُ بِتَرْكِهَا  
 عَذَابُ النَّارِ ، وَالثَّانِيَةِ خَيْرٌ وَأَذْبَ يُلْزَمُ بِتَرْكِهَا الْحَبْسُ وَالْجَسَابُ ، وَالتَّغْيِيرُ  
 وَاللُّومُ . فَمَنْ أَتَى بِالْأَوَّلَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَدْنَى مِنَ التَّقْوَى بِمَنْ أَتَى  
 بِالْآخِرَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّقْوَى كَنْزٌ عَزِيزٌ ، إِنَّ ظَفِرَتْ بِهِ فَكَمْ<sup>(٣)</sup> ثَجَدَ فِيهِ مِنْ جَوْهَرٍ  
 شَرِيفٍ وَعَلَقٍ نَفِيسٍ ، وَخَيْرٌ كَثِيرٍ ، وَرِزْقٍ كَرِيمٍ ، وَغُنْمٍ جَسِيمٍ  
 وَمُلْكٍ عَظِيمٍ . فَهِيَ الْخَصْلَةُ الَّتِي تَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَتَأْمَلْ مَا فِي  
 الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِهَا كَمَا عَلَّقَ بِهَا مِنْ خَيْرٍ ، وَكَمْ وَعَدَ عَلَيْهَا مِنْ ثَوَابٍ ،  
 وَكَمْ أَضَافَ إِلَيْهَا مِنْ سَعَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا  
 لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾<sup>(٤)</sup> وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

(١) شره النفس : شدة حرصها وتطلعها إلى رغباتها وحرصها .

(٢) قُضُولُ : جمع قُضُولٍ والمراد بقُضُولِ الْحَلَالِ : مَا يَتَرَكُضُ فِيهِ مِنَ الْمَبَاحَاتِ فِيهِ مَدْرَجَةٌ إِلَى الدُّخُولِ فِي نَجَسِ الْمَحْظُورِ .

(٣) قِيَامٌ : (م) تصحيف ، وقى : كـ .

(٤) الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١﴾ ، وقال : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢﴾ وقال : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ﴿٣﴾ . وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ﴿٤﴾ فَوَعَدَ فِيهَا بِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ ثُمَّ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ فَقَالَ : ﴿وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ﴿٥﴾ . وَبَشَّرَ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦﴾ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا هَذِهِ الْخِصْلَةُ الَّتِي هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لَكَفَتْ عَمَّا عَدَاهَا . وَمِنْهَا أَنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْهُمْ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧﴾ ، وَمِنْهَا الْإِكْرَامُ وَالْإِعْزَازُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾ ﴿٨﴾ ، وَمِنْهَا الْبِشَارَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ﴿٩﴾ . وَمِنْهَا النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ ﴿١١﴾ ، وَمِنْهَا الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٢﴾ .

ثُمَّ تَأَمَّلْ أَصْلًا وَاحِدًا ، هَبْ أَنَّكَ جَاهَدْتَ وَثَابَرْتَ ﴿١٣﴾ جَمِيعَ عُمْرِكَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَعِشْتَ مَا عِشْتَ ، وَحَصَلَ لَكَ مِنَ الْغِنَايَاتِ مَا حَصَلَ ، أَلَيْسَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُتَوَقِّفًا عَلَى الْقَبُولِ ؟ وَإِلَّا كَانَ هَبَاءً

(٢) الْآيَاتَانِ ١٩٤ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ ، ١٢٣ سُوْرَةُ التَّوْبَةِ .

(٤) الْآيَاتَانِ ٧٠ ، ٧١ سُوْرَةُ الْأَحْزَابِ .

(٦) الْآيَاتَانِ ٤ ، ٧ سُوْرَةُ التَّوْبَةِ .

(٨) الْآيَةُ ١٢ سُوْرَةُ الْحَجَرَاتِ .

(١٠) الْآيَةُ ٧٢ سُوْرَةِ مَرْيَمَ .

(١٢) الْآيَةُ ١٣٣ سُوْرَةُ آلِ حُرَانَ .

(١) الْآيَةُ ١٢٨ سُوْرَةُ النَّحْلِ .

(٣) الْآيَاتَانِ ٢ ، ٣ سُوْرَةُ الْفَلَاقِ .

(٥) الْآيَةُ ٧١ سُوْرَةُ الْأَحْزَابِ .

(٧) الْآيَةُ ٢٨ سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ .

(٩) الْآيَاتَانِ ٦٣ ، ٦٤ سُوْرَةُ يُونُسَ .

(١١) الْآيَةُ ١٧ سُوْرَةُ الْبَلَدِ .

(١٣) ١ ، ٢ : كَابِرْت (تَصْحِيفُ) .



منشوراً . وقد علمنا أَنَّ الله تعالى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، فَرَجَعَ الْأَمْرُ  
كُلَّهُ إِلَى التَّقْوَى . وقال بعضُ المُريدِينَ لِشَيْخِهِ : أَوْصِنِي قَالَ :  
أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَى اللهُ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ / وهو قوله : ﴿ وَلَقَدْ  
وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ <sup>(١)</sup> ﴾ .  
قال الشيخ أَبُو حَامِدٍ رَحِمَهُ اللهُ : أَلَيْسَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ  
مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَلَوْ كَانَتْ فِي الْعَالَمِ خَصْلَةٌ هِيَ أَصْلَحُ لِلْعَبْدِ وَأَجْمَعُ  
لِلْخَيْرِ ، وَأَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، وَأَجَلُّ فِي الشُّبُودِيَّةِ ، وَأَعْظَمُ فِي الْقَدْرِ ، وَأَوْلى فِي  
الْحَالِ ، وَأَنْجَحُ فِي الْمَالِ مِنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ الَّتِي هِيَ التَّقْوَى لَكَانَ اللهُ  
سُبْحَانَهُ أَمَرَ بِهَا عِبَادَهُ وَأَوْصَى خَوَاصَّهُ بِذَلِكَ ، لِكِمَالِ حِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ،  
فَلَمَّا أَوْصَى بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ [ مِنْ <sup>(٢)</sup> ] عِبَادِهِ وَاقْتَصَرَ  
عَلَيْهَا عَلِمْنَا أَنَّهَا الْغَايَةُ الَّتِي لَا تُتَجَاوَزُ عَنْهَا ، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ كُلَّ  
مَخْصِي نُصَحٍ ، وَدَلَالَةٍ ، وَإِرْشَادٍ ، وَتَأْدِيبٍ ، وَتَعْلِيمٍ ، وَتَهْلِيلٍ فِي هَذِهِ  
الْوَصِيَّةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا يَلِيْقُ بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَهِيَ الْخَصْلَةُ الْجَامِعَةُ  
لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، الْكَافِيَّةُ لِجَمِيعِ الْمَهْمَاتِ ، الْمُبْلِغَةُ إِلَى أَعْلَى التَّرَجَّاتِ .  
وهَذَا أَصْلٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ أَبْصَرَ النُّورَ وَافْتَدَى ، وَعَوَّلَ  
وَأَسْتَغْنَى . وَاللهُ وَلِيُّ الْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ  
مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بِعَزِّ الْغِنَى وَالْعِزِّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُنْتَقِي  
رَوَى الثَّعْلَبِيُّ <sup>(٣)</sup> بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَقَرَأَ

(١) الآية ١٢١ سورة النساء .  
(٢) تَكَلَّفَ يُلْقِشُهَا السَّيَاقُ .  
(٣) الْكَاتِبُ الشَّافِعِيُّ لِابْنِ حَبَرٍ ١٧٤ وَفِيهِ لَيْسَ : رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مُوَقَّفاً عَلَى تَخَانُفٍ فِي تَرْجُمَةِ فِي الْحَلِيقَةِ .

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>(١)</sup> قال: مَخْرَجًا من مهمات الدنيا<sup>(٢)</sup> ، ومن غمرات الموت ، ومن شدائد يوم القيامة .

وقال الحسن بن الفضل : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي آدَاءِ الْفَرَائِضِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْمُقُوبَةِ ، وَيَرْزُقْهُ الثَّوَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .  
وقال عمرو بن عثمان الصوفي : وَمَنْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِهِ وَيَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ يُخْرِجْهُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ ، وَمَنِ الضَّيْقُ إِلَى السَّعَةِ ، وَمَنِ النَّارُ إِلَى الْجَنَّةِ .

وقال أبو سعيد الخزاز : وَمَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا تَمَّا كَلَّفَهُ بِالْمُعُونَةِ لَهُ . وقيل : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ بَقْطَعِ الْعَلَاتِقِ ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا بِالْكِفَايَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

وَرَوَى الثُّعْلُبِيُّ مُسْنَدًا عَنْ أَبِي التَّرْدَاهِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَّتْهُمْ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ » فما زال يقولها وَيُعِيدُهَا<sup>(٣)</sup> .

وقال عِكْرِمَةُ وَالشَّعْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ : مَنْ يُطَلِّقَ [ طَلَاق ] السَّنَةِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا إِلَى الرَّجْعَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ .

(١) الآيةان ٢ ، ٣ سورة الطلاق .  
(٢) في الكشف : شهادت الدنيا .  
(٣) رواه ابن حنبل في التزهد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من أبي ذر مرفوعا ( لكافي الشافعي / ١٧٤ ) . وفي رواية الكشف : فلما زال يقرأها ويعيدها .

وروى عن ابن عباس قال : « جاء عوفُ بن مالكٍ الأشجعيُّ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال : يا رسولَ اللهِ إنَّ ابنيَّ أسره العَدُوُّ وجَزَعَتِ الأمُّ فما تأمرني ؟ قال : آمرك وإياها أن تستَكثِرا من قولٍ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله » ، فانصرف إليها فقالت : ما قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ؟ قال : أَمَرَنِي وإياكَ أن تستَكثِرا من قولٍ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله . قالت : نَعَمْ ما آمرك به رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فجعلًا يقولان ذلك ، ففعل العَدُوُّ فاستاق غَنَمَهُمْ ، فجاء به إلى أبيه وهى أربعة آلاف شاة فنزلت : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ <sup>(١)</sup> . وقال / مقاتل : أصابَ غَنَمًا ومَتاعًا فرجع إلى أبيه ، فانطلق أبوه فأخبر النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بخبره ، فسأله أن يُحِلَّ له أن يأكل مما آتاه ابنه . فقال له النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : نَعَمْ : فانزل اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الآية .

١  
٣٦٧

(١) رَوَاهُ التَّطَلُّبِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ جُدَادٍ .  
ابن مسعود عن أبيه ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ ( الكافي الثاني / ١٧٤ ) .

وَكَلَّ بِالْمَكَانِ يَكِلُ وَكُودًا : أقام به . وقولهم : وَكَلَّ وَكَلَّهُ ، أى قَصَدَ قَصْدَهُ .

والوكائد : السيور التي يُشَدُّ بها القربوس إلى دَفَتَى السَّرَج ، الواحدُ وَكَادٌ وَكَادٌ .

قال ابن عَبَّاد : الوَكْدُ بالضم : الجُهْدُ والسَّعْيُ ، يقال كان مُكْدِي من الأمرِ ما فعلته ، أى كان جهدى .

والتَّوَكُّيدُ<sup>(١)</sup> والتَّأَكُّيدُ<sup>(١)</sup> ، والمَيَّاكِيدُ<sup>(١)</sup> : الوكائد .

والتَّوَكُّيدُ والتَّأَكُّيدُ واحد ، وبالأو : أَفْصَحَ ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا<sup>(٢)</sup>﴾ .

والتَّوَكُّيدُ دخل في الكلام على وجهين : تَكْرِيرٌ صَرِيحٌ ، وغير صريح ، نحو قولك : رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وغير الصَّرِيحِ نحو قولك : فَعَلَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ ، والقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَأَعْيَانُهُمْ . والرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا والمرأتَانِ كِلَتَاهُمَا ، والرُّجَالُ أَجْمَعُونَ ، والنِّسَاءُ جُمُع .

وَجَدَوَى التَّوَكُّيدِ أَنَّكَ إِذَا كَرَّرْتَ فَقَدْ قَرَّرْتَ التَّوَكُّدَ وما عُلِقَ به في نفس السَّامِعِ وَمَكَّنْتَهُ في قلبه ، وَأَمْطَلْتَ شَبَهَةً رُبَّمَا خَالَجَتْهُ ، أَوْ تَوَهَّمْتَ غَفْلَةً وَذَهَابًا عما أَنْتَ بِصَدَدِهِ فَأَزَلَّتْهُ .

(١) التواكيد والتأكيد والمياكيد ، قالوا أنها جموع لا مفرد لها ، قد أنكر بعضهم التواكيد وفي مفردات الراهب : والسير الفريضة به القربوس يسمى التأكيد ويقال توكيده ، وواضح أن التأكيد مفرد والتوكيد مفرد التواكيد التي أنكرها بعضهم .  
(٢) الآية ٩١ سورة النحل .

الْوَكْرُ : الدَّفْعُ ، وَالطَّنُّ ، وَالضَّرْبُ يَجْمَعُ الْكَفَّ<sup>(١)</sup> ، يُقَالُ : وَكَرَّهُ  
يَكْرِهُ وَكَرَّأ .

قَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى ﴾<sup>(٢)</sup> : أَيْ ضَرَبَهُ  
بِجُمْعِ كَفَّهُ ، وَقَدْ قِيلَ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، يُقَالُ : وَكَرَّهُ بِالْعَصَا أَيْ  
ضَرَبَهُ بِهَا .

وَقُرْبَةُ مُوَكَّرَةٍ أَيْ مَمْلُوءَةٍ ، وَقَدْ وَكَرَّتْهَا وَكَرَّأ .  
وَتَوَكَّرَ لَكَذَا وَتَوَفَّرَ وَتَوَشَّزَ ، أَيْ تَهَيَّأَ لَهُ . وَتَوَكَّرَ عَلَى عَصَاهُ ،  
أَيْ تَوَكَّأَ .

---

( ٢ ) الْآيَةُ ١٥ سُورَةِ الْقَصَصِ .

( ١ ) تَهَيَّأَ لِلْعَمَلِ يَقُولُهُ : حَلَّ اللِّقْنِ .

التَّوَكَّلُ : أَنْ تَعْتَمِدَ غَيْرَكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِباً عَنْكَ . وَالْوَكِيلُ : فَعِيلٌ  
بمعنى مفعول ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا <sup>(١)</sup> ﴾ أى اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ  
أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ ، وعلى هذا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ  
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ <sup>(٢)</sup> ﴾ أى بِمُوكِّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ ، كقوله : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ  
بِمُسَبِّطٍ <sup>(٣)</sup> ﴾ . وقوله : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا <sup>(٤)</sup> ﴾ : أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ .  
قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ <sup>(٥)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ <sup>(٧)</sup> ﴾ ، وقال :  
عن أوليائه : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ <sup>(٨)</sup> ﴾ ، وقال :  
﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا <sup>(٩)</sup> ﴾ ، وقال لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسَلَّمَ : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ <sup>(١٠)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى  
اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا <sup>(١١)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ  
بِحَمْدِهِ <sup>(١٢)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ <sup>(١٣)</sup> ﴾  
وقال عن أنبيائه ورسله : ﴿ وَمَالَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا

- |  |   |
|--|---|
| (١) الآية ٨١ سورة النساء ووردت في آيات أخرى .    | (٢) الآيات ١٠٧ سورة الأنعام ، ٤١ سورة الزمر . |
| (٣) الآية ٢٢ سورة الفاتحة .                      | ٦ سورة القدر .                                |
| (٤) الآية ١٠٩ سورة النساء .                      | (٥) الآية ٢٣ سورة المائدة .                   |
| (٦) الآية ١٢٢ سورة آل عمران ووردت في آيات أخرى . | (٧) الآية ٣ سورة الطلاق .                     |
| (٨) الآية ٤ سورة الممتحنة .                      | (٩) الآية ٢٩ سورة المائدة .                   |
| (١٠) الآية ٧٩ سورة النمل .                       | (١١) الآية ٣ سورة الأعراف .                   |
| (١٢) الآية ٥٨ سورة الفرقان .                     | (١٣) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .                |

سُبِّلَنَا<sup>(١)</sup> ، وقال عن أصحاب نبيّه : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(٢)</sup>﴾ وقال : ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ<sup>(٣)</sup>﴾ . وفي الصّحيجين حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب : هُم الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَنْطَرُونَ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ<sup>(٤)</sup> . وعن الترمذي يرفعه : «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْنُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»<sup>(٥)</sup> ثم التَّوَكَّلْ نصف الإيمان ، والنصف الثاني الإِنَابَةُ ، فالتَّوَكَّلْ هو الاستعانة ، والإِنَابَةُ هو العِبَادَةُ .

( فصل ) مَنْزِلَةُ التَّوَكَّلِ مِنْ أَوْسَعِ الْمَنَازِلِ وَأَجْلَلُهَا وَأَجْمَعُهَا ، وَلِأَنْزَالِ مَعْمُورَةٍ بِالْمَنَازِلِينَ ، فَلْنَذَكُرْ مَعْنَى التَّوَكَّلِ وَدَرَجَاتِهِ<sup>(٦)</sup> .

قال الإمام أحمد رحمه الله : التَّوَكَّلُ عَمَلُ الْقَلْبِ ، ومعنى ذلك أَنَّهُ عَمَلٌ قَلْبِي لَيْسَ لِلْجَوَارِحِ فِيهِ مَذْخَلٌ ، وهو من باب الإدراكات والعُلُومِ . ومن الناس من يجعله من باب المعارف فيقول : هو عِلْمُ الْقَلْبِ بِكُفَايَةِ

(١) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

(٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٢ سورة الأنفال .

(٤) أخرجه البزار عن أنس كما في (الفتح الكبير) وتعلمه : هُم الَّذِينَ لَا يَكُونُونَ وَلَا يَكُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَالْحَدِيثُ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في صحيحه وابن ماجه والحاكم في مستدرکه عن عمر (الفتح الكبير) والرواية في الفتح : «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ ...» الحديث .

(٦) في كتاب إحياء علوم الدين لفتاوى : قد أكثر الخائفون في بيان حد التوكل واختلقت عباراتهم وتكلم كل واحد من مقام نفسه وأشير من حده كما جرت عادة أهل التصوف به .

الربَّ عنده . ومنهم من يفسره بسكون حركة القلب فيقول : التَّوَكُّلُ هو انطِراح<sup>(١)</sup> القلب بين يَدَيِ الله ، كأنطِراح الميت بين يدي الغاسل يُقلِّبه كيف يشاء ، أو تَرَكُ الاختيار والاسترسال مع مجارى الأقدار قال سَهْلٌ : التَّوَكُّلُ : الاسترسال مع الله على ما يريد<sup>(٢)</sup> . ومنهم من يفسره بالرِّضَا ، سئل يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ ، متى يكون الرجلُ مُتَوَكِّلًا ؟ قال : إذا رَضِيَ بالله وَكَيْلًا . ومنهم من يفسره بالثقة بالله والطَّمَأْنِينَةُ إليه . وقال ابنُ عطاء : التَّوَكُّلُ : أن لا يَظْهَرَ فيكَ<sup>(٣)</sup> انزعاجٌ إلى الأسباب مع شِدَّةِ فاقَتِكَ إليها .

وقال ذو النُّون : هو تَرَكُ تدبير النَّفْسِ ، والانخِلاعُ من الحَوْلِ والقُوَّةِ . وإنَّما يَفْقَهُ العَقْدُ على التَّوَكُّلِ إذا عَلِمَ أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه . وقيل : التَّوَكُّلُ<sup>(٤)</sup> : التَّعَلُّقُ بالله في كُلِّ حال . وقيل : التَّوَكُّلُ : أن تَرَدَّ عليك مَوَارِدُ الفاقاتِ فلا تَسْمُوْا لَهَا إلى من له الكَفَايات . وقيل : نَفَى الشُّكوكِ والتَّفْوِيضِ إلى مالِكِ المُلُوكِ . وقال ذو النُّون : خَلَعَ الأَرْبابَ ، وقَطَعَ الأسبابَ ، يريد قَطْعَها من تَعَلُّقِ القلبِ بها لا من مُلَابَسَةِ الجوارحِ لها .

ومنهم من جعله مُرَكَّبًا من أمرين ، قال أبو سَعيد الخَرَّازُ<sup>(٥)</sup> : التَّوَكُّلُ : اضْطِرَابٌ بلا سُكُونٍ ، وَسُكُونٌ بلا اضْطِرَابٍ . وقال أبو تُرَابٍ النخشي

(١) يرى القزالي أن حله أصل درجات التوكل .

(٢) وهو المعروف بترك التدبير كما يقول القزالي .

(٣) في ١ ، ب : فيه والتصويب من السياق فيهما أضاف كلمة القناعة إلى ضمير الخطاب .

(٤) عبارة ذو النون كما في الإحياء : علج الأرباب وقطع الأسباب وساقى عنه هنا .

(٥) هو قول أبي ميثاق الترمذي كما في الإحياء . (٦) إحياء علوم الدين ٤/٢٢٨ .



هو طَرَحَ البَدَنَ في العُبودِيَّةِ ، وتعلَّقَ القَلْبَ بالرُّبُوبِيَّةِ ، والطَّمَانِينَةُ إلى الكِفَايَةِ ، فَإِنَّ أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِنْ مُنِعَ صَبَرَ ، فجعله مُرَكَّبًا من خمسة أمورٍ : القِيَامُ بحركات العُبودِيَّةِ ، وتعلُّقُ القَلْبِ بتدبير الربِّ ، وسُكُونُ إلى قضائه وقَدَرِهِ ، وطَّمَانِينَةُ بكفائته ، وشُكْرُ إِذَا أُعْطِيَ ، وصَبْرُ إِذَا مُنِعَ .

وقال أبو يعقوب النهرجوري : التَّوَكُّلُ <sup>(١)</sup> على الله تعالى بكمال الحقيقة وَقَعَ لإبراهيمَ الخليل ، في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام : « أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا » .

وأجمع القومُ على أَنَّ التَّوَكُّلَ لا يُثَنَّى في القيام بالأسباب ، بل لا يصحَّ التَّوَكُّلُ إلا مع القيام بها ، وإلاَّ فهو بَطَالَةٌ ، وتَوَكُّلٌ فاسدٌ . قال سهل : من طَمَنَ في الحركة فقد طَمَنَ في السُّنَّةِ ، ومن طَمَنَ في التَّوَكُّلِ فقد طَمَنَ في الإيمان <sup>(٢)</sup> . فالتَّوَكُّلُ حالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والكَسْبُ سُنَّتُهُ ، فمن عَمِلَ على حاله فلا يترك سُنَّتَهُ . وسُئِلَ سهلٌ عن التَّوَكُّلِ فقال : قلبٌ عاش مع الله بلا عِلَاقَةٍ . وقيل : التَّوَكُّلُ : قَطْعُ العِلَاقِ ومُوَاصَلَةُ الحَقَائِقِ . وقيل : هو أَنْ يَسْتَوِيَ عندك الإكثار والإقلال ، وهذا من مُوجِبَاتِهِ وآثَارِهِ لَأَنَّهُ حَقِيقَتُهُ . وقيل : هو ترك <sup>(٣)</sup> كُلِّ سَبَبٍ يوصل إلى سَبَبٍ حَتَّى يَكُونَ الحَقُّ تعالى هو المتوَكِّلُ لذلك . وهذا صحيحٌ من وَجْهِ باطلٍ من وجه ، فَتَرْكُ الأسبابِ / المأمور بها قَادِحٌ في التَّوَكُّلِ ، وقد تَوَكَّلَ الحقُّ لإِصْصَالَ العَبْدِ بها ، وَأَمَّا تَرْكُ الأسبابِ المُبَاحَةِ فَإِنَّ تَرْكَهَا لما هو

(١) في ١ ، ب : التَّوَكُّلُ (تحريف) .

(٢) عبارة الإحياء عن سهل : من طَمَنَ على التكسب فقد طَمَنَ على السنة ، ومن طَمَنَ على ترك التكسب فقد طَمَنَ على

(٣) هو قول أبي جديدة القرشي كما في الإحياء (٤ : ٢٧٨) .

التوحيد (إحياء/ ٤ : ٢٢٢) .

أرجح منها مصلحة فمملوح ، وإلا فمذموم . وقيل : هو لقاء [ النفس في ]<sup>(١)</sup> العبودية وإخراجها من الربوبية . وقيل هو التسليم لأمر الرب وقضائه . وقيل : التفويض إليه في كل حال . وقيل : التوكل بداية ، والتسليم وساطة ، والتفويض نهاية .

قال أبو علي الدقاق . التوكل<sup>(٢)</sup> ثلاث درجات : التوكل ، ثم التسليم ، ثم التفويض ، فالتوكل يسكن إلى وعده ، وصاحب<sup>(٣)</sup> التسليم يكتب عليه ، وصاحب التفويض يرضى بحكمه . فالتوكل صفة المؤمنين ، والتسليم صفة الأولياء ، والتفويض صفة الموحدين . التوكل صفة الأنبياء ، والتسليم صفة إبراهيم الخليل ، والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم .

وحقيقة الأمر أن التوكل جال مركبة من مجموع أمور لا يتم حقيقة التوكل إلا بها ، وكل أشار إلى واحد من هذه الأمور أو اثنين أو أكثر ، فأول ذلك معرفة الرب تعالى وصفاته من : قدرته ، وكفائته ، وقبوميته<sup>(٤)</sup> ، وانتهاء الأمور إلى علمه وصلورها عن مشيئته وقدرته ، وهذه المعرفة أول درجة يضع بها العبد قدمه في مقام التوكل .

الدرجة الثانية : إثبات الأسباب والمُسببات ، فكل من نفاه فتركه ملخول<sup>(٥)</sup> ، وهذا عكس ما يظهر في بادئ<sup>(٦)</sup> (الرأي) أن إثبات

(١) تكله من الإحياء والبراءة من قوله في التورن للمصرى (٢٧٨/٤) .

(٢) الإحياء : ٢٧٨/٤ . (٣) في الإحياء : والمسلم .

(٤) قبوميته : قباه تعالى بأمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه يستقرم ومستودعهم فلا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا بقدرته هذه .

(٥) ملخول : مشوب بما يفسده ولذا يقول القزالي في الإحياء : التباط من الأسباب كلها مراعاة للحكمة وجهالة لئلا الله . (٦) سقط من أ .

الأسباب يقدح في التوكل ، وأن نفيها تمام التوكل ، فاعلم أن إثبات<sup>(١)</sup> الأسباب في [حصول التوكل به لا يناقض التوكل]<sup>(٢)</sup> فهو كالدعاء الذي جعله الله سبباً في حصول المدعو به ، فإذا اعتقد العبد أن التوكل لم ينصبه الله سبباً ولا جعل دعاءه سبباً لنيل شيء ، لأن<sup>(٣)</sup> التوكل فيه المدعو بحصوله إن كان قد فسخ حصل<sup>(٤)</sup> ، توكل أو لم يتوكل ، دعا أو لم يدع ، وإن لم يقدر فلن<sup>(٥)</sup> يحصل ، توكل أيضاً أو ترك التوكل [فهذا العبد مراغم لحكمة الله جاهل بسنته]<sup>(٦)</sup> [وقد صرح هؤلاء أن التوكل والدعاء عبودية محضة ، لافائدة فيه إلا ذلك ، ولو ترك العبد التوكل والدعاء كما فاتته شيء مما قلر له ، بل]<sup>(٧)</sup> من غلاتهم<sup>(٨)</sup> من يجعل الدعاء<sup>(٩)</sup> بعدم المؤاخذه على الخطم والنسيان عديم الفائدة إذ هو مضمون الحصول ، حتى قال بعضهم في تصنيف له : لا يجوز الدعاء بهذا وإنما يجوز تلاوة لادعاء ، قال : لأن الدعاء يتضمن الشك في حصوله ووقوعه ، لأن الداعي بين الخوف والرجاء ، والشك في وقوع ذلك شك في خبر الله . فانظروا إلى ما أفاد إنكار الأسباب من العظام وتحريم الدعاء بما أثنتي الله به على عباده وأوليائه بالدعاء به وبطلبه . ولم يزل المسلمون من عند نبينهم وإلى الآن يدعون به في مقامات الدعاء ، وهو من أفضل الدعوات .

(١) في ١ ، ب : ثقات ولعلها تصحيف لإثبات وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) ما بين القوسين تكله يقتضيه المقام وقد اختلفنا فيما على ما في الإحياء من عبارات وما سورد في جوارحه من تفصيلات .

(٣) في ١ ، ب : « فلن » وما أثبتنا أرواح .

(٤) في ١ ، ب : « لم » وما أثبتناه أولي .

(٥) في ١ : يحصل .

(٦) ما بين القوسين تكله يقتضيه المقام وقد اختلفنا فيما على ما تقدم من عباراته أول الفصل .

(٧) في ١ ، ب : « ومن » .

(٨) في ١ ، ب : « غلاتهم » وما أثبتنا يقتضيه السياق .

(٩) يريد الدعاء الوارد في قوله تعالى : ( وبتنا لا توأخذا إن نسينا أو أخطأنا ) آية ٢٨٦ سورة البقرة .

وجوابُ هذا الوهم الباطل هو <sup>(١)</sup> أن يقال : بَقِيَ قسمٌ آخر غير ما ذكرتم  
 من القسمين ، هو أن يكون قَضَى بحصول الشيء عند حصول سَبَبِهِ من  
 التوكُّل والدَّعاء ، فنصب الدَّعاء والتوكُّل سببين لحصول المطلوب ،  
 وقضى بحصوله إذا فعل العبدُ سَبَبَهُ ، فإذا لم يأتِ بالسبب امتنع  
 المسبَّب ، وهذا كما إذا قَضَى بحصول الولد إذا جامع الرَّجُلُ من يحبلها  
 فإذا لم يُجامع لم يحصل <sup>(٢)</sup> الولدُ . وقَضَى بحصول الشَّيخ والرَّيِّ إذا أَكَلَ/  
 وشرب ، فإذا لم يفعل لم يَشْبَعْ ولم يَرَوْ . وقَضَى بحصول الحجِّ والوصول  
 إلى مكَّة إذا سافر وركب الطَّريقَ ، فإذا جلس في بيته لا يصل إلى مكَّة  
 أبداً . وقضى بدخول الجنة إذا أسلم وأتى بالأعمال الصَّالحة ، فإذا لم  
 يُسَلِّمْ ما دخلها أبداً . فوزان <sup>(٣)</sup> ما قاله منكرو الأسباب أن يترك كلُّ من  
 هؤلاء السببَ المؤصل ويقول : إن كان قَضَى لي وسبق لي في الأزَل حصول  
 الولدِ والشَّيخ والرَّيِّ والحجِّ ونحوه فلا بد أن يصل إليَّ ، تحرَّكتُ أو لم  
 أتحرَّك ، تزوجتُ أو تركتُ ، سافرتُ أو تركتُ ، وإن لم يكن قَضَى  
 لي لم يحصل لي أيضاً ، فعلتُ أو تركتُ ، فهل يعدُّ أحدُ هذا القائلِ  
 من جملة العقلاء ؟ وهل البهائم إلَّا أفهم منه ، فإنَّ البهيمة تَسْعَى  
 في السَّبَب . فالتوكُّل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المقصود ويندفع  
 بها المكروه ، فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكُّل ، (ولكن من تمام  
 التوكُّل) <sup>(٤)</sup> عدم الرُّكُونِ (إلى) <sup>(٤)</sup> الأسباب وقطع علاقة القلب بها ، فيكون حال

(١) ب : وهو .

(٢) ذ : يحبل ، وفيه : يخلق وما أثبتنا هو عبارة المؤلف فيها بيان من تفصيلاته .

(٣) فوزان ما قاله : كذاؤه وما يجب أن يكون نتيجة له .

(٤) سقط من أ .

قلبه قيامه بالله لا بها ، فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساقِ التوكل ،  
ولا تقوم ساقُ التوكل إلا على قَدَمِ العبودية .

الدرجة الثالثة : رُسُخُ القلبِ في مقام التوحيد؛ فإنه لا يستقيم  
توكل العبدِ حتى يصحَّ له توحيدُه ، بل حقيقة التوكل توجبُ القلب ،  
فما دامت فيه علائقُ الشُّركِ فتوكلُه معلولٌ مدخول ، وعلى قدر تجريد  
التوحيدِ يكونُ صحةُ التوكل ، فإنَّ العبدَ متى التفت إلى غير الله أخذ  
ذلك الالتفاتُ شُعْبَةً من شُعَبِ قلبه فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب  
تلك الشُّعْبَةِ .

الدرجة الرابعة : اعتماد القلب على الله واستناده إليه بحيث لا يبقى  
فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولا سكون إليها ، بل يخلع السكون  
إليها من قلبه ويلبَسُ السكون إلى مسببها .

الدرجة الخامسة : حسن الظنِّ بالله تعالى ، فعلِ قَدَرٍ حسنٍ ظَنُّكَ به  
ورجائك له يكون توكلُك عليه .

الدرجة السادسة : استسلامُ القلب له وانحداثُ دواعيه كُلِّها إليه ،  
وقطْعُ منازعائه ، وبهذا فُسِّرَ من قال : أن يكون كالميت بين يدي  
الغاسِلِ .

الدرجة السابعة : التفويضُ ، وهو رُوحُ التوكل وحقيقته وثبُّه ،  
وهو إلقاءُ أموره كُلِّها إلى الله تعالى ، وإنزالُها به رَغْبًا واختيارًا لا كَرْهًا  
واضطرابًا ، بل كتفويض الابنِ العاجز الضعيف المغلوب أموره إلى

أبيهِ [و] <sup>(١)</sup> الغلام بِشَفَقَتِهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَتَمَامِ كِفَايَتِهِ وَحُسْنِ  
وِلَايَتِهِ لَهُ ، فَإِذَا وَضَعَ قَلَمَهُ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا ،  
وَهِيَ ثَمَرَةُ التَّوَكُّلِ . وَمَنْ فَسَّرَ التَّوَكُّلَ بِهَا فَإِنَّمَا فَسَّرَهُ بِأَحَدِ ثَمَرَاتِهِ وَأَعْظَمِ  
فَوَائِدِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا تَوَكَّلَ حَقًّا التَّوَكَّلَ رِضَى بِمَا يَفْعَلُهُ وَكَيْلَهُ .

وَالْمَقْدُورُ يَكْتَفِيهِ أَمْرَانِ : التَّوَكُّلُ قَبْلَهُ ، وَالرِّضَا بَعْدَهُ ، فَمَنْ تَوَكَّلَ  
عَلَى اللَّهِ قَبْلَ الْفِعْلِ ، وَرَضِيَ بِمَا قَضَى لَهُ بَعْدَ الْفِعْلِ فَقَدْ قَامَ بِالْعِبَادَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّوَكُّلَ مِنْ أَعَمِّ الْمَقَامَاتِ تَعَلُّقًا بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، فَإِنَّ لَهُ  
تَعَلُّقًا خَاصًّا بِعَامَّةِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَأَسْمَاءِ الصِّفَاتِ ، فَلَهُ تَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ  
الْغَفَّارِ/ ، وَالتَّوَّابِ ، وَالْغَفُورِ ، وَالرَّحِيمِ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْفَتَّاحِ ، وَالْوَهَّابِ ،  
وَالرِّزَّاقِ ، وَالْمُعْطَى ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْمُعْزِّ وَالْمُدِّلِّ ، وَالْخَافِضِ وَالرَّافِعِ ،  
وَالْمَانِعِ مِنْ جِهَةِ تَوَكُّلِهِ عَلَيْهِ فِي إِذْلَالِ أَعْدَائِهِ دِينَهُ وَمَنْعِهِمْ أَسْبَابَ النُّصْرِ  
وِخْفِضِهِمْ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِأَسْمَاءِ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ ، وَلَهُ تَعَلُّقٌ عَامٌ بِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ  
الْحُسْنَى ، وَلِهَذَا فَسَّرَهُ مَنْ فَسَّرَهُ مِنَ الْأُتَمَّةِ بِأَنَّهُ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ  
أَنَّهُ بِحَسَبِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ يَصِحُّ لَهُ مَقَامُ التَّوَكُّلِ ، فَكُلَّمَا كَانَ بِاللَّهِ أَحْرَفَ  
كَانَ تَوَكُّلُهُ عَلَيْهِ أَقْوَى . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَكُونُ مَغْبُونًا فِي تَوَكُّلِهِ ،  
وَقَدْ تَوَكَّلَ حَقِيقَةَ التَّوَكُّلِ وَهُوَ مَغْبُونٌ ، كَمَنْ صَرَفَ تَوَكُّلَهُ إِلَى حَاجَةٍ  
جَزْئِيَّةٍ اسْتَفْرَغَ فِيهَا قُوَّةَ تَوَكُّلِهِ وَيُمْكِنُهُ فَعْلُهَا بِأَيْسَرِ شَيْءٍ ، وَتَفْرِيقُ قَلْبِهِ  
لِلتَّوَكُّلِ فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَنُصْرَةِ الدِّينِ وَالتَّأَثِيرِ فِي الْعَالَمِ خَيْرًا ،  
فَهَذَا تَوَكُّلُ الْعَاجِزِ الْقَاصِرِ الْهَمَّةِ ؛ كَمَا يَصْرِفُ بَعْضُهُمْ تَوَكُّلَهُ وَدُعَاءَهُ

(١) تَكْلَةً يَتَضَعُهَا سِيَّاقُ الْبَيَانَةِ .

(٢) أ ، ب ، ج : وَفِيهِ .

إلى وَجَعٍ يُمْكِنُ مُدَاوَاتُهُ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ ، أَوْ جُوعٍ يُمْكِنُ زَوَالُهُ بِنُصْفِ دَرَاهِمٍ ،  
وَيَدْعُ صَرْفَهُ إِلَى نُصْرَةِ الدِّينِ وَقَمْعِ الْمُبْتَدِعِينَ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

وقال الشيخ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدَ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : هو على ثلاث درجات :  
الأولى : التَّوَكُّلُ مَعَ الطَّلَبِ ، وَمُعَاظَةُ السَّبَبِ عَلَى نِيَّةِ شَغْلِ النَّفْسِ ،  
وَنَفْعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِ الدَّعْوَى .

الثَّانِيَّةُ : التَّوَكُّلُ مَعَ إِسْقَاطِ الطَّلَبِ وَغَضِّ الْعَيْنِ عَنِ السَّبَبِ اجْتِهَادًا  
فِي تَصْحِيحِ التَّوَكُّلِ وَقَمْعِ تَشَرُّفِ النَّفْسِ ، وَتَفَرُّغًا إِلَى حِفْظِ الْوَاجِبَاتِ .

الثَّالِثَةُ : التَّوَكُّلُ النَّازِعُ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْ عِلَّةِ التَّوَكُّلِ ، وَهُوَ أَنْ تَعْلَمَ  
أَنَّ مِلْكِيَّةَ الْحَقِّ عَزٌّ وَجَلٌّ لِلْأَشْيَاءِ مِلْكِيَّةٌ عِزَّةٌ لَا يَشَارِكُهُ فِيهَا مُشَارِكٌ ،  
فَيَكُلُ شَرَكُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ مِنْ ضَرُورَةِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّ تَعَالَى  
هُوَ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَحْدَهُ . قَالَ بَعْضُ السَّالِكِينَ :

رُؤْيَا السَّالِكِ التَّوَكُّلَ ضَعْفٌ • وَخَلَاصُ الْقَوَادِ مِنْهُ اسْتِقَامَةٌ

هُوَ بَابٌ لِلْمُبْتَدِئِ ، وَطَرِيقٌ • لِلْمُنْتَهَى ، وَالْوُقُوفُ عَنْهُ نَدَامَةٌ

رَجُلٌ نَكَاهُ مِثَالُ تُوْدَةٍ ، أى كثير الانكاه ، وأصلها وُكَاةٌ . والنُّكَاةُ  
أيضا : ما يُتَكَاهُ عليه ، وهى المُتَكَأُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ  
مُتَكَأً <sup>(١)</sup> ﴾ ، قال الأخفش : هو فى معنى مجلس .  
وطلّعه حتى أنكاهه على أفعله ، أى ألقاه على هيئة المتكى .  
وأوكأتُ فلاناً لِيكاهه : إذا نصبت له مُتَكَأً .  
وفى نوادر أبي عبيدة : أوكأتُ عليه ، وتوكأتُ عليه ، بمعنى واحد ،  
قال الله تعالى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> ﴾ . وتوكأتِ الناقةُ ، وهو  
تصلّقها عند مخاضها ، أى أنينها عند الولادة .

الْوُلُوجُ : اللُّخُولُ فى مَضِيقٍ وغيره ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ  
فِي سَمِّ الْخِيَاطِ <sup>(٣)</sup> ﴾ . وولج فى البيت وتولج . وأمرأة خراجة ولّاجة .  
ودخلوا الولج والولجة ، وهو ما كان من كهف أو غار يُلجأ إليه .  
والتجّوا إلى الولجات والأولاج .

وأولّجه : أذخله ، قال الله تعالى : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فى  
اللَّيْلِ <sup>(٤)</sup> ﴾ أى يُدْخِلُ اللَّيْلَ فى النَّهَارِ حتى يَكُونَ النَّهَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ،  
ويُولِجُ النَّهَارَ فى اللَّيْلِ حتى يَكُونَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ، والنَّهَارُ تسع

(١) الآية ٣١ سورة يوسف .

(٢) الآية ١٨ سورة طه ، وما جاء أيضا فى القرآن الكريم من هذه المائدة قوله تعالى : ( وليوتهم أبوابا وسرا عليها  
يتكئون ) الآية ٢٤ سورة الزخرف . وقوله : ( متكئين فيها على الأراك ) . الآية ٣١ سورة الكهف ، وقد ورد  
متكئين فى آيات أخرى .

(٣) الآية ٤٠ سورة الأعراف .

(٤) الآيات ٦١ سورة الحج ، ٢٩ سورة لقمان ، ١٣ سورة طاهر ، ٦ سورة الحديد .



ساعات ، فما نَقَصَ من أحدهما زاد في الآخر / ، وفيه تَنْبِيهُ على ما رَكَّبَ <sup>ب</sup>  
 ٣٦٩ الله عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل ، وذلك  
 بحسب مطالع الشمس <sup>(١)</sup> ومقاريها .

والوليَّةُ : كل ما يَتَّخِذُه الإنسان مُعْتَمِداً ، وليس من قولهم : فلانٌ وليَّةٌ  
 في القوم : إذا دَخَلَ فيهم وليس منهم ، إنساناً كان أو غيره ، قال الله تعالى :  
 ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً <sup>(٢)</sup> ﴾ ، وذلك مثلُ  
 قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ <sup>(٣)</sup> ﴾  
 ورجلٌ خُرْجَةٌ وَلِجَةٌ - كَهَمْزَة - : كثير الخروج والولوج .

(١) في أ ، ب : « مطالع الليل ومقاريه » وما أثبت من المفردات .

(٢) الآية ١٦ سورة التوبة

(٣) الآية ١٠ سورة المائدة .

الْوَلَدُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، وكذلك الْوَلَدُ بِالضَّمِّ كَالْعَرَبِ وَالْعُرَبِ ،  
وَالْعَجَمِ وَالْعُجَمِ . ومن أمثال بني أَسَدٍ : « وَلْتَكُ مِنْ دَمِي عَقِبَتُكَ »<sup>(١)</sup> . ويقال  
مَا أَدْرَى أَيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هُوَ ، أَيُّ أَيُّ النَّاسِ هُوَ .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَالِدِ وَمَا وَلَدٌ<sup>(٢)</sup> ﴾ ، يعني آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ،  
وما وَلَدَ مِنْ صِدِّيقٍ وَنَبِيٍِّّ وَشَهِيدٍ وَمُؤْمِنٍ .

وَالْوَلِيدُ : الصَّبِيُّ . وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ وَاقِيَةً  
كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ »<sup>(٣)</sup> لَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْمَعَاطِبَ وَهُوَ يَتَعَرَّضُ لَهَا ، ثُمَّ يَحْفَظُهُ اللَّهُ تَعَالَى ،  
أَوْ لِأَنَّ الْقَلَمَ مَرْفُوعٌ عَنْهُ فَهُوَ مَحْفُوظٌ مِنَ الْآثَامِ<sup>(٤)</sup> . وَالْوَلِيدُ أَيْضًا : الْعَبْدُ ،  
وَالْجَمْعُ وَلَدَانٌ وَوَلَدَةٌ .

وَيُجْمَعُ الْوَلَدُ عَلَى أَوْلَادٍ وَوَلَدَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ  
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ<sup>(٥)</sup> ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَنْوًا لَكُمْ<sup>(٦)</sup> ﴾  
فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضَهُمْ عَنْوًا . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ<sup>(٧)</sup> ﴾ .  
وَيُقَالُ لِلْمُتَبَنَّى أَيْضًا وَلَدٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا<sup>(٨)</sup> ﴾ .

ويطلق الولد على الابن والابنة .

وَالْوَالِدُ : الْأَبُ ، وَهُوَ وَالِدَةٌ<sup>(٩)</sup> وَهُمَا الْوَالِدَانِ<sup>(١٠)</sup> . وَقَدْ وَلَدَ وَلَدًا وَوَلَدَةً  
وَلَدَةً وَمَوْلَدًا .

(١) حله رواية الصحاح ، وفي القاموس : بالصريك وكسر الكاف فيها حل أنه خطاب للأبي ، أي لست به لا من  
الغداة وتليته وهو من فريك .

(٢) الآية ٣ سورة البقرة .

(٣) أخرجه أبو يعل في مسنده عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

(٤) وقيل أراد بالوليد منى عليه السلام .

(٥) الآية ١٥ سورة التفاين ، ويقتض حزمة إنما الآية ٢٨ سورة الأنفال .

(٦) الآية ١٤ سورة التفاين . (٧) الآية ٤٧ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٢١ سورة يوسف . (٩) في القاموس وحى : والد ، ووالدة .

(١٠) قيل حل تغليب الذكر ، وقيل تكتية والد الذي يطلق عليها كما صرح به القاموس .

والمَوْلِدُ أيضاً والمِيلَادُ : وقتُ الولادة ، والمَوْلِدُ أيضاً : الموضعُ الذي فيه المَوْلُود ، قال تعالى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ <sup>(١)</sup> ﴾ .

وفعل ذلك في وَلُودِيَّتِهِ وَوُلُودِيَّتِهِ ، أى في صِغَرِهِ . ورجُلٌ فيه وَلُودِيَّةٌ ، أى جَفَاءٌ وَقَلَّةٌ رِفْقٌ وعلمُ بالأُمُور .

والمَوْلُودَةُ : القابِلَةُ . وجاءنا ببيئَةِ مَوْلَدَةٍ ، أى ليست بمَحْفَقَةٍ . وكتابٌ مَوْلَدٌ : مُفْتَعَلٌ .

ومما حَرَفَنَهُ النَّصَارَى في الإنجيل : يقول الله تعالى يا عيسى أنت نَبِيٌّ وأنا وَلَدْتُكَ ، أى رَبِّيَتُكَ ، فقال النَّصَارَى : أنت بُنْيٌّ وأنا وَلَدْتُكَ ، تعالى الله عما يقول الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

إِذَا مَاوَلَسْتُمْ شَاةً تَنَادَوْا • أَجَدْنِي تَحْتَ شَاتِكَ أُمَّ غَلَامٍ <sup>(٢)</sup>  
رَمَاهُمْ بِأَنَّهُمْ يَأْتُونَ الْبَهَائِمَ .

وتَوَالَسُوا : كَثُرُوا <sup>(٣)</sup> وولَدَ بعضهم بعضاً .

والوَلِيدُ يقال لمن قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ ، وإنَّ صَحَّ في الْأَصْلِ <sup>(٤)</sup> لَمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعُدَ : والوَلِيدَةُ مَخْتَصَّةٌ بِالْإِمَامَةِ في عَامَّةِ كَلَامِهِمْ .

وتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ : حُصُولُهُ مِنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ .

---

(١) الآية ٢٢ سورة مريم .

(٢) البيت في النجاشي (ولد) .

(٣) في أ ب : « أَكْثَرُوا » والتصويب من النجاشي عن البصائر .

(٤) العبارة في أ ب : « وَأَنْ يَصِحَّ فِي الْأَصْلِ كُنْ » والتصويب من البصائر .

٥٠ - بصيغة في وقت وولي

الوَلِيُّ: الإسراع ، يقال: جاءت الإبلُ تَلِيًّا ، أي تُسرع ، قال الفلّاح ابن حَزَن<sup>(١)</sup> :

جاءت به عَنَسٌ من الشام تَلِيًّا<sup>(٢)</sup>

والوَلِيُّ أيضاً : أخفُّ الطَّعْنِ ، وقد وَلَقَهُ وَلَقاً ، يُقال : وَلَقْتُهُ بالسَّيْفِ وَلَقَات ، أي ضربات. والوَلِيُّ أيضاً : الاستمرارُ في السَّيرِ وفي الكَلْبِ ، ومنه قراءة عائشة رضي الله عنها ، وَيَحْيَى بنِ يَعْمَرٍ وَعُبَيْدُ بنِ عُمَيْرٍ ، وزيد بن علي ، وأبي مَعْمَرٍ : (إِذْ تَلَقُّوْهُ بِالْحَسَنَةِ<sup>(٣)</sup>) / وناقَهُ وَلَقَى : سريعة .

١  
٣٧٠

والأَوَّلِيُّ : شِبْهُ الْجُنُونِ . قال :

لَعَمْرُكَ بِي مِنْ حُبِّ أَهْمَاءٍ أَوَّلِيُّ<sup>(٤)</sup>

وَلِيَّهُ وَلِيًّا : دَنَا مِنْهُ ، وَأَوَّلِيَّتُهُ أَنَا : أَذْنِيَّتُهُ . وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ : مِمَّا يَقْرُبُكَ . وَسَقَطَ الْوَلِيُّ ، وهو المَطَرُ الَّذِي يَلِي الْوَسْطَى . وقد وَلِيَّتِ الْأَرْضُ وهي مَوَلِيَّةٌ .

وَوَلِيَ الْأَمْرَ وَتَوَلَّاهُ . وهو وَلِيُّهُ وَمَوْلَاهُ ، وهو وَلِيُّ الْيَتِيمِ وَأَوَّلِيَاؤُهُ . وَوَلِيَ وَلايَةً . وهو وَلِي الْبَلَدِ ، وهم وُلاَتُهُ .

( ١ ) الفلّاح بن حزن حكى في التاج واللسان ( زلق ) وفي مادة ( ولق ) حزاء إلى الشياخ ججو جلينا الكلاب ، والمشهور في الأساس بدون حزو ، وهو في اللسان ( زلق ) و ( ولق ) مع مشطوريين آخرين ، والرواية في ١ ، ب والتاج : « جاءت به ميس » وفي الأساس واللسان في مواضع ذكره « عس » ( يالتون ) - والسنس : التلقة القوية أما العيس ( بالياء ) فهي الإبل تقرب إلى الصغرة .

( ٢ ) الآية ١٥ سورة النور ، وقراءة الجيهود : ( إِذْ تَلَقُّوْهُ بِالْحَسَنَةِ ) يفتح اللام ولقاف مشددة .

( ٣ ) القنطر في اللسان ( ولق ) بدون حزو .

والوَلَاءُ والتَّوَالِي: أَنْ يَحْصُلَ شَيْئَانِ فَصَاعِدًا حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَالِيَسٌ مِنْهُمَا ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ ، وَمِنْ حَيْثُ النَّسَبَةُ ، وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ ، وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ .

وَالْوِلَايَةُ : النُّصْرَةُ . وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى ، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى . وَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ وَلِيُّ اللَّهِ وَلَا يُقَالُ مَوْلَاهُ وَيُقَالُ : اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِ وَمَوْلَاهُ . فَمِنْ الْأَوَّلِ : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ <sup>(١)</sup> وَقَوْلُهُ : ﴿ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وَمِنْ الثَّانِي : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وَالْوَالِي : الْمَوْلَى <sup>(٥)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وَنَفَى اللَّهُ الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مَوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَفَى عَنْهُمْ الْمَوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْمَوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا سُلْطَانًا فَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

(١) الآية ٢٥٧ سورة البقرة .

(٢) الآية ٦ سورة الجمعة .

(٣) في المفردات : الولي .

(٤) الآية ٥١ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٠٠ سورة النمل .

(٦) الآية ٤٠ سورة الأنفال .

(٧) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

(٨) الآية ١١ سورة الفرق .

(٩) الآية ٢٧ سورة الأعراف .

وَنَفَى المَوَالَةَ بَيْنَهُمْ فِي الآخِرَةِ ، فَقَالَ فِي مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا<sup>(١)</sup>﴾ .

قالوا: تَوَلَّى إِذَا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَحُصُولَهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ ، يُقَالُ: وَلَّيْتُ سَمْعِي كَذَا ، وَلَّيْتُ عَيْنِي كَذَا ، أَيْ أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ<sup>(٢)</sup>﴾ ؛ وَإِذَا عُدِّيَ بِعَنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرَكْ قُرْبَهُ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>﴾ وَمِنِ الثَّانِي: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ<sup>(٤)</sup>﴾ .

والتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجَسَمِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْغَاءِ وَالِاتِّمَارِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ<sup>(٥)</sup>﴾ أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُؤَصِّفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَشْفَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا<sup>(٦)</sup>﴾ ، وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ حَكِيَ عَنْهُمْ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ<sup>(٧)</sup>﴾ .

وقوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي<sup>(٨)</sup>﴾ قِيلَ: أَبْنَاءُ الْعَمِّ ، وَقِيلَ: مَوَالِيهِ مِنْ أُمَّتِهِ .

ويُقَالُ: وَلَاَهُ دُبْرَهُ : إِذَا انْهَزَمَ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ<sup>(٩)</sup>﴾ .

وقوله تَعَالَى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا<sup>(١٠)</sup>﴾ ، أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ .  
وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ<sup>(١١)</sup>﴾ فِيهِ نَفَى الْوَلِيِّ<sup>(١٢)</sup> بِقَوْلِهِ مِنَ الذَّلَّةِ

(٢) الْآيَاتُ: ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سورة البقرة .

(٤) الْآيَةُ ٦٣ سورة آل عمران .

(٦) الْآيَةُ ٧ سورة توح .

(٨) الْآيَةُ ٥ سورة مريم .

(١٠) الْآيَةُ ٥ سورة مريم .

(١٢) فِي ١ ، ب : الْوَلَدُ وَمَا أَتَتْهُ مِنَ الْفِرْقَاتِ .

(١) الْآيَةُ ٤١ سورة النحل .

(٣) الْآيَةُ ٥١ سورة المائدة .

(٥) الْآيَةُ ٢٠ سورة الأنفال .

(٧) الْآيَةُ ٢٦ سورة فصلت .

(٩) الْآيَةُ ١٦ سورة الأنفال .

(١١) الْآيَةُ ١١١ سورة الإسراء .

إِذْ كَانَ صَالِحُ عِبَادِهِ مُنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، لَكِنْ مُوَالَاتِهِمْ لِيَسْتَوِي<sup>(١)</sup>  
هو تعالى بهم .

وَالْمَوَالِي / : الْمُتَعَقُّ<sup>(٢)</sup> ، وَالْمَالِكُ ، وَالْعَيْدُ ، وَالصَّاحِبُ ، وَالنَّاصِرُ ،  
وَالْقَرِيبُ كَابْنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ ، وَالْجَارُ ، وَالْحَلِيفُ<sup>(٣)</sup> ، وَالْإِبْنُ ، وَالْعَمُّ ،  
وَالنَّزِيلُ ، وَالشَّرِيكُ ، وَابْنُ الْأُخْتِ ، وَالْوَلِي<sup>(٤)</sup> ، وَالرَّبُّ<sup>(٥)</sup> ، وَالْمُنْعَمُ ،  
وَالْمُنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَالتَّابِعُ ، وَالصَّهْرُ .

وفيه مَوْلَوِيَّةٌ أَى يُشَبِّهِ الْمَوَالِي . وَهُوَ يَتَمَوَّى : يَتَشَبَّهُ بِالسَّادَةِ .  
وَتَوَلَّاهُ : اتَّخَذَهُ وَلِيًّا . وَالْأَمْرُ<sup>(٦)</sup> : تَقَلَّدَهُ . وَإِنَّهُ لَبَيِّنُ الْوَلَاةِ<sup>(٧)</sup> وَالْوَلِيَّةِ<sup>(٨)</sup>  
وَالتَّوَلَّى وَالْوَلَّاهُ وَالْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ .

وَوَالَّى بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ مُوَالَاةً وَوِلَاةً<sup>(٩)</sup> : تَابَعَ . وَتَوَالَّى : تَتَابَعَ .  
وَهُوَ أَوَّلَى بِكَذَا أَى آخَرَى وَأَخْطَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ أَوَّلَى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١٠)</sup> . وَهُمْ<sup>(١١)</sup> الْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُونَ ، وَفِي الْمَوْنَتِ :  
الْوُلِّيَّا<sup>(١٢)</sup> ، وَالْوُلِّيَّانِ وَالْوُلَّى ، وَالْوُلِّيَّاتِ .  
وَأَوَّلَى لَكَ : تَهَدَّدَ وَوَعِيدٌ ، أَى قَارَبَهُ<sup>(١٣)</sup> مَا يَهْلِكُهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ :  
الْعِقَابُ أَوَّلَى لَكَ وَبِكَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْتَزَجَرُ .

- 
- (١) في ١ ، ب : لا يسهو وما أثبت من المفردات . (٢) وهو مولى النسبة أتم على ماله بعهده .  
(٣) الحليف : من انضم إليك فله بمنزلة راعته بعهده . (٤) الولي : الذي على عليك أمرك .  
(٥) تفرقه أمور العالم بغيره وقدره .  
(٦) أَى تولى الأمر ، وهو مطروح وله من كذا وبه قدر قوله تعالى : (فهل حسبت أن توليت أن تلقوا في الأرض)  
أَى توليت أمور الناس . (٧) في الحكم بالكر والفر .  
(٨) وفي الحكم بالتصليط . (٩) بكسر قواو .  
(١٠) الآية ٦ سورة الأحزاب . (١١) حكلا في السبع وفي القاموس أيضا والصواب : وهو الأول وهم الأولون .  
(١٢) أَى من تولى وما الوليان ومن تولى والولييات . (١٣) أَى نزل به .

وَوَلَّى تَوَلِّيَةً : أَدَبَرَ كَتَوَلَّى . والشئ عن الشئ : أَعْرَضَ .  
واستَوَلَّى عَلَى الْأَمْرِ : بَلَغَ الغَايَةَ .

ودارُهُ وَتَّى دَارِي : قَرِيبَةٌ مِنْهَا<sup>(١)</sup> . وَأَوَّلَى عَلَى الْيَتِيمِ : أَوْصَى .

وَأُولِيَاءُ اللَّهِ خَوَاصُّ عِبَادِهِ ، قَالَ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> : «أُولِيائِي تَحْتَ قَبَائِي ، لَا يَعْرِفُهُمْ غَيْرِي» . قَالَ تَعَالَى : «مَنْ عَادَى<sup>(٣)</sup> لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ» . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ رِجَالًا مَاهِمٌ بِأَنْبِيَاءٍ وَلَا شُهَدَاءَ بَلْ يَغْشِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ رِجَالٌ يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَإِنَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَنُورًا ، وَلَهُمْ لَعَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ . وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ<sup>(٤)</sup>» ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>(٥)</sup>﴾ .

وَالْوِلَايَةُ : السُّلْطَنَةُ ، قَالَ : الْعِلْمُ مِنْ أَشْرَفِ الْوِلَايَاتِ ، يَأْتِي إِلَيْهِ الْوَرَى وَالْيَاتِي .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَلَأْتُمُ النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ<sup>(٦)</sup>﴾ : أَيِ أَوَّلَى بِكُمْ .  
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلِإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ<sup>(٧)</sup>﴾ :  
أَيِ مُحَرَّرِ رُكْمِ .

(١) في ١ ، ب : مَعَهُ مَا أَثْبَتَ مِنَ الْقِيَامِ .

(٢) لَيْفِي يَأْتِي رَوَى مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقَدِيمَةِ .

(٣) في ١ ، ب : عَادَ (تَصْحِيفٌ) .  
(٤) في ١ ، ب : عَادَ (تَصْحِيفٌ) .  
(٥) في ١ ، ب : عَادَ (تَصْحِيفٌ) .  
(٦) في ١ ، ب : عَادَ (تَصْحِيفٌ) .  
(٧) في ١ ، ب : عَادَ (تَصْحِيفٌ) .



وَهَبْتُ لَهُ شَيْئاً وَهَباً وَوَهَباً وَهَبَةً ، والاسم المَوْهَبُ والمَوْهَبَةُ بكسر  
 الهاء فيهما ، وهو أَنْ تَجْعَلَ مَلِكَكَ لغيرك بغير عَوَضٍ ، وقوله :  
 ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> نسب المَلِكُ إلى نفسه  
 [ الهبة ] <sup>(٢)</sup> لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا . وقد قرئ : ﴿ لِيَهَبَ لَكَ ﴾  
 بإسناد الفعل إلى الله تعالى ، وهذا على الحقيقة ، والأوّل على التوسّع .  
 وتقول : هَبْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، أَى أَحْسِبْ ، يتعدى إلى مفعولين  
 ولا يستعمل منه ماضٍ ولأستقبل في هذا المعنى .

ورجلٌ وَهَّابٌ ، ووهابة : كثير الهبة لأمواله ، والهاء للمبالغة . ووهبني  
 الله فداك ، أَى جعلني .

والمَوْهَبَةُ : بفتح الهاء : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، قال :  
 وَلِفُوكَ أَشْهَى لَوْ يَحِلُّ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى شَهْدِ <sup>(٣)</sup>  
 والمَوْهَبَةُ أيضاً : السَّحَابَةُ . وأوهب له الشيء : دَامَ ، قال :  
 عَظِيمُ الْقَفَارِخُو الْمَفَاصِلِ أَوْهَبَتْ . لَهُ عَجُوزٌ مَسْمُونَةٌ وَخَمِيرٌ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَصْبَحَ فَلَانٌ مُوَهَّباً بكسر الهاء أَى مُعَدّاً قَادِراً .

(١) الآية ١٩ سورة مريم .

(٢) ما بين القوسين من المفردات .

(وهب) برواية : لو بليت لنا - وعمل آخر .

(٤) البيت في اللسان (وهب . من) . قال ابن بري : قال علي بن حنزة إنما هو أوهبت له عجوة ، أَى أهدت وأهديت

أه - عجوة مسنونة : عملت بالسن ولدت به .

والواهب والوهاب من الأسماء الحُسنى . معنى أنه يُعطى كلاً على قدر استحقاقه .

وقد ذُكرت الهبة في عشرة مواضع من التنزيل : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً <sup>(١)</sup> ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي <sup>(٣)</sup> ﴾ في موضعين ، ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً <sup>(٤)</sup> ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى <sup>(٥)</sup> ﴾ ، ﴿ لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا <sup>(٦)</sup> ﴾ ، ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ <sup>(٧)</sup> ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ <sup>(٨)</sup> ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ <sup>(٩)</sup> ﴾ ، ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَئِنْ بَنَيْتُ لِأَخِي مِنْ بَعْدِي <sup>(١٠)</sup> ﴾ .

والاستيهاب سؤال الهبة . والانهاب : قبولها ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَتُهَبَ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ <sup>(١١)</sup> » ، ومعناه أن في أخلاق أهل البادية جفاء وذهاباً عن المروءة ، وطلباً للزيادة ، وأهل الحضر هم أعرف بمكارم الأخلاق .

( ١ ) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

( ٢ ) الآية ٥ سورة مريم .

( ٥ ) الآية ٩٠ سورة الأنبياء .

( ٧ ) الآية ٧٤ سورة الفرقان .

( ٩ ) الآية ٣٠ سورة ص .

( ٢ ) الآية ٢٩ سورة إبراهيم .

( ٤ ) الآية ٢٨ سورة آل عمران .

( ٦ ) الآية ١٩ سورة مريم .

( ٨ ) الآية ٤٣ سورة ص .

( ١٠ ) الآية ٢٥ سورة ص .

( ١١ ) رواه الترمذي عن أبي هريرة برواية : ألا أُبَلِّغُ حَتَّى (فتح الكبير) . وأُتَهَبُ : أصله أُوتِهَبَ فَنُتِلَبُ

الْوَلُو تَامَ وَأَدْخَلَتْ فِي تَامِ الْإِصْطَالِ .

الْوَهْجُ: حُصُولُ الضَّوءِ <sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ <sup>(٢)</sup> .  
أَيُّ مُضِيئًا مُتَوَقِّدًا . وقد وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ <sup>(٣)</sup> ، وَوَهَجَ يَهْجُ <sup>(٤)</sup> . وَتَوَهَّجَ  
الجوهر : تَلَأَلَا .

الْوَهْنُ وَالْوَهَنُ مُحَرَّكَ : الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ ، وَقِيلَ الضَّعْفُ مِنْ حَيْثُ  
الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ ، وَقَدْ وَهَنَ يَهِنُ ، كَوَعْدٍ يَعِدُ ، وَوَهِنَ يَهِنُ كَوَرِثٍ يَرِثُ ، وَوَهِنَ  
يَوْهِنُ كَوَجَلٍ يَوْجَلُ <sup>(٥)</sup> . قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبُّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ <sup>(٦)</sup> . وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى: ﴿وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ <sup>(٧)</sup> أَيُّ ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ ، أَيُّ كَلِمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا  
زَادَهَا ضَعْفًا . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وَقَالَ:  
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ <sup>(٩)</sup> .

وَالْوَهْنُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْقَلِيظُ . وَالْوَهْنُ وَالْمَوْهَنُ : نَحْوُ مَنْ  
نَضِبَ اللَّيْلُ أَوْ بَقِيَ <sup>(١٠)</sup> سَاعَةٌ مِنْهُ . وَوَهَنَ وَأَوْهَنَ : دَخَلَ فِيهِ .  
وَأَوْهَنَهُ <sup>(١١)</sup> وَوَهْنَهُ : أَضْعَفَهُ . وَهُوَ وَاهِنٌ وَمَوْهُونٌ : لَا بَطْشَ عِنْدَهُ ،  
وَهْيٌ وَاهِنَةٌ ، وَالْجَمْعُ : وَهْنٌ .

(١) فِي الْمَفْرَدَاتِ : الْوَهْجُ : حُصُولُ الضَّوءِ وَالْمَرُّ مِنَ الظَّامِ . (٢) الْآيَةُ ١٣ سُورَةِ الْبَنَاءِ .

(٣) الْقَلْبُ هُنَا مِنَ الْأَسَاسِ ، وَفِي الْمَفْرَدَاتِ : وَجَّهَتِ النَّارُ (يَفْتَحُ الرَّاوُ وَالْمَلْدُ) تَوَهَّجَ .

(٤) فِي الْمَفْرَدَاتِ : وَجَّهَ وَيَوْجَعُ .

(٥) زَادَ فِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ يَلْقَى عَلَى رِزَانٍ كَرِيمٍ .

(٦) الْآيَةُ ١٤ سُورَةِ الْبَنَاءِ .

(٧) الْآيَةُ ١٣٩ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٨) زَادَ فِي الْقَامُوسِ : وَهْنٌ (تَلَأَلَا مَطْعِيًا) .

(٩) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ مَرْجٍ .

(١٠) الْآيَةُ ١٠٤ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(١١) فِي الْقَامُوسِ : بِدَسَاعَةٍ مِنْهُ .

وَهِيَ يَهِي كَوَعَى يَحَى ، وَوَهَى يَهِي كَوَلَى يَلَى : تَحْرِقُ وَانْشَقُّ  
 وَاسْتَرْخَى رِبَاطُهُ . وَالسَّحَابُ : انْتَبَقَ بِالْمَطَرِ شَدِيدًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ﴿ وَانْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةٌ <sup>(١)</sup> 〉 ، وَوَهَتْ عَزَالَى السَّحَابَ بِمَاءِهَا :  
 انْفَجَرَتْ .

وَوَهَى <sup>(٢)</sup> الرَّجُلُ : حَقَّقَ ، وَمَقَطَّ .

---

( ١ ) الآية ١٦ سورة الحاقة .

( ٢ ) نقل صاحب التاج عن الصاغاني أنه بمعنى حق من حد ( رعى ) ويعنى مقطع من حد ( روى ) .

وَيَّ كَلِمَةً تَعَجَّبُ ، تقول: وَيَّكَ ، وَوَيَّ لَزَيْدٍ . وتدخلُ على كَانََ  
المخففة وعلى كَانََ المشددة . وَوَيَّ يُكْنَى بها عن الوَيْلِ قال الله تعالى :  
(وَيْكَ أَنْ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ<sup>(١)</sup>) وقيل: وَيَّ  
لَزَيْدٍ . وقيل : وَيَّكَ كَانَ وَيَّكَ فَحُلِفَ مِنْهُ اللَّامُ .

الْوَيْلُ<sup>(٢)</sup> : حُلُولُ الشَّرِّ . وَالْوَيْلَةُ : الفَضِيحَةُ ، وقيل : هو تفجيع .  
وَوَيْلُهُ وَوَيْلَ لَهُ : أَكْثَرُ لَهُ مِنْ ذِكْرِ الْوَيْلِ .

وَتَوَيْلٌ هو : دَعَا بِالْوَيْلِ لِمَا نَزَلَ بِهِ . وتقول : وَيْلُ الشَّيْطَانِ مِثْلَتُهُ  
اللام مضافة ، وَوَيْلًا [له]<sup>(٣)</sup> ، وَوَيْلٌ لَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَوَيْلَ لَهُ ، مَنْوَنَةٌ مِثْلَتُهُ .  
وَوَيْلٌ وَقِيلٌ وَوَيْلٌ مِبَالَعَةٌ .

ووَيْلٌ : كلمةٌ عذاب ؛ ووَإٍ في جهنم أو بشر فيها ، أو بابٌ من  
أبواب جهنم . ومن قال بهذه الأقوال لم يُرِدْ أَنْ وَيْلًا في اللُّغَةِ موضوعٌ  
لهذا ، وإنما أراد مَنْ قال الله تعالى ذلك له<sup>(٥)</sup> فقد استَحَقَّ مَقَرًّا في<sup>(٦)</sup> النَّارِ ،

(١) الآية ٨٢ سورة القصص . وفي كتب اللغة بحث حول اتصال وى أو انقطاعها من كان ، خلاصة ما فيها ما ورد  
في اللسان من أبي إسحاق قال : الصحيح في هذا ما ذكره سيده من الخليل ويونس قال : سألت الخليل فيها فزعم أن وى  
مفصولة من كان وأن القوم تلبهوا فقالوا : وى متصين على ما سلف منهم وكل من تنم أو تنم إظهار تناسه أو تناسه  
أن يقول وى كما تهاب الرجل على ما سلف تقول : كأنك قصدت مكرهم فستيقظ القلوب عليها وى هو أجود . قال  
القراء : وهذا وجه مستقيم ولو ( لم ) تكتبها العرب منقطعة . ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلته بما ليس منه كما  
اجتمعت العرب كتاب يا بنوهم فوصلوها لكثرتها ، قال أبو منصور : وهذا صحيح والله أعلم .

(٢) الويل : حرق الأصل مصدر لا ضل له لعدم مجيء الفعل لما أعطت قارؤه وعينه . قال أبوحيان : ومقابل إن فعله  
(وال) مصنوع .

(٣) ويلا له : منصوب على المصدر ولا ضل له كما ذكرنا .

(٤) ويلا له : مرفوع على أنه اسم مبتدأ . (٥) في المفردات : فيه .

(٦) في المفردات : من .

وثبت له ذلك ، قال الله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّهٖمَ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لِّهٖمَ مِمَّا يَكْسِبُونَ<sup>(١)</sup>﴾ ، وقال : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ<sup>(٢)</sup>﴾ قال الشاعر :

إِذَا خَانَ الْأَمِيرُ وَكَاتِبَاهُ • وَقَاضَى الْأَرْضَ دَاهِنَ فِي الْقَضَاءِ

فَوَيْلٌ ثُمَّ وََيْلٌ ثُمَّ وََيْلٌ • لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّاءِ

وقد وردت في التنزيل على وجوه :

منها لليهود : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>﴾ ، ولم أيضا لتبديل<sup>(٤)</sup> نعت النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿فَوَيْلٌ لِّهٖمَ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ<sup>(٥)</sup>﴾ ، وويل على المعاصي : ﴿وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ<sup>(٦)</sup>﴾ أي من الذنوب .

الرابع : على أبي جهل : ﴿أُوَيُّ لَكَ فَأُوَيُّ لَكَ فَأُوَيُّ لَكَ فَأُوَيُّ<sup>(٧)</sup>﴾ .

الخامس : لعقبة بن أبي معيط : ﴿يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا<sup>(٨)</sup>﴾ .

السادس : للظالمين : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْبَاسِ<sup>(٩)</sup>﴾ .

السابع : للكفار والمشركين : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ<sup>(١٠)</sup>﴾ .

الثامن : للكاذبين : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ<sup>(١١)</sup>﴾ .

(١) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٩ سورة البقرة وفيها الوجوه الثلاثة التي أجعلها المصنف تحت قوله : منها لليهود .

(٤) في ١ ، ب : تشديد ، وقد آثرنا كلمة تبديل لقرب شبهها في التصحيف بدلا من تغيير .

(٥) الآية ٧٩ سورة البقرة . (٦) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٧) الآية ٣٤ سورة القبلية . وكلمة أول منها ما يجوز على الهند وليست هي من مادة الويل وله ذكرها المقابلة للمعوية .

(٨) الآية ٢٨ سورة الفرقان . (٩) الآية ٦٥ سورة الزخرف .

(١٠) الآية ٣٧ سورة مريم . (١١) الآية ٧ سورة المجاثية .

التاسع : لمن كَذَّبَ المرسلين : ﴿ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ <sup>(١)</sup> ﴾ وله نظائر في سورة المرسَلات .

العاشر : للمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ : ﴿ قَوْلُهُ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

الحادى عشر : للْعَيَّابِينَ وَالْمُغْتَابِينَ : ﴿ وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةٌ <sup>(٣)</sup> ﴾ .

الثانى عشر : لِلْغَافِلِينَ فى صَلَاتِهِمْ <sup>(٤)</sup> .

الثالث عشر : لِأَصْحَابِ التَّطَفُّيفِ فى الْمَوَازِينِ : ﴿ وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّفِينَ <sup>(٥)</sup> ﴾ .

---

( ١ ) الآية ١١ سورة الطور ، وورد فى المرسَلات فى عشر آيات .

( ٢ ) الآية ٢٢ سورة الزمر .

( ٣ ) صفر سورة المزمل .

( ٤ ) وذلك قوله تعالى : ﴿ قَوْلِ الْمَغِيلِينَ الَّذِينَ مِنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ الآية ٤ ، هـ من سورة الماعون .

( ٥ ) صفر سورة المطففين .





البَابُ الثَّامِنُ وَالْيَشْرُونَ  
فِي الْكَلِمِ الْمَفْتُحَةِ بِحَرْفِ الْهَاءِ

وهى : الماء ، وهبط ، وهبو ، وهجد ، وهجر ، وهجع ، وهذ ،  
 وهلم ، وهلى ، وهرب ، وهرع ، وهرت ، وهز ، وهزع ، وهزل ،  
 وهزم ، وهزأ ، وهش ، وهشم ، وهضم ، ومطح ، وهل ، وهلك ،  
 وهلم ، وهمم ، وهمد ، وهمز ، وهمس ، وهنا ، وهنى ، وهود ، وهيت ،  
 وهات ، وهيهات ، وهور ، وهوى ، وهون ، وهيج ، وهم ، وهياً .<sup>١</sup>



## ١ - بمصر في الهاء

ويرد على نحو من عشرين وجهاً :

١ - حرفٌ من حُرُوفِ الهجاء ، مَخْرَجُهُ من أَقْصَى الحَلْقِ من جِوَارِ مخرج الألف ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، والنسبة هائيٌّ وهاويٌّ وهَوِيٌّ ، والفعل منه هَيَّيْتُ هاءَ حسنةً . ويجمع على أهْيَاءَ ، وأهْوَءَ ، وهَاءَاتٍ ، كَأَذْوَءَ وأَحْيَاءَ ورَاءَاتٍ .

٢ - في حساب الجُمْلِي الصَّغِير اسمٌ لعدد الخمسة .

٣ - الهاء الأَصْلِي ويكون في [ أَوَّلٌ <sup>(١)</sup> ] الكلمة نحو : هَبَطَ ، أَوْى وسطه نحو سَهَّلَ ، أَوْى آخره نحو وَجَّهَ .

٤ - الهاء المكررة ويكون : مخففاً نحو : مَهْ <sup>(٢)</sup> ؛ ومشدداً نحو : سَهَّلَ ومَهَّلَ .

٥ - الهاء الكافية <sup>(٣)</sup> ، نحو طَهَ ، وكَهَيَّصَ ، فالطَّاء من طاهر ، والهاء من هادى .

٦ - هاءُ التَّذْكِير <sup>(٤)</sup> ، وتكون للمبالغة ، نحو عَلَامَةٌ ونَسَابَةٌ ، ﴿ يَذَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ <sup>(٥)</sup> ﴾ .

(١) ما بين القوسين تكلة يفتضحها السياق . (٢) مبه على وزن فرح : لان .

(٣) هذا على القول بأن هذه الحروف اختصارات لكلمات كما أفصح منها في جوارحه .

(٤) لدخولها على صفة الذكر لإعلاء السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ القاية والقبالة فبطل تأنيث الصفة

أشارة لما أريد من تأنيث القاية والمبالغة . (٥) الآية ٢٦ سورة ص .

٧ - هاء التأنيث <sup>(١)</sup> ، نحو قائمة وقائمة ؛ ويكون : للوَخْدَةِ نحو حَمَامَةٍ وَغَمَامَةٍ ، وللجمع : نحو أَبْنِيَةٍ وَأَفْنِيَةٍ ، ويكون للتشبيه <sup>(٢)</sup> بِالْمَوْنِثِ كَقُرْفَةٍ وَظُلْمَةٍ ، أَوِ لِلْمَرَّةِ <sup>(٣)</sup> ، نحو : جَلَسَتْ وَسَجَدَتْ ، أَوِ لِلحَالَةِ وَالْهَيْئَةِ نحو : قَعْدَةٌ وَرِكْبَةٌ ، أَوِ لِلْمَصْدَرِ ، نحو : رَحْمَةٌ وَكَرَامَةٌ ، أَوِ لِلْعَوَضِ <sup>(٤)</sup> نحو : عَدَّةٌ وَزَنَةٌ . أَوِ لِلْمَصْدَرِ عَلَى زَنَةِ فَاعِلَةٍ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ <sup>(٥)</sup> ﴾ ، ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ <sup>(٧)</sup> ﴾ أَى لَعْوٍ ، وَكَشَفٍ ، وَخِيَانَةٍ .

٨ - هاءُ الكناية <sup>(٨)</sup> ، نحو : هُوَ ، وَهِيَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ <sup>(٩)</sup> ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ <sup>(١٠)</sup> ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى <sup>(١١)</sup> ﴾ .

٩ - هاءُ العباد <sup>(١٢)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ﴾ ، ﴿ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴾ .

(١) أَى فِي الرَّفْقِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقِفُ عَلَى كُلِّ تَاءٍ مَوْثِقٍ بِالْهَاءِ إِلَّا طَبِئًا فَلَهُمْ يَفْقُونَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ فَيَقُولُونَ : هَذِهِ أَمْتُ وَجَارِيَتٌ وَطَلَمَتْ .  
(٢) أَى تَأْنِيثُ الْكَلِمَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَحْتِهَا حَقِيقَةُ تَأْنِيثٍ .  
(٣) طَلَوْا ذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَطْلُوقَ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْجِنْسِ فَكَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ كَذَلِكَ الْمَصْدَرُ .  
(٤) الْعَوَضُ مِنْ غَدَاةٍ كَمَا مَثَلُ ، أَوْ مِنْ جِنٍّ نَحْوُ ثَبَةِ أَصْلِهِ مِنْ ثَابِلِ الْمَاءِ يَتْرِبُ إِذَا رَجَعَ وَتَقَامُ ، وَإِقَامَةُ أَصْلِهَا إِتْوَامًا ، أَوْ مِنْ لَامٍ نَحْوُ مَالَةٍ وَرَلَةٍ وَوَلَةٍ ، وَوَرَةٍ . لَوْ مَعَهُ تَقْعِيلٌ كَنَزْكِيَّةٍ . (٥) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ النَّازِعَاتِ .  
(٦) الْآيَةُ ٥٨ سُورَةُ النَّعِيمِ . (٧) الْآيَةُ ١٣ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .  
(٨) الْكِنَايَةُ أَى الْفَسِيرُ وَهُوَ تَعْيِيرُ كَوْنِهِ . وَتَعْيِيرُ الْكُوفِيِّينَ وَالزُّجَاجِ وَإِنْ كَيْسَانَ أَنَّ الْفَسِيرَ مِنْ هُوَ وَهِيَ الْمَاءُ قَطْرٌ ، وَالزُّجَاجُ وَالْقِيَاءُ زَالِفَتَانِ كَالْبُرَاقِ لِحَفْظِهَا فِي اللَّغْوِ وَالْجَمْعِ وَمِنَ الْمَفْرُودِ فِي لَفْظٍ .  
(٩) الْآيَةُ : ٢٤ سُورَةُ الْحَجَرِ . (١٠) الْآيَةُ ١٣ سُورَةُ الْأَحْزَابِ .  
(١١) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ الْمَائِدَةِ . وَالتَّعْيِيرُ فِي الْآيَةِ لِنَارٍ وَلَمْ يَجْرَ لَهَا ذِكْرٌ لِأَنَّ ذِكْرَ الْغَلَابِ دَلٌّ عَلَيْهَا وَقِيلَ بِشَيْرِ مَبْهَمِ تَرْجَمَ عَنْ الْخَيْرِ أَوْ شَيْرِ قِسْمَةٍ .  
(١٢) وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِشَيْرِ الْفَصْلِ لِأَنَّهُ فَصْلٌ أَى يَبْزُ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ . وَبَيْنَ التَّعْيِيرِ غِلَافٌ حَوْلَ بَيِّنَاتِهِ عَلَى اسْمِهِ وَهُوَ مُذْهِبُ الْبَحْرَيْنِ أَوْ اجْتِبَاءُ حَرْفًا لِأَنَّهُ جَاءَ لِمَنْ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ مَا هُوَ خَيْرٌ وَمَا هُوَ قَالِبٌ وَهُوَ مُذْهِبُ أَكْثَرِ النَّاسِ وَحَصَّهُ ابْنُ مَسْفُورٍ .

١٠ - هاء الأداة<sup>(١)</sup> : ويكون للاستبعاد ، نحو : هَيْهَاتَ<sup>(٢)</sup> ؛ أو للاستزادة ، نحو : إِيَّاهُ<sup>(٣)</sup> ؛ أو / للانكشاف نحو إِيَّاهُ<sup>(٤)</sup> ، أى كَفْ ؛ أو للتخصيص<sup>١</sup> نحو : وَيَهَّأَ<sup>(٥)</sup> ؛ أو للدَّعَاءُ<sup>(٦)</sup> : نَحُو (هاوُمُ اقْرَأْوا<sup>(٧)</sup>) ؛ أو للاستدعاء<sup>(٨)</sup> ، نحو : هَاتِيهَا ؛ أو للإعطاء نحو : هَاكُمَا ؛ أو للاستعجال ، نحو : هَلَّا وَحِيَّهَلَّا ؛ أو للمُسَارَعَةِ نحو هَلُمَّ ؛ أو للتوجُّع نحو : آهِ وَأَوْه<sup>(٩)</sup> ؛ أو للتعجُّب نحو : وَايْ ، وَهَايْ ؛ أو للإشارة إلى المكان القريب نحو : هُنَا وَهَاهُنَا ؛ أو إلى المكان البعيد نحو هُنَاكَ وَهُنَاكَ ؛ أو للإشارة إلى الشخص الحاضر نحو : هَذَا وَهَذِهِ .

١١ - الهاء الزائدة في الأول<sup>(١٠)</sup> نحو : هَذَا وَهَذِهِ ؛ وفي الآخر ، وهو الذى يكون بعلَّة الوقف والتنفس ، ولا تكون الزائدة في الوسط أبداً

١٢ - الهاء المُبدَّلة من الياء ، نحو : هَذِهِ<sup>(١١)</sup> في هذِي ، أو من الميم نحو : هِيَاكَ في إِيَّاكَ ، وَهَزَرْتُهُ وَأَنْزَرْتُهُ ، وَهَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرْقَتْهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَمُهَيِّمٌ

١ (١) لعله يريد الهاء الداخلة في تركيب كلمات تحجب أدوات من حيث إنها أسماء أفعال وإشارة ، ولدلالاتها بواسطة الأفعال أو الإشارة استعظمت اسم الأداة .

(٢) وما جاء في القرآن قوله تعالى : ( هَيَّاتِ مَعِيَ مَا تُوعَدُونَ ) الآية ٣٦ سورة المؤمنون .

(٣) هي كلمة مبنية على الكسر وقد تنون ، وقال يفسر التحوين إن التنوين دلالة على استزادة من حديث ما غير مسهود وعلمه على الاستزادة من حديث مسهود .

(٤) قال الجوهري : إذا أسكت أو كلفته قلت : إِيَّاها (اللسان : ١٩٤) .

(٥) يقال : فراسد والأتين والجمع ، والمذكور والمؤنث في ذلك سواء ، ولا تنون أيضاً فتنبى على الكسر فيقال ويه

(٦) يريد النداء . (٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٨) أى الاستحضار فإن حات بمنزلة هاء بمعنى أحضر وما جاء في القرآن : ( قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين )

الآية ١١١ سورة البقرة .

(٩) أَوْه : ساكنة الواو مكسورة الهاء ورجعاً شديداً الواو وكسروها وسكنوا الهاء أَوْه ، وبضمهم يلعب إلى أن

آء أصلها أوه قلبت واووا ألفاً فصارت آء .

(١٠) هذه الهاء هي هاء التثنية .

(١١) قال الجوهري : تقولون في أمه الله فإن وقعت عليه قلت في أمه موقوفة وهي ليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء

فإن أدخلت عليها الهاء قلت على أمه الله وهذه أيضاً بتحريك الهاء . (١٢) وهناك فعل ثالث وهو عرست العداية وأوسنها .

وَمُؤَيِّنِينَ ، أَوْ مِنَ الْأَلْفِ نَحْوُ إِيْنَةٍ فِي إِيْنَا ، وَلَمَّةٌ فِي لَمَّا ، وَهَنَةٌ فِي هُنَا  
 ١٣ - هَاءُ الْاِسْتِرَاحَةِ <sup>(١)</sup> : ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَاهِيَةً <sup>(٢)</sup>﴾ ، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي  
 مَالِيَةً <sup>(٣)</sup>﴾ ، ﴿هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ <sup>(٤)</sup>﴾ .

١٤ - هَاءُ النَّدَاءِ نَحْوُ : أَيَا زَيْدُ ، وَهِيَ زَيْدُ .

١٥ - هَاءُ النَّذْبَةِ <sup>(٥)</sup> نَحْوُ : وَأَمَّا هُ ، وَأَبْتَاهُ .

١٦ - هَاءُ الْأَمْرِ <sup>(٦)</sup> : نَحْوِ قَهْ ، أَوْشِهْ ، وَعِهْ ، ﴿فِيْهَذَا هُمْ أَقْتَدِهْ <sup>(٧)</sup>﴾ .

١٧ - هَاءُ الزَّجْرِ <sup>(٨)</sup> : ﴿هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاؤُ تَحْبُونَهُمْ <sup>(٩)</sup>﴾ ، ﴿هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءُ  
 حَاجِبَتُمْ <sup>(١٠)</sup>﴾ .

١٨ - هَاءُ اللَّغْوِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : هَاءُ عِنْدَهُمْ بِيَاضٌ فِي وَجْهِ  
 الطَّبِيِّ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ خَدْيَهُ إِذَا لَثَمْتَهَا هَاءُ غَزَالٍ يَافِعٍ لَطَمْتَهَا

وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : هَاءُ التَّنْبِيْهِ تَدْخُلُ عَلَى أَرْبَعَةٍ :

أَحَدُهَا : الْإِشَارَةُ غَيْرِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْبَعِيدِ <sup>(١١)</sup> نَحْوُ هَذَا ، بِخِلَافِ تَمْ وَهَآ  
 بِالتَّشْدِيدِ . وَهَذَا لِكَ .

(١) هِيَ الْمَرْوُوقَةُ فِي الْوَقْفِ ، وَالْمَقْصُودُ بِهَا بَيَانُ الْحَرَكَةِ .

(٢) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ الْفَرَاخَةِ . (٣) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةُ الْحَلَقَةِ .

(٤) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةُ الْحَلَقَةِ . (٥) هَذِهِ التَّيْبَةُ كُتِبَتْ فِي الْوَقْفِ وَتُحْفَفُ فِي الْوَسْلِ .

(٦) لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنْ نَحْوِ هَذَا الْإِضْمَالِ يَحْتَمِلُ حَرْفَ وَاحِدٍ فَيَلْزِمُ الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ ، فَقَدْ أَصْلَهُ مِنْ وَاقٍ الشَّيْءُ : حَفِظَهُ ؛ وَشَمْنٌ مِنْ وَاقٍ الْوَقْفِ : رَفَعَهُ وَقَفَّاهُ ، وَهَذَا مِنْ وَاقٍ الْخَبَرِ : حَفِظَهُ وَتَقَبَّرَهُ .

(٧) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةُ الْأَنْعَامِ . (٨) الَّتِي فِي الْمَجَامِيعِ : هَاءُ زَجَرِ الْإِبِلِ وَدَعَاهَا وَهِيَ عَلَى الْكُسْرِ إِذَا مَدَّتْ وَتَقْصُرُ . وَالْمَصْنُوعُ وَهِيَ لَمْ تَجْرُ عَلَى أَنَّهُ يُضَيَّفُ إِلَى الْهَاءِ مَعْلَى مَا تَقْصِمُهَا مِنْ كَلِمَاتٍ أَوْ جُلْ

عَلَى أَنَّ هَآ فِي الْآيَةِ الْخَبَرِ كَمَا سَبَقَ يَدُلُّ عَلَى زَجَرِهِ . (٩) الْآيَةُ ١١٩ سُورَةُ آلِ حِرَانَ .

(١٠) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةُ آلِ حِرَانَ . (١١) فِي أ ، هـ : الْمَقْدُودُ وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْقَامُوسِ .

والثاني : ضميرُ الرَّفْعِ المُخْبَرِ عنه باسمِ الإشارةِ ، نحو : ﴿ ها أَنْتُمْ أولاءُ <sup>(١)</sup> ﴾ ، وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارةِ فَقَدِمَتْ <sup>(٢)</sup> ، فَرُدُّ بنحو : ها أَنْتُمْ هؤلاء . فَأُجِيبَ بِأَنَّها أُعِيدَتْ توكيداً .

والثالث : بعدَ أَيْ في النداءِ ، نحو : يا أَيُّها الرَّجُلُ ، وهي في هذا واجبةٌ للتنبيهِ على أَنَّهُ المقصودُ بالنداءِ ، قيل : وللتعويضِ عما تُضافُ إليه أَيْ . ويجوز في هذه عند بني أسَدَ أَنْ تُحذفَ أَلِفُها وَأَنْ تُضمَّ هاؤها إِتباعاً ، وعليه قراءة ابنُ عامر <sup>(٣)</sup> : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلانِ <sup>(٤)</sup> ﴾ بضمِّ الهاءِ في الوصلِ . والرَّابِعُ : اسمُ اللهِ في القسمِ عند حذفِ الحرفِ <sup>(٥)</sup> ، يقال : ها اللهُ بقطعِ همزةٍ ووصلها ، وكلاهما مع إثباتِ أَلِفِها وحذفها <sup>(٦)</sup> .

وها تكون : اسماً لفعلٍ وهو خُذْ ، ويجوز مدُّ أَلِفِها ، ويستعملان بكافِ الخطابِ ويُلَوَّنُها ، ويجوز في المملوذة أَنْ يُسْتَفَنَى عن الكافِ بتصريفِ همزتها تصاريفِ الكافِ فيقال هاءٌ للمذكَّرِ بالفتح ، وهاءٌ للمؤنَّثِ بالكسرِ وهاوُما وهاوُنَّ وهاوُمُ . ومنه قوله تعالى : ﴿ هاوُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيهِه <sup>(٧)</sup> ﴾ .  
الثاني : أَنْ تكونَ ضميراً للمؤنَّثِ فتُسْتَعْمَلُ مجرورةً المَوْضِعِ ومنصوبةً ،  
نحو : ﴿ فَالْهَمَّها فَجُورَها وَتَقَوَّها <sup>(٨)</sup> ﴾

(١) راجع رقم ١٧ والتعليق عليه .

(٢) كلامٌ سيبريه يقتضي أنْها قد تدخل على التفسير كما تدخل على اسمِ الإشارةِ وليست مقمنة من تأخير .

(٣) راجع الإتحاف ٢٥١ (سورة الركن) .

(٤) الآية ٢١ سورة الركن .

(٥) أي حرف القسم وهو القول .

(٦) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٧) الآية ٨ سورة الشمس .

## ٢ - بمصـــــرة في هبط وهبوط

الهَبُوطُ : الانحدار<sup>(١)</sup> على سبيل ، القَهَر ، هَبَطَ يَهْطُ - كَضَرَبَ يَضْرِبُ - هُبُوطاً .

وَهَبَطَ يَهْطُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ لغة ، ومنه قراءة الأعْمَش<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> بضم الباء .

قال ليبدّ رضى الله عنه :

كُلُّ بَنِي حُرٍّ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرُوا مِنَ الْعَدَدِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ يُعْبَطُوا يَهْطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلَكِ وَالنَّكَدِ

وَهَبَطَهُ يَهْطُهُ بِالضَّمِّ ، أَيْ أَنْزَلَهُ ، فَهَبَطَ لَا زَمٌّ وَمَتَعَدٌّ ، إِلَّا أَنْ مَصْدَرُ اللَّازِمِ الْهَبُوطُ ، وَمَصْدَرُ الْمُتَعَدِّ الْهَبْطُ .

وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ غَبَطًا لَا هَبْطًا »<sup>(٥)</sup> ، أَيْ نَسْأَلُ / الْغِبْطَةَ وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَهْطَ عَنْ حَالِنَا إِلَى حَالِ سَفَالٍ .

(١) ١ ، ب الحغار وما أثبت عن المفردات .

(٢) وفي التاج : وقرأ أيوب السكتياني (هو غير ابطوا مصرا) بضم الباء أيضا ، الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٤) البيتان في السان (هبط) ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني فيه : « فم لفتاه ولفنته » وما هنا موافق لرواية البيت في مادة (أمر) .

ينبطوا : يمتن مثل ما م فيه من لغة . أمروا : كثروا .

(٥) في التاج (غبط) تمقيها على هذا الحديث : « ذكره أبو عبيد في أسانيد لا يعرف أصحابها ومنه نقل الجوهري »<sup>١</sup> والذي في الصمغ (غبط وهبط) : ومنه قولهم : اللهم غبطا لا هبطا ، فبإسناده تفيد أنه لم ينتقل على أنه حديث مروى عن الرسول ، ذلك لأن ابن سيده قال في محكمه : والرب تقول : اللهم غبطا لا هبطا .



وَهَبَطَ<sup>(١)</sup> الرَّجُلُ بَلَدَ كَذَا (ومن بلد كذا)<sup>(٢)</sup> ، وَهَبَطَهُ أَنَا<sup>(٣)</sup> ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾<sup>(٤)</sup> ، يَعْنِي فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا ذَلِكَ فَانْزِلُوا مِصْرًا مِنْ الْأَمْصَارِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَلَوُ<sup>(٥)</sup> ﴾ أَي انْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ ، يَعْنِي آدَمَ وَحَوَّاءَ وَالْحَيَّةَ وَإِبْلِيسَ<sup>(٦)</sup> ، فَهَبَطَ آدَمُ بِسَرْنَدِيبَ<sup>(٧)</sup> عَلَى جَبَلٍ بُودُ ، وَحَوَّاءَ بِجُدَّةَ ، وَإِبْلِيسَ بِالْأَبْلَةِ ، وَالْحَيَّةَ بِإِصْبَهَانَ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَلَمَّا بَلَغْتُمْ مَنَى مُدَى<sup>(٨)</sup> ﴾ قِيلَ : الْهُبُوطُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَالْهُبُوطُ الثَّانِي مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الْأَرْضِ . وَهَبَطَهُ هَبَطًا : ضَرَبَهُ ؛ وَالْمَرَضُ لَحْمُهُ : هَزَلَهُ . وَتَمَنُ السَّلْمَةِ : نَقَصَ . وَقَوْلُ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لِابْتِشْرٍ • أَنْتَ وَلَا مَضْعَةٌ وَلَا عَقٌّ<sup>(٩)</sup>

أَرَادَ لِمَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ كُنْتَ فِي صَلْبِهِ غَيْرَ بَالِغٍ هَذِهِ الْأَحْوَالِ .

( ١ ) فِي الْقَامُوسِ : وَهَبَطَ بِهِ كَذَا : دَخَلَهُ .

( ٢ ) مَا بَيْنَ الْقَوْمِينَ مِنْ نَسَبَةٍ بِهِ . وَالْمَرَادُ الْخَطَرُ مِنْهَا إِلَيْنَا وَجَاءَ .

( ٣ ) وَهَبَطَهُ أَنَا : أَنَّى دَخَلْتُهُ بِلَدَ كَذَا .

( ٤ ) الْآيَةُ ٦١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

( ٥ ) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

( ٦ ) فِي الْكَشَافِ ( ١٧/١ ) : الصَّحِيحُ أَنَّهُ الْخَطَابُ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ وَغَيْرِهِمَا لِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُنَا أَصْلَ الْإِنْسِ وَمُتَشَبِّهِيهِمَا .

( ٧ ) جَبَلًا كَانَتْهُمْ الْإِنْسُ كَلِمَةً ، وَاللَّيْلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ( اِهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بِكُمْ لِبَعْضٍ عَالٍ ) .

( ٨ ) هَذِهِ دَوَائِي لَا سَدَّ لَهَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَإِنَّمَا هِيَ إِسْرَائِيلِيَّاتٌ مَرْيُوعَةٌ مِنْ كُتُبِ كَأَنَّ فِي نَهَائِهِ الْأَرْبَ لِلْفَرُورِيِّ

( ٩/١٢ ) عَلِ أَنْ التَّوْرَةَ وَهِيَ مَعْدَنُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ لَمْ تَذَكَرْ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا مِنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ الْإِصْحَاحُ الثَّلَاثُ :

فَأُخْرِجَ الْآدَمَ مِنَ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَمِيلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا . وَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقِفُوا عَنْهُ نَصُوصَ الْقُرْآنِ فَلَا

يُضِلُّوهُ وَرَأَى إِحْمَالًا إِلَّا بِسَبْطِ صَحِيحٍ .

( ٩ ) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ( هَبَطَ ) . الْخَطْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرُ مَا يَمِضُغُ ؛ وَالْمَرَادُ هُنَا الْحَالَةُ الَّتِي يَنْبَغِي إِلَيْهَا الْجَلِيلِينَ بِهَذَا

الْعَلْفَةِ . الْمَلِكُ : الْبَلَدُ الْجَدِيدُ .

الهِبَةُ : العَبْرَةُ . وَالْهَبَاءُ : التُّبَار ، أَوْ شَيْءٌ يَشْبَهُ الدُّخَانَ ، وَقِيلَ :  
دُفِقَ التُّرَابُ فَلَا يَبْلُوْ إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا <sup>(١)</sup> ) .

وَالْهَبَاءُ أَيْضاً : الْقَلِيلُ <sup>(٢)</sup> الْعُقُولِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ : أَهْبَاءُ .  
وَهَبًا هُبُوءًا : سَطَعَ . وَهَبًا : فَرَّ . وَهَبًا : مَاتَ .  
وَأَهْبَى الْفَرَسُ : أَثَارَ الْهَبَاءَ .

---

( ١ ) الآية ٢٣ سورة الفرقان والضمير في فجعلناه راجع إل قوله ( ما حملوا من حمل ) المذكور في الآية قبل .  
( ٢ ) ربه لم يرد حديث الحسن « ثم أتبعه من الناس هباءً ورياحاً » .

### ٣ - بصـــــــــــــيرة في هجد وهجر

هَجَدَ ، أى نام ، وهَجَدَ ، أى سَهَرَ ، وهو من الأضداد قال  
المُرْقَش الأكبر :

سَرَى لَيْلًا خِيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارَقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ<sup>(١)</sup>

وهَجَدَ البعيرُ : أَلْقَى جِرَانَهُ<sup>(٢)</sup> ، وأَهْجَدَ أيضاً بمعناه .  
وأَهْجَدَ صاحِبَه : أَنَامَهُ ، وأَهْجَدَهُ أيضاً : وَجَدَهُ نَائِمًا . وأَهْجَدَ نام :  
مثل هَجَدَ .

والتَّهْجِيدُ : التَّنْوِيمُ ، قال لبيد رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> :  
وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرِ صَدَقِ الْمُتَبَدِّلِ<sup>(٤)</sup>  
قال هَجَدْنِي فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَلَرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَفْلٌ  
أى نَوَقَى . والتَّهْجِيدُ أيضاً : الإيقاظُ ، وهو من الأضداد أيضاً ،  
قال الله تعالى : ﴿ فَتَهْجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ<sup>(٥)</sup> ﴾ أى تَبْقِظُ<sup>(٦)</sup> بالقرآن ، وهو حث  
له على إقامة صَلَاةِ اللَّيْلِ المذكور في قوله تعالى : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٧)</sup> ﴾

(١) البيت صدر المفضلة رقم ٤٦ - المفضليات ٧٣/٢ (تحقيق دارون) .

(٢) أى على الأرض . وجرانه : مقدم عنقه من مذبذبه إلى منحره ، فإذا برك البحر ومد عنقه على الأرض ، قيل ألقى  
جرانه بالأرض أو على الأرض .

(٣) يصف وليفا له في السفر عليه الناس .

(٤) الجنان في اللسان ( هج ) - الحيوان : ١٤٢ ط . بيروت .

المجود : الذى أصابه الجود من الناس - عاطف النمرق : أى ثانيا يريد أنه يطوحها ولا يستعملها - الصق : يفتح المصاد  
الغاية في كل شيء . فيقول هو منتم متوفى فإذا صار في السفر تلبل وتبذاه صبره على غير فرائض ولا طاء .

غنا الدهر : آثاته : غفل : كثير . وإن هنا إن وسكتها ضرورة شعرية .

(٥) سورة الإسراء .

(٦) وفى التاج : تهجئت : إذا سهرت وإذا نمت وهو من الأضداد .

(٧) الآية ٢ - سورة المزمل .

الهِجْرُ : ضد الوَصْلِ ، وقد هَجَرَهُ هَجْرًا بالفتح وَهَجَرَانًا بالكسر ،  
والاسمُ الهِجْرَةُ .

والمُهَاجِرَةُ من أرض إلى أرض : ترك الأولى للثانية .  
والتَّهَاجُرُ : التَّقَاطُعُ .

وقد هَجَرَ المريضُ يَهْجُرُ هُجْرًا بالضم<sup>(١)</sup> فهو هَاجِرٌ ، والكلامُ مَهْجُورٌ .  
قال أبو عبيد : يُروى عن إبراهيم<sup>(٢)</sup> ما يُثَبِّتُ هذا القولُ في قوله تعالى :  
( **إِنَّ قَوِي اتَّخَلَّوْا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** )<sup>(٣)</sup> قال : قالوا فيه غيرَ الحقِّ أَلَمْ  
تَرَ إِلَى المريضِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ ، وعن مُجاهِدٍ نحوه .

والمُهْجَرُ بالضم : الاسمُ من الإهْجَارِ وهو الإفْحَاشُ في المَنْطِقِ والخَنَا .

والمَهْجَرُ والهَيجَرَانُ<sup>(٤)</sup> يَكُونُ بالبَدَنِ وباللِّسَانِ وبالْقَلْبِ ، وقوله تعالى  
( **وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاجِعِ** )<sup>(٥)</sup> أى بالأَبْدَانِ ، وقوله تعالى : ( **إِنَّ قَوِي**  
**اتَّخَلَّوْا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** )<sup>(٦)</sup> باللسانِ أو بالقلب<sup>(٧)</sup> ، وقوله تعالى :  
( **وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** )<sup>(٨)</sup> محتمل للثلاثة ، وقوله تعالى : ( **وَالرُّجْزَ**  
**فَاهْجُرْ** )<sup>(٩)</sup> حَتَّى عَلَى الْمَفَارِقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا

والمُهَاجِرَةُ في الأصل : مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكُتُهُ . والمهاجرة في

( ١ ) وكذا في القاموس واللسان : وهجر في نومه ومرضه هجر جراً ( بالفتح ) وفيه ججراً وججراً وججراً :  
إذا فتح فهو مصدر وإذا ضم فهو اسم . والصحيح أن الهجر الاسم من الإهْجَارِ .

( ٢ ) هو إبراهيم بن يزيد النخعي .

( ٣ ) الآية ٣٠ سورة الفرقان .

( ٤ ) صيغة المفردات : والمهجران : مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب .

( ٥ ) الآية ٣٤ سورة النساء .

( ٦ ) في المفردات : بالقلب أو باللسان .

( ٧ ) الآية ١٠ سورة المزمل .

( ٨ ) الآية ٥ سورة المدثر .

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاءَهُمُ الْفَقْرُ﴾ (١) ، ﴿وَالْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ﴾ (٢) وغيرهما من الآيات فالظاهر منه أن المراد الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان ، كمن (٣) هاجر من مكة إلى المدينة ، / وقيل مقتضى ذلك ترك الشّهوات والأخلاق الذميمة والخطايا. وقوله : ﴿لَأَنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ (٤) أى تارك لقومى وذاهب إليه . وكذا المجاهدة تقتضى مع مجاهدة العبدى مجاهدة النفس . وروى : «هَاجِرُوا وَلَا تَهَجِّرُوا» (٥) أى كونوا من المهاجرين ولا تتشبهوا بهم فى القول من ثون الفعل .

والهَجْرُ : الكلامُ المَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وفى الحديث : « وَلَا تُقُولُوا هُجْرًا » (٦) . وأَهْجَرَ (٧) فلان : إذا أتى بهُجْرٍ من الكلام عن قصد . ومَجَرَ المريض : إذا أتى بذلك من غير قصد ، قال تعالى : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (٨) وقرئ تَهْجِرُونَ . وقد يُشَبَّه المبالغ فى الهَجْرِ بالمُهْجِر [فيقال : أَهْجَرَ (٩) إذا قصد ذلك . ورماه بها جرات ومُهْجِرَاتٍ أى بفضائح .

والهَجْرُ (١٠) والهَاجِرَةُ : نصفُ النهارِ عند اشتدادِ الحرِّ ، وقيل : السَّاعَةُ

(١) الآية ٢١٨ سورة بقره .

(٢) الآية ٨ سورة الحشر .

(٣) ١ ، ب : كما ، ومأثبت من المفردات .

(٤) الآية ٢٦ سورة التكاوت .

(٥) القلق : ٤٤٥٢ من حديث عمر رضى الله عنه رواه زر بن حبیش وتعام الحديث فى تلمذات . والهجور : أن يتشبه بالمهاجرين على غير وجه وإعلاص .

(٦) من حديث طويل رواه الترمذى عن بريدة كان فى الفتح الكبير ، والحديث ( إلى كنت تهتكم ألا تأكلوا لحوم الأناسى إلا ثلاثا فكنوا وأحسوا وأدعروا ما بدا لكم ، وذكرت لكم ألا تلبثوا فى الظروف البهائم والمزقت والفتير والحتم تلبثوا فيها رأيت واجتنبوا كل سكر ، وتهتككم عن زيارة القبور إن أراد أن يزور فلا يزور ولا تقولوا حجرا .

(٧) فى ١ ، ب حجر فلان ، وأهجر المريض ومأثبت عن المفردات ويؤيده ما فى اللسان بعد ذكر الآية مستكبرين به سامرا تهجرون قال : تهجرون وتهجرون فتهجرون : تقولون قبيح وتهجرون : تهلون .

(٨) الآية ٦٧ سورة المؤمن .

(٩) ما بين القوسين تكملة من المفردات .

(١٠) زاد فى القاموس المجهول أيضا .

يَمْتَنِعُ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ لَشِدَّةِ الْحَرِّ، كَأَنَّهَا هَجَرَتِ النَّاسَ  
 أَوْ هَجَرَهَا النَّاسُ لَذَلِكَ، نَقُولُ مِنْهُ : هَجَرَ النَّهَارُ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :  
 فَذَعُهَا وَسَلِّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بَجَسْرَةَ دَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا<sup>(١)</sup>  
 وَنَقُولُ : أَتَيْنَا أَهْلَنَا مُهَجِّرِينَ ، أَيْ فِي وَقْتِ الْمَاجِرَةِ ، وَمُؤَصِّلِينَ  
 أَيْ فِي وَقْتِ الْأَصِيلِ .

وَالْمُهَجِّرُ يَبْبِسُ<sup>(٢)</sup> الْحَمْفُضُ ، وَالْحَوْضُ الْكَبِيرُ .

وَالْمُهَجِّرُ كَسِكَبَتِ<sup>(٣)</sup> وَالْمُهَجِّرَاءُ<sup>(٤)</sup> وَالْمُهَجِّرِيُّ وَالْمُهَجِّرِيَّةُ<sup>(٥)</sup> بِمَعْنَى ، وَهُوَ  
 الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ . قِيلَ : لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ النَّمِيمَةِ ، اللَّهُمَّ  
 إِلَّا أَنْ يَسْتَعْمَلَهُ فِي ضِدِّهِ مِنْ لَا يُرَاعَى مَوْرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَنِ الْعَرَبِ .  
 وَالْمُهَجُّورُ : الْفَرَسُ يُشَدُّ رَأْسُهُ إِلَى رِجْلِهِ .

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (جِر) - الْبَيْرَانُ (ط . الْمَعَارِفُ) : ٦٣ .

الْجِسْرَةُ مِنَ التَّنَوُّقِ : الْطَرِيقَةُ الْمُتَّخَذَةُ الْمَاضِيَةَ فِي السَّيْرِ - الْقَمُولُ : السَّرِيعَةُ - صَامَ النَّهَارُ : أَحْبَلُ وَقَامَ قَامَ الظُّهَيْرَ .

(٢) فِي الصَّلَاحِ : يَبْبِسُ الْحَمْفُضُ إِذَا كَثُرَتْ الْمَاشِيَةُ . (٣) فِي الْقَامُوسِ أَيْضًا وَالْمُهَجِّرِيُّ .

(٤) فِي ١ ، ب : الْإِجْبِيرُ وَمَا أُتْبِيتُ عَنِ الْقَامُوسِ . (٥) ١ ، ب : الْإِجْبِيرِيَّةُ وَالتَّنَوُّبُ عَنِ الْقَامُوسِ .

الهَجُوعُ والتهَجُّاعُ : النَّوْمُ لَيْلاً . وفَرَّقَ بَعْضُهُم بَيْنَ الهَجُوعِ والتهَجُّاعِ فقال : الهَجُوعُ مُطْلَقُ النَّوْمِ ، والتهَجُّاعُ : النَّوْمَةُ الْخَفِيفَةُ ، قال أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ<sup>(١)</sup>  
وقوله تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وذلك يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ معناه كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ معناه : لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ ، فَالْقَلِيلُ قَدْ يُعْبَّرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ وَالْمُشَارِفِ لِنَفْيِهِ .

وَالهَجِيعُ مِنَ اللَّيْلِ مِثْلُ الْهَزِيعِ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَجِيعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ خَفِيفَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالهَجِيعَةُ مِنْهُ كَالْجِلْسَةِ مِنَ الْجُلُوسِ .

وَالهَجِيعَةُ أَيْضًا ، وَالْهَجِيعُ ، وَالْهَجِيعُ كَصُرْدٍ ، وَالْهَجِيعُ كَكْتِفٍ وَالْمِهْجِيعُ كَمَنْبَرٍ : الْغَافِلُ الْأَحْمَقُ<sup>(٣)</sup> .

وَهَجَجَ جُوعُهُ : انْكَسَرَ<sup>(٤)</sup> . وَهَجَجَ فَلَانٌ غُرَّتُهُ<sup>(٥)</sup> : كَسَرَهُ ، لَا زِمٌ وَمَتَعْدٌ . وَطَرِيقُ تَهْجُجٍ : وَاسِعٌ .

(١) البيت رقم ٤ من المفضلية ٧٥ من المفضليات ج ٢/٨٤ والرواية فيها : أطمع غفلاً ، وما هنا موافق لرواية الأساس .  
حصت البيضة رأسى : أخذت شمره وشرته لعلها مكثها على رأسه . والمراد أنه يظلم ليس للسطح ويظل للنوم .

(٢) الآية ١٧ سورة الدَّهْرِيَّاتِ .

(٣) وقيل : الْأَحْمَقُ السَّرِيعُ الْاسْتِمْلَةِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ . (٤) ولم يشرح بهد .

(٥) التمرث : الجوع .

• - بصيرة في هـ

هَذَا الْبِنَاءُ يَهْدُهُ هَذَا: كَسَرَهُ وَضَعَضَهُ . وَهَدَّتْهُ الْمُصِيبَةُ : أَوْهَنْتْ رُكْنَهُ . وَفِي دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدَّةِ <sup>(١)</sup> » . الْهَدُّ : الْهَدْمُ الشَّدِيدُ كَحَائِطٍ مُنْهَدِمٍ . وَالْهَدَّةُ : الْخُسُوفُ . وَالْهَدَّةُ أَيْضًا : صَوْتُ وَقَعَ الْحَائِطُ وَنَحْوَهُ ، تَقُولُ مِنْهُ : هَدَّ يَهْدُ بِالْكَسْرِ هَدِيدًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وَالْهَادُّ: صَوْتُ يَسْمَعُهُ أَهْلُ السَّاحِلِ بِأَتْيِهِمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ لَهُ كَوِيٌّ فِي الْأَرْضِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْهُ الزَّلَازِلَةُ ، وَكَوِيُّهُ : هَدِيدَةٌ .

وَيَقَالُ : فَلَانٌ يَهْدُ <sup>(٣)</sup> : إِذَا أَتَيْنِي عَلَيْهِ بِالْجَلْدِ وَالْقُوَّةِ .

وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ <sup>(٤)</sup> مِنْ رَجُلٍ ، مَعْنَاهُ : / أَنْقَلَكْ وَضَفُّ مُحَاسِنِهِ . وَفِيهِ لُغَتَانِ : مِنْهُمْ مَنْ يُجَرِّبُهُ مُجَرِّى الْمَصْدَرِ فَلَا يُؤْنِّثُهُ وَلَا يُثْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُهُ فَعَلًا فَيُثْنِي وَيُجْمَعُ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ مِنْ رَجُلٍ ، وَبِامْرَأَةٍ هَدْتِكَ مِنْ امْرَأَةٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ هَدَاكَ ، وَبِرَجَالٍ هَدَوْكَ ، وَبِامْرَأَتَيْنِ هَدَتَاكَ ، وَبِنِسْوَةٍ هَدَدْنَكَ .

وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ <sup>(٥)</sup> ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَأَنْذَرَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَهْدٌ

(١) الذي في رواية التماسي والحاكم في مستدركه عن أبي اليسر « اللهم إني أعود بك من التردى والحلم والفرق والحرق » كما في الفتح الكبير .  
(٢) الآية ٩٠ سورة مريم .  
(٣) حل عالم يوم فاطمه .  
(٤) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .  
(٥) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .



ماسَحَرَكَ صَاحِبُكَ . الْهَدُّ كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَهْدٌ  
الرَّجُلُ ، أَيْ مَا أَجْلَدَهُ .

وَالْهُدْهُدُ وَالْهُدَاهِدُ : الطائر المعروف ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ نَفْسَهُ  
وَحَالَهُ :

يَدْعُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ خَرَقَ تَجَرُّهُ بِه الرِّيحَ دُيُولًا<sup>(١)</sup>  
كُهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةٍ الْعَقِيقِ هَدِيلًا

وَالْجَمْعُ : هَدَاهِدُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى  
الْهُدْهُدَ<sup>(٢)</sup> ﴾ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : يُقَالُ : هُدْهُدٌ وَهُدَاهِدٌ لِلْحَمَامِ الْكَثِيرِ الْهُدْهُدَةِ  
أَيْ الصَّوْتِ ، قَالَ : وَالْهُدَاهِدُ أَيْضًا : الْحَمَامُ الذَّكَرُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :  
الْهُدَاهِدُ : طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ ، وَكِلَاهُمَا<sup>(٣)</sup> أَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
الْهُدَاهِدُ<sup>(٤)</sup> فِي هَذَا الْبَيْتِ الْفَاحِشَةُ أَوْ الْوَرَشَانُ أَوْ الدُّبْسِيُّ أَوْ الدُّخْلُ  
أَوْ الْهُدْهُدُ ، وَلَا أَعْرِفُهُ تَصْغِيرَ هُدْهُدٍ كَمَا رَوَى عَنْ الْكَسَائِيِّ . وَقَالَ  
الْقُتَيْبِيُّ : لَمْ يُرِدِ الرَّاعِي بِالْهُدَاهِدِ هَذَا إِلَّا حَمَامَةً ذَكَرَ يُهْدِهُدُ فِي  
صَوْتِهِ . وَالَّذِي يَحْتَجُّ لِلْكَسَائِيِّ يَقُولُ : هُوَ تَصْغِيرُ هُدْهُدٍ قَلْبُوا يَاءَ التَّصْغِيرِ<sup>(٥)</sup>  
أَلْفًا كَمَا قَالُوا : دُوَابَّةٌ فِي تَصْغِيرِ دَابَّةٍ .

(١) البَيْتَانِ مِنْ تَصْغِيرِ الرَّاعِي فِي جَهْرَةِ أَشْيَارِ الْعَرَبِ ١٧٢ هـ ، وَالثَّانِي فِي السَّانِ ( هَد ) وَ ( هَدَل ) .

الْخَرَقُ : الْقَلْبَةُ الْوَاسِعَةُ - الْخَلِيلُ : الْفَرَسُ ، قِيلَ هُنَا صَوْتُ الْهَدْهُدِ . الْعَقِيقُ : وَادٌ بِالْحِجَازِ .

(٢) آيَةُ ٢٠ سُورَةِ النَّازِعَاتِ . (٣) كِلَاهُمَا : ابْنُ دُرَيْدٍ وَاللَّيْثُ .

(٤) فِي ١ هـ : اتَّحَسَّتْ عِبَارَةُ طَائِرٍ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ بِمَقُولِهِ الْهُدَاهِدُ . الْفَاحِشَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ الْمَلُوقِ . الْوَرَشَانُ :  
طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ وَهُوَ مِنَ الْوَرَشِيَّاتِ يُقَالُ لَهُ سَاقُ حُرٍّ - الدُّبْسِيُّ : طَائِرٌ صَغِيرٌ أَدْنَى يَتَقَرَّرُ قَبْلَ أَنْ ذَكَرَ إِيَّاهُ . الدُّخْلُ :  
صَفَارُ الطَّيْرِ أَشْأَالُ الصَّافِرِ . يَأْوِي لِلتَّيْرَانِ وَالشَّجَرِ لِلنَّصْلِ .

(٥) أَيْ يَاءَ هَدِيدِ اللَّامِ هُوَ تَصْغِيرُ هَدَدٍ ، أَمَّا دُوَابَّةٌ فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ أَصْلَهَا دَوِيَّةٌ تَصْغِيرُ دَابَّةٍ .

ورجل هَدَادَةٌ: جَبَانٌ، والجمع هَدَادٌ ، قال أمية بنُ أبي الصَّلْتِ بمدح  
عبد الله بن جُدعان :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ      وَآخِرُ قَوْقِ دَارَتِهِ يُنَادِي<sup>(١)</sup>  
إِلَى الْخَيْرِ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو      طَوِيلُ السَّمَكِ مُرْتَفِعُ الْعِمَادِ  
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مَلَاهُ      لُبَابَ الْبَرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ  
فَأَدْخَلَهُمْ عَلَى رَيْدٍ يَدَاهُ      بِفَعْلِ الْخَيْرِ لَيْسَ مِنَ الْهَدَادِ

وقيل الهَدَادُ : الطَّاشَةُ<sup>(٢)</sup> ، الواحدُ : هَدَادَةٌ  
وهَذَا الطُّفْلُ : حَرَكَةُ لَيْتَامٍ .

(١) نهاية الأرب للحريري : ٣٩١/٥ ، ص ٣٩٣ الأول والثالث .

مشمل : خفيف سريع - دح : جمع رطاح : الجفان الطويلة - الشيزى : شجر تنمذ منه الجفان ، يقال : هو الآبوس -  
لباب البر : تصب على نزع الخافض فأصله : ملاه من لباب البر - ريد يده : سريتان بفعل الخير : يقال : ريدت يده  
بكذا : غفت وأسرعت به . وق ١ ، ب : زيد ، تصحيف .

(٢) الثلاثة : جمع طائش وهو الخفيف القتل .

٦ - بصيرة في هدم

الَهْدْمُ : نَقْضُ الْبِنَاءِ وَإِسْقَاطُهُ ، وَكَذَلِكَ التَّهْدِيمُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ﴾<sup>(١)</sup> .

وَهْدَمَ فَلَانًا يَهْدِمُهُ : كَسَرَ ظَهْرَهُ .

وَالْهَنْمُ وَالْهَدَمُ بِالتَّحْرِيكِ : الْمُهَنْدَرُ مِنَ الدَّمَاءِ .

وَالْهَيْدَمُ - بِالْكَسْرِ - : الشَّيْخُ<sup>(٢)</sup> الْكَبِيرُ . وَالتَّوْبُ الْبَالِي<sup>(٣)</sup> أَوِ الْمُرْقَعُ ،  
وَقِيلَ : خَاصٌّ بِالْكَسَاءِ مِنَ الصُّوفِ ، وَالْجَمْعُ : أَهْدَامٌ ، وَهْدَمٌ .

وَالْهَدْمُ مُحَرَّكَةٌ : مَا تَهْدَمُ<sup>(٤)</sup> مِنْ جَوَانِبِ الْبَشَرِ فَسَقَطَ فِيهَا .

(١) الآية ٤٠ سورة الحج .

(٢) في ب : البالغ ولها البالغ قسماً .

(٣) حل التشبيه بالتوبه البال .

(٤) في أ ، ب : قاتلهم والتصوب من القاموس .

٧ - بصيرة في هدى

الهُدَى بِضَمِّ الهاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ : الرُّشَادُ ، والدَّلَالَةُ ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .  
هَدَاهُ هُدًى ، وَهَدْيًا [ وَهْدَايَةً <sup>(١)</sup> ] وَهْدِيَّةً بِكسرهما : أَرشده ، فَأَهْدَيْتِي  
وَتَهْدَيْتِي <sup>(٢)</sup> ، وَهَدَاهُ اللهُ الطَّرِيقَ وَلِلطَّرِيقِ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ . وَرَجُلٌ هَدُوٌّ كَعَدُوٍّ <sup>(٣)</sup> :  
هَادٍ . وَهُوَ لَا يَهْدِي الطَّرِيقَ وَلَا يَهْتَدِي ، وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْدَى .  
قال تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ <sup>(٤)</sup> ﴾ والمعنى أَرشِدْنَا ، وَقِيلَ :  
أَيَّ قَدَمُنَا إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : ثَبَّتْنَا عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : وَفَقْنَا ، وَقِيلَ : أَرزُقْنَا ،  
وَكُلُّهَا أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ .

قال ابنُ عَرَبِيَّةٍ : الْهَدَايَةُ فِي اللُّغَةِ : الْإِرْشَادُ لَكِنَّمَا تَنْصَرِفُ عَلَى  
وُجُوهِ يُعْبَرُ عَنْهَا / الْمُفَسَّرُونَ بِغَيْرِ لَفْظِ الْإِرْشَادِ ، وَكُلُّهَا إِذَا تُؤْمِلَتْ رَجَعَتْ  
إِلَيْهِ . ائْتَمَّ كَلَامُهُ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهَا إِلَّا أَنَّهَا  
بمعنى الْإِرْشَادِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الْإِشْتِرَاكِ .

وَأَصْلُ هَدًى أَنْ يَصِلَ ثَانِي مَقْعُولِيهِ بِإِلَى أَوْ اللَّامِ ، قَالَ تَعَالَى :  
﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ <sup>(٥)</sup> ﴾ ، ﴿ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا <sup>(٧)</sup> ﴾ . وَقَدْ يُتَّسَعُ  
فِيهِ فَيُحْدَفُ الْحَرْفُ وَيُعْدَى بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ <sup>(٨)</sup> ﴾ ،  
﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ <sup>(٩)</sup> ﴾ .

( ١ ) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَتَضَمَّنُهَا الْبَيَانُ .

( ٢ ) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ : هَدَى وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ هَذَا : هَدَى هُوَ بِمَعْنَى ائْتَمَّ وَلِلَّاهِ أَهْلِيَا عِبَارَتُهُ كَأَنَّ فِي بَصَائِرِهِ .

( ٣ ) فِي الْقَامُوسِ : وَلَمْ يَكُنْهَا يَتَقَوَّبُ فِي الْأَلْفَاظِ إِلَى حَصْرِهَا كَحَصْرِهِ .

( ٤ ) الْآيَةُ ١٦١ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

( ٥ ) الْآيَةُ ٦ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ .

( ٦ ) الْآيَةُ ١٢١ سُورَةُ النَّحْلِ .

( ٧ ) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ الْبَلَدِ .

وقال أبو النصر <sup>(١)</sup> : هَدَيْتَهُ الطَّرِيقَ لَعْنُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهَدَيْتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ لَعْنُ غَيْرِهِمْ ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ . قَالَ الزَّمَخَشَرِيُّ : هَدَاهُ لِكَذَا أَوْ إِلَى كَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَيَصِلُ إِلَيْهِ بِالْهَدَايَةِ ، وَهَدَاهُ كَذَا يَحْتَمِلُ كَوْنُهُ فِيهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَلَا يَجُوزُ ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ <sup>(٢)</sup> كَوْنُ أَصْلِهِ بِاللَّامِ أَوْ إِلَى ، هَكَذَا قَالَ ، وَالْمَشْهُورُ مَا قُلْنَا .

وقال الراغب : الْهَدَايَةُ : دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ ، وَمِنْهَا الْهَدِيَّةُ . وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَى الْمُتَقَلِّمَاتِ الْهَادِيَّةُ لْغَيْرِهَا . وَخُصَّ مَا كَانَ <sup>(٣)</sup> دَلَالَةً بِهَدَيْتٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتٍ ، نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ ، وَهَدَيْتُ <sup>(٤)</sup> إِلَى الْبَيْتِ .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلَتِ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿فَاهْتَدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ <sup>(٥)</sup> ؟ قِيلَ : ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ مِبَالِغَةً فِي الْمَعْنَى نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ <sup>(٦)</sup> وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

نَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ <sup>(٧)</sup>

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبَ :

الْأَوَّلُ : الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا كُلُّ مَكْلُوفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ ، بَلْ عَمَّ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ حَسَبَ أَحْوَالِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ <sup>(٨)</sup> .

(١) أبو نصر : الجوهري صاحب الصحاح .  
(٢) الآية ٦٩ سورة التكوير .  
(٣) في ١ ، ب : أهديت والتصويب من السياق والمعجمات .  
(٤) الآية ٢٣ سورة الصافات .  
(٥) الآية ٧ سورة لقمان ٨ سورة الجاثية .  
(٦) الآية ٥٠ سورة طه .  
(٧) للمفردات الراغب .

الثاني : الهداية التي جُعِلَت للنَّاسِ بدُعائه إِيَّاهُمْ على أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وإِنْزَالِ الْقُرْآنِ ونحو ذلك ، وهو المقصودُ بقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا <sup>(١)</sup> 》 .

الثالث : التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اخْتَلَى ، وهو المعنىُ بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى <sup>(٢)</sup> 》， وقوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ <sup>(٣)</sup> 》 .  
الرَّابِعُ : الهدايةُ في الآخرة إلى الجنة ، وهو المعنىُ بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا <sup>(٤)</sup> 》 .

وهذه الهداياتُ الأربعُ مُتَرْتِبَةٌ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ ، بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ . وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّلَاثَةُ وَالرَّابِعَةُ .

وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ الْهَدَايَاتِ ، وَإِلَى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ <sup>(٦)</sup> 》， وَبِقَوْلِهِ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ <sup>(٧)</sup> 》 أَيْ دَاعٍ ، وَإِلَى سَائِرِ الْهَدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ <sup>(٨)</sup> 》 . وَكُلُّ هَدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَنَعَ الْكَافِرِينَ وَالظَّالِمِينَ فِيهِ الْهَدَايَةُ الثَّلَاثَةُ ، الَّتِي هِيَ التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِدْخَالُ الْجَنَّةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ <sup>(٩)</sup> 》 إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ <sup>(١٠)</sup> 》 .

- |       |   |
|-------|---|
| ( ١ ) | الآية ٧٣ سورة الأنبياء .                          |
| ( ٢ ) | الآية ١١ سورة التَّائِبِينَ .                     |
| ( ٣ ) | الآية ٤٣ سورة الْأَحْزَابِ .                      |
| ( ٤ ) | ف ١ ، ب : مرتبة وما أُثْبِتَ مِنْ الْمَقَرَّاتِ . |
| ( ٥ ) | الآية ٥٢ سورة الشُّورَى .                         |
| ( ٦ ) | الآية ٧ سورة الرُّحَدِ .                          |
| ( ٧ ) | الآية ٨٦ سورة آل عِمْرَانَ .                      |
| ( ٨ ) | الآية ٥٦ سورة الْأَنْعَامِ .                      |

وكل هداية نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشر وذكر  
أنهم غير قادرين عليها فهي ماعدا المختص به من الدعاء وتعريف  
الطريق ، وذلك / كإعطاء العقل والتوفيق ، وإدخال الجنة ، وإلى هذا  
المعنى أشار بقوله : ﴿ أَقَانَتْ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup> ﴾ . وقوله :  
﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ <sup>(٢)</sup> ﴾ أى طالب الهدى ومُتَحَرِّيه هو الذى يُوَفِّقُه  
ويَهْدِيه إلى طريق الجنة لآمن ضاده فتحرى طريق الضلالة والكفر  
كقوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ  
هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ <sup>(٤)</sup> ﴾ الكاذب الكفار هو الذى لا يقبل هدايته ، فإن ذلك  
راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك ، ومن لم يقبل هدايته لم  
يَهْدِهِ كقولك : من لم يقبل هديتى لم أهد له <sup>(٥)</sup> ، ومن لم يقبل عطيتى  
لم أعطه ، ومن رغب عني لم أرغب فيه . وقوله ﴿ آمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ  
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى <sup>(٦)</sup> ﴾ فقوله : لَا يَهْدِي أى لَا يَهْدِي  
غَيْرَهُ ولكن يَهْدِي ، أى لا يعلم شيئاً ولا يعرف . وقرئ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَهْدَى <sup>(٧)</sup> ﴾  
أى لا هداية له ولو هدى أيضاً لم يَهْدِ لَأنَّهَا مَوَاتٌ من حجارة ونحوها .

(١) الآية ٩٩ سورة يونس .

(٢) الآية ٩٧ سورة الإسراء . وورد من جد في آتى ١٨٧ سورة الأعراف ، ١٧ سورة الكهف .

(٣) الآية ٢٦٤ سورة البقرة ، ٣٧ سورة لقوة .

(٤) الآية ٣ سورة الزمر . (٥) ١ ، ب : بعه وما أثبت من المفردات .

(٦) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٧) بتشديد الهمزة في ١ ، ب ويقويه ما في الكشف : وقرئ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَهْدَى مِنْ هَذَا وَهَذَا الْبَابَةِ ﴾ والى في المفردات :  
وقد قرئ يهدى إلا أن يهدى . وإليها أشار صاحب إتحاف البشر قال : وقرأ حمزة والكسائي غلف بفتح الهمزة وإسكان الهمزة  
وتخفيف الهمزة واللقم الأعمش ( الإتحاف : ١٥٠ ) .

وظاهر اللفظ أنه إذا هُدى اهْتَدَى لإخراج الكلام على أنها أمثالكم  
كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ<sup>(١)</sup>﴾ وإنما هي  
مَوَاتٌ ، وقد قال في موضع [آخر]: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ  
لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ<sup>(٢)</sup>﴾ .

وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ<sup>(٣)</sup>﴾ ، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ<sup>(٤)</sup>﴾ ، وقوله:  
﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>(٥)</sup>﴾ إشارة إلى ما عرّف من طريق الخير  
والشرّ ، وطريق الثواب والعقاب ، والعقل والشرع . وقوله: ﴿وَمَنْ  
يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ<sup>(٦)</sup>﴾ إشارة إلى التوفيق الملقى في الرُوع فيما يَتَحَرَّاهُ  
الإنسان ، وإياه عَنَى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ اخْتَلَوْا زَادَهُمْ هُدًى<sup>(٧)</sup>﴾ .

ولما كانت الهداية والتعليم يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ : تعريفاً من المَعْرِفِ  
وتَعْرِفاً من المَعْرِفِ ، وبهما<sup>(٨)</sup> يَتِمُّ الهداية والتعليم ، فإنه متى حَصَلَ الْبَيِّنُ  
من الهادي والمعلم ولم يَحْصُلِ الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ  
اعتباراً بعدم الْقَبُولِ ، وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ: هَدَى وَعَلَّمَ اعتباراً بْبَيِّنِهِ ،  
فلِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ  
حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ . وَصَحَّ  
أَنْ يُقَالَ قَدْ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَيِّنُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ  
الْهِدَايَةِ ، فَعَمِلَ الْإِعْتِبَارُ الْأَوَّلُ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

(١) الآية ١٩٤ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٢٢ سورة النمل .

(٣) الآية ١٠ سورة البقرة .

(٤) الآية ١١ سورة النحل .

(٥) الآية ١٧ سورة محمد .

(٦) الآية ١٧ سورة محمد .

(٧) الآية ١٧ سورة محمد .

(٨) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٩) الآية ١٨ سورة الصافات .

(١٠) الآية ١٧ سورة محمد .

(١١) الآية ١٧ سورة محمد .

(١٢) الآية ١٧ سورة محمد .

(١٣) الآية ١٧ سورة محمد .



الكافرين والظالمين ؛ وعلى الثاني قوله : ﴿ وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى <sup>(١)</sup> ﴾ والأوّل حيث لم يحصل القبول أن يقيد فيقال هَذَا اللَّهُ فلم يَهْتَدِ وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْإِنِّينِ هَذَا اللَّهُ <sup>(٢)</sup> ﴾ وهم الذين قَبِلُوا هَذَا فَاهْتَدَوْا بِهِ .

وقوله : ﴿ إلهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ <sup>(٣)</sup> ﴾ فقد قيل غنى به الهداية العامة التي هي العقل وسنة <sup>(٤)</sup> الأنبياء ، وأمرنا بأن نقول ولكن بَالَسِتْنَا ، وإن كان قد فعل ، لِيُعْطِينَا ثَوَابًا ، كما أمرنا بأن نقول : اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ <sup>(٥)</sup> ﴾ . وقيل إن ذلك دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْغَوَاةِ وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ . وقيل : هو مُسَوِّلٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْجُودِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى <sup>(٦)</sup> ﴾ .

والهداية والهُدَى في مَوْضُوع <sup>(٧)</sup> اللُّغَةِ واحدٌ كما تقدّم ، لكن قد خَصَّ اللَّهُ لَفْظَ الْهُدَى . بما تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ ، واختَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ ، نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ <sup>(٨)</sup> ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى <sup>(٩)</sup> ﴾ وغيرها .

والاهْتِدَاءُ يختصُّ بما يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا <sup>(١٠)</sup> ﴾ ويُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهُدَايَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَبْنَى

(٢) الآية ١٤٢ سورة البقرة .

(٤) في أ ، ب : السنة وما أثبت من المفردات .

(٦) الآية ١٧ سورة عبه .

(٧) موضوع اللفظ : وعنها وهو مصدر جاء على زنة مفعول .

(٩) الآية ٧١ سورة الأنعام .

(١) الآية ١٧ سورة فصلت .

(٣) الآية ٦ سورة لقاحه .

(٥) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٨) الآية ٢ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٩٧ سورة الأنعام .

من الْمُهْتَدِينَ<sup>(١)</sup> ﴿وَلِتَحَرَّى الْهِدَايَةَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى

الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ<sup>(٢)</sup>﴾

وَيُقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَهْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ : ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ<sup>(٣)</sup>﴾ ، تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَالِمٍ .

وقوله : ﴿فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>﴾ فالاهْتِدَاءُ هَاهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجْهَ الْاِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيْهَا .

وقوله : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى<sup>(٥)</sup>﴾ معناه ثُمَّ أَدَامَ طَلَبَ الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَقْتَرَعْ عَنْ تَحَرِّيهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ . وقوله : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ<sup>(٦)</sup>﴾ ، أَيْ الَّذِينَ تَحَرَّوْا الْهِدَايَةَ وَقَبِلُوهَا وَعَمَلُوا بِهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ<sup>(٧)</sup>﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا لِمُتَّهِنُونَ<sup>(٨)</sup>﴾ .

والهَدْيُ مَخْصُصٌ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : وَاحِدُهُ هَدِيَّةٌ<sup>(٩)</sup> ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هَدًى كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ<sup>(١٠)</sup>﴾ .

وَالْهَدِيَّةُ مَخْصُصَةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بِحُضْنِهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى

(١) الآية ٥٦ سورة الأنعام .

(٢) الآية ٥٣ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٠٤ سورة المائدة .

(٤) الآية ٩٢ سورة النحل .

(٥) الآية ٨٢ سورة طه .

(٦) الآية ١٥٧ سورة البقرة .

(٧) الآية ٤٩ سورة الفرقان .

(٨) فِي الْمَصْبَاحِ وَاحِدُهُ هَدِيَّةٌ بِالضَّمِّ وَالشَّوْكَانِ أَيْضًا ١ ، وَالْهَدْيُ يَنْقَلِبُ وَيَقْبَلُ أَيْضًا ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : وَقِيلَ الْمُتَّهِنُ مَخْصُصٌ .

(٩) الآية ٢ سورة المائدة .

﴿وَأَنَّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ<sup>(١)</sup>﴾.

والمِهْدَى : الطبقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> . والمِهْدَاءُ من يُكْتَبَرُ إِهْدَاءَ  
الْهَدِيَّةِ ، قَالَ :

وَأَنْتَ مِهْدَاءُ الْحَنَّا نَظْفُ الْحَشَا<sup>(٣)</sup>

وَالْهَدَى يُقَالُ فِي الْهَدَى وَفِي الْعُرُوسِ . يُقَالُ : هَلَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى  
زَوْجِهَا هِدَاءً .

وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ [وَهَدِيَّةُ<sup>(٤)</sup>] ، أَى طَرِيقَتَهُ .

وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ : إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِداً عَلَيْهِمَا .

وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا مَشَتْ مَعَ الْهَدَى

---

(١) الآية ٣٥ سورة النحل .

(٢) وَلَا يُقَالُ الطَّبَقُ مِهْدَى إِلَّا وَفِيهِ مَا يَهْدَى (اللسان - حى) .

(٣) الْحَنَّا : الْفَحْشُ ، وَتَجِيحُ الْكَلَامِ . الْحَشَا : مَا فِي الْبَطْنِ مِنْ كَرَشٍ وَطَحَالٍ وَكَيْهِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَرَسَيْنِ تَكْلَةً مِنَ الْقَنَامُوسِ .

## ٨ - بمسيرة في حرب وهرع وهرت

الْمُرُوبُ ، وَالْمَرْبُ ، وَالْمَرْبَانُ : الْفِرَارُ . وَقَدْ هَرَبَ يَهْرُبُ .  
ويقال : مَالَهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ ، أَيْ صَائِرٌ وَلَا وَارِدٌ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ :  
لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرُبُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُ مِنْهُ ، أَيْ لَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا <sup>(١)</sup> ﴾ .  
هَرِبَ كَعَيْنِي <sup>(٢)</sup> أَيْ هَرِمَ . وَأَهْرَبَهُ : اضْطَرَّهُ إِلَى الْهَرُوبِ .

الْإِهْرَاقُ : الْإِسْرَاقُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ﴾  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُسْتَحْشُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَحْتَثُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .  
وَأَهْرَعَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعْلَهُ : إِذَا كَانَ يُرْعَدُ <sup>(٤)</sup> مِنْ غَضَبٍ  
أَوْ حُمَىٍّ أَوْ فَزَعٍ ، قَالَ مَهْلَهْلُ :  
فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى يَقُودُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْسُوفِ <sup>(٥)</sup>  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، قِيلَ : كَأَنَّهُمْ يَزْعَجُونَ  
مِنَ الْإِسْرَاقِ . وَقِيلَ : يَتَّبِعُونَهُمْ مُسْرِعِينَ .

وَالْمُتَهَرِّعُ كَمُخَيِّنٍ ، وَالْمِهْرَاقُ : الْأَسَدُ لِأَنَّهُ فِيمَا يُقَالُ / لَا تُفَارِقُهُ  
الرَّيْعَةُ وَالْحُمَى .

(١) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ الْبَنَاءِ .

(٢) حَكَاهُ فِي ١ ، ب وَالْأَوَّلَى فِي الْقَامُوسِ : هَرِمَ كَفَرِحَ : هَرِمَ إِذَا كَانَ إِلَيْهِ يَدُلُّ مِنْ لَيْمٍ .

(٣) الْآيَةُ ٧٨ سُورَةِ هُودٍ . (٤) فِي ١ ، ب : تَزَعَهُ وَهُوَ تَصْغِيفٌ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْإِسَارَةِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْإِسَارَةِ ( هَرَج ) وَالْمَعْنَى : يَسْقُوتُونَ وَيَسْجُونَ (٦) الْآيَةُ ٧٠ سُورَةِ الْعَمَلَاتِ .

والهرع بالتحريك : و الهراع : مَشَى مضطربٌ مُسْرِع . وأقبلَ الشيخُ  
يُهرع : إذا أقبلَ يُرْعَدُ ويُسرِع .  
والمهرُوع : المَجْنُون الذي يُصرَع .

هارُوتُ : اسمٌ أعجميٌ بدليل منع الصَّرف ، ولو كان من الهُرَّت كما  
زعم بعضُ أهلِ اللغة لانصرف<sup>(١)</sup> .

وأسدُّ أهرتُ وهَرِتُ وهَرَيْتُ وهَرُوتُ وهَرَاتُ : واسعُ الشِدْقَيْن .  
قال تعالى : ﴿ وما أنزلَ على المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
قيل : هما المَلَكَان ، وقال بعضُ المفسرين : هما امما شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ  
والجِنِّ ، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله : ﴿ ولكنَّ الشَّيَاطِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> بدل  
البعض من الكل ، كقولك : القوم كذا زيدٌ وعمرُو .

(٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

(١) ق ١ ، ب : لا يصرف ( تصحيف ) .

## ٩ - بمصـبـرة في هـ

هَزَزْتُ الشَّيْءَ هَزًّا : حَرَّكْتُهُ <sup>(١)</sup> ، يقال : هَزَّهْ وَهَزَّ بِهِ ، وهو كقولهم  
خَذِ الْخِطَامَ وَخُذْ بِالْخِطَامِ ، وَتَعَلَّقْ زَيْدًا وَتَعَلَّقْ بِزَيْدٍ ، قال الله تعالى :  
﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، قال تَابُطٌ شَرًّا <sup>(٣)</sup> :  
إِنِّي لَمُهْمَدٌ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ به لابن عم الصديق شمس بن مالك <sup>(٤)</sup>  
أَهْزُ بِهِ فِي نَسْوَةِ الْحَيِّ عِطْفُهُ كما هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ  
وَهَزَّ الْحَادِي الْإِبِلَ هَزِيْرًا : نَشَطَهَا <sup>(٥)</sup> بِحُدَاتِهِ . وَهَزَّ الْكَوْكَبُ : انْقَضَ .  
وَهَزِيْرُ الرِّيحِ : دَوِيْهَا عِنْدَ هَزِّهَا الشَّجَرِ ، قال <sup>(٦)</sup> :  
إِذَا جَرَى شَاوِيْنِ وَأَنْبَلٌ عِطْفُهُ تَقُولُ : هَزِيْرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَنْثَابٍ <sup>(٧)</sup>  
وَالْهَزَّةُ بِالْكَسْرِ : النَّشَاطُ وَالْإِثْيَاحُ ، وَصَوْتُ غُلْيَانٍ الْقِدْرِ . [ و ] من  
الرَّعْدِ : تَرَدَّدُ صَوْتِهِ .

وماءٌ هَزِيْرٌ [ و ] هُزَاهُزٌ وَهَزْهَازٌ وَهَزْهَزٌ : كَثِيرٌ جَارٍ يَتَهَزَّ هَزٌّ .  
وَاهْتَزَّ : تَحَرَّكَ ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ <sup>(٨)</sup> ﴾

(١) ليده الرقاب، بالشددة وفي القرون : حركة مجلب وديع أو حركة يمينا وشيالا .

(٢) الآية ٢٥ سورة مروج . قال ابن سيده : وإنما جاء بالياء لأن في هزي معنى جرى .

(٣) في التيجان ( ٢٤٢ ) السليك بن السليكة في تأبط شرا ، وفي الهامة والميوان لتأبط شرا .

(٤) التيجان من قطعة في الهامة ١٨/١ ( الرافعي ) .

نقوة الحى : مجتمعه - عطف كل شيء . جانب - الميوان - الإبل الكريمة - الأوارك : التي ترمى شجر الأراك . والمضى أسره  
بشأن حتى يراح ويغرب ، كما سرق بالإبل اليه الكرام حتى اهتزت .

(٥) ق ١ : يسطها وما أثبت عن ب والفتوس وما معنى .

(٦) امرؤ القيس كان في اللسان .

(٧) البيت في اللسان ( هز ) - الديوان ( ط . المعارف ) : ٤٩ .

الشعر : الشوط - الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية قيل ، شبه الجوز وقيل شبه القصب .

(٨) الأيتان : « سورة الحج » ٣٩ سورة فصلت .

أى تحرّكت بالنبات عند وقوع الماء عليها .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ <sup>(١)</sup> » ، فقول : سَرِيرُهُ الَّذِي حُيِّلَ عَلَيْهِ إِلَى قَبْرِهِ . وَيُرْوَى : « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَانِ » ، أى ارتاح برؤوسه حين صعد بها واستبشر لكرامته على ربه . وكل من خفّ لأمر وارتاح له فقد اهْتَزَّ له . وقال الأزهري : أراد فَرِحَ أهل العرش بموته .  
وَهَزَّهْهُ : حَرَّكَهُ ، وقيل : دَلَّلَهُ <sup>(٢)</sup> .

وتَهَزَّهَزَّ إِلَيْهِ قَلْبِي ، أى ارتاح للسرور ، قال الراعي :  
إِذَا فَاطَنَتْنَا فِي الْحَدِيثِ تَهَزَّهَزَتْ إِلَيْهَا قُلُوبُ دُونَهُنَّ الْجَوَانِحُ <sup>(٣)</sup>

---

(١) الحديث برواية : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَانِ . في سلم وصعد أحد من أنس ( الفتح الكبير ) وصعد بن معاذ : سيد الأوس .  
(٢) استباح في التلليل مجاز .  
(٣) البيت في اللسان ( هز ) و ( هان ) . وقطعه في الحديث : راجعه .

١٠ - بِسْمِية في هزل وهزم

الهزل : كل كلام لا تحصيل له ولا ريع<sup>(١)</sup> . وهزل معه وهزاله ، قال :  
فَوِ الْجِدِّ إِذْ جَدَّ الرِّجَالُ بِهِ      وَمُهَازِلُ إِنْ كَانَ فِي هَزَلٍ<sup>(٢)</sup>  
وقال القعقاعى :

يُهَازِلُ رَبَّاتِ الْبَرَاقِعِ بِالضَّحَى      وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ وَيَدْخُلُ بِأَبَا<sup>(٣)</sup>  
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾<sup>(٤)</sup> وهو تشبيه  
بالمهازل ضد التسمن . وقد هزل بالضم هُزالاً ، وهزل كَنَصَر ، هُزالاً  
وهُزالاً ، وهزَلته وهزَلْتُهُ .

وأهزَل<sup>(٥)</sup> القومُ : هزَلت أموالهم . وجَمَلُ مَهْزُومٌ وإِبِلٌ مَهَازِيلُ .  
وهزَلتُ حالَ فلانٍ : [ و<sup>(٦)</sup> ] اتقول : له فَضْلٌ جَزِيلٌ<sup>(٧)</sup> وحالُ هَزِيلٍ .

هُزِمَ الْجَيْشُ وَانْهَزَمَ ، وجيشٌ مَهْزُومٌ وهَزِيمٌ ، وقد هَزَمْتُهُ . واشْتَهِزَمْتُهُ  
قال الله تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾<sup>(٨)</sup> . وهوىسْتَهِزِمَ الجيوشَ . وهو هَزَامٌ  
فَرَّاسٌ . ووقعت عليهم المَهِزِمَةُ .

وهَزَمْتُ البَشَرَ : حَضَرْتُهَا ، والبَطِيخَ وَالْقِرْبَةَ : غَمَزْتُهَا بِبَيْدِي فَانْهَزَمَتْ إِلَى  
جَوْفِهَا . وَسَمِعْتُ هَزْمَةَ الرعد وهَزِيمَهُ : صَوْتَهُ . وَغَيْثٌ هَزِيمٌ : مُنْبِئٌ<sup>(٩)</sup> .

(٢) البيت في اللسان (هزل) بدون حُزْوَ .

(١) الربع هنا : القليلة .

(٣) البيت في الأساس (هزل) - ليس في ديوانه المطبوع في القطة إلى حل رويته .

(٤) الآيةان : ١٣ ، ١٤ سورة الطارق .

(٥) في القاموس : وهزلا . أيضا .

(٦) في ١ ، ب : هزيل ، وما أثبت من الأساس .

(٧) تكله من الأساس .

(٨) مثنى : معشع في شدة وكثرة .

(٩) الآية ٢٥١ سورة البقرة .



المَرْحُ : مَرْحٌ فِي خَفِيَّةٍ ، هَزَنْتُ مِنْ فُلَانٍ / ، وَبِهِ ، عَنْ الْأَخْفَشِ هُزْأً<sup>١</sup> وَهُزْؤًا ، سَخِرْتُ . وَهَزَأْتُ بِهِ أَيْضًا هُزْأً وَمَهْزَأَةً وَمَهْزُوءَةً . وَقَدْ يُقَالُ الْهُزْؤُ مَا هُوَ كَالْمَرْحِ ؛ فِيمَا قُصِدَ بِهِ الْمَرْحُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ائْتِخَذْنَا هُزْؤًا<sup>(١)</sup> وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزْؤًا<sup>(٢)</sup> ، عَظَّمَ تَبْكِيَّتَهُمْ وَنَبَّهَ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا وَالْوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهَا يَهْزُؤُونَ بِهَا .

وَأَسْتَهْزَأْتُ بِهِ ، وَتَهَزَّأْتُ بِهِ ، أَيْ هَزَنْتُ . وَالْأَسْتَهْزَاءُ أَيْضًا : ارْتِيَادُ الْهُزْءِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ تَعَاطَى الْهُزْءِ ، كَالْأَسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرَى مَجْرَى الْإِجَابَةِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ<sup>(٣)</sup> .

وَالْأَسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ ، كَمَا لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِوَاللَّعِبِ ، فَقَوْلُهُ : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ<sup>(٤)</sup> ﴾ أَيْ يَجَازِيهِمْ جَزَاءَ الْهُزْءِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً<sup>(٥)</sup> فَسَمَّى إِمَهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتَهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اخْتَرُوا بِهِ اخْتِرَارَهُمْ بِالْهُزْءِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْأَسْتِدْرَاجِ<sup>(٦)</sup> مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، أَوْلَانَهُمْ اسْتَهْزَمُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ ، كَمَا قَبِيل :

(٢) الآية ٩ سورة البقرة .

(٤) الآية ١٥ سورة البقرة .

(٥) مغافصة : حل غرة مع إساءة يقال : غافص الرجل مغافصة .

(٦) استدراج : أخذه قليلا قليلا ولم يبالغه .

(١) الآية ٦٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ٦٥ سورة البقرة .

مَنْ خَدَعَكَ فَفَطَنْتَ لَهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وقد رُوي : « أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ يُفْتَحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ » . فذلك قوله : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وعلى هذه الوجوه قوله تعالى : ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقيل : هو أَنْ يُضْرَبَ لِلْمُؤْمِنِينَ نُورٌ يَمْشُونَ بِهِ عَلَى الصَّرَاطِ فَإِذَا وَصَلَ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وكما قال : ﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ لَهُ بَابٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> الآية . وقال الحسن : معناه : يُظْهِرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نِفَاقِهِمْ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> أي بمحمد وأصحابه ، قرأ أبو جعفر : مُسْتَهْزُونَ <sup>(٦)</sup> وَيَسْتَهْزُونَ ، وقل استهزؤا بترك الهمزة فيهن .

(١) الآية ٣٤ سورة المطففين . (٢) الآية ٧٩ سورة النورية . (٣) الآية ٥٤ سورة سبأ .

(٤) الآية ١٣ سورة الحديد . (٥) الآية ١٤ سورة البقرة .

(٦) أي بحذف الهمزة وضم الزاي وصلوا وقتها (الإصحاف سورة البقرة ٨٠) ، (١٤٦ سورة النورية) .

هَشَشْتُ الْوَرَقَ أَهْشُهُ وَأَهْشُهُ : خَبَطْتُهُ بِعَصَا لِيَتَحَاتَّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَجِي ﴾ <sup>(١)</sup> بِكسر الهاء <sup>(٢)</sup> . وقال جابر : « لَا يُعْضَدُ جَمَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ يُهَشُّ هَشًّا <sup>(٣)</sup> » .

وَالْمَشَاشَةُ : الْإِزْتِيَا ح وَالْخِفَّةُ <sup>(٤)</sup> وَالنَّشَاطُ ، يَقَالُ هَشَشْتُ أَهْشُ كَسَمِعْتُ أَسْمَعُ ، وَهَشَشْتُ أَهْشُ كَدَبَبْتُ أَدْبُ . وفي الحديث : « لَمَّا سَبَقَ فَرَسُهُ - سَبِيحَةٌ - هَشَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلِكَ وَأَعْجَبَهُ » <sup>(٥)</sup> . وقالت عائشةُ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ » زيروى « فلم تَهَشَّ » . وكان علقمة إذا رأى من أصحابه هَشَاشَةً ذَكَرَهُمْ . قال أبو زيد : هَشَشْتُ بِهِ أَهْشُ هَشَاشَةً . وَأَنَا بِهِ هَشَّ بِشَّ .

وَالْمُهِيشُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَفْرَحُ إِذَا سَأَلَتْهُ .

وَهَشَّ الْخُبْزُ يَهَشُّ بِالْكَسْرِ هُشُوشَةً : صَارَ هَشًّا وَهَشَاشًا . وَرَجُلٌ هَشٌّ الْمَكْسَرُ ، أَيْ سَهْلُ الشَّانِ <sup>(٦)</sup> فَمَا يَطْلُبُ عِنْدَهُ مِنَ الْحَوَائِجِ . وَهَشَّشَهُ : نَشَطَهُ وَفَرَّحَهُ . وَالْمُتَهَشِّشَةُ <sup>(٧)</sup> : الْفَرَحَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا .

(١) الآية ١٨ سورة طه .

(٢) رَوَاهُ فِي الْبُيَاهِ لَا يَخْطُ وَلَا يَضَعُ . يَضَعُ : يَطْعُ ، وَالْمَعْنَى حَتَّى تَرَاهُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

(٣) وَالْكَفَّةُ : فِي الْمَسْبُوتِ : وَالْكَفَّةُ الْمَعْرُوفُ .

(٤) رَوَايَةُ الْبُيَاهِ عَنْ ابْنِ مَرْوَةَ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَّ فَرَسًا لَهُ يَقَالُ لَهَا سَبِيحَةٌ فَبَايَعَتْ سَابِقَةَ فَلَهَشَ لذلِكَ وَأَعْجَبَهُ . أَيْ لَقَدْ هَشَّ وَاللَّامُ تَشْكِيدُ أَوْ جَوَابُ قَسَمٍ مَطْلُوفٌ .

(٥) فِي ب : الْبَيَانُ ( تَمْصِيفٌ ) وَفِي الْأَسَاسِ : سَبِيلُ الْجَانِبِ إِذَا سَلَ .

(٦) مَكَلَّا أَيْضًا فِي الْقَامُوسِ . وَقَالَ شَارِحُ الزَّيْدِيِّ فِي الْفَتْحِ : وَصَوَابُهُ الْمُهِيشَةُ .

١٣ - بصيغة في هضم وهضم وهلم

الهُمُّ : كَسَرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ ، وقيل : الشَّيْءُ الرِّخْوُ كَالنَّبَاتِ  
 وقيل : كسر الشيء الأَجُوفَ ، وقيل : كَسَرُ الرَّأْسِ خَاصَّةً ، وقيل :  
 كَسَرُ الْعِظَامِ ، وقيل : كسر الوجه والأنف ، وقيل : الكَسْرُ في كل  
 شَيْءٍ / هَشَمَهُ يَهْشِمُهُ ، فهو مَهْشُومٌ وَهَشِيمٌ : كَسَرَهُ ، فَانْهَشَمَ وَتَهَشَّمَ .  
 وَهَشَمَ<sup>(١)</sup> الرَّجُلَ وَهَشَمَهُ : أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ ، وَالنَّاقَةُ<sup>(٢)</sup> حَلَبُهَا أَوْ هَوَالِطُهَا  
 بِالكَفِّ كُلُّهَا كَاثَشَمَهَا .

٣  
٣٧٦

وَالْمُهِشِمُ : نَبْتُ يَابِسٍ مُتَكَسِّرٍ ، وقيل : يَابِسٌ كُلُّ كَلٍّ<sup>(٣)</sup> ، قال  
 الله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ هَيْمًا تَلَرُّوهُ الرِّيحَ ﴾<sup>(٤)</sup> . وَالْمُهِشِمَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي  
 يَبِسَ شَجَرُهَا .

وَهَشَمَ الْخَبْرَ : ثَرَدَهُ ، وَهَشَمَ الثَّرِيدَ أَيضًا ، قال<sup>(٥)</sup> :  
 عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ جِجَافٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْمَاهِشِمَةُ مِنَ الشَّجَاجِ : الَّتِي تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ .

(١) عبارة المصنف في القاموس : وَهَشَمَهُ : كَسَرَهُ ، وَلَفَلَا : أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ كَهَشَمَهُ ، وَالنَّاقَةُ حَلَبُهَا أَوْ هَوَالِطُهَا  
 بِالكَفِّ كُلُّهَا كَاثَشَمَهَا ، وَمَا هَذَا فِي اللِّسَانِ : وَهَشَمَ الرَّجُلَ أَكْرَمَهُ ، وَعَظَّمَهُ وَهَشَمَ النَّاقَةَ حَلَبَهَا : حَلَبَهَا . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هُوَ  
 الْحَلَبُ بِالكَفِّ كُلُّهَا ، وَيُقَالُ : هَشَمْتُ مَا فِي فَرْحِ النَّاقَةِ وَاهْتَشَمْتُ أَيِ احْلَبْتُ .

(٢) أَيِ هَضْمِ النَّاقَةِ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : إِلَّا يَابِسَ الْهَيْمُ فَلَمَّا هَرَبَ بَفَتْحِ الْبَيْنِ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةِ الْكَهْفِ . (٥) هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (سنت) وَ (هشم) وانظر الترويض الألف للسير ٩١/١ والرواية : عمرو التلا وكان اسم هاشم  
 أبي عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قيل أن يسمى هاشمًا - مستنون : مجنون . جفاف : هزل لا يلحم عليها من شدة الخال .

واعتَصَمْتُ نَفْسِي لِفَلَانٍ : اعتَصَمْتُهَا له <sup>(١)</sup> .  
 وهَاتِمٌ أَبُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ هَمَّ الثَّرِيدَ .

الْمُضْمُ : شَذَخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ : هَضَمْتُه فَاَنْهَضَمَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحَلَّى طَلْعُهَا هَضِيمٌ <sup>(٢)</sup> ﴾ أَيْ مُنْهَضِمٌ مُنْضَمٌ فِي جَوْفِ الْجُفِّ <sup>(٣)</sup> .  
 قَدْ أَدْخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، كَأَنَّمَا شُدِخَ .  
 وَهَضَمَ فَلَانًا وَاعْتَصَمَهُ وَتَهَضَّاهُ : ظَلَمَهُ وَغَصَبَهُ <sup>(٤)</sup> ، فَهُوَ هَضِيمٌ ،  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا <sup>(٥)</sup> ﴾ ، وَالْأَسْمُ : الْمَضْمِيَّةُ .  
 وَالْهَضَامُ وَالْمَاهُضُومُ <sup>(٦)</sup> : كُلُّ دَوَاءٍ هَضَمَ طَعَامًا .  
 وَالْهَضْمُ وَالْمِضْمُ <sup>(٧)</sup> : الْمُطْمَتِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيَطْنُ الْوَادِي .

هَطَعَ الرَّجُلُ : إِذَا أَقْبَلَ بِبَصَرِهِ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُقْلِعُ <sup>(٨)</sup> عَنْهُ ، يَهْطَعُ  
 هَطْعًا وَهَطُوعًا ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : إِذَا أَسْرَعَ مُقْبِلًا خَائِفًا ، لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ  
 خَوْفٍ .

وَالْمُطِيعُ <sup>(٩)</sup> : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .  
 وَأَهْطَعَ : إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ ، قَالَ <sup>(١٠)</sup> :

- 
- |   |   |
|---|---|
| (١) أَيْ وَفِي مَهْ يَدُونِ التَّصْلَةِ .   | (٢) الْآيَةُ ١٤٨ سُورَةُ الْفُتُورِ .         |
| (٣) الْجُفُّ : وَجْهُ الطَّلَعِ .   | (٤) أَيْ غَصَبَهُ وَظَلَمَهُ .                |
| (٥) الْآيَةُ ١١٢ سُورَةُ طه .   | (٦) وَالْمُضْمُ أَيْضًا كَأَنَّ الْقَامُوسَ . |
| (٧) جَمْعُهَا : أَهْضَامٌ وَهَضُومٌ .   | (٨) يَرِيدُ : ظَمَّ يَرْتَفِعُ عَنْهُ .       |
| (٩) ضَبَطَهُ فِي الْقَامُوسِ كَأَمِيرٍ وَهَزَاهُ النَّجَاجُ إِلَى ابْنِ دُرَيْدٍ وَقَالَ : وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَضَبَطَهُ صَاحِبُ النَّجَاجِ كَمُحَمَّدٍ أَيْ |   |
| مُطِيعٌ . وَكَذَلِكَ هُوَ فِي اللَّسَانِ .  |   |
| (١٠) أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ دُونَ هَذَا .  |   |

تَعَبَدْنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ<sup>(١)</sup>  
 قال الله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُغُوسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، قال ثعلب في تفسيره  
 اللفظة: المُهْطِع: الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ لَا يُقْلِعُ بَصَرَهُ. وقيل:  
 المُهْطِع: السَّاكِتُ الْمُنْطَلِقُ إِلَى مَنْ هَتَفَ بِهِ.

وقال الزَّجَّاجُ: مُهْطِعِينَ، أَي مُسْرِعِينَ، وَأَنشَدَ لِيَزِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ  
 ابْنِ مَفْرُغٍ<sup>(٣)</sup>:

بِدِجْلَةٍ أَهْلُهَا وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدِجْلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِعِيرٍ مُهْطِعٍ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلْقَةً.

وَأَسْتَهْطِعَ، أَي أَسْرَعَ مِثْلُ أَهْطَعَ. وقال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى  
 الدَّاعِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) البيت في الصحاح واللسان (هطع) - تميد فلا : القته ميلا .

(٢) الآية ٤٣ سورة إبراهيم . والمقنع : الذي يرفع رأسه ينظر في ذلك .

(٣) شاعر أموي جفا مياد بن زياد فكاد يقتله واستغضبه منه يزيد بن معاوية .

(٤) البيت في اللسان (هطع) ولم أعر عليه في تصديده البنية في الأغاني بترجعه ج ١٧ و ١٨ طبع بيروت .

(٥) الآية ٨ سورة القمر .

الهلال : غُرَّةُ الْقَمَرِ ، أَوْ لِلْيَلَتَيْنِ ، أَوْ هَلَالٌ إِلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ ،  
وقيل : إلى سَبْعٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، وَفِي غَيْرِ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ قَمَرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وَكَانُوا قَدْ  
سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةٍ تَهَلَّلُهُ وَتَغْيِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَيَّامُ الشَّهْرِ : ثَلَاثٌ مِنْهُ  
غُرٌّ ، وَثَلَاثُ نُفُلٌ ، وَثَلَاثُ زَهْرٌ ، وَثَلَاثُ بُهْرٌ ، وَثَلَاثُ بَيْضٌ ، وَثَلَاثُ  
دَآئِيٍّ<sup>(٣)</sup> ، وَثَلَاثُ حَنَادِيسٍ ، وَثَلَاثُ مُحَاقٍ .

وَشَبَّهَ بِالْهَلَالِ فِي الْهَيْئَةِ : السِّينَانِ الَّذِي يُصَادُّ بِهِ ، وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَطَرْفَيْ  
الْهَلَالِ ؛ وَضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، وَسِلْخُهَا ؛ وَالْجَمَلُ الْمَهْزُولُ ؛ وَحَدِيدَةٌ  
تَضُمُّ بَيْنَ حِنَوَى<sup>(٤)</sup> الرَّحْلِ ؛ وَذُوَابَةُ النَّعْلِ ؛ وَسِمَةٌ لِلْإِبِلِ<sup>(٥)</sup> ؛ وَالْمَلَأُ الْقَلِيلُ .  
الْمُسْتَدِيرُ ؛ وَطَرَفُ الرَّحَى ؛ وَشَيْءٌ يُعْرِقَبُ بِهِ الْحَمِيرُ<sup>(٦)</sup> ؛ وَالْغَلَامُ الْحَسَنُ  
الْوَجْهَ .

وَهَلٌّ الْهَلَالُ وَأَهْلٌ وَأَهْلٌ وَاسْتَهَلَ<sup>(٧)</sup> : ظَهَرَ . وَهَلَّ الشَّهْرُ : ظَهَرَ هَلَالُهُ  
وَلَا تَقُلْ أَهْلٌ<sup>(٨)</sup> . وَاسْتَهَلَ أَيضاً : طَلَبَ رُؤْيَاهُ . ثُمَّ قَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ

( ١ ) وَفِي الْقَامُوسِ بِمَدِّ قَوْلِهِ إِلَى سَبْعٍ ؛ وَالْيَلَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ سِتْ وَعَشْرَيْنَ وَسَبْعَ وَعَشْرَيْنَ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ لَر .

( ٢ ) الْآيَةُ ١٨٩ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

( ٣ ) الدَّائِيُّ : جَمْعُ دَائِدَاءَ ؛ فَهِيَ دَائِدَةُ الْفَلَكِ وَهِيَ الدَّائِيَّةُ لَا عِطَاءَ التَّمَرِ فِيهَا .

( ٤ ) حِنَوَى الرَّحْلِ : كُلُّ حَوْدٍ مَخْرُجٍ مِنْ حِدَانَتِهِ . ( ٥ ) سِمَةٌ تَكُونُ عَلَى حِجَةِ الْمَلَأِ .

( ٦ ) فِي السَّنَنِ : الضَّيْدُ . ( ٧ ) فِي الْقَامُوسِ : وَاسْتَهَلَ (عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ قَاعَهُ) .

( ٨ ) هَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ ، وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ أَهْلٌ كَمَا فِي الْمُسْتَدِيرِ .

بالاستِهلال نحو الاستجابة والإجابة .

والإِهلالُ : رفعُ الصَّوتِ عند رؤية الهلال ، ثم استعويل لِكُلِّ صوت ، وبه شُبّه إهلالُ الصَّبيِّ .

$\frac{1}{377}$  وقوله تعالى : ﴿ وما أَهْلٌ بِهِ لِيَغَيِّرَ اللَّهُ <sup>(١)</sup> ﴾ أى ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ الله / وهو ما كان يُذْبَحُ لأجل الأصنام .

وقيل : الإِهلالُ والتَّهْلِيلُ والتَّهْلِيلُ : أن يقولَ : لا إلهَ إلا الله .

وتَهْلَلُ السَّحابُ بِبَرْقِهِ : تَلَأَلَا ، وتشبّه في ذلك بالهلال .

وَأَتَيْتُهُ فِي هَلَّةٍ <sup>(٢)</sup> الشهر ، وهَلَّةٌ وإِهْلَالٌ ، أى استِهلالُهُ .

والمُهَلَّلَةُ <sup>(٣)</sup> من الإبل : الضائِرَةُ الْمُتَقَوِّسَةُ .

---

( ١ ) الآية ٣ سورة المائدة .

( ٢ ) في اللسان غيبت الماء بالكسر غيبت حركة وفي القاموس بالفتح غيبت حركة .

( ٣ ) في اللسان قال : كمنه .



وهي كلمة استفهام ، وقيل : حرف استخبار ، أما على سبيل الاستفهام فذلك لا يكون من الله تعالى .

وقيل : حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي<sup>(١)</sup> دون التصور ودون التصديق السلبي ، فيمتنع نحو هل زيداً ضربت ، لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة . ونحو : هل زيد قائم أم عمرو ، إذا أريد بأم المتصلة<sup>(٢)</sup> ، وهل لم<sup>(٣)</sup> يقيم زيد .

ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة ، وعكسها أم المتصلة . وجميع أسماء الاستفهام فلإنهن لطلب التصور ليس غير .  
وأعم من الجميع همزة فإنها مشتركة بين الطالبين .  
وتفتقر « هل » من همزة من عشرة أوجه :  
أحدها : اختصاصها بالتصديق .

والثاني : اختصاصها بالإيجاب ، تقول : هل قام دون هل لم يقم ، بخلاف همزة نحو : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ أَلَمْ يَكْفَيْكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) أي الموجب ، وذلك نحو هل قام زيد ، وهل زيد قائم فتسري همزة في ذلك .

( ٢ ) وذلك أن أم المتصلة لا تقع إلا به همزة ويطلب بها تعيين أحد الأمرين ، أما هل فلا يطلب بها ذلك . فإذا كانت أم منقطعة فلها تقع به هل كثيراً من أدوات الاستفهام ، وهي تقيد الإضراب عما قبلها وهو هنا الإضراب عن السؤال من قيام زيد وجهه عمراً وعليه فلم تخرج هل منها من حقيقة وضعها وهو طلب التصديق .

( ٣ ) سفر سورة الفرج .

( ٤ ) استمع ذلك لأن هل لا تكمل هل متى .

( ٥ ) الآية ١٢٤ سورة آل عمران .

( ٦ ) الآية ١٢٤ سورة آل عمران .

الثالث : تخصيصُها المضارعَ بالاستقبال نحو : هل يُسافر .

الرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخلُ على الشرط ، ولا على «إن» ولا على اسمٍ بعده فعلٌ <sup>(١)</sup> ، بخلاف الممزة ، بدليلي : ﴿ أَفَلَا يَمِيتُ فَهُمْ الْخَالِيُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ إِنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ أَنْتَ لَا تَسْمَعُ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ أَبَشِّرْهُ مِنْهُ وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

والسابع والثامن : أنها تقع بعد العاطف لا قبله ، وبعد أم نحو : ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

التاسع : أنها يُراد بالاستفهام بها التثني ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا نحو : ﴿ هل جزاء الإحسان إِلَّا الإحسان ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ﴿ فهل على الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِين ﴾ <sup>(٩)</sup> ، ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

العاشر : أنها تأتي بمعنى قد ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فُسِّر قولُه تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ <sup>(١١)</sup> جماعةٌ منهم ابنُ عباسٍ والفرَّاء والكسائي والمبرِّد ، وبالع <sup>(١٢)</sup> الزمخشريُّ أنها بمعنى قد أبداً ، وأنَّ الاستفهام هو استفادٌ من همزة مقترنة معها ، ونقله عن سيبويه فقال في المِفْصَل <sup>(١٣)</sup> :

(١) وذلك أن هل إذا كان في سياقها صل وجب إلّاؤها ليه فلا يقال : هل زيد قام إلّا في ضرورة . قال أبو حيان : ويحتاج أن تكون مبتدأ وخبراً لا يجب حله على إضمار هل ، قال : وسبب ذلك أن هل في الجملة الفعلية مثل قدفكا أن قد لا تلحق الجملة الابتدائية فكذلك هل (المع ٧٧: ٢) .  
(٢) الآية ٣٤ سورة الأنبياء .  
(٣) الآية ١٩ سورة يس .  
(٤) الآية ٩٠ سورة يوسف .  
(٥) الآية ٢٤ سورة القمر .  
(٦) الآية ١٦ سورة الفرق .  
(٧) الآية ٩٠ سورة الرحمن .  
(٨) الآية ٦٦ سورة الفرق .  
(٩) الآية ٣٥ سورة النمل .  
(١٠) صدر سورة الإنسان .  
(١١) في ١ : وقابع وما أثبت من ب وما يفيد المع .  
(١٢) وكذلك الكسائي في المفتاح . وعبارة المِفْصَل المذكورة هنا في المع (٧٧: ٢) .  
(١٣) وذلك الكسائي في المفتاح . وعبارة المِفْصَل المذكورة هنا في المع (٧٧: ٢) .

وعند سبويه أن هل بمعنى قد ، إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام . وقد جاء دخولها عليها في قوله <sup>(١)</sup> :

سائل فوارِسَ يَرِيْبُوعَ بِشَلْزِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الْأَكَمِ <sup>(٢)</sup>

وقال في الكشف : هل أتى ، أى قد <sup>(٣)</sup> أتى على معنى التقرير <sup>(٤)</sup>

والتقريب جميعاً ، أى أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من

الزَّمان [ الطويل ] <sup>(٥)</sup> الممتد لم يكن فيه شيئاً مذكوراً ، بل شيئاً منسياً ،

نطفة في الأصلاب . والمراد بالإنسان الجنس بدليل : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ . وفَسَرها غيره بقَدْ خاصّة ولم يحيلوا قد على معنى التقريب

بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التوقُّع ، كأنه قيل لقوم

يتوقَّعون الخبرَ عن ما أتى على الإنسان / وهو آدم . والحين : زَمَن كان <sup>٣٧٧</sup>

طيناً . وعكس قوم ما قاله الزمخشري وقالوا : إنَّ هل لا تأتي بمعنى قد

أضلاً ، وهذا هو الصواب عند كثيرين <sup>(٦)</sup> . وأدْخِلَتْ عليها الألف واللام ،

قيل لأبي الدقيش : هَلْ لَكَ في زُبْد وتَمَر فقال : أَشَدُّ هَلْ . وثَقَلَه

لِتَكْمَلَ عِدَّةُ حُرُوفِ الْأُصُولِ . وَأَنَّ لغة في هَلْ .

(١) الناقل هو زيد الجليل كما في المقضب (تحقيق الأستاذ ضحية) ٤٤١ حاشية .

(٢) البيت في المقضب : ٤١/١ - المقي ٢٩٠٢ - الخصائص ٤٦٢:٢ والرواية هناك يهلف القف . وكثف : جبل ليس بهال في السبأ . والشدّة : الحيلة ، والباء بمعنى من . (٣) في إ ، ب : هل والتصويب من الكشف والمجع .

(٤) ذكر بعض النحويين أن هل لم تستعمل في التقرير وإن ذلك ما انفردت به الحمزة .

(٥) تكلمت في الكشف والمجع .

(٦) منهم أبو حيان الذي يقول : لم يتم على ذلك دليل واضح وإنما هو شيء قاله المفسرون في الآية . وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ولا يرجع إليهم في مثل هذا وإنما يرجع في ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين (المجع ٧٧/٢) هل أن المراهق في بني الهذلي (هل) ٢٥٠ غلطونا ذكر أن ابن مالك والكمال والقراء من قالوا بذلك . وله سبق وإلى الزمخشري والساكبي .

وهَلَا كلمةٌ تَحْضِيضٌ<sup>(١)</sup> مركبةٌ من هَلْ و«لا»، وتدخلُ على الفعل ، وإن دخلت على اسم فلا بدَّ من تقديرٍ كقوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «فَهَلًا بِكَرًا»<sup>(٢)</sup> أَيْ هَلًا تَزَوَّجْتَ .

وَحَيْهَلُ الثَّرِيدِ ، أَيْ هَلُمَّ . وَحَيَّ هَلِ الصَّلَاةَ ، أَيْ اثْنَوْهَا . وَحَيَّ هَلْكَ ، أَيْ رُوَيْدَكَ . قالوا : وتصغيره هُلَيْلٌ<sup>(٣)</sup> وهُلَيْةٌ<sup>(٤)</sup> ، وهُلَى<sup>(٥)</sup> .

قال بعضُ المفسرين : «هل» ترد في التنزيل على سبعة أوجه :  
الأول : بمعنى قَدْ ، وهو كلُّ موضع يكون بعده أتى كما تقدّم في ﴿هَلْ أَتَى<sup>(١)</sup>﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾<sup>(٥)</sup> ، وله نظائر .

الثاني : بمعنى ما النافية ، وهذا في كلِّ موضع يتلوه إلّا ، نحو ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾<sup>(١)</sup> .

الثالث : بمعنى لَمْ . وهذا في كلِّ محل يكون بعده لا ، نحو : هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا ، وهَلَّا قُلْتَ كَذَا .

- 
- (١) كلمة لوم أيضا فالوم حل مانض والتخفيف حل مايان (قاله الكسائي) . (الناج : هل) .  
(٢) رواه عن جابر البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن حنبل (الفتح الكبير) .  
(٣) كاله كان مقعدا فشففت .  
(٤) يتوهم أن ما سقط من آخره مثل أوله .  
(٥) يتوهم أن التثنية ياء وهو أجود الوجود .  
(٦) صدر سورة الإنسان .  
(٧) صدر سورة الغاشية .  
(٨) الآية ٢١ سورة ص .  
(٩) الآية ٢٤ سورة النازيات .  
(١٠) الآية ٩ سورة طه ، ١٥ سورة النازيات .  
(١١) الآية ٦٦ سورة الزمر ١٨ سورة محمد .

الرَّابِع : بمعنى النِّفْيِ نحو : ﴿ هَلْ لَنَا مِنْ شُعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا <sup>(١)</sup> ﴾ .  
الخامس : لِتَقْرِيرِ الْقَسَمِ نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

السادس : بمعنى الأَمْرِ إذا اقترن بفِعْلٍ يَدُلُّ على معنى الأَمْرِ نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، أَيْ اانْتَهُوا ، ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ <sup>(٤)</sup> ﴾ أَيْ أَسْلِمُوا . .

السابع : بمعنى السَّوَالِ والاستفهام : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا <sup>(٥)</sup> ﴾ .

( ٢ ) الآية ٥ سورة النجر .

( ٤ ) الآية ١٠٨ سورة الأنبياء .

( ١ ) الآية ٥٣ سورة الأعراف .

( ٣ ) الآية ٩١ سورة الثلاثة .

( ٥ ) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

يقال : هَلَكَ يَهْلِكُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَهَلَكَ يَهْلِكُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ هَلَاكًا ، وَهَلُو كَا وَهْلَكَا بضمهما ، وَهَلَكَا<sup>(١)</sup> وَهَلِكَا ، وَتَهْلُو كَا<sup>(٢)</sup> ، وَتَهْلُكَا<sup>(٣)</sup> : مات .

وَأَهْلَكَا ، وَهَلَكَا ، وَاسْتَهْلَكَا ، وَهَلَكَا<sup>(٤)</sup> أَيْضًا لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، فَهُوَ هَالِكٌ ، وَالْجَمْعُ : هَلَكَى وَهَلَكٌ<sup>(٥)</sup> ، وَهَلَاكٌ<sup>(٦)</sup> ، وَهَوَالِكٌ شَادٌ<sup>(٧)</sup> .  
وَالْهَلَاكَةُ ، وَالْهَلَكَةُ : [ الْهَلَاكُ ]<sup>(٨)</sup> .

والهلاك على ثلاثة أوجه :

أَفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ<sup>(٩)</sup> ﴾ .

الثاني : هَلَاكٌ بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ<sup>(١٠)</sup> ﴾ .

الثالث : الْمَوْتُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَمْرُو هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ<sup>(١١)</sup> ﴾

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ يَهْلِكُ لَا مِثْلَهُ . (٢) بِضَمِّ اللَّامِ .

(٣) فِي النَّجَاحِ : وَأَمَّا الْهَلَكَةُ بِضَمِّ اللَّامِ فَتَقُلُّ مِنَ الْبَزْءِ أَيْ أَنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ الْمَصَادِرِ ، وَلَيْسَتْ بِمَا يَجْرَى عَلَى الْقِيَاسِ .

(٤) هَلَكَا بِمَعْنَى أَهْلَكَ لَفْظٌ تَمِيمٌ .

(٥) بِضَمِّ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمُتَوَسِّعَةِ .

(٦) لِأَنَّ فَوَاعِلَ إِمَّا هُوَ جَمْعُ قَاعِلَةٍ وَجَمْعُ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ صِفَةً لِلْمَوْتِ أَوْ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ الْأَحْيَيْنِ مِثْلَ جَلِّ بَارِئٍ وَجَلِّ بَوَازِلٍ ، فَلَمَّا مَذْكَرَ مَا يَتَقَلُّ عَلَيْهِ إِلَّا كَلِمَاتٌ مَعْدُودَةٌ مِنْهَا هَوَالِكٌ وَقَدْ طُلِّجَتْ جَمْعًا عَلَى هَذِهِ السَّبِيغَةِ .

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَتَضَعُهَا السَّيَّاقُ . (٨) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٩) الْآيَةُ ٢٠٠ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (١٠) الْآيَةُ ١٧٦ سُورَةِ الْتَّوْبَةِ .

(١١) الْآيَةُ ١٧٦ سُورَةِ الْتَّوْبَةِ .

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ<sup>(١)</sup>﴾ ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلْبُكَ لَنِ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا<sup>(٢)</sup>﴾ .

الرابع : يُطْلَانُ الشَّيْءُ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا ، وَذَلِكَ الْمَسْمَى فَنَاءً ، وَقَدْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ<sup>(٣)</sup>﴾ .

وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ<sup>(٤)</sup>﴾ ، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ<sup>(٥)</sup>﴾  
﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ<sup>(٦)</sup>﴾

وقوله : ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ<sup>(٧)</sup>﴾ ، هُوَ الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : «لَا شَرَّ كَثْرًا بَعْدَهُ النَّارُ» .

وَقُرِئَ : ﴿لِيَهْلِكِهِمْ<sup>(٨)</sup>﴾ وَهُمْ لِكِهِمْ ، فَهُمْ لِكِهِمْ<sup>(٩)</sup> مِنْ الْمَلِكِ ، وَهُمْ لِكِهِمْ مِنَ الْإِهْلَاكِ .

وَالْتَهْلُكَةُ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ<sup>(١٠)</sup>﴾ .

وَالْمَهْلُكَةُ مِثْلَةُ اللَّامِ : الْمَفَازَةُ .

وَالْهَلَكُ : السُّنُونُ الْجَذْبَةُ ، جَمْعٌ : هَلَكَةٌ بِالتَّحْرِيكِ .

(٢) الآية ٣٤ سورة طه .

(١) الآية ٢٤ سورة الجاثية .

(٣) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٤) الآية ٢٦ سورة الأنعام . وفسر الزمخشري يهلكون في الآية بمعنى يفسدون .

(٥) الآية ٧٤ ، ٩٨ سورة مدح . (٦) الآية ١٧٣ سورة الأعراف .

(٧) الآية ٣٥ سورة الأحقاف . (٨) في أ ، ب : وهو . والواو مقحمة :

(٩) من الآية ٥٩ سورة الكهف .

(١٠) أي يفتح الميم واللام إلى بعد الهاء مصدر هلك أو اسم زمان من كشد وجهه للقرائة عن أبي بكر بن حبان . وأما يغم الميم وفتح اللام قبل جيمه مصدرا مبيها لأهلك أو اسم زمان من كسجرح وهي قرائة اليقين غير خفى . أما حطس فقرأها يفتح الميم وكسر اللام مصدرا أو اسم زمان من هلك على غير قياسه كرجح (وانظر الإتحاف سورة الكهف) .

(١١) الآية ١٩٥ سورة البقرة .

والهَلُوكُ : الفاجرة المنساقطة على الرجال / ، لأنها تنهالكُ في مِشيتها ،  
أى تتأيل .

والاهْتِلَاكُ والْإِنْهْلَاكُ : رَمَى الإنسانِ نَفْسَهُ فى تَهْلُكَةٍ .  
والمُهْتَلِكُ<sup>(١)</sup> مَنْ لَاهَمَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَنْضَيِّقَهُ النَّاسُ .  
والمُهْلَكُ<sup>(٢)</sup> . الَّذِينَ يَنْتَابُونَ النَّاسَ لَابِغَاءَ مَعْرُوفِهِمْ .  
ووادى تَهْلُكَ بضمَّتَيْنِ وكسر<sup>(٣)</sup> اللام المشددة ممنوعاً : الباطِلُ .

( ١ ) فى ا ، ب : المَهْلَكُ والتصويب من القاموس . ( ٢ ) فى الأساس : هم الصالحون .  
( ٣ ) الذى فى الصحاح والعياب : يشم الماء والماء ، واللام مشددة فلم يصحح بأن اللام مكسورة ( التاج ملك ) .



١٧ - بصيغة في هلم

وهي كلمة مركبة من ها التنبيه ومن لَمْ<sup>(١)</sup> ، واستعملت استعمالَ البسيطة<sup>(٢)</sup> ، ويستوى<sup>(٣)</sup> فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير .  
وبنو تميم يُعْجِرُونَهَا مُجَرًى رُدًّا<sup>(٤)</sup> .

وقيل: أَصْلُهُ - هَلْ أَمْ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمَةٌ أَى أَقْصَدُهُ ، فَرُكِّبَا .

قال تعالى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا<sup>(٥)</sup> ﴾ فمنهم من تَرَكَه<sup>(٦)</sup> على حالته في التثنية والجمع<sup>(٧)</sup> ، ومنهم من قال هَلُمَّا وَهَلُمَّا وَهَلُمَّى وَهَلُمَّنَّ .

(١) ومن لم : من قولهم : لم الله شئت أى جمه أى ضم نفسك إلينا أى أقرب ثم حذفت ألف ها لكثرة الاستعمال .

(٢) أى الكلمة المفردة . (٣) عند الحجازيين .

(٤) أى يقولون فلواحد هلم كفوك رد وللاثنتين أو الإثنين هلم كفوك ردا ، ولجميع هلموا كفوك ردوا ، وللاثني

هلمى كفوك ردى ، ولجاعة النساء هلمن كفوك ارددن . (٥) الآية ١٨ سورة الأحزاب .

(٦) فى ا ، ب : يدك ، والتصويب من المفردات . (٧) وبذلك نزل القرآن .

هَمَلَتِ النَّارُ. تَهْمُدُ هُمُودًا : طَفِئَتْ وَذَهَبَتِ الْبَقَّةُ .  
 والهايمد<sup>(١)</sup> : الرَّمَادُ الْبَالِي الْمَتَلَبِّدُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .  
 والهمدة : السَّكَنَةُ . وَهَمَدَتْ أَصْوَاتُهُمْ : سَكَتَتْ . وَهَمَدَ الثُّوبُ  
 يَهْمُدُ هُمُودًا<sup>(٢)</sup> : بَلَى .  
 وَنَبَاتٌ هَامِدٌ : يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً<sup>(٣)</sup> ﴾ أَيْ  
 جَافَةً ذَاتَ تُرَابٍ .  
 وَهَمَدَ شَجَرُ الْأَرْضِ : إِذَا بَلَى .  
 وَهُمُودُ الْأَرْضِ : أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا حَيَاةٌ وَلَا نَبْتُ وَلَا عُودٌ وَلَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ .  
 وَالْإِهْمَادُ : التَّسْكِينُ ، وَالْإِقَامَةُ ، وَالسَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، كَأَنَّهُ مِنْ  
 الْأَضْدَادِ ، أَوْ مِثْلُ الْإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى ، وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ  
 الشَّكْوَى .  
 وَأَهْمَلُوا فِي الطَّعَامِ ائْتَدَعُوا .

الْهَمْرُ : صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ : هَمَرْتُهُ فَانْهَمَرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ<sup>(٤)</sup> ﴾  
 وَهَمَرًا فِي الضَّرْعِ : حَلَبَهُ كُلَّهُ .

(١) فِي السَّانِ : وَالرَّمَادُ الْهَامِدُ : الْيَالِ الْخَالِجُ ... الخ

(٢) الْآيَةُ ٥ سُوْرَةِ الْحَجِّ .

(٣) وَهَمَدًا أَيْضًا .

(٤) الْآيَةُ ١١ سُوْرَةِ الْاَنْعَامِ .

الهُمَزُ : مثلُ التَّمْزِ والضَّغْطِ والنَّخْسِ ، قال الله تعالى : ﴿ هَمَّازٌ مَشَاهِدٌ  
يَنِمُّمٌ <sup>(١)</sup> 》 . قال ابنُ الأعرابي : الهمَّاز : العِيَابُ <sup>(٢)</sup> بِالغَيْبِ يَأْكُلُ لُحُومَ  
النَّاسِ . وقال الحَسَنُ : هو الَّذِي يَغْمِزُ <sup>(٣)</sup> بَأَخِيهِ فِي الْمَجْلِسِ . قال  
مُقَاتِلٌ : يعنى الوليد بنُ المُغيرة <sup>(٤)</sup> ؛ وقيل : الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ؛  
وقال عطاء : الأَخْسَنُ بنُ شَرِيْقٍ <sup>(٥)</sup> .

والمَازِزُ والمُهمَّزة : الغَمَازُ وأنشد ابنُ فارس :  
تُدَلِّي بِوَدَى إِذْ لَا قَيْغِي كَذِبًا      وَإِنْ أُغْيِبُ فَأَنْتَ المَازِزُ اللُّمَزَةُ <sup>(٦)</sup>  
ورجلٌ هُمَزَةٌ ، وامرأةٌ هُمَزَةٌ .  
وَهَمَزَةٌ أَيضًا : دَفَعَهُ وَصَرَّيَهُ ، قال <sup>(٧)</sup> :  
وَمَنْ هَمَزْنَا عِزَّهُ تَبَرَّكَمَا      عَلَى اسْتِهِ رَوْبَعَةٌ أَوْرُوبَعَا <sup>(٨)</sup>  
وَهَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ : خَطَرَاتُهَا الَّتِي تُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ .  
وَهَمَزَتُهُ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ : دَفَعَتْهُ . قال ابنُ الأعرابي : الهمَزُ : الغَضُّ <sup>(٩)</sup> ،

(١) الآية ١١ سورة القلم .

(٢) في أ ، ب : المتعاب بالغيب ، والتصويب من عبارة ابن الأعرابي في اللسان .

(٣) غمز بالرجل : سعى به هرا .

(٤) هو الوليد بن المغيرة الخزومي كان موسرا وكان له عشرة من البين فكان يقول لم من أسلم منكم منه ولفى

(٥) عن ابن عباس أنظر الكشاف . (٥) الأسود بن شريق : أسله في تقيت وعداده في زهرة

(٦) البيت في المقاييس (همز) ٦٦/٦ - إصلاح للعلق ٤٧٥ وروايته في اللسان (همز) :

إذا لقيتك عن شطك تكافرتك وإن تقيت كنت الحسنز المزة

(٧) هو روية كما في اللسان .

(٨) البيت في اللسان (همز) - للديوان : ٣٢ / ق ٢١١ - ٢١٢ برواية : ومن أجنه تبرك الرجل صرح

لوقع على استه - الروبة : القصير الخفيف أو الضيف . (٩) في أ ، ب : النفس (بالين المهملة) والتصويب من اللسان .

وَالْمَهْمُزُ : الْكَسْرُ . وَهَمْزُ الْقَنَاءَةِ : ضَعَطَهَا بِالْمَهْمَازِ إِذَا تُقِفَتْ .  
 قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ <sup>(١)</sup> ﴾ .  
 والمَهْمُزُ وَالْمَهْمَازُ : حديدية تكون في مؤخر خف الرائض . والمهَامِزُ أَيْضاً :  
 مَقَارِعُ النَّخَاسِينَ يَهْمِزُونَ بِهَا النَّوَابُ لِتُسْرِعَ ، الواحدة مَهْمَزَةٌ وَهِيَ  
 الْمِقْرَعَةُ . وَالْمَهْمَازُ : الْعِصَى <sup>(٢)</sup> أَيْضاً .

الْهَمْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا <sup>(٣)</sup> ﴾  
 أى صوتاً خفياً مِنْ وَطءِ أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ . وَكُلُّ خَفِيٍّ <sup>(٤)</sup> ، أَوْ أَخْفَى <sup>(٥)</sup>  
 مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِ الْقَدَمِ ، وَالنَّصْرُ ، وَالْكَسْرُ ، وَمَضْغُ الطَّعَامِ <sup>(٦)</sup> ] وَالْفَمُ  
 مُنْقَمٍ <sup>(٧)</sup> ] وَقَالَ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا صَلَّى هَمَسَ بَشْيٍ لَا نَفْهَمُهُ <sup>(٨)</sup> . » وَقِيلَ الْهَمْسُ : قَلَّةُ الْفُتُورِ بِاللَّيْلِ  
 وَالتَّهَارِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْهَمْسُ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ <sup>(٩)</sup> . وَقَالَ اللَّيْثُ :  
 الْهَمْسُ : حَسَّ <sup>(١٠)</sup> الصَّوْتُ فِي الْفَمِ مِمَّا لَا لِشْرَابَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الصَّنِيرِ  
 وَلَا جَهَارَةٍ / فِي الْمُنْطَوِّ . وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مَهْمُوسٌ <sup>(١١)</sup> .

ويقال : اهِمِسْ وَصَةً ، أَيْ ائْتِشْ خَفِياً وَاسْكُتْ .  
 وَالْهَيْمِيسُ : صَوْتٌ نَقَلَ أَخْضَافُ الْإِبِلِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :  
 وَهِنَّ يَمْشِينَ بِمَا هَيْمِيسَا إِنَّ يَصْدُقَ الطَّيْرُ نَتِكَ لَيْمِيسَا <sup>(١٢)</sup>

- 
- (١) الآية ٩٧ سورة المؤمنین .  
 (٢) العصى : فِي السَّانِ مِنْ عَمَرٍ : الْمَهْمَازُ : عَصَى وَاحِدَتَهَا مَهْمَزَةٌ ، وَهِيَ عَصَا فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ يَنْخَسُ بِهَا الْحَارِ .  
 (٣) الآية ١٠٨ سورة طه .  
 (٤) أى مِنْ كَلَامٍ وَخَفِئَةٍ .  
 (٥) مَا يَبِينُ الرَّقِيعَ لَيْسَ فِيهِ .  
 (٦) مَا يَبِينُ الرَّقِيعَ لَيْسَ فِيهِ .  
 (٧) كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَذْكَرَ الْحَدِيثَ بِذِكْرِهِ : كُلُّ خَفِيٍّ . (٨) فِي الْقَامُوسِ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ بِلا خُور .  
 (٩) فِي ١٠ ب : حَسَنٌ (تَصْحِيفٌ) وَمَا أَتَيْتُ مِنَ السَّانِ . (١٠) فِي السَّانِ : مَهْمُوسٌ فِي الْفَمِ كَالسَّيْرِ .  
 (١١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (رَفَتْ) وَلَهُ قِصَّةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَمْرًا فَأَعْدَتْ بِذَنْبٍ نَاتِقَةً مِنَ الرِّكَابِ وَهِيَ يَقُولُ الْبَيْتَ ، فَقِيلَ لَهُ :  
 يَا أَبَا الْهَيْمِيسِ أَتَقُولُ الرِّفْتَ وَأَنْتَ عَمْرٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرِّفْتُ مَارُوحٌ بِهِ الْقَتْلُ .

الهم: الحزن ، والجمع هموم ، وماهم<sup>(١)</sup> به الإنسان . وقد همة<sup>(٢)</sup>  
الأمر مما ، ومهمة ، وأهمة : حزنه .  
وهم السقم جسمه : أذابه وأذهب لحمه . وهم الشحم فأنهم :  
أذابه فذاب . وهم الغر<sup>(٣)</sup> الناقة : جهدها .

وهم به : قصد ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾<sup>(٤)</sup>  
وأعني كذا : حملني على أن أمم به ، قال الله تعالى : ﴿ وطائفة قد  
أهنتهم أنفسهم ﴾<sup>(٥)</sup> .

وهذا رجل همك وهمتك من رجل ، أي حسبك من رجل .  
والهمة والهمة بالكسر والفتح : ما هم من أمر ليفعل .

قال المحققون : الهمة : فعل من هم ، وهو مبدأ الإرادة<sup>(٦)</sup> ، ولكن  
حصولها بنهاية الإرادة . والهم<sup>(٧)</sup> مبدؤها . والهمة إنهايتها . وفي بعض  
الآثار الإلهية : إني لا أنظر إلى كلام الحكيم وإنما أنظر إلى همته .

(٢) هم الأمر : مشارعه به من باب كل .

(٤) الآية ٢٤ سورة يوسف .

(١) أي أرادته وحزم عليه .

(٣) الغر : اطفال الفرح .

(٥) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٦) في المصباح : الهمة بالكسر : أول النزم ، وقد تطلق على النزم القوي فيقال : له همة عالية .

(٧) وفي المصباح أيضا : الهم بالفتح وحذف الهاء : أول النزعة أيضا .

والعامة تقول : فهمةٌ كلُّ امرئٍ ما يُحْسِنُهُ . والخاصةٌ تقول : فهمةٌ كلُّ امرئٍ ما يَطْلُبُ . يريد أن قيمة المرءِ همته ومطلبه <sup>(١)</sup> .

قال الشيخ عبد الله الأنصارى : الهمة ما يَمْلِكُ الانبعاثَ للمقصود صِرْفًا ، لا يَمَالِكُ صاحبُها ولا يلتفت عنها . وقوله : تَمْلِكُ الانبعاثَ للمقصود ، أى يستَوِي عليه كاستيلاء المالكِ على المملوك ، وصِرْفًا أى خالصًا . والمراد أَنَّ هِمَّةَ العبدِ إذا تعلَّقت بالحقِّ تعالى طَلَبَهُ <sup>(٢)</sup> خالصًا صادقًا ومَحْضًا ، فتَمْلِكُ الهِمَّةُ العاليةُ التى لا يَمَالِكُ صاحبُها ، أى لا يقدر على المُهْلَةِ ، ولا يَمَالِكُ لِخَلْبَةِ سلطانِ الهِمَّةِ وشِدَّةِ لُزَامِهَا لِإِيَّاهِ بِطَلَبِ المقصود ولا يلتفت عنها إلى ما سِوَى أَحكامِهَا ، وصاحبُ هذه الهِمَّةِ سريعٌ وصبولٌ وظَفَرُهُ بِمطلوبه ما لم تَعَفَّ العوائقُ ، وتقطعهُ العلائقُ . وهى على ثلاث درجات :

الدَّرَجَةُ الأولى : هِمَّةٌ تصونُ القلبَ عن وَخْشَةِ الرِّغْبَةِ فى الدُّنْيَا وما عليها ، فيزهد القلبُ فيها وفى أهلها . وَسُمِّيَتِ الرِّغْبَةُ فيها وَخْشَةً لِأَنَّهَا وَأَهْلَهَا تُوحِشُ القلبَ والرَّاغِبِينَ فيها ، فَأَرْوَاهُم وقلوبُهُمْ فى وَخْشَةٍ من أجسامِهِمْ إِذْ فَاتَتْهَا ما خَلِيقَتْ لَهُ . وَأَمَّا الزَّاهِدُونَ فيها فَلِإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا مُوحِشَةً لَهُمْ ، لِأَنَّهَا تحولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَطْلُوبِهِمْ ومُحِبِّبِهِمْ ، ولا شَيْءَ أَوْحَشَ عندَ القلبِ من شَيْءٍ يحولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطْلُوبِهِ ومُحِبِّبِهِ ، ولذلك كَانَ مَنْ نَازَعَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ وَطَلَبَهَا مِنْهُمْ أَوْحَشَ شَيْءٌ لِيهِمْ

(١) وما يروى عن الإمام على كرم الله وجهه : قيمة كلِّ إنسان ما يحسن .

(٢) فى ١ ، ب : طالب والىاق يقتضى ضميراً أو مظهراً والتفسير هنا يعود على لفظة الحق تعالى والمراد منه التفتاق فى عبادته لذاته .

وَأَبْغَضَهُ . وَأَيْضاً فَالزَاهِدُونَ فِيهَا إِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْبَصَائِرِ <sup>(١)</sup> ، وَالرَّائِغِبُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْأَبْصَارِ ، فَيَتَوَحَّشُ الزَّاهِدُ مِمَّا يَأْتِسُّ بِهِ الرَّائِغِبُ كَمَا قِيلَ :

وَإِذَا أَفَاقَ الْقَلْبُ وَانْدَمَلَ الْهَوَى رَأَتْ الْقُلُوبُ وَلَمْ تَرَ الْأَبْصَارُ  
وَلِذَلِكَ [ فَإِنَّ ] <sup>(٢)</sup> الْهَمَّةُ تَحْمِلُهُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْبَاقِي لِذَاتِهِ ، وَهُوَ الْحَقُّ  
سُبْحَانَهُ ، وَالْبَاقِي بِإِبْقَائِهِ وَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ، وَتُخَلِّصُهُ وَتُحَصِّصُهُ مِنْ  
آفَاتِ الْفُتُورِ وَالتَّوَاتِي وَكُثُورَاتِهَا الَّتِي هِيَ سَبَبُ الْإِضَاعَةِ وَالتَّفْرِيطِ .

وَالدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : هِمَّةٌ تَوْرِثُ أَنْفَةً مِنَ الْمَبَالَاةِ بِالْعِلَلِ وَالتَّنْزُولِ عَلَى  
الْعَمَلِ ، وَالثَّقَّةُ بِالْأَمَلِ . وَالْعِلَلُ هَاهُنَا الِاعْتِمَادُ عَلَى الْأَعْمَالِ وَرُؤْيَا ثَمَرَاتِهَا  
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا عِنْدَهُمْ عِلَلٌ ، فَصَاحِبُ هَذِهِ الْهِمَّةِ تَأْتَفُ <sup>(٣)</sup> هِمَّتَهُ وَقَلْبُهُ  
مِنْ أَنْ يُبَالِيَ بِالْعِلَلِ ، فَإِنَّ هِمَّتَهُ / فَوْقَ ذَلِكَ ، فَفَكَرَتْ فِيهَا وَمَبَالَاةً بِهَا  
نَزُولٌ مِنَ الْهِمَّةِ . وَعَدَمُ هَذِهِ الْمَبَالَاةِ إِنَّمَا لِأَنَّ الْعِلَلَ لَمْ تَحْصِلْ لَهُ ، لِأَنَّ عُلُوَّ  
هِمَّتِهِ حَالٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَلَا يُبَالِي بِمَا لَا يَحْصِلُ لَهُ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّ هِمَّتَهُ وَسَعَةً  
مَطْلَبِهِ وَعُلُوُّهُ تَأْتَى عَلَى تِلْكَ الْعِلَلِ وَتُسْتَأْصَلُهَا ، فَإِنَّهُ إِذَا عَلِقَ هِمَّتَهُ  
بِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهَا تَضَمَّنَتْهَا الْهِمَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَانْدَرَجَ حُكْمُهَا فِي حُكْمِ الْهِمَّةِ  
الْعَالِيَةِ . وَهَذَا مُحَلٌّ عَزِيزٌ جَدًّا .

وَأَمَّا الْأَنْفَةُ مِنَ التَّنْزُولِ عَلَى الْعَمَلِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْعَالِيَ الْهِمَّةِ مَطْلَبُهُ  
فَوْقَ مَطْلَبِ الْعُمَمَالِ وَالْعِبَادِ وَأَعْلَى مِنْهُ ، فَهُوَ يَأْتَفُ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ سَمَاءِ

(١) الْبَصَائِرُ : جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّحَقُّقُ بِالِاحْتِبَارِ .

(٢) فِي ١ ، ب : وَلِذَلِكَ هِمَّةُ الْهَمَّةِ وَمَا أَتَتْهُ مِنْ الْقَوَسَيْنِ تَصْوِيبٌ لِسَبَاقِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا .

(٣) فِي ١ ، ب : تَأْتَفُ عَلَى يَتَلَذَّذُ الْتَوَنُّ ، وَتَوَجُّهٌ عَلَى أَنَّهَا بِمَنْ تَأْتِي تَحْلِيًا وَحُلْفٌ عَلَى تَقْوِيمِ لِسَبَاقِ وَهُوَ مَا  
أَوَّلَتْهُ .

مطلبه العالی إلى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب إلى الله ليحصل له<sup>(١)</sup> ويفوز به فإنه طالب لربه تعالى طلباً تاماً بكلّ معنى واعتبار في عمله ، وعبادته ومناجاته ، ونومه ويقظته ، وحركته وسكونه ، وعزله وخبطته وسائر أحواله ، فقد انصبغ قلبه بالتوجه إلى الله تعالى أي ما صبغة . وهذا الأمر إنما يكون لأهل المحبة الصادقة ، فهم لا يقنعون بمجرد رسوم الأعمال وبالاقتصار على الطلب حال العمل فقط . وأما أنفتة من الثقة بالأمل ، فإن الثقة توجب الفتور والتواني ، وصاحب هذه المهمة من أهل ذلك ، كيف وهو طائر لا يُصَاد .

والدرجة الثالثة : همة تتصاعد عن الأحوال والمعاملات ، وتزول بالأعراض<sup>(٢)</sup> واللذات<sup>(٣)</sup> وتنحو عن النعوت<sup>(٤)</sup> نحو الذات<sup>(٥)</sup> . والتصاعد عن المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات إليها . ومعنى الكلام أن صاحب هذه المهمة لا يقف على عوَض ولا درجة ، فإن ذلك نزول من هيمته ، ومطلبه أعلى من ذلك . فإن صاحب هذه المهمة قد قصر هيمته على المطلب الأعلى الذي لا شيء أعلى منه ، والأعراض واللذات<sup>(٦)</sup> دونه ، وهو يعلم إذا حصل هناك<sup>(٧)</sup> حصل له كل درجة عالية ، وأعراض<sup>(٨)</sup> شيء . وأما نحوها نحو الذات ، فالمراد به أن صاحب هذه المهمة لا يقتصر على شهود الأفعال ولا الأسماء والصفات بل يتحو نحو

(١) له : أي ما يريد من قرب وسعة ورفاه .

(٢) الأعراض : جمع عرض وهو البذل ، والمراد هنا التمسك التي يمسكها الله ويحس بها عباده .

(٣) النعوت : الصفات وسياق بعد توضيح ذلك .

(٤) في ١ ، ب : الذات وما أثبتنا تقضية العبارة والكلمة مصحفة حيث ذكرت .

(٥) هناك : إشارة إلى مقام الأنس وحسرة الشهود . وللصوفية ترتيب لهذه المقامات لا يعرفها إلا من دار في ظلكم

وعرب من كلهم وفي الخوض فيها مزية لغير المتبحرين . (٦) في ١ ، ب : عرض .



الذات الجامعة لمتفرقات الأسماء والصفات والأفعال . أنشدنا لبعض الأفاضل :

وقائلة لِمَ <sup>(١)</sup> غَيَّرْتَكَ الْهُمُومُ وَأَمَرَكَ مُتَمَتِّلٌ فِي الْأُمَمِ  
فقلتُ دَرَيْتِي عَلَى غَضَبِي فَلِمَ الْهُمُومُ بِقَلْبِي الْهِمَمِ

وفي الحديث: « مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ <sup>(٢)</sup> » وقال أيضا: « مَنْ اِهْتَمَّ لِأَمْرِ دِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ » ، وقال : « مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْثَرَ هَمَّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> » .

وقيل : الطَّيْرُ يطِيرُ ، بِجَنَاحِهِ وَالْمَرْءُ يَطِيرُ بِهِمَّتِهِ وقال :

أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالَى كَانَتْهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهَا وَأَطَارِدُ  
فَرِيدٌ عَنِ الْخِلَافِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

وقد ذُكِرَ الْهِمَمُ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ : ( إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا  
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ <sup>(٤)</sup> ) ، ( وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ <sup>(٥)</sup> ) ، ( وَهَمُّوا بِمَا لَمْ  
يَنَالُوا <sup>(٦)</sup> ) ، ( إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ <sup>(٧)</sup> ) ، ( وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ <sup>(٨)</sup> )  
( لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ <sup>(٩)</sup> ) ، ( وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا <sup>(١٠)</sup> )  
( وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ <sup>(١١)</sup> ) .

(١) لم : أسهلها للمركبة من اللام وما الاستهلاكية وسكنت لغزوة الشعر .

(٢) من حديث لابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه . وهو حديث طويل أخرجه الشيخان وراجع للمنفى عن حل الأسفار جهاد الإحياء / ٢٢٢٠ ( ط الشعب ) .

(٣) رواه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود برواية : من أصبح وهمه خير الله قلبه من الله ... ( الفتح الكبير ) .

(٤) الآية ١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٣ سورة التوبة .

(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة .

(٧) الآية ١١٤ سورة النساء .

(٨) الآية ٢٤ سورة يوسف .

تقول : هُنَا/وَهَاهُنَا : إِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ ، وَهَنَا وَهَاهُنَا وَهَنَّاكَ وَهَانَاكَ مَشَدَّدَاتٌ <sup>(١)</sup> إِذَا أَرَدْتَ الْبُعْدَ . وجاءَ مِنْ هُنَى بِكسر النون ساكنة [إِياءٌ <sup>(٢)</sup> ] أى مِنْ هُنَا وَهَنَا . ويُقال لِلْحَبِيبِ : هَاهُنَا وَهَاهُنَا <sup>(٣)</sup> ، أى تَقَرَّبْ وَادْنُ . وَلِلْبَغِضِ هَاهُنَا وَهَنَا أى تَنَحَّ بَعِيدًا .

وقال الأصمغاني : هُنَا يقع إشارة إلى الزمان القريب أو المكان القريب ، والمكان أَهْلَكَ بِهِ <sup>(٤)</sup> ، يقال : هُنَا وَهَنَّاكَ وَهَنَّاكَ كَقَوْلِكَ : ذَا وَذَلِكَ وَذَآكَ . قال الله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ <sup>(٥)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِثُونَ <sup>(٦)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْتَطِلُونَ <sup>(٧)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ <sup>(٨)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ <sup>(٩)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ <sup>(١٠)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلَوْ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ <sup>(١١)</sup> ﴾ . وقال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ <sup>(١٢)</sup> ﴾ .

( ٢ ) تَكْلُمة مِنَ الْقَامُوسِ يَتَضَعُهَا الْعَرَبُ .

( ١ ) فِي الْقَامُوسِ : مَفْتُوحَاتٌ مَشَدَّدَاتٌ .

( ٣ ) عِبْرَةُ الْقَامُوسِ : هَهُنَا وَهَنَا .

( ٤ ) أَيْ أَهْصَ بِهِ . وَقِيَ الْحَكْمُ : هَنَا : غَرَفَ مَكَانًا ، تَقُولُ : جِئْتُ هَنَا أَيْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

( ٥ ) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ .

( ٦ ) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

( ٨ ) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ ص .

( ٧ ) الْآيَةُ ٧٨ سُورَةُ طه .

( ١٠ ) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

( ٩ ) الْآيَةُ ١١٩ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

( ١٢ ) الْآيَةُ ٤٤ سُورَةُ الْكَهْفِ .

( ١١ ) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةُ يونس .

الْمَنِيءُ : أَكَلَ<sup>(١)</sup> مَا لَا يَلْحَقُ الْإِكْلَ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَلَا وَخَامَةٌ عَاقِبَةٌ ،  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾<sup>(٢)</sup> . وَهَنُو الطَّعَامُ يَهْنُو ، وَهْنِي<sup>(٣)</sup> ،  
 هَنَاءَةٌ ، أَيْ صَارَ هَنِيئًا . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هَنَانِي يَهْنُونِي وَيَهْنُونِي<sup>(٤)</sup>  
 هَنًا وَهَنًا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

وَهْنَيْتُ<sup>(٥)</sup> الطَّعَامَ ، أَيْ تَهَنَّاتُ بِهِ . وَلَكَ الْمَهْنَةُ<sup>(٦)</sup> ، وَالْمَهْنَةُ ، وَالْمَهْنَةُ  
 قَالَ أَبُو حِزَامٍ غَالِبُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُكْلِيُّ :

إِمَامُ الْمُذَيِّ ارْتَحَ لَنَا بِالْفَنَى وَتَعَجَّلَ خَيْرَ لَهُ مَهْنَةٌ<sup>(٧)</sup>  
 وَهْنَيْتُ بِهِ : فَرِحْتُ .

[ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾<sup>(٨)</sup> ، أَيْ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ  
 وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرِيائِكَ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ . وَقِيلَ : أَكَلًا هَنِيئًا بِطَيْبِ النَّفْسِ .  
 وَهَنِيئًا : لَا إِثْمَ فِيهِ ، وَمَرِيئًا : لَا دَاءَ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَنَانِي  
 الطَّعَامُ وَهْنَيْتُ فَهُوَ هَنِيءٌ . وَالْمَنِيءُ : الطَّعَامُ<sup>(٩)</sup> .  
 وَهَنَاءٌ : نَصْرُهُ . وَهَنَاتُ الرَّجُلِ أَهْنُوهُ وَأَهْنِيئُهُ أَيْضًا هَنَاءٌ : إِذَا أَعْطَيْتَهُ .

(١) حَبَارَةُ الْمُفْرَدَاتِ : الْمَنِيءُ : كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَلَا يَنْقُصُ وَخَامَةٌ ، وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ : هَنَى الطَّعَامَ .

(٢) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ النَّازِعَاتِ .

(٣) فِي الصَّحَاحِ : مَثَلُ قَتْلِهِ وَنَقْدِهِ .

(٤) فِي الصَّحَاحِ : وَلَا تَقْبَلُ لَهُ فِي الْمَهْمُوزِ .

(٥) بِكَسْرِ التَّوْنِ .

(٦) فِي الْمَنَاءِ وَالْمَهْنَةِ (غَيْرُ مَهْمُوزٍ) وَالْجَمْعُ الْمَهْنَاتُ بِالْمَعْرِفَةِ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَقَدْ يَنْقُصُ .

(٧) الْبَيْتُ فِي التَّلَاحِ (هَنَاءٌ) وَلَمْ أَهْرَ عَلَيْهِ فِي قَسْمَةِ أَبِي حِزَامٍ إِلَى جَمْعٍ أَشَارَ الْمَرْبُجُ ٧٥ : ١ .

(٨) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ النَّازِعَاتِ .

(٩) أَيْ الطَّعَامُ يَلْهَى الْأَكْلَ . وَالْأَصْلُ فِي الْمَنِيءِ أَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ هَنَى الطَّعَامِ .

والتَّهْنِئَةُ : خِلَافُ التَّعْزِيزَةِ : يُقَالُ : هَنَأْتُهُ <sup>(١)</sup> بِالْوِلَايَةِ تَهْنِئَةً وَتَهْنِئَةً .  
وهذا مُهْنًا قَدْ جَاءَ ، وهو اسمٌ رجلٍ .

وَاسْتَهْنَأَ : اسْتَنْصَرَ ، وَاسْتَهْنَأَ أَيضًا : اسْتَعْلَى قَالَ أَبُو حِزَامٍ  
غَالِبُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُكْلِيُّ :

أَلَزَى مُسْتَهْنِئًا فِي الْبَسِيءِ فَيْرِمًا فِيهِ وَلَا يَبْسُوهُ <sup>(٢)</sup>  
وَاسْتَهْنَأْتُ <sup>(٣)</sup> مَالِي : أَصْلَحْتُهُ .

وَهَنَأْتُ الْبَعِيرَ أَهْنُوهُ وَأَهْنَيْتُهُ <sup>(٤)</sup> : إِذَا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ . قَالَ  
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَأَنْ أَزَاجِمَ جَمَلًا قَدْ هَنَيْتُ بِالْقَطِرَانِ أَحَبُّ  
لِي مِنْ أَنْ أَزَاجِمَ امْرَأَةً عَطِرَةً » <sup>(٥)</sup> ، قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ <sup>(٦)</sup> :

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ <sup>(٧)</sup>  
وَأَنَا مِنْكَ ، لَا يُهْنِي عَضْوُ  
بِالْمَسَرَاتِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ

( ١ ) ويقال أيضا : هَنَأَ بِالْوِلَايَةِ هُنَا ( القاموس والمسان ) .

( ٢ ) البيت في مجموع أشعار العرب ج ١ / ٧٥  
الزئ : أحسن الرعية - البسبب : السبب - يرأ : يقم من رمأت الإبل العشب : أُنَامَتْ فِيهِ - يَبْسُوهُ : يَكْرَهُهُ -  
يريد أحسن رعاية من يأتينا طالبا فأنشده لهيشي من طعام وشراب فيقيم متعنا ولا يملنا .  
( ٣ ) وحله هنأت مال ( انظر القاموس ) .

( ٤ ) في القاموس : يهنؤها مطلق النون . وفي التاج : قال الزجلاج : ولم نجد فيها لامة هزة فقلت أصل إلا هنأت أهتو  
وقرأت أهرو . والكسر نقله الصافي ( تاج هنأ ) والمصدر هنأ وهناه .

( ٥ ) البداية لابن الأثير والرواية فيه قد هنأ بقطران . ( ٦ ) حنأ كلفورا يدار بئها .

( ٧ ) البيتان في ديوانه ( ط . لجنة التأليف والترجمة ) : ٤٤٤ وما سطره القصيدة .

هَادَ يَهُودُ هُودًا : تَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَىٰ الْبَيْتِ ﴾<sup>(١)</sup> أَيْ تَبَّيْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ أَيْ سَكَّنَا<sup>(٢)</sup> إِلَىٰ أَمْرِكَ .

وتقول : هذه هُودٌ إِذَا أَرَدْتَ سُورَةَ هُودٍ ، وَإِنْ جَعَلْتَ هُودًا اسْمَ السُّورَةِ لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَكَذَلِكَ نُوحٌ ، وَنُونٌ .

[وَالهُودُ : الْيَهُودُ ، وَأَرَادَ بِالْيَهُودِ] <sup>(٣)</sup> الْيَهُودِيِّينَ ، وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ كَمَا قَالُوا : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ وَرُومِيٌّ وَرُومٌ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ عَلَىٰ هَذَا الْحَدِّ فَجُمِعَ عَلَىٰ قِيَاسِ شَعْبَةٍ وَشَعِيرٍ ، ثُمَّ عُرِفَ الْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، فَجَرَىٰ فِي كَلَامِهِمْ سَجَرَ الْقَبِيلَةِ وَلَمْ يُجْعَلْ كَالْحَيِّ ، قَالَ الْأَمُودِيُّ بْنُ يَغْفَرِ النَّهْشَلِيُّ<sup>(٤)</sup> : قَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمُوا جِيرَانَهُمْ صَبَىٰ لِمَا فَعَلَتْ يَهُودٌ صَمَامٌ<sup>(٥)</sup>

وَقَدْ يُجْمَعُ الْيَهُودُ عَلَىٰ / يُهْدَانُ قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُو الضُّحَّاكَ<sup>١</sup>  
ابْنُ خَلِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَأْنِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَكَانَ ، أَبُو الضُّحَّاكَ مُنَافِقًا :  
أَتَحِبُّ يَهْدَانَ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ عَبْدَ الْحِمَارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا<sup>(٦)</sup>  
وَقِيلَ يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَىٰ الْبَيْتِ ﴾<sup>(٧)</sup> وَصَارَ اسْمَ مَذْحِ ،

- (١) الآية ١٥٩ سورة الأعراف .  
(٢) مَا يَنْ الْقَوْمِينَ تَكْلَةً مِنَ الصَّحَابِ أَلَىٰ عَنْهُ أَخَذَ وَالسَّيَالُ يَتَضَعُهَا .  
(٣) فِي ١ ، ب : الْبَشَى ( تَصْحِيفٌ ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَرْجَمَةٍ .  
(٤) الْبَيْتُ فِي الْمَنَاءِ ( هُودٌ ) وَالْبَيْرُوتُ ( الصَّبْحُ الْمَتَرُ ) : ٣٠٩ .  
صَبَى : الْخُرُوجُ - وَصَمَامٌ : إِسْمُ الدَّابَّةِ .  
(٥) الْبَيْتُ فِي التَّاجِ ( هُودٌ ) - دِيَّانُ صَدَانَ ( ط . الْإِلَامُ ) : ٣٨ ، بِرَوَايَةِ كَيْدِ الْخَلَارِ .  
(٦) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح ، كما  
أنَّ النصارى فى الأصل من قولهم : ﴿ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> ثم صار لازماً  
لهم بعد نسخ شريعتهم .

وهذا فلان : تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فى اللَّبِنِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ  
كَانَ هُودًا ﴾<sup>(٣)</sup> أى الْيَهُودَ . قال الفراء ، حُذِفَت الياءُ الزائدة ، ورجع إلى الْفِعْلِ  
من<sup>(٤)</sup> الْيَهُودِيَّةِ . وقال الأَخْضَشُ الْهُودُ : جمع هائد مثل عائد وعُود . وكذا  
قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ  
كَانُوا هُودًا ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَالْهُودَاءُ : الصُّلُحُ ، والمحابة ، والرَّخْصَةُ<sup>(٦)</sup> ، والحُرْمَةُ .

والتَّهْيِيدُ : الْمَنْشَى الرَّوَيْدُ مِثْلُ الدَّبِيبِ ، وَالسَّكُونُ فى الْمَنْطِقِ ، وَالنُّوْمُ ،  
وَأَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ يَهُودِيًّا ، وفى الحديث : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ  
فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ »<sup>(٧)</sup> .

والتَّهَوُّدُ : التَّوْبَةُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ . وَتَهَوَّدَ فى مِثْيَتِهِ : مَشَى مِثْيَاً  
رَفِيقاً تَشَبَّهًا بِالْيَهُودِ فى حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ . وَتَهَوَّدَ أَيْضاً : صَارَ  
يَهُودِيًّا ، وهذا يُعَدُّ مِنَ الْأَضْدَادِ<sup>(٨)</sup> .

(١) الْآيَاتُ ٥٢ سورة آل عمران ، ١٤ سورة الصف . وفى المفردات : ( من أنصارى إلى الله ) الآية ٥٢ سورة آل  
مران .

(٢) الْآيَاتُ ٦٢ سورة البقرة ، ٦٩ سورة المائدة ، ١٧ سورة الحج .

(٣) الْآيَةُ ١١١ سورة البقرة . (٤) أ ، ب « من » والتصويب من التاج .

(٥) الْآيَةُ ١٤٠ سورة البقرة . (٦) قَالُوا : لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهَا أَيْنٌ مِنَ الْأَخْذِ بِالشَّيْءِ .

(٧) رَوَاهُ أَبُو يَسَلٍ نِسْبَةً وَالطَّبْرَانِيُّ فى الْكَبِيرِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ( الْقَتَنِجِيّ الْكُورِ ) وَفِيهَا زِيَادَةٌ : سَيُهْرَبُ عَنْهُ لِسَانُهُ .

(٨) طعن صاحب التاج فقال : « قلت : وهو محل نظر » .

والمُتَّهَوِّدُ : المتوصِّلُ بِرَحِمَةٍ أَوْ حُرْمَةٍ ، المتقَرَّبُ بإحداهما ، قال زُهَيْرُ بْنُ  
أَبِي سُلَيْمٍ :

تَقَى نَفْسِي لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً      بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلٍ<sup>(١)</sup>  
سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةٌ      وَلَا رَمَقًا مِنْ عَائِدِ مُتَّهَوِّدٍ  
الرُّبْعُ : جمع ربيعة ، نوهى المِرْبَاع .

والمُهاوِّدَةُ : المُعاوِدَةُ<sup>(٢)</sup> ، والمُصَالِحَةُ ، والمُمَايَلَةُ .

---

( ١ ) لورد صاحب اللسان البيت الأول في مادة ( حقل ) بانهاء كما أورده في ( حقل ) والحقل : البخيل السقي الخلق  
والبيت الثاني في مادة ( هود ) برواية : لم يأت فيها . والبيتان في ديوانه - ٢٣٤ ( ط . خار الكتب )  
( ٢ ) المهادنة : المهادنة ( مقلوب منها ) .

هَارَ الْبِنَاءِ ، وَهَوْرُهُ فَتَهَوَّرَ : إِذَا سَقَطَ ، وَكَذَلِكَ أَنْهَارَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ <sup>(١)</sup> ﴾ ، وَقُرِئَ جُرُفٍ هَائِرٌ <sup>(٢)</sup> . يُقَالُ : بَشَرٌ هَارٌ <sup>(٣)</sup> وَهَارٍ <sup>(٤)</sup> وَهَائِرٌ وَمُنْهَارٌ .

وَهَارَ الْجُرُفُ وَأَنْهَارَ وَتَهَوَّرَ : سَقَطَ ، ( وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ : اشْتَدَّ ظَلَامُهُ ) <sup>(٥)</sup> وَتَهَوَّرَ الشَّيْءُ : أَذْبَرُ <sup>(٦)</sup> .

وَفَلَانٌ يَتَهَوَّرُ فِي الْأُمُورِ : يَقَعُ فِيهَا بِغَيْرِ فِكْرٍ . وَإِنَّ فِيهِ لَهَوْرَةً ، وَإِنَّهُ لَهَيْرٌ <sup>(٧)</sup> .

هَانَ يَهُونُ هُونًا <sup>(٨)</sup> وَهَوَانًا وَمَهَانَةً : ذَلٌّ ، فَهُوَ هَيْنٌ وَهَيْنٌ ، وَأَهْوَنُ .

وَهَانَ يَهُونُ هُونًا <sup>(٩)</sup> بِالضَّمِّ : سَهْلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ <sup>(١٠)</sup> ﴾ أَيْ هَيْنٌ .

(١) الآية ١٠٩ سورة التوبة .

(٢) الذي في المفردات : وقرئ هار : ولم يتعرض لهذه القراءة صاحب الإتحاف ولا ما ذكر المصنف من قوله هائر والذي في الإتحاف : وأسأل ( هار ) قالون وابن ذكوان يخلطه منها وأبو عمرو وأبو بكر والكسائي وقله الأزرق والوجهان صحيحان .  
(٣) هارٌ على حذف الهزة من هائر .

(٤) هارٍ بالجحر فصل نقل الهزة بعد الراء كما قالوا في شالك شاك ثم عمل به ما عمل بالمتفوس .

(٥) ما بين القوسين من نسخة ب . وقوله اشدد ظلامه هو عبارة المفردات ، والذي في اللسان : تكسر ظلامه .

(٦) أذبر : انكسر برجه ، وعبارة المفردات : ذهب أكثره .

(٧) الهير ككيس : الذي يهين أي يتهور في الأشياء .

(٨) بضم الهاء كما في القاموس .

(٩) ضبطها المصنف في القاموس ضبط حركة بالفتح ، وقال صاحب المصباح : هان الشيء هونا من باب قال : لان

وسهل . وفي اللسان عن القراء : الهون في لغة قريش : الهوان فقال : وبشئ بين تميم يحسل الهون مصدر ألقى المين فقله في البصائر ورجع هذه اللفظة .  
(١٠) الآية ٢٧ سورة الروم .



وَالهَوْنُ : السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، وَالْحَقِيرُ .

وَالهَوْنُ بِالضَّمِّ : الْخِزْيُ .

وَهَوْنَهُ اللَّهُ : سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ .

وَهَوْنَهُ وَاسْتَهَانَ بِهِ وَتَهَاوَنَ بِهِ : أَهَانَهُ<sup>(١)</sup> .

وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ : سَاكِنٌ مُتَّعِدٌ . وَقِيلَ : بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْهَوَانِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ مِنَ اللَّيْنِ .

وقيل : الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : تَذَلُّلُ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْبِغُ بِهِ غَضَابَهُ فَيُمدَحُ بِهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ »<sup>(٣)</sup> . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِنْ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخِفٍّ بِهِ فَيُذَلُّ بِهِ ، وَهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾<sup>(٦)</sup> ، أَيْ سَهْلٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾<sup>(٧)</sup> ، أَيْ ضَعِيفٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ﴾<sup>(٨)</sup> ، أَيْ حَقِيرًا يَسِيرًا .

(١) احظره . (٢) الآية ٦٢ سورة الفرقان .

(٣) أخرجه ابن المبارك عن مكحول مرسلًا ، والبيهقي عن ابن عمر كلًّا في (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٢٠ سورة الأحقاف . (٥) الآية ١٨ سورة الحج .

(٦) الأيتان ٩ ، ٢١ سورة مريم .

(٧) الآية ٢٠ سورة المرسلات . مهين في هذه الآية من مادة (هين) لامن (هان) .

(٨) الآية ١٥ سورة النور .

وَعَلَى هَوْنِكَ / وَهَيْئَتِكَ ، أَيْ عَلَى رِسْلِكَ .  
وَالْمُهْوَنُ<sup>(١)</sup> : الْمَكْنُ الْبَعِيدُ ، أَوِ الْوَهْدَةُ . وَهُوَ أَنْتَ الْمَفَازَةُ : أَطْمَأْنَنْتَ  
فِي سَعَةٍ .

وَهُوَ يُهَائِنُ نَفْسَهُ : يَرْتَفِقُ بِهَا ، قَالَ الشَّمْرَدَلُ شَرِيكَ الْيَرْبُوعِيِّ :  
دَخَلْتُ هَوَادِجَهُنَّ كُلَّ رِبْحَلَةٍ قَامَتْ تَهَاوُنُ خَلْقَهَا الْمَمْكُورِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَقَالُ : إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّهُ لَهَوْنُ الْمَوُونَةِ ، وَهَيْنُ الْمَوُونَةِ ،  
لِلشَّيْءِ الْخَفِيفِ .

---

(١) الْمُهْوَنُ كَطَبْنٌ وَقَدْ تَفَضَّعَ الْمُهْزَةُ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ شَمْر. وَلِلصَّنْفِ كَأَنَّهُ أَحْبَبَ زِيَادَةَ الْمِمِّ وَالْمُهْزَةُ فَذَكَرَهُ هُنَا وَلَمْ  
يَتَابِعِ الْأَزْهَرِيَّ وَابْنَ سِيدَةَ الَّذِينَ ذَكَرَاهُ فِي (هـ أَنْ) وَهُوَ الصَّوَابُ ، عَلِ أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ ذَكَرَهُ فِي (هَوَا) وَخَطَأَهُ ابْنُ بَرِي .  
(٢) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (هَوْنٌ) .

الرَّبْحَلَةُ : التَّارَةُ الْخَلْقُ فِي طَوْلٍ . الْمَمْكُورُ : الْمَسْجُوعُ الشَّدِيدُ الْبَيْضَةُ .

(٣) بِالضَّمِّ وَرَوَى بِالْكَسْرِ . وَعَلَى رِوَايَةِ الضَّمِّ شَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا غَلَبَكَ وَقَهْرَكَ وَلَمْ تَقَارِعْهُ فِتْرَاتِهِ لَهْ فَإِنْ  
اضْطَرَّ بِكَ عَلَيْهِ يَزِيدُكَ ذُلًّا وَغِيَالًا ، وَرِوَايَةُ الْكَسْرِ مِنْ هَانٍ يَحِينُ خِيَا إِذَا صَارَ لَيْتًا وَسَمَاءَهُ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ تَهْنُ لَهُ وَدَارَهُ وَهَذَا  
مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (رَاسِحِ السَّانِ : حَزَنٌ) .

الهوى : مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ . ويُقال ذلك للنَّفْسِ المائلةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ<sup>(١)</sup>﴾ . وقال بعض العارفين :  
 إِنِّي بُلِيْتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِيَنِي      بالنَّهْلِ مِنْ قَوْمٍ لَهَا تَوْتِيرُ  
 إبْلِيسُ والدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى      يَا رَبِّ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاصِ قَدِيرُ  
 وقيل : الْهَوَى : الْعِشْقُ ، ويكون في الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَالْهَوَى أَيْضًا :  
 إِرَادَةُ النَّفْسِ . وَالْهَوَى : الْمَحَبَّةُ ، هَوِيَهُ يَهَوَاهُ ، وَهُوَ هَوٍ ، وَهِيَ هَوِيَّةٌ ، قال :  
 أَرَأَيْكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ      وَلَسْتُ لِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوَى<sup>(٢)</sup>  
 وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، ذَمٌّ ..  
 وقد عَظَّمَ اللهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ  
 إِلَهَهُ هَوَاهُ<sup>(٣)</sup>﴾ ، وَقَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ<sup>(٤)</sup>﴾  
 وقال بلفظ الْجَمْعِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوَى الْآخِرِ ، ثُمَّ  
 هَوًى كُلِّ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهَى ، فَلِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَاةُ الضَّلَالِ وَالْحَيْرَةِ .  
 وقال : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>﴾  
 وَهَوَى الثَّقَابُ هَوِيًّا : انْقَضَتْ عَلَى صَيْدٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَهَوَى الشَّيْءُ

(١) الآية ٢٦ سورة ص .

(٢) البيت في الأساس (هوى) بدون جزو .

(٣) الآية ٢٣ سورة الجاثية .

(٤) الآية ١٢٠ سورة البقرة .

(٥) الآية ٥٠ سورة التمسيم .

وَأَهْوَىٰ وَانْهَوَىٰ : سَقَطَ .  
وَهَوَتْ<sup>(١)</sup> يَدِي لَهُ ، وَأَهْوَتْ : ارْتَفَعَتْ<sup>(٢)</sup> ، وَالرَّيْحُ : هَبَّتْ ، وَفَلَانٌ :  
مَاتَ .

وَهَوَىٰ يَهْوِي هَوِيًّا وَهَوِيًّا وَهَوِيَانًا : سَقَطَ مِنْ عَلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .  
وَهَوَى الْجَبَلَ وَإِلَيْهِ : صَعِدَهُ هَوِيًّا . قَالَ الشَّمَاخُ :  
عَلَى طَرِيقِ كَطْهَرِ الْأَيْمِ مُطَرِدٌ يَهْوِي إِلَى قُنَّةٍ فِي مَنْهَلٍ عَالٍ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ :

يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيًّا الْأَجْدَلُ<sup>(٤)</sup>

وَالنَّاقَةُ تَهْوِي بِرَاكِبِهَا : تُسْرِعُ .  
وَأَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ : ذَهَبَتْ بِهِوَاهُ وَعَقْلُهُ ، وَقِيلَ : اسْتَهَامَتْهُ  
وَحَيْرَتْهُ ، وَقِيلَ : زَيَّنَتْ<sup>(٥)</sup> لَهُ هَوَاهُ .  
وَهَذِهِ هَوَّةٌ عَمِيقَةٌ<sup>(٦)</sup> ، وَهَوَى .

وَالهَوَايُ : الْجَرَادُ . وَهَوَايَةٌ<sup>(٧)</sup> وَالْهَوَايَةُ : جَهَنَّمُ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا .  
وِطَاحٌ فِي الْمَهْوَاةِ وَالْهَوَايَةِ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وَتَهَاوَوَا فِيهَا :  
تَسَاقَطُوا .

(١) فرق ابن الأعرابي بين وهى وأهوى فقال : وهى إليه من بعيد : وأهوى إليه من قريب .  
(٢) في القاموس : ارتفعت وارتفعت .  
(٣) البيت في الأساس (هوى) ، ولم أشر عليه في ديوانه المطبوع بحسب السادة .  
(٤) الآية وتشبه بها الأرض في ملاستها ولهذا قال : كطهر الأيم - لقطة : قلة الجبل ، وهى في ١ ، ب : قبة (تصحيح)  
(٥) الشطر في الأساس (هوى) بدون حزو .  
(٦) جمع غرم يكسر الراء : الطريق في الجبل أو الرمل - الجدول : الصقر .  
(٧) قال الزجلاج : من وهى وهوى .  
(٨) في ١ : هوية وما أثبت عن ب والأساس .  
(٩) غير متونة باعتبارها علًا لتأخر . قال ابن بري : لو كانت هوية أسما علًا لتأخر لم تنصرف في الآية ، لئى في قوله تعالى (طامة هوية) .

وَالْهَوِيَّةُ كَغَنِيَّةٍ : الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ .

وَسَمِعَ لِأُذُنِهِ هَوِيًّا ، أَيْ دَوِيًّا . وَهَوَاوُهُ : دَارَاهُ .

وَالْهَوَاءُ بِالْمَدِّ : الْجَوُّ ، قِيلَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَفْقِدْتُمْهُمْ هَوَاءً <sup>(١)</sup> ﴾  
إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ ( الْهَوَاءِ <sup>(٢)</sup> ) فِي الْخَلَاءِ .

وَأَهْوَاهُ : رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى <sup>(٣)</sup> ﴾ .

وَيُقَالُ لِلْجَبَانِ : إِنَّهُ لَهَوَاءٌ ، أَيْ خَالِيَ الْقَلْبِ مِنَ الْجُرْأَةِ ، وَالْأَصْلُ الْجَوُّ .  
وَهَوَتْ الدَّلُؤُ فِي الْبِشْرِ هَوِيًّا ، بِالْفَتْحِ : نَزَلَتْ .

---

( ١ ) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

( ٢ ) تَكْلَةٌ مِنْ بَابِ الْفَتْحِ .

( ٣ ) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةِ النَّحْلِ . لِلْمُؤْتَفِكَةِ : حِدَائِنْ قَوْمِ لُوطَ .

قولهم : هَيْتَ لَكَ أَي هَلُمَّ ، قَالَ زَيْدٌ<sup>(١)</sup> بَنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
الله عنه :

أَبْلُغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ • أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَنَا<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ • سَلِّمْ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا

يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ ، إِلَّا أَنَّ الْعَدَدَ فِيهَا بَعْدَهُ ، تَقُولُ :  
هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ لَكُمَا ، وَهَيْتَ لَكُنَّ ، وَهَيْتَ لَكَ بِكَسْرِ<sup>(٣)</sup> النَّاءِ لُغَةً فِيهَا .  
وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَأَبُو الْأَشْوَدِ اللَّوْثِيُّ وَابْنُ مُجَاصِينٍ وَالْجَحْلَزِيُّ  
وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَعِيسَى بْنُ عَمَرَ : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ<sup>(٤)</sup> ﴾ بِكَسْرِ النَّاءِ .

والهَيْتُ بِالْكَسْرِ : الْمَوْضِعُ الْغَامِضُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ رُوْبَةُ يَذْكُرُ يُونُسَ /  
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ :

وَصَاحِبُ الْحَوْتِ وَأَيْنَ الْحَوْتِ فِي ظُلُمَاتٍ تَحْتَهُنَّ هَيْتُ<sup>(٦)</sup>

وَيُقَالُ هَاتِ يَارْجُلُ بِكَسْرِ النَّاءِ ، أَيِ اعْطِنِي ، وَلِلْأَثْنَيْنِ : هَاتِيَا مِثْلَ  
آتِيَا ، وَلِلْجَمْعِ : هَاتُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ : هَاتِي ، وَلِلْمَرَاتِينِ : هَاتِيَا ، وَلِلنِّسَاءِ

(١) ذب زيد (تصحيح) وفي اللسان . قال شاعر لا يبر المؤمنين هل بن أبي طالب . وكسر حمزة إن إما هل قطع  
الكلام مما قبله وإما هل أن أبلغ بمنى قل .

(٢) البيتان في اللسان (هيت) . وفسر ابن نجي هيت في البيت بمنى أسرع .

(٣) ووض بعضهم الناء فقال : هيت وهي قراءة ابن كثير وكسر بعضهم الله وفتح الناء فقال : هيت لك وهي قراءة  
لنفع وابن ذكوان وأبو جعفر (الإتحاف ١٥٩ سورة يوسف) . (٤) الآية ٢٣ سورة يوسف .

(٥) التامش : القصر . (٦) اللبيان (ق) / ١٠ ب : ٦٦ ، ٦٧ .

هَاتَيْنِ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ .  
 وتقول : هَاتِ لَاهَاتَيْتَ [ وهَاتِ إِنْ كَانَ بِكَ مُهَاتَةٌ . وما أَهَاتِيكَ  
 كما نقول : ما أَعَاطِيكَ . ولا يُقَالُ منه : هَاتَيْتَ <sup>(١)</sup> ] .  
 قال الخليل : أَصْلُ هَاتٍ مِنْ آتَى يُؤْتِي <sup>(٢)</sup> فقلبت الهمزة هاء .  
 وهَيَّتَ بِهِ وَهَوَّتَ بِهِ ، أَيْ صَاحَ وَدَعَا <sup>(٣)</sup> ، قَالَ :  
 قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْكَرِيَّ أَسْكَنَّا لَوْ كَانَ مَعْنِيًا بِنَا لَهَيَّا <sup>(٤)</sup>  
 وَهَيَّهَاتَ ، وَأَيَّهَاتَ <sup>(٥)</sup> ، وَهَيَّهَاتَ وَأَيَّهَاتَ ، وَهَيَّهَاتَ ، وَهَيَّهَاتَ <sup>(٦)</sup>  
 وَآيَاهَاتَ وَأَيَّهَاتَ <sup>(٧)</sup> ، مَثَلثَاتٌ <sup>(٨)</sup> مَبْنِيَّاتٌ [ و <sup>(٩)</sup> ] مَعْرَبَاتٌ . وَهَيَّهَاتَ سَاكِنَةٌ  
 الْآخِرُ ، وَأَيَّهَاتَ <sup>(١٠)</sup> وَآيَاهَاتَ <sup>(١١)</sup> ، لِاحْدَى وَخَمْسُونَ لَفَةً كُلُّهُنَّ يُسْتَعْمَلُ لِتَجْعِدَ الشَّيْءَ ،  
 وَتَقُولُ مِنْهُ : هَيَّيْتُ هَيَّهَاتَ وَهَيَّهَاتًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ  
 لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ <sup>(١٢)</sup> ، قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ الْبُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : غَلِطَ  
 الزَّجَّاجُ وَإِنَّمَا غَلِطَهُ اللَّامُ ، فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالْوَعْدِ لِمَا تُوعَدُونَ لِأَجْلِهِ .

- 
- (١) الْآيَاتَانِ ١١١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٦٤ سُورَةُ النِّحْلِ .  
 (٢) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ تَكَلَّمَ مِنْ بٍ وَمِنْ السَّانِ ، وَفِي السَّانِ أَيْضًا : وَلَا يَنْجِي جَا .  
 (٣) هَكَذَا فِي التَّلَاحِ وَصَرَحَ بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ إِنِّيَاءَ وَجِبَارَةُ السَّانِ : مِنْ آتَى يُؤْتِي .  
 (٤) لَمْ يَلَمْ يَلَمْ .  
 (٥) الْهَيْتُ فِي السَّانِ (سَكَتٌ ، هَيْتُ) يَفْعُونَ مَزُو . الْكَرِي : مَكْرِي الدُّوَابِ . أَسْكَنَ : انْشَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .  
 (٦) إِذْ بَالَ عَدُوَّ الْجَوْهَرِيِّ أَوْ لَفَةً عَدُوِّ ابْنِ سَيِّدِهِ .  
 (٧) تَكَلَّمَ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ .  
 (٨) أَيْ مَثَلَّثَاتُ الْأَوَّلِ .  
 (٩) أَيْ مَثَلَّثَاتُ الْأَوَّلِ .  
 (١٠) يَلَا تُونَ .  
 (١١) آيَاتٌ : مَجْدِينَ وَتَلَبَّ الْخَامِينَ مِنْ حَالِيَاتٍ هَزُونِينَ .  
 (١٢) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ .

يقال : هاجَ به الدَّمُ<sup>(١)</sup> والمِرَّةُ<sup>(٢)</sup> ، وهاجَ الغبار : سَطَعَ .  
 وهاجَهُ غَيْرُهُ وَهَيْجَهُ ، وهايجُوهُ فلم يَجِدُوا<sup>(٣)</sup> مَحِيصًا .  
 وهاجت لَهُ الدارُ الشَّوْقَ فَاهْتاجَ ، قال :  
 هِيهِ وَإِنْ هِجْناكَ يابْنَ الأطولِ ضَرْبًا بَكْفًى بَطْلَرُ لَمْ يَنْكُلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهَيْجَتْ الناقةَ فَانْبَعَثَتْ . وناقةٌ مَهِياجٌ : نَزَّوْعٌ إلى أوطانِها .  
 وشَهِدْتُ الهَيْجَ والهَيْجاءَ والهَيْجَ ، أَى الحَرْبَ .  
 وهاجَ الشرُّ بين [ القوم ]<sup>(٥)</sup> ، وَهَيْجَهُ فُلانٌ .  
 وهاجَ الفحلُ هَيْجًا وَهَيْجًا : هَلَرَ . وإذا اسْتَقْلَ<sup>(٦)</sup> الرَّجُلُ عَصَبًا  
 قيل : هاجَ هائجُهُ .  
 وهاجَ البَقْلُ : أَخَذَ في البَيْسِ ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَتَهُ مُضْفَرًا<sup>(٧)</sup> ﴾  
 وَأَهْيَجْتُ الْأَرْضَ : صادَفْتُها كذلك . وهاجتِ الْأَرْضُ فَهِيَ أَرْضٌ هائِجَةٌ

( ٢ ) المرة : غلط من أعلط الهمزة .

( ١ ) هاج به الدم : ثار .

( ٣ ) جارة الأساس وحيه أخذ ، فلم يجد محيصا .

( ٤ ) البيت في الأساس ( هيج ) والفتحة الأولى في اللسان بدون زور فيها - لم ينكل : لم يمين ولم يتأخر .

( ٥ ) تكله من الأساس .

( ٦ ) استقل ظان غصبا : شخص من مكانه لفرط غضبه ، وقيل من القيل : الرحلة . واستقل في ١ : اشتغل وقيل اشتغل

بالعين المهملة والتصويب من الأساس . ( ٧ ) الألفان ٢١ سورة الزمر ، ٢٠ سورة الحديد .



هَامَ يَهِيمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا : أَحَبَّ امرأَةً<sup>(١)</sup> .  
 وَالْهَيْمُ : الإِبِلُ الْعِطَاشُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 وَرَجُلٌ هَائِمٌ وَهَيْومٌ : مُتَحِيرٌ . وَرَجُلٌ هَيْمَانٌ : عَطْشَانٌ ، [ وَهِيَ هَيْمَى<sup>(٣)</sup> ]  
 وَالْجَمْعُ هَيْمٌ<sup>(٤)</sup> .

وَالْهَيْامُ : الْعُشَاقُ الْمُؤَسَّسُونَ .

وَالْهَيْامُ كغَرَابٍ : كَالْجُنُونِ مِنَ الْعِشْقِ . وَالْهَيْامُ : الْعَطْشُ .  
 وَالْهَيْامُ كَسَحَابٍ : مَا لَا يَمَالِكُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الرَّمْلِ فَهُوَ يَنْهَارُ أَبَدًا ، وَقِيلَ : هُوَ  
 مِنَ الرَّمْلِ مَا كَانَ تُرَابًا يَابِسًا .

وَالْهَيْامُ ككِتَابِ الْجَمْعِ ، وَمَا كَانَ<sup>(٦)</sup> دُقَاقًا يَابِسًا مِنَ التُّرَابِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> أَيْ فِي كُلِّ  
 نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ ، أَيْ يُغَالُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ مَا يَتَحَرَّوْنَهُ  
 مِنْ صُنُوفِ الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ .

(١) ق ف ب : المرأة . (٢) الآية ٥٥ سورة الواقعة .

(٣) ما بين القوسين تكملة من القاموس . (٤) ق ١ ، ب هيى والصوب من المعجمات .

(٥) ق الصلح : مَا لَا يَمَالِكُ أَيْ يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ لِقَوْتِهِ .

(٦) مقتضى جوارته أَنْ يَكُونَ الْهَيْامُ ككِتَابٍ : مَا كَانَ دُقَاقًا يَابِسًا مِنَ التُّرَابِ ، وَجَارَةُ الْقَامُوسِ تَخَالَفَ ذَلِكَ قَالِيهِ :  
 وَكَسَحَابٍ مَا لَا يَمَالِكُ مِنَ الرَّمْلِ فَيَنْهَارُ أَبَدًا أَوْ هُوَ مِنَ الرَّمْلِ مَا كَانَ تُرَابًا دُقَاقًا يَابِسًا وَيَسَمُ ، ذَلِكَ إِنْ أُنْتِجَ نَقْلٌ عَنْ شَيْءٍ قَوْلُهُ  
 وَزَعَمَ الْعَبْقُ فِي شَرْحِ الشُّرَاهِدِ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ وَلَا يَجِيتُ ، فَلَمَّا لَمْ يَصِفْ فِي بَصَائِرِهِ هَذَا مَا فِي الْقَامُوسِ وَرَأَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْعَبْقُ .

(٧) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

٢٨ - بمسيرة في هيا

المهيئة الشَّانُ . وفلانٌ حَسَنُ المَهيئَةِ والمَهيئَةِ بالفتح وبالكسر . والمَهيئُ على فَيْعِلٍ <sup>(١)</sup> : الحَسَنُ المَهيئَةُ من كُلِّ شَيْءٍ . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ من الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ <sup>(٢)</sup> 》 .

وقوله : يا هَيْءُ مالى : كلمة تأسف وتلهف ، وأنشد الكسائي لنُوفِعٍ <sup>(٣)</sup> ابن لَقِيطِ الأَسْلَمِيِّ :

يا هَيْءُ مالى من يُعَمِّرُ يُفْنِيهِ مَرُّ الزَّمانِ عليه والتَّقْلِيلُ <sup>(٤)</sup>  
قال أبو زيد : هَيْئْتُ لِلأَمْرِ أَيْ هَيْئَةً .

وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس رضى الله عنهم ، وشقيق بن سلمة والسلمي ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن وثاب ، وقتادة ، وطلحة ، بن مصرف ، وابن أبي إسحاق : ﴿ وَقَالَتْ هَيْئْتُ لَكَ <sup>(٥)</sup> 》 بكسر الهاء وبالهَمْز ، أَيْ تَهَيَّأْتُ لَكَ .

(١) في ١ ، ب : فعل ومضارع أيما لما نظر القاموس به فقال ككيس وكيس وزانه فيل . وهذا المعنى في القاموس  
مهم كطريف .

(٢) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٣) في التاج عزاء إل الجريح بن الطاح الأسدي ، وفي أمال الزجاجي نُوَيْعِ بن نَجِيع الغنمي وكذلك نسبت أهدد :  
التي ورد فيها البيت في (مرط) من اللسان ، على أن رواية البيت فيها :

وكذلك حقاً من يمر يله بكر الزمان عليه والتقلب

(٤) وانظره في التاج (شياً . فياً . هياً) .

(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف .

وَمَيَّاتُ الشَّيْءِ فَتَهَيَّأُ ، أَيْ أَصْلَحَتْهُ فَصَلَحَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى / ﴿ وَيُهَيِّئُ  
 لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا <sup>(١)</sup> ﴾ .  
 وَالْمُهَيَّأَةُ : أَمْرٌ يَنْتَهَيَا الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَيَتَرَاضَوْنَ .  
 وَهِيَائَكَ <sup>(٢)</sup> أَنْ تَفْعَلَ كَذَا لَعَنَ فِي إِيَّاكَ .

( ١ ) الآية ١٦ سورة الكهف .

( ٢ ) وَضَعْتُهَا بِضَمِّهَا يَفْتَحُ أَهْلُ مَنْ هِيَ قَالَ : أَصْلُهَا إِيَّاكَ ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْحَذَرَةَ هَاءً .



## البَابُ النَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمَاتِ الْمَفْتُوحَةِ بِحَرْفِ الْيَاءِ

وهي : الياءُ نفسه ، ويئس ، ويبس ، ويتم ، ويد ، ويسر ،  
ويقظ ، ويقن ، ويقت ، ويمّ ، ويمن ، وينع ، ويوم ، ويا ، ويا أيها .



## ١ - بصـمـرة في الياء

وهي حرف هجاء شَجَرِيٌّ<sup>(١)</sup> مخرجه من مفتتح الفم جوار مخرج الصَّاد ، والنسبة إليه يائيٌ ويأويٌ ويويٌ . والفعل منه يَأْكُتُ<sup>(٢)</sup> ياءٌ حسنةٌ وحسنةٌ ، والأصل يَيِّتُ ، اجتمعت أربعُ ياءات متوالية قبلوا اليائين المتوسطين ألفاً وهمزة طلباً للتخفيف .

٢ - الياء في حساب الجُمَّل : اسمُ لعدد العَشْرَة .

٣ - الياء الأصلِيٌّ : الذي يكون تارةً في أوَّل الكلمة ، نحو يُمن ، وتارةً في وسطها ، نحو : مَيِّن ، وتارةً في آخرها نحو : طَبِي وَلَحِي .

٤ - الياء المكرَّرة ، نحو : حَيٌّ وَطِيٌّ<sup>(٣)</sup> في الأسماء ، وعَيْنٌ وَبَيْنٌ في الأفعال .

٥ - الياء الكافية عن كلمة نحو : يَس ، وكَهَيْصٌ ، الياء من اليَمَن ، والسَّيْن من السَّيِّد ، وهكذا باقي الحروف .

٦ - ياء الوقف ، في نحو : حُبْلِيَّ وَكِسْرِيَّ إذا وقفوا عليها جعلوا الألف المقصورة ياءً<sup>(٤)</sup> .

(١) هكذا في النسخ وليست الياء من الحروف الشجرية عند الخليل فقد قال : حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحيحاً لها أحياء ومدارج وأربعة أحرف جوف ، الواو ، والياء ، والألف اللينة والمهمزة ، وسيت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج في مدوجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان ، وهي في الهواء فليس لها سبب تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول : الألف اللينة والواو والياء حوالية أي أنها في الهواء .

(٢) مثل المصنف في القاموس على رأي الكسائي فأبناز يَيِّتُ ياءً

(٣) في النسخ : لا وليس في الأسماء ، وما أجهت أقرب . (٤) أي في الرسم والكتابة .

٧ - ياء التثنية [ نحو ] : رأيت الزَيْنَيْنِ ، ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ <sup>(١)</sup> ﴾ ، ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ <sup>(٣)</sup> ﴾ .

٨ - ياء الجمع : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ <sup>(٤)</sup> ﴾ .

٩ - ياء الإعراب في الأسماء نحو : رَبُّ اغْفِرْ لِي وَلِأَيِّي ﴿ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخْي <sup>(٥)</sup> ﴾ .

١٠ - ياء الاستقبال في حال الإخبار ، نحو ؛ يَدْخُلُ ، وَيَخْرُجُ .

١١ - الياء الفارقة المميّزة بين الخطاب والتأنيث ، نحو : تَضَرِّبِي وَتَدْخُلِي .

١٢ - ياء الإضافة ، وتكون مخففة ، نحو : دَارِي وَعُلَامِي ﴿ قُلْ يَا عِبَادِي <sup>(٦)</sup> ﴾ .

١٣ - ياء النسبة ، وتكون مُشدّدة ، نحو : عَرَبِيٌّ وَقُرَشِيٌّ .

١٤ - ياء المؤنث : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي <sup>(٧)</sup> ﴾ .

١٥ - ياء التصغير : ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا <sup>(٨)</sup> ﴾ ، ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ <sup>(٩)</sup> ﴾ ، ونحوه : أَخِي وَأَخِيَّةٌ ، وَرُجَيْلٌ وَمُرِيَّةٌ <sup>(١٠)</sup> .

١٦ - ياء النداء : يَا رَبَّنَا .

(٢) الآية ٢٧ سورة القصص .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأحزاب .

(٦) الآية ٥٣ سورة البقر .

(٨) الآية ٤٢ سورة هود .

(١٠) تصغير لمرأة بادخام الياء المنطوية من المزة مع ياء التصغير .

(١) الآية ١٤٤ سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٢ سورة الإسراء .

(٥) الآية ٢٥ سورة المائدة .

(٧) الآية ٢٩ سورة النجر .

(٩) الآية ١٣ سورة لقمان .



١٧ - الياء الزائدة ، وهذه قد تكون في أول الكلمة نحو : يرمع ،  
ويعُسوب ؛ أو في ثانيها نحو : حَيَنَر وصَبَقَل ؛ أو في ثالثها ، نحو :  
خَطِيب وخطِير ؛ أو في رابعها نحو : قَنَدِيل ومِنْدِيل ؛ أو في خامسها  
نحو : خَنَدَرِيس وعَنَتَرِيس .

١٨ - الياء المبدلة، وهذه إما أن تكون من ألف: كحَمَلَق في <sup>(١)</sup> حَمَلِيق  
أو من باء: كالتَّعَالِي <sup>(٢)</sup> في تَعَالِب ، أو من ثاء: كالتَّالِي في التَّالِث ،  
أو من راه: كقَيِّرَاط في قَرَّاط <sup>(٣)</sup> ، أو من سين: كالسَّادِي والخَامِي في  
السَّادس والخامس، أو من صاد: نحو قَصَبْتُ أَظْفَارِي في قَصَصْتُ ، أو من  
ضاد نحو: تَقْصِي البازي أَيْ تَقْصُص ، أو من عين: كالضَّفَادِي  
في ضَفَادِع ، أو من كاف: كالمَكَاكِي في جَمْع مَكُوك ، أو من لام  
نحو: أَمْلَيْتُ <sup>(٤)</sup> في أَمَلْتُ ، أو من ميم نحو: دِمَاس في دِمَاس ، أو من  
نون نحو: دِينَار والأَصْلُ دِنَارٌ ؛ أو من واو نحو: مِيزَان ، والأَصْلُ  
مِوزَان ؛ أو من هاء <sup>(٥)</sup> نحو: دَهْنَيْتُ الحجر في دَهْنَهُتُهُ .

١٩ - الياء اللغوي ، قال الخليل : الياء عندهم الناجية .  
تَبِمَّتْ ياءُ الحَيِّ حِينَ رَأَيْتُهَا تُفِيءُ كَبَدْرَ طَالِعِ لَيْلَةِ الْبَدْرِ

( ١ ) في ب والتاج : وحليق . وفق العبارة كحليق في حلاق ، كما جرى عليه في نظارها بعد .

( ٢ ) لم يجز سيويه التمثال إلا في الشعر .

( ٣ ) أي أبدل من أسى حرق تصفيه ياء قالوا للثا يلعبس بالمصادر إلى تيمم عل فعال ( اللسان - ذر ) وقال  
بعضهم استغالا ( اللسان - دج ) .

( ٤ ) أمليت لغة بني تميم وأمليت لغة أهل الحجاز وهما نزل القرآن .

( ٥ ) قالوا في ذلك لقرب أشبه بينها وذلك أن الياء مدة والماء نفس ومن هنا أيضا صار يجري الياء والواو والألف والماء  
في دوي الشعر شيئا واحدا . ( اللسان / دعه ) .

الْيَأْسُ وَالْيَأْسَةُ : القُنُوط . ابن فارس : الْيَأْسُ : قَطَعَ الْأَمَلَ /  
وليس في كلام العرب ياءٌ في صدر الكلام بعدها همزةٌ إلَّا هذه ، يقال :  
يَيْئَسُ مِنَ الشَّيْءِ يَيْئَاسٌ ، مِثَالُ عَلِمَ يَعْلَمُ ، وفيه لغةٌ أخرى : يَيْئَسَ يَيْئَاسُ بالكسر  
نِيْهَمًا ، وهى شاذةٌ ، وقرأ الأعرج ومجاهدٌ ﴿ لَا يَنْتَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> ﴾  
بكسر التاء . وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ  
اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ﴾ وهذا على لغة نعيم وأسَدَ وقَيْسٍ ورَبِيعَةَ ، يكسرون أولَ المستقبل  
إِلَّا مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ يَاءٌ نَحْوُ يَعْلَمُ لاسْتِنْقَالِمْ الْكسرة على الياء ، وَإِنَّمَا  
يَكْسِرُونَ فِي يَيْئَاسٍ وَيَنْجَلٍ <sup>(٣)</sup> لَتَقَوَّى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى . وَرَجُلٌ  
يُؤْسٌ وَيُؤُوسٌ مِثْلُ حَذَرٍ <sup>(٤)</sup> وَصَبُورٍ . وقال المبرد : منهم من يبدل في  
المستقبل من الياء الثانية أَلِفًا فيقول ياءس . قال : ويُقال يَيْئَسُ يَيْئَاسٌ  
كَحَسِبَ يَحْسَبُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ ، وَيَيْئَسُ يَيْئَاسُ بالكسر فيهن . وقال أبو زيد :  
عُلْيَا مُضَرَّ يَقُولُونَ : يَحْسِبُ وَيَنْعَمُ وَيَيْئَسُ بالكسر ، وَسُفْلَاهَا بِالْفَتْحِ .  
وقال سيبويه : وهذا عند أصحابنا يَجِيءُ عَلَى لُغَتَيْنِ ، يَعْنِي يَيْئَسُ  
يَيْئَاسٌ وَيَأْسٌ يَيْئَاسُ ، ثُمَّ يَرْكَبُ مِنْهُمَا لُغَةً ثَالِثَةً . وَأَمَّا وَفَّقَ يَمُوقُ  
وَوَفَّقَ يَمُوقُ وَوَرَّمَ يَرْمُ وَوَلَّى يَلِي وَوَفَّقَ يَمُوقُ وَوَرَّثَ يَرِثُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِنَّ  
إِلَّا الْكسرة لُغَةً وَاحِدَةً .

(١) الآية ٨٧ سورة يونس .

(٢) قال ابن بري : إِنْما كسرت الياء من ييجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح ، فأما ييجل يفتح الياء فإن قلب

(٣) نظر له في القاموس كتبت .

الواو فيه على غير قياس صحيح .

وَيَسَّسَ أَيْضًا بِمَعْنَى عَلَّمَ فِي لُغَةِ النَّحْوَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ أَقْلَمَ يَبَّاسُ  
الَّذِينَ آمَنُوا <sup>(١)</sup> 》 . كَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ  
وَالْبُجْهَرِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ يَقْرَأُونَ : ( أَقْلَمَ يَتَبَيَّنُ <sup>(٢)</sup> ) الَّذِينَ  
آمَنُوا ) ، فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّهَا يَبَّاسُ ، فَقَالَ : أَظُنُّ الْكَاتِبَ كَتَبَهَا  
وَهُوَ نَاعِيسٌ <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْبَرِّيُّوعِيُّ الرِّيَّاحِيُّ <sup>(٤)</sup> :  
وَقُلْتُ لَهُمُ بِالشَّعْبِ إِذْ يَمْسِرُونَنِي . أَلَمْ تَبَّاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٌ <sup>(٥)</sup>

وَقَالَ الْقَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَبَّسِرِ الَّذِينَ آمَنُوا 》 أَقْلَمَ يَعْلَمُ  
قَالَ : وَهُوَ فِي الْمَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ  
لَوْ شَاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ : أَقْلَمَ يَبَّاسُوا عِلْمًا ، يَقُولُ : يُؤَيِّسُهُمُ  
الْعِلْمُ ، فَكَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَضْمَرًا ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : قَدْ يَسَّسْتُ مِنْكَ أَلَّا تُفْلَحَ ،  
كَأَنَّكَ : قُلْتُ [ قَدْ ] عَلِمْتُهُ عِلْمًا <sup>(٦)</sup> . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَقْلَمَ يَبَّاسُ الَّذِينَ آمَنُوا  
مِنْ إِيْمَانٍ مِنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى <sup>(٧)</sup> 》 .

وَقَوْلُهُ : ﴿ كَمَا يَبَّسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ <sup>(٨)</sup> 》 قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ :

- 
- (١) الْآيَةُ ٣١ سُورَةِ الرَّعْدِ . (٢) فِي ١ ، ب يَسَّسَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّانِ وَفِي الْكَشَافِ : هُوَ تَفْسِيرٌ ، لَمْ يَلْقَ أَقْرَأَهُ .  
(٣) هَذَا وَغَيْرُهُ مَا لَا يَصِدُقُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ . وَرَسَمَ اللَّهُ الْقُرْشِيَّ وَهُوَ يَقُولُ  
أَيْضًا : وَكَيفَ يَخْلُ طَلْ هَذَا حَقِيقٌ ثَابِتًا بَيْنَ دُفْعِي الْإِيْمَانِ وَكَانَ مُتَغَلِّبًا فِي أَيْدِي أَرْثَاكِ الْأَعْلَامِ الْمُحَاطِينَ فِي دِينِ اللَّهِ الْمُهَيِّسِينَ  
عَلَيْهِ لَا يَفْلُتُونَ مِنْ جَلَالِهِ وَيَقَاتِلُهُ خُصُوصًا مِنَ الْقَاتِلِينَ إِلَى إِلِهِ الْمَرْجِ وَالْقَائِمَةِ إِلَيْهِ حُلَايَا الْبَنَاءِ وَهَلْ وَاقِعٌ فَرِيضًا لَهَا مَرِيَّةٌ •  
(٤) ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَوْلَاهُ جَابِرُ بْنُ سَعْدٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِيهِ : أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ زَهْدَمٌ ، وَزَهْدَمُ فَرَسٌ سَجَمٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو  
الْأَعْرَابِيُّ : زَهْدَمُ فَرَسٌ يَسْرُ بْنُ عَمْرٍو لَمْ يَكُنْ عَوْفُ بْنُ عَمْرٍو وَعَوْفٌ جَدُّ سَجَمٍ وَعَلَيْهِ لِيَكُونَ الشَّرْحُ لِسَجَمٍ وَانْظُرْ أَتْسَابَ  
الْخَلِيلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ / ٥١ (٥) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (يَسُ) . شَرَحَ شَوَاهِدُ الْكَشَافِ / ١١٢  
(٦) فِي الْكَشَافِ (سُورَةُ الرَّعْدِ) : اسْتَعْمَلَ الْيَبَّاسَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ لِنُضْمِهِ مَعْنَاهُ لِأَنَّ الْيَبَّاسَ مِنَ التَّيْمِ مَا بِهِ لَا يَكُونُ ، كَمَا  
اسْتَعْمَلَ الرَّجَاءُ فِي مَعْنَى الْخَوْفِ ، وَالتَّيْمَانُ فِي مَعْنَى الْفَرَكِ لِنُضْمِهِ ذَلِكَ . (٧) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ الْأَنْعَامِ •  
(٨) الْآيَةُ ١٣ سُورَةِ الْمُتَشَّةِ •

مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ : كَمَا يَتَسَّ الكُفَّارُ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ،  
لَأَنَّهُمْ آمَنُوا بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْغَيْبِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ حِينَئِذٍ ، وَعَلَى قَالٍ :  
كَمَا يَتَسَّوْنَ أَنْ يُحْيَوْا وَيُبْعَثُوا .

وَأَيَّاسُهُ وَأَيَّاسُهُ : قَتَلَتْهُ ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وَأَيَّاسِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ      كَانَا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَتَّاسٍ عَلَى افْتَعَلٍ ، وَاسْتَبَّاسٍ بِمَعْنَى تَابَسَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا  
اسْتَبَّاسُوا مِنْهُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) البيت ٦٩ من معلقته ( شرح الزوزن - ١١٩ ) يريد أنه قتله من كل خير رجاء ، كأنه وضع يده إلى رجل  
مدفون في اللحد .  
( ٢ ) الآية ٨٠ سورة يوسف .

### ٣٠٢ - يَبْسُ في يَبْس

الْيَبْسُ بِالضَّمِّ مصدرٌ قولك : يَبْسُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ يَبْبَسُ وَيَابَسُ ، وفيه لغة أخرى : يَبْسَ يَبْبَسُ بالكسر فيهما ، وهو شاذٌ .

وَالْيَبْسُ : الْيَابِسُ ، يُقَالُ : حَطَبٌ يَبْسُ بِالْفَتْحِ قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : تَخْشِشُ أَبْدَانُ الْحَلِيدِ عَلَيْهِمْ كَمَا خَشَخَشَتْ يَبْسُ الْحَصَادِ جُنُوبُ<sup>(١)</sup>

وقال ابن السكيت : هو جمع يابسٍ مثل راكبٍ وركب . وقال أبو عبيد في قول ذي الرِّمَّة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلَاءِ مِمَّا عَنَتَ بِهِ مِنَ الرُّطْبِ إِلَّا يُبْسُهَا وَهَجِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ، قَالَ : وَهِيَ لُغَتَانِ .

/ وقرأ الحسن البصري : ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسًا<sup>(٣)</sup>﴾ بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ  
الْبَاءِ ، وقرأ الأعشى : يَبْسًا بكسر الباء ، وهي [ لغة في فتح ] الباء .

والعرب تقول فيها أصله الْيُبْسُ ولم يُعْهَدْ رَطْبًا قطُّ<sup>(٤)</sup> : هَذَا شَيْءٌ يَبْسُ بفتح  
الْبَاءِ ، فَإِنْ كَانَ يَعْهَدْ رَطْبًا<sup>(٥)</sup> ثُمَّ يَبْسُ فَيَسْكُونُهَا ، يُقَالُ : هَذَا حَطَبٌ يَبْسُ  
وَمَوْضِعٌ يَبْسُ أَيْ كَانَا رَطْبَيْنِ ثُمَّ يَبْسَا . وَالطَّرِيقُ الَّذِي ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ لَمْ يَعْهَدْ قطُّ طريقًا لا رَطْبًا ولا يَابِسًا إِذَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) البيت في اللسان .

(٢) ديوانه : ٣٠٥ (ق/ ٤٠ : ١٦) وانظر اللسان (جر) و (يس) و (عنا) .

(٣) الآية ٧٧ سورة طه . (٤-٤) ما بين الرقعتين ماقط من أ .

لهم جَسَدًا مخلوقاً على ذلك لتعظيم الآية وإيضاحها . وأما قراءة إسكان الباء فنذاهبا إلى أنه وإن لم يكن طريقاً فإنه موضعٌ قد كان فيه ماءٌ فيبَس . وحرك العجاج الباء ، للضرورة في قوله :

تسمعُ لِلْحَلَى إذا ما وَسُوسَا وَأُلْتَجَّ في أَجْيَادِهَا وَأُخْرَسَا<sup>(١)</sup>

رَفَرَقَةَ الرِّيحِ الحَصَادَ اليُّسَا

ويقال : شاةٌ يَبَسُ : إذا لم يكن بها لَبَنٌ ، وَيَبَسُ أيضاً بالتسكين ، حكاهما أبو عبيدة . وقال ابنُ عباد : اليُّبسة : التي لا لَبَنَ لها من الشَّاء ، والجمع اليُّبساتُ واليباس .

والأَيُّبسانِ : مالا لَحَمَ عَلَيْهِ من السَّاقين ، وقيل : ما ظهر من عَظْمَى وَظِلْفِ الفَرَسِ وغيره ، وهو اسمٌ لا نَعَتْ ، ولهذا جُمِعَ على أَيَّاس .  
والْيَبِيسُ من الثَّبات : ما يَبَس منه ، يقال يَبَسَ فهو يَبِيسٌ مثال سَلِمَ فهو سَلِيمٌ .

ويَبِيسُ الماءُ : العَرَقُ ، قال بشرُ بن أبي خازم يصف حِجْراً<sup>(٢)</sup> .

تراها من يَبِيسِ الماءِ شُهباً<sup>(٣)</sup>

إنما قال شُهباً لأنَّ العَرَقَ يجفُّ عليها فتَبَيَّضُ .

(١) ديوان المعاج : ٣١ (ق/١٦ : ٢٠-٢٢) .

(٢) في اللسان : غيلا . والحجر : الفرس الأثني .

(٣) اللسان (يس) - المفصليات ١٤٣/٢ (مفضلية - ٩٨ : ٩٧) ومجزوءة فيما : \* غالط دود منها غرار \*

الغرار : غلة الدرة ، أو انقطاعها - يريد أن مرقتها لا هو بالكثير فيشفيها ولا بالتقليل تنقطع .

وَأَيْبَسَ<sup>(١)</sup> يَارْجُلُ ، أَيْ اسْكُتْ . وَأَيْبَسَتِ الْأَرْضُ : يَبَسَ بَقْلُهَا .  
وَأَيْبَسَهُ ، وَيَبَسَهُ تَيْبِيسًا : جَفَفَهُ قَالَ جَرِيرٌ :  
فَلَا تُؤَيِّسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ اللَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَّبَسَ عَلَى افْتَعَلَ : يَبَسَ .

---

(١) كَأَكْرَمَ (أَمْرٌ مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ) (الْقَلْبُوس) .

(٢) الْأَلْسَانُ (يَبَسَ) - دَوْرَانَهُ (يَا . الصَّادِ) : ٢٧٧ .

#### ٤ - بصيرة في اليتيم

الْيَتِيمُ : انقطاع الطفل عن الأب قبل بلوغه ، وفي سائر الحيوان من قبل أمه ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ يَتِيمًا فَآوَى <sup>(١)</sup> ﴾ والجمع : يَتَامَى <sup>(٢)</sup> ، وَأَيْتَامٌ <sup>(٣)</sup> ، وَيَتَمَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَمَيْتَمَةٌ <sup>(٥)</sup> ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وقال اللغويون : اليتيم : الانفراد ، والهيم <sup>(٧)</sup> .

وَالْيَتِيمُ : الفرد من كل شيء .

وَالْيَتِيمُ بِالضَّمِّ ، وَالْيَتَمُّ بِالتَّحْرِيكِ : فَقْدَانُ الْأَبِ ، يَتَمَّ يَتِيمٌ كضرب يَضْرِبُ ، وَيَتَمَّ يَتِيمٌ ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، يَتَمًا وَيَتَمًا ، وَهُوَ يَتِيمٌ وَيَتِمَانُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ . وامرأة مُؤْتِمٌ ، ونسوة مُيَاتِم .

وَيَتِيمٌ كَفَرَحَ : قَصَرَ ، وَقَتَرَ ، وَأَعْيَا ، وَأَبْطَأَ .

ويقال : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ <sup>(٨)</sup> مادُّهَا التي خَرَجَتْ منها . ويقال : بَيْتٌ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِاللُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ .

(١) الآية ٦ سورة الضحى .

(٢) هو من باب أسارى أدخلوه في باب ما يكرهون ، لأن فعلا نظيره فعل . قال ابن سيده : أحر يتيأس أن تكون جمع يَتَامَى .

(٣) كسر عل أمثال كما كسروا فاعلا عليه حين قالوا شاهد وأشهد ونظيره : شريف وأشرف ، ونصير وأنصار .

(٤) حركة ، فعل أنها جمع يَتَمٌ وصف من يتم وإن لم يمسح .

(٥) جمع عل مفعله كما يقال مشيت الشيوخ ، وسيفه للسيوف . (٦) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٧) في القاموس : اليتم بالنصب : المم .

(٨) في التاج : واليتيم : الفرد ، ويطلق عل كل شيء يمز نظيره ( وانظر المفردات ) .



• - بمصـبـرة في اليد

الْيَدُ : الكَفُّ ، وقيل : الْيَدُ من أطراف الأصابع إلى الكَيْفِ<sup>(١)</sup> ،  
وَأَصْلُهَا يَدْنُ<sup>(٢)</sup> ، وَالْجَمْعُ يَدَيْنٌ ، وجمع الجمع أَيَادٍ . وفيها لغات :  
الْيَدُ بالتخفيف ، والْيَدُ بالتشديد ، والْيَدَى كَفَتِي ، والْيَدَه<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّمَا  
قلنا أصلها يَدْنُ لأنهم يجمعونها على أَيْدٍ ، وَأَيْدٍ أَفْعُلُ ، وَأَفْعُلُ في جمع  
فَعْلٍ أَكْثَرُ نحو أَظْبِ<sup>(٤)</sup> وَأَفْلَسَ ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ  
بِهَا<sup>(٥)</sup> ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ<sup>(٦)</sup> ﴾ .  
وقولهم : يَدَيَانِ يَدَلْ على أَنَّ أَصْلَهُ فَعْلٌ . وَيَدَيْتُهُ : ضَرَبْتُ يَدَهُ .

واستعير الْيَدُ للحِجَابِ ، وَالْوَقَارِ ، وَالطَّرِيقِ ، وَمَنْعِ الظُّلَمِ ، وَالْقُوَّةِ ،  
وَالْقُدْرَةِ ، وَالسُّلْطَانِ ، وَالْمِلِكِ - بكسر الميم - وَالْجَمَاعَةِ ، وَالْأَكْلِ<sup>(٧)</sup> ،  
وَالنَّدَمِ ، وَالغِيَاثِ ، وَالْإِسْلَامِ<sup>(٨)</sup> ، وَالذِّلِّ ، وَالنَّعْمَةِ ، وَالْإِحْسَانَ ، وَالْجَمْعَ :  
يَدِيٌ مَثْلَةُ الْأَوَّلِ ، وَأَيْدٍ .

وَيُدِي كَهْنَى ، وَيُدِي كَرَضَى ، وهذه ضعيفة : أُولَى بِرَأٍ .

وَيَدَيْتُهُ : أَصَبْتُ / يَدَهُ ، وَاتَّخَذْتُ عَنْده يَدًا كَأَيْدَيْتُ عَنْده ، وهذه  
أَكْثَرُ ، فَأَنَا مُودٍ ، وَهُوَ مُودَى إِلَيْهِ .

(١) هذا قول الزجاج ، وقال غيره : إل المتكب . (٢) فصلت اليه تخفيفا لما تحببت حركة اللام على الدال .

(٣) في ا ، ب ، والقاموس : اليده وما أئنتاه هو ما صوبه شارح القاموس عن التكلة .

(٤) كلما في ا ، ب ، وفي المفردات أكلب . (٥) الآية ١٩٥ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة . (٧) مثلوا له بقولهم : ضع يديك أي كل .

(٨) وكذا في القاموس ، وفي شرحه : الصواب الاستسلام وهو الاعتقاد .

ويقال : هذا في يَدِ فلان ، أى في حَوْزِهِ ومِلْكِهِ ، قال الله تعالى :  
 ﴿ أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدُهُ الزُّكَاحُ <sup>(١)</sup> 〉 .

ولفلان يَدٌ على كذا ، أى قُوَّةٌ وتسَلُّطٌ . ومالى بكذا يَدٌ ، ومالى به  
 يَدان . .

وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ ، عبارة عن بَثِّ النِّعْمَةِ ، وَيَدُهُ مَقُولَةٌ ، عبارة عن  
 إمساك النِّعَمِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ  
 وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ <sup>(٢)</sup> 〉 تنبيهها على التوسط بين طرفي التبذير والتقتير .

ويقال : نَفَضْتُ يَدِي عن كذا ، أى خَلَيْتُهُ وَتَرَكْتُهُ

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ <sup>(٣)</sup> 〉 أى قَوَيْتُ يَدَكَ  
 وقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِّهِمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ <sup>(٤)</sup> 〉 تنبيه أنهم اخْتَلَقُوهُ ، وذلك  
 كنسبة القول إلى أفعالهم في قوله : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ <sup>(٥)</sup> 〉 تنبيهاً  
 على اختلافهم .

وقوله تعالى : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ <sup>(٦)</sup> 〉 إشارة إلى القُوَّةِ الموجودة  
 لهم . وقوله : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ <sup>(٧)</sup> 〉 أى القُوَّةِ <sup>(٨)</sup> .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ <sup>(٩)</sup> 〉 أى يُعْطُونَ  
 مَا يُعْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةٍ نِّعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ . ومَوْضِعُ <sup>(١٠)</sup> قوله عن يَدٍ .

(٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(٤) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٦) الآية ٤٥ سورة ص .

(٨) في المفردات : القوة .

(١٠) أى في الإعراب .

(١) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .

(٢) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٥) الآية ٣٠ سورة التوبة .

(٧) الآية ١٧ سورة ص .

(٩) الآية ٢٩ سورة التوبة .

حال . وقيل : بعد <sup>(١)</sup> اعتراف أن أيديكم فوق أيديهم ، أى يُلزَمون الذل .  
ويقال : فلان يد فلان ، أى وليه وناصره . ويقال <sup>(٢)</sup> لأولياء الله هم  
أيدي الله ، وعلى هذا الوجه قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> فإذا يده صلى الله عليه وسلم يد الله ،  
وإذا كان يده فوق أيديهم فيد الله فوق أيديهم . ويؤيد ذلك ما فى  
الصحيحين من الحديث القدسي : « لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل  
حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى  
يُبصر به ، ويده التى يبطش بها » <sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي ﴾ <sup>(٥)</sup> عبارة عن توكيده لخلقها  
باختراعه الذى ليس إلا له تعالى . وخُصَّ لفظ اليد إذ هى أجل الجوارح  
التي يتوكل بها الفعل فيما بيننا ليُتصور لنا اختصاص المعنى ، لا لتتصور  
منه تشبيها . وقيل : معناه بنعمتى التى رشتها لهم . والباء فيه ليس  
كالباء فى قطعته بالسكين ، بل هو كقولهم : خرج بسيفه ، أى ومعه  
سيفه ، أى خلقته ومعه نعمتائى الدنيوية والأخروية اللتان إذا رعاها <sup>(٦)</sup>  
بلغ هما السعادة الكبرى .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قيل : نعمته وتضرته وقوته .

( ١ ) فى المفردات : بل .

( ٢ ) فى ١ ، ب : والتاج ولا يقال ، وما أئتمناه من المفردات وهو الوجه .

( ٣ ) الآية ١٠ سورة الفتح . ( ٤ ) أخرجه البخارى من حديث أبي هريرة .

( ٥ ) الآية ٧٥ ص . ( ٦ ) فى ١ ، ب : راعاها . وما أئتمناه من المفردات .

( ٧ ) الآية ١٠ سورة الفتح

ورَجُلٌ يَدِيْ ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ ، أى صَنَاعٌ .

وقوله : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ <sup>(١)</sup> ﴾ أى نَدَبُوا ، يقال : سَقِطَ .  
( فى يده وأسقط ) ، وذلك عبارة عن المُحَسَّرِ أو عَمَّنْ يُقَلَّبُ كَفَيْهِ  
كما قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلَّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أُنْفِقَ فِيهَا <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ <sup>(٣)</sup> ﴾ أى كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا  
بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ ، يقال رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ ، أى أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ . وقيل :  
رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، أى قَالُوا ضَعُّوا أُنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ  
وَأَسْكُتُوا . وقيل : رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، أى بِتَكْذِيبِهِمْ . وقوله  
تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ <sup>(٤)</sup> ﴾ ، أى يَدِ نِعْمَتِهِ وَيَدِ مَنِّهِ . وفى الحديث  
« الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى <sup>(٥)</sup> » .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ <sup>(٦)</sup> ﴾ إنها على  
الأصل ، لِأَنَّ يَدَا لُغَةٌ فِي الْيَدِ ، أَوْ هِيَ الْأَصْلُ وَحُلِيفُ أَلْفُهُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ ،  
وقيل بل هى تَثْنِيَّةُ الْيَدِ .

( ١ ) الآية ١٤٩ سورة الأعراف .

( ٢ ) الآية ٤٢ سورة الكهف .

( ٣ ) الآية ٦٤ سورة المائدة .

( ٤ ) الآية ١ سورة المد .

( ٥ ) ما بين القوسين ساقط من أ .

( ٦ ) الآية ٩ سورة إبراهيم .

( ٧ ) رواه البخارى وسلم عن أبي هريرة « الفتح الكبير » .

الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا <sup>(١)</sup> ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، أى تَسَهَّلَ .

وَيَسَّرَ الْأَمْرَ وَيَسَّرَ وَيَسَّرَ وَاسْتَيْسَرَ . وَيَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسَّرَهُ : سَهَّلَهُ . وفى الدعاء للجبل : أَيَسَّرَتْ وَأَذْكُرَتْ <sup>(٣)</sup> ، أى يُسِّرَتْ عليها الولادة ، وَيَسَّرَ لَهُ الْخُرُوجَ . وَيَسَّرَ لَهُ فَتَحَ جَلِيلَ . وَخُذْ بِمَيْسُورِهِ وَدَعْ مَعْسُورَهُ . وَيُسِّرَ الْأَمْرَ كَعَنَى ، فهو مَيْسُورٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا <sup>(٤)</sup> ﴾

وَفَرَسٌ يَسَرُّ بَفَتْحَتَيْنِ : لَيْنٌ الْإِنْتِيَادُ ، قال :

لَأَنِّى عَلَى تَحْفِظِى وَنَزَرِى أَغَمَّرُ إِنَّ مَا رَسَنَتْنِى بِعُسْرِ <sup>(٥)</sup>

وَيَسَرُّ لَمَنْ أَرَادَ يُسْرِى

وإنَّ قَوَائِمَ هَذِهِ الدَّابَّةِ يَسَرَاتٌ ، أى خِفَافٌ ، قال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنَهُ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ <sup>(٦)</sup> وولادة يسر . وَيَسَّرَهُ اللَّهُ فَتَيْسَرُ .

(١) الْإِنشَاء ٦٠٥ سورة الشرح . (٢) الْآيَةُ ١٩٦ سورة البقرة .

(٣) أَذْكُرَتْ : وَلِلَّتْ ذِكْرًا . (٤) الْآيَةُ ٢٨ سورة الإسراء .

(٥) الرجز في الأساس واللسان (يسر) .

(٦) الْلسَان (حلال) . الْأَسَاس (يسر) - ديوانه (ط) . دار الكتب : ١٣ .

تخفى : ترح - يسرات : يخع يسرة أو يسرة - وقعن الأرض : تألبن فيها - تحليل : قليل .

وفي الحديث : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ <sup>(١)</sup> » أراد أَنَّهُ سَهْلٌ سَمِعُ قَلِيلٍ التشديد . وفي حديث آخر : « يُسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا <sup>(٢)</sup> » . وفيه أيضاً : « مَنْ أَطَاعَ الْإِمَامَ وَبَاسَرَ الشَّرِيكَ <sup>(٣)</sup> » ، وفيه : « كَيْفَ تَرَكْتَ الْبِلَادَ ؟ فَقَالَ : تَيْسَّرَتْ <sup>(٤)</sup> » أى أَخْصَبَتْ . وفيه : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ <sup>(٥)</sup> » أى أَنَّ الْعُسْرَ بَيْنَ يُسْرَيْنِ ، إِمَّا فَرَجٌ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا ثَوَابٌ آجِلٌ فِي الْآخِرَةِ . وقيل : أراد أَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ مُعَرِّفًا بِالْأَمَامِ ، وَذَكَرَ الْيُسْرَيْنِ نَكَرَتَيْنِ وَكَانَا اثْنَيْنِ ، تقول : كَسَبْتَ ذَرْهَمًا ثُمَّ تقول : أَنْفَقْتَ الدَّرْهَمَ ، فَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ الْمُكْتَسَبُ . وفي الحديث أيضاً : « تَيَسَّرُوا فِي الصَّدَاقِ <sup>(٦)</sup> » أى تَسَاهَلُوا فِيهِ وَلَا تُثَالُوا . وفيه : « اْعْمَلُوا وَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا ، فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ <sup>(٧)</sup> » . وفيه : « وَقَدْ يُسَّرُ لَهُ طَهُورٌ » ، أى مُبَيٌّ وَوُضْعٌ . وفيه : « وَقَدْ تَيْسَّرَ لِلْقِتَالِ » : تَهَيَّأَ لَهُ وَاسْتَعَدَّ .

وفي حديث عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اطْعَمُوا الْيَسَرَ <sup>(٨)</sup> » بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ السَّيْنِ وَهُوَ الطَّعْنُ حِذَاءَ الْوَجْهِ . وقال أيضاً : « الشُّطْرُنَجُ مَيْسَرُ الْعَجَمِ » شَبَّهَ اللَّعِبَ بِهِ بِالْمَيْسَرِ ، وَهُوَ الْقِمَارُ بِالْقِدَاحِ . وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ قِمَارٌ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسَرِ حَتَّى لَعِبَ الصَّبِيَّانِ بِالْحَوْزِ .

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْسَرَ أَيَسَرَ <sup>(٩)</sup> هَكَذَا يَرَوْنِي ، وَالصَّوَابُ

(١) رواه البخاري والتمساق عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أنس (الفتح الكبير) . (٣) الحديث بتمامه في الفائق ٢٢٨/٣ .

(٤) الحديث بتمامه في الفائق : ١٢٥/٢٠ .

(٥) أخرجه الحاكم في مستدرکه عن الحسن مرسلًا (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ٢٢٩/٣ .

(٦) الفائق : ٢٢٨/٣ . (٧) أخرجه الطبراني عن ابن عباس (الفتح الكبير) .

(٨) الفائق : ٥٤٢/٢ . (٩) الحديث بتمامه في الفائق : ٤٤٥/٢ .

« أَعَسَرَ يَسَرَ » ، وهو الذى يعمل بِكَلْبَتِهِ جميعاً ويُسمَّى الْأَضْبَطُ أيضاً .  
والْيَسِيرُ يقال فى الشيء القليل . وفى الشيء السهل ، فعلى الأول  
قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَيْسِيرًا <sup>(١)</sup> ﴾ ، وعلى الثانى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ  
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا <sup>(٢)</sup> ﴾ .  
والمَيْسِرَةُ والْيَسَارُ عبارة عن الغنى ، قال تعالى : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى مَيْسَرَةٍ <sup>(٣)</sup> ﴾ .  
والْيَسَارُ : أَخْتُ الْيَمِينِ ، والْيَسَارُ بالكسر لغة فيها ، وليس فى الكلام  
له نظير سوى هِلَالُ بْنُ يَسَارٍ ، على أَنَّ الفتح لغة فيها .  
وَيَسَّرَتِ الْغَنَمُ : كَثُرَ لَبَنُهَا .

( ١ ) الآية ١٤ سورة الإسراء .

( ٢ ) الآية ٣٠ سورة النساء ، والآيتان ١٩ ، ٣٠ سورة الأحزاب .

( ٣ ) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

٧ - بصيرة في يقظ

رجل يَقِظُ وَيَقْظُ، مثال حَلَرٍ وَحَلَرٍ، وَنَدَسٍ وَنَدَسٍ : خِلَافُ النَّائِمِ ،  
يُقَالُ : يَقِظُ بِالْكَسْرِ يَبْقَظُ ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، يَقْظًا وَيَقْظَةً بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا ،  
فَهُوَ يَقْظَانُ وَامْرَأَةٌ يَقْظَى ، وَرَجُلٌ وَنِسْوَةٌ أَيْقَاطُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ <sup>(١)</sup> ) ، قَالَ رُوَيْبَةُ وَيُرْوَى لِلْعَجَّاجِ :  
وَوَجَلُّوا لِخَوَاتِمِهِمْ أَيْقَاطًا <sup>(٢)</sup>

وَنِسَاءٌ يَقَاطِي .

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَقْظُ الرَّجُلُ يَقَاطَةً وَيَقْظًا بَيْنًا فَهُوَ يَقْظُ بِالْفَتْحِ .  
وَرَجُلٌ يَقِظٌ وَيَقْظُ أَيْضًا : خِلَافُ الْغَافِلِ السَّاهِي ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَلَرِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنْ فَلَانًا لَيَقِظُ : إِذَا كَانَ خَفِيفَ الرَّأْسِ / وَيُقَالُ  
مَا رَأَيْتُ أَيْقَظَ مِنْهُ . ١  
٢٨٤

وَيَقْظَتُهُ مِنْ مَنَامِهِ وَأَيْقَظَتُهُ ، أَيْ نَبَّهَتْهُ ، فَتَبْقَظُ وَاسْتَبْقَظَ . وَفِي الْحَدِيثِ  
« إِذَا اسْتَبْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَغْمِسَنَّ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا  
ثَلَاثًا <sup>(٣)</sup> » .

وَالْيَقِظَةُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْعُبُودِيَّةِ ، وَهِيَ انْتِزَاعُ الْقَلْبِ  
لِرُوعَةِ الْإِنْتِبَاهِ مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ . وَفِيهِ مَا أَنْفَعَ هَذِهِ الرُّوعَةَ ، وَمَا أَعْظَمَ

( ١ ) الْآيَةُ ١٨ سُورَةِ الْكَهْفِ .

( ٢ ) فِي مَشَارِفِ الْأَنْدَالِيزِ ١٢٩ لِرُوَيْبَةِ بِرَوَايَةٍ : وَصَاحِفُوا .

( ٣ ) فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ : رَوَاهُ مَالِكٌ وَالثَّوَالِيقِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ .



قَدَرَهَا وَخَطَرَهَا ، وما أَقْوَى إِعَانَتِهَا عَلَى السُّلُوكِ ، فمن أَحْسَنَ بِهَا فَقَدْ أَحْسَنَ وَاللَّهُ بِالْفَلَاحِ ، وَإِلَّا فَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الثَّقَلَةِ ، فَإِذَا انْتَبَهَ وَتَيَقَّظَ شَمَّرَ بِهَيْمَتِهِ إِلَى السَّفَرِ إِلَى مَنْزِلِهِ الْأَوَّلِيِّ ، فَأَخَذَ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَنْزِلَةِ الْعَزْمِ ، وَهُوَ الْعَهْدُ الْجَازِمُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمُفَارَقَةُ كُلِّ قَاطِعٍ وَمُعَوَّقٍ ، وَمُرَافَقَةُ كُلِّ مُعِينٍ وَمَوْصِلٍ ، وَبِحَسَبِ كِمَالِ انْتِبَاهِهِ وَيَقَظَّتِهِ تَكُونُ عَزَمَتُهُ ، وَبِحَسَبِ قُوَّةِ عَزْمِهِ يَكُونُ اسْتِعْدَادُهُ ، فَإِذَا اسْتَيَقَّظَ أُوجِبَتِ الْيَقَظَةُ الْفِكْرَةُ وَهِيَ تَحْدِيقُ<sup>(١)</sup> الْقَلْبِ نَحْوَ الْمَطْلُوبِ الَّذِي قَدْ سَعَدَ بِهِ مُجْمَلًا ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى تَفْصِيلِهِ وَطَرِيقِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا صَحَّتْ فِكْرَتُهُ أُوجِبَتْ لَهُ الْبَصِيرَةُ ، وَهِيَ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يَرَى بِهِ حَقِيقَةَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَفِي هَذِهِ لِأَعْدَائِهِ ، فَأَبْصَرَ النَّاسُ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ مُهْطِعِينَ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ فَأَحَاطَتْ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ وَنَصَبَ كُرْسِيَهُ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، وَقَدْ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِهِ ، وَوَضَعَ الْكِتَابَ ، وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ، وَقَدْ نُصِبَ الْمِيزَانُ ، وَتَطَايَرَتِ الصُّحُفُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، وَتَمَلَّقَ كُلُّ غَرِيمٍ بَغْرِيْمِهِ ، وَلَاحَ الْحَوْضُ وَأَكْوَابُهُ عَنْ كُتُبٍ ، وَكَثُرَ الْعِطَاشُ ، وَقَلَّ الْوَارِدُ ، وَنُصِبَ الْجِسْرُ لِلْعُبُورِ عَلَيْهِ ، وَالنَّارُ تَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا تَحْتَهُ وَالسَّاقِطُونَ فِيهَا أَضْعَافُ أَضْعَافِ النَّاجِينَ ، فَيَنْفَتَحُ فِي قَلْبِهِ عَيْنٌ تَرَى ذَلِكَ ، وَيَقُومُ بِقَلْبِهِ شَاهِدٌ مِنْ شَوَاهِدِ الْآخِرَةِ يُرِيهِ الْآخِرَةَ وَتَوَاقِمَهَا ،

(١) ق ١ : تَحْدِيقُ .

(٢) ق ١ ، ب : الْمَلِكُ وَمَا تَهْتَدُ أَوَّلُهُ .

والدُّنيا وسُرعة انقضائها . والبصيرة نورٌ يقذفه الله في القلب يرى به حقيقة ما . أخبرت به الرُّسل كأنه شاهدٌ رأى عَيْنٍ ، فيتحقّق مع ذلك انتِفَاعُه بما دَعَتْ إليه الرُّسل وتضرُّره بمُخَالَفَتِهِمْ . وهذا معنى قولِ بعض العارفين : البصيرةُ تحقِّقُ الانتِفَاعَ بالشيءِ ، والتضرُّرُ به . والله تعالى أعلم .

الباقوتُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ نَطَقَ به القرآنُ المَجِيدُ ، قال الله تعالى : ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ<sup>(١)</sup>﴾ ، الواحد ياقوتةٌ ، والجمع اليواقيتُ . وسَكَتَ عن ذكره أكثرُ أهلِ اللِّغَةِ . وقال أرسطاطاليس : الباقوت ثلاثةُ أجناس : أَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَكُحْلِيٌّ ، فالأخمرُ أَشْرَفُهَا وَأَنْفُسُهَا . وهو حجرٌ إذا نُفِخَ عليه النارُ ازدادَ حُسْنًا وَحُمْرَةً ، فإن كانت فيه نُكْتَةٌ شديدةُ الحُمْرَةِ وَأُدْخِلَ النارَ انبسطت في الحجر فَسَقَتْهُ من تلك الحُمْرَةِ وَحَسَنَتْهُ ، وإن كانت فيه نُكْتَةٌ سوداءُ قَلَّ سَوَادُهَا ونقص . والأصفرُ منه أَقَلُّ صَبْرًا على النار من الأحمر ، وَأَمَّا الكُحْلِيٌّ فلا صَبْرَ له على النار البتَّةُ .

وجميع أنواع الباقوت / لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْمَبَارِدُ . وَأَمَّا طَبْعُهُ فَيُشَبِّهِ  
 ٢٨٤  
 أَنْ يَكُونَ مَعْتَدِلًا . وَأَمَّا خَاصِيَّتُهُ فِي تَفْرِيحِ<sup>(٢)</sup> النَّفْسِ وَتَقْوِيَةِ الْقَلْبِ وَمُقَاوَمَةِ السُّمُومِ فَأَمْرٌ عَظِيمٌ ، وَيُشَبِّهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ فِيهِ قُوَّةٌ قَابِضَةٌ مِنْهُ كَقَبْضَانِهَا مِنَ الْمَغْنَاطِيْسِ ، وَلِذَلِكَ<sup>(٣)</sup> يَجْذِبُ الْمَغْنَاطِيْسُ الْحَدِيدَ مِنْ بَعِيدٍ .

وَمِمَّا يَنْفَعُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَمْرِ الْيَاقُوتِ أَنَّهُ يَبْعَدُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ

(١) الآية ٨٨ سورة الرحمن .

(٢) في ١ : تَفْرِيحٌ بِالْيَمِّ الْمَجْمَعِ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمًا ذَكَرْتُ .

(٣) في ب : وَكَذَلِكَ .

حرارتها الغريزية تفعل في الياقوت المَشْرُوب إحالةً وتحليلاً وتمزيجاً لجوهره بجواهر البخار الروحي كما يفعل الزعفران أو غيره ، ثم يحدث منه فعله ، فإنَّ جوهره كما يظهر جوهرٌ بعيدٌ عن الانفعال ، فيُشَبِّه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في أعراضه اللازمة لصورته ، ولكن في أَقْصَى آيِنِهِ ومكانه ، وفي عَرَضِيَّتِهِ <sup>(١)</sup> ، أما في آيِنِهِ فبأنَّ يَنْقُذَ مع الدَّم إلى ناحية القلب فيصير أَقْرَبَ من المُنْفَعِل فيفعل فعله أقوى ، وأما في <sup>(٢)</sup> كَيْفِيَّتِهِ فتسخينه ، ومن شأن السخونة أن تُبَيِّنَ الخواص وتُنَبِّهها مثل الكهرباء ، فإنه إذا قَصُرَ في جَذْبِ التَّبَيَّنِ حَتَّى يَسْخَنَ ثُمَّ قُوِيَ بِهِ التَّبَيَّنُ فيجلبه .

وما يشهد به الأولون من تفريح <sup>(٣)</sup> الياقوت لمسأكه في الفَمِّ ، وهذا دليلٌ على أَنَّهُ ليس يحتاج في تفريجه إلى استحالة من جوهره وأعراضه اللازمة له ، ولا إلى مُماسَةِ المُنْفَعِلِ عنه ، بل قُوَّتِهِ المَفْرَحَةُ قابضةٌ عنه ، إِلَّا أَنَّهُ يَقْوَى فعلها بالتسخين والتقريب كما في سائر الجواهر <sup>(٤)</sup> ، ويشبه أن يبيِّن فعل هذه الخاصية ما فيه من التنوير .

وقال البَصْرِيُّ : الياقوت أجناسٌ ، فالأحمر منه أَقْرَبُ إلى الحرِّ من الأزرق ، والأبيضُ أبردُ من الأزرق . وَمَنْ عَلَّقَ على بَدَنِهِ من أجناس

(١) في ١ : لويجه .

(٢) ساقطة من ١ .

(٣) في ١ : تفرع بالميم المبيسة .

(٤) في ١ : الخواص (تصحيف) .

الياقوت الثلاثة أو تَخْتَمُ وكان في بَلَدٍ قد وقع [فيه] الطاعونُ آمِنٌ من  
الطاعونِ إن شاء الله .

وأَجُود<sup>(١)</sup> الياقوت الأحمرُ الرُّمائيُّ ، مانعٌ للوسواسِ والخَطَقانِ وضعفِ  
القلبِ شُرْبًا ، وقيل يَمْنَعُ جُمُودَ الدَّمِ تعليقًا<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ما بين القوتين ليس في الأصلية لها : وقيل إن الياقوت يمنع جود الدم .

٩ - بمصممة في يم

الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، وَقِيلَ : لُجَّةُ الْبَحْرِ . وَهُوَ مَعْرَبٌ ، سُرْيَانِيَّةٌ <sup>(١)</sup> أَصْلُهَا  
يَمًا . لَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ <sup>(٢)</sup> ﴾  
وَالْتِيَمُّ <sup>(٣)</sup> : التَّوَحَّى وَالتَّعَهُدُ . وَيَمَّةٌ : قَصْدَةٌ .  
وَيَمٌّ <sup>(٤)</sup> الْمَرِيضُ لِلصَّلَاةِ فَتَيَمُّ هُوَ .  
وَيَمٌّ فَهُوَ مَيِّتٌ : طَرِحَ فِي الْبَحْرِ <sup>(٥)</sup> . وَيَمُّ السَّاحِلُ : غَلَبَهُ الْبَحْرُ  
فَطَمًا <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ .  
وَيَمَمْتُهُ بُرْمِيحِي : قَصَدْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ .

(١) فِي الْقِسَانِ : وَزَمَ بِفَهْمِ آتَا لَفَ سُرْيَانِيَّتِهِ الْهَوْبَ وَأَصْلُهُ يَمًا .  
(٢) الْآيَةُ ٧ سُورَةِ الْقَصَصِ ، وَوُرِدَتْ كَلِمَةُ الْيَمِّ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .  
(٣) فِي الْقَامُوسِ وَالْقِسَانِ : الْيَدُ يَدُلُّ مِنَ الْهَمْزَةِ أ . أَيْ يَقَالُ تِيَمَهُ وَتَامَهُ .  
(٤) يَمُ الْمَرِيضُ : مَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ يَأْتُرَابُ .  
(٥) فِي الصَّلَاحِ : فِي الْيَمِّ . وَجِبَارَةُ الْحَكَمِ : فَرَقَ فِي الْيَمِّ .  
(٦) فِي أ ، ب : غَطًّا بِالظِّلَامِ الْهَيْجَةِ وَالْهَمْزَةِ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ وَالنَّجَاحِ .

الْيَقِينُ من صِفةِ الْعِلْمِ فوق المعرفة والدراية وأخواتهما ، يقال : عِلْمٌ يَقِينٌ ، ولا يُقال : معرفةٌ يَقِينٌ ؛ وقد يَقِنَ زَيْدٌ الْأَمْرَ كَفَرَحَ يَقْنًا وَيَقْنًا وَأَيَقَنَهُ وَأَيَقَنَ بِهِ ، وَتَيَقَّنَهُ ، وَاسْتَيَقَّنَهُ وَاسْتَيَقَّنَ بِهِ : عِلْمَهُ وَتَحَقُّقَهُ . وهو يَقِنُ <sup>(١)</sup> وَيَقُنُ وَيَقْنُ وَيَقْنَهُ <sup>(٢)</sup> وميقانٌ : إذا كان لا يَسْمَعُ شيئاً إِلَّا أَيْقَنَهُ <sup>(٣)</sup> ، وهى ميقانة <sup>(٤)</sup> .

قال المحققون : اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ، وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون ، وإليه شمر العالمون ، وعمل القوم إنما كان عليه ، وإشارتهم كلها إليه . وإذا تزوج الصبر باليقين وُلِدَ بينهما حصول الأمانة في الدين ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ <sup>(١)</sup> ﴾ . وخص تعالى أهل اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين ، قال وهو أصدق القائلين / <sup>١</sup>  
﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، وخص أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ <sup>(٣)</sup> ﴾ . وأخبر عن أهل النار بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين

(١) أى ذلك الكتاب . (٢) من كراع .

(٣) فى اللسان : أيقن به ولم يكلبه ، وفى التاج كقولم : رجل أيقن .

(٤) فى اللسان : وهو أحد ما شذ من هذا الضرب . (٥) الآية ٢٤ سورة الحج .

(٦) الآية ٢٠ سورة الداريات . (٧) الأيمان : ٤ ، ٥ سورة البقرة .

فقال : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْتَرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

فاليقين رُوح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح ، وهو حقيقة الصديقية ، وقُطِبَ رَحَى هذا الشأن الذي عليه مداره ، قال صلى الله عليه وسلم : « لَا تُرْخِصِينَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَا تَلْمَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ جِرْصُ حَرِيصٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهِيَةُ كَارِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعْدِلِهِ وَرِسْطُهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ ».

وَالْيَقِينُ قَرِينُ التَّوَكُّلِ ، ولهذا فَسَّرَ التَّوَكُّلَ بِقُوَّةِ الْيَقِينِ . وَالصَّوَابُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ التَّوَكُّلَ ثَمَرَةُ الْيَقِينِ وَنَتِيجَتُهُ ، ولهذا حَسَنَ اقْتِرَانُ الْهُدَى بِهِ ، قال تعالى : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾<sup>(٣)</sup> فالْحَقُّ هُوَ الْيَقِينُ . وقالت رسل الله : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾<sup>(٤)</sup> ، وَمَنْ وَصَلَ الْيَقِينَ إِلَى الْقَلْبِ امْتَلَأَ نُورًا وَإِشْرَاقًا ، وَانْتَفَى عَنْهُ كُلُّ رَيْبٍ وَشَكٍّ وَسُخْطٍ وَغَمٍّ وَهَمٍّ ، وَامْتَلَأَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَخَوْفًا مِنْهُ وَرِضًا بِهِ ، وَشُكْرًا لَهُ ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ، وَإِنَابَةً إِلَيْهِ ، فَهُوَ مَادَّةُ جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ ، وَالْحَامِلُ لَهُ .

وَاخْتَلَفَ هَلْ هُوَ كَسْبِيٌّ أَوْ مَوْهَبِيٌّ . فَقِيلَ : هُوَ الْعِلْمُ الْمُسْتَوْدَعُ فِي الْقُلُوبِ ، فَيُشِيرُ إِلَى إِنَّهُ غَيْرُ كَسْبِيٍّ .

(٢) في ب : والرواب ( تصحيف ) .

(٤) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

(١) الآية ٢٢ سورة الجاثية .

(٣) الآية ٧٩ سورة النحل .



وقال سهل : اليقين من زيادة الإيمان ، ولا ريب أنَّ الإيمان كسبي  
 باعتبار أسبابه ، موهبي باعتبار نفسه وذاته . وقال سهل أيضاً : ابتدأه  
 المكاشفة كما قال بعض السلف<sup>(١)</sup> : لو كُشِفَ الغطاء ما ازدادت يقيناً .

وقال ابن خفيف<sup>(٢)</sup> : هو تحقق الأسرار بأحكام المغيبات .

وقال أبو بكر بن طاهر : العلم يعارضه الشكوك ، واليقين لا شك  
 فيه . وعند القوم : اليقين لا يساكن قلباً فيه سُكُونٌ إلى غير الله .

قال ذو النون : اليقين يدعو إلى قصر الأمل ، وقصر الأمل يدعو  
 إلى الزهد ، والزهد يورث الحكمة ، وهي تورث النظر في العواقب .

وثلاثة من أعلام اليقين : قلة مخالطة الناس في العشرة ، وترك المدح  
 لهم في العطية ، والتنزه عن ذمهم عند المنع . وثلاثة من أعلامه أيضاً :  
 النظر إليه<sup>(٣)</sup> في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به  
 في كل حال .

وقال الجنيد رحمه الله : اليقين هو استقرار العلم الذي لا يحول  
 ولا ينقلب ولا يتغير في القلب .

وقال ابن عطاء رحمه الله : على قلتر قُرْبِهِم من التقوى أذركوا من  
 اليقين . وأصل التقوى مُبَايَنَةُ المنهي عنه ، فعل مفاقتهم النفس  
 وصلوا إلى اليقين .

(١) هو عامر بن عبد القيس كاسياني .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي كان من الأمراء ثم تلقاه وتصوف وترجمت سنة ٣٧١ هـ .

(٣) التعبير هنا راجع إلى الله سبحانه وتعالى الحاضر دائماً في نفوسهم وإن لم يرد ذكره في العبارة .

وقيل : اليقين هو المكاشفة ، وهي على ثلاثة أوجه : مكاشفة بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان . ومراد القوم بالمكاشفة ظهور الشيء بالقلب بحيث تصير نسبتته إليه كنسبة المرتبى إلى العين ، فلا يبقى معه شك ولا ريب أصلا ، وهذا نهاية الإيمان ، وهو مقام الإحسان . وقد يريدون بها أمرا آخر وهو ما يراه أحد في برزخ بين النوم واليقظة عند أوائل تجرد الروح عن البدن ، ومن أشار إلى غير هذين فقد غلط ، ولبس عليه .

وقال السرى : اليقين سُكُونُكَ عند جَوْلَانِ المواردِ في صَدْرِكَ ، لِيَقِينِكَ أَنَّ حَرَكَتَكَ فِيهَا لَا تَنفَعُكَ <sup>(١)</sup> وَلَا تَرُدُّ عَنْكَ مَقْضِيًّا .

وقال أبو بكر الوراق : اليقين مِلَاكُ الْقَلْبِ ، وبه كمالُ الإيمان . وباليقين عَرَفَ اللهُ ، وبالعقل عَقِلَ عن الله .

وقال الجنيد رحمه الله : قد مَشَى رجالٌ باليقين على الماء ، ومات بالعطش من هو أفضل منهم يَقِينًا .

وقد اختلف في تفضيل اليقين على الحضور ، والحضور على اليقين ، ف قيل : الحضور أفضل . وبعضهم رَجَحَ اليقين وقال هو غايةُ الإيمان . والأول رأى أَنَّ اليقين ابتداءُ الحضور ، وكأنه جعل اليقين ابتداءً والحضور دوامًا ؛ وهذا الخلاف لا يتبين ، فإنَّ اليقين لا ينفك عن الحضور ، والحضور لا ينفك عن اليقين ، بل في اليقين من زيادة

(١) في ب : تشغل .

الإيمان ومعرفة تفاصيله وتنزلها منازلها ما ليس في الحضور ، فهو أكمل منه من هذا الوجه ، وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والتخول في الفناء ما قد ينفك عنه اليقين ، فاليقين خُص بالمعرفة ، والحضور خُص بالإرادة . والله أعلم .

وقال التهرجوري<sup>(١)</sup> رحمه الله : إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة ، والرخاء مصيبة .

وقال أبو بكر الوراق رحمه الله : اليقين على ثلاثة أوجه : يَقِينُ خَيْرٌ ، وَيَقِينُ دَلَالَةٌ ، وَيَقِينُ مُشَاهَدَةٌ . يريد بيقين الخبر سُكُونُ القلب إلى خَيْرِ الْمُخْبِرِ وثُوقُهُ به ؛ وَيَقِينُ الدَّلَالَةُ ما هو فوقه ، وهو أَنْ يُقِيمَ له مع وثوقه بصدقهِ<sup>(٢)</sup> الأدلة الدالة على ما أخبر به ، وهذا كعامة الأخبار بالإيمان والتوحيد في القرآن ، فإنه سبحانه مع كونه أصدق القائلين الصادقين يُقِيمُ لعباده الأدلة والبراهين على صدق أخباره ، فيحصل لهم اليقين من الوجهَيْن ، من جهة الخبر ومن جهة الدليل ، فيرتفعون من ذلك إلى الدرجة الثالثة وهي يقين المكاشفة بحيث المُخْبِرُ به كالمرئي لعيونهم ، فنسبة الإيمان بالغيب هي إلى القلب كنسبة المرئي إلى العين وهذا أعلى أنواع المُكَاشَفَةِ ، وهي التي أشار إليها عامر بن عبد القيس في قوله : لو كشف<sup>(٣)</sup> الغطاء ما ازددت يقينا . وليس هذا من كلام رسول الله

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن محمد التهرجوري مات بحكة مجلورا به سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ .

(٢) في ١ ، ب : يصدق الأدلة وما أثبت يقتضيه السياق .

(٣) في ١ : كشف .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ  
كَمَا يَظُنُّهُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْمَنْقُولَاتِ .

وقال بعضهم : رأيت الجنة والنار حقيقة ، قيل له : كيف ؟  
قال : رأيتُه بَعَيْنِي رَسُولَ اللهِ / صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ورؤيتي لهما بعيني  
أوثق عندي من رؤيتي لهما بعيني ، فإن بصرى قد يُخْطِئُ بخلاف بصره  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والْيَقِينُ بِحَوَالِ عَلَى مُبَاشَرَةِ الْأَهْوَالِ وَمُكُوبِ الْأَخْطَارِ ، وَهُوَ بِأَمْرٍ بِالتَّقَدُّمِ  
دَائِمًا ، فَإِنَّ لَمْ يُقَارَنْهُ الْعِلْمُ حَمَلٌ عَلَى الْمَعَاطِبِ ، وَالْعِلْمُ بِأَمْرٍ بِالتَّأَخُّرِ  
دَائِمًا وَبِالْإِحْجَامِ ، فَإِنَّ لَمْ يُصِبهِ الْيَقِينُ فَقَدْ [يَصُدُّ صَاحِبَهُ] <sup>(١)</sup> عَنِ الْمَكَاسِبِ  
وَالْغَنَائِمِ .

وقال الشيخ أبو إسماعيل الأنصاري رحمه الله : اليقين مَرَكَبُ الْإِتِّحَادِ  
فِي هَذَا الطَّرِيقِ ، وَهُوَ غَايَةُ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ وَأَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، لَمَّا كَانَ  
الْيَقِينُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ السَّائِرَ إِلَى اللهِ ، كَمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُرَازِيُّ  
رَحِمَهُ اللهُ : الْعِلْمُ مَا اسْتَعْمَلَكُ ، وَالْيَقِينُ مَا حَمَلَكَ . وَسَمَاءُ مَرَكَبًا يَرْكَبُهُ  
السَّائِرَ إِلَى اللهِ ، فَإِنَّهُ لَوْ لَا الْيَقِينُ مَا سَارَ الرَّاكِبُ إِلَى اللهِ ، وَلَا ثَبَتَ لِأَحَدٍ  
قَدَمٌ فِي السُّلُوكِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ آخِرَ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ لِأَنَّهُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهَوْنَ .  
ثُمَّ حَكِيَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ أَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَقَامٍ  
لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبْتَدَأُ سُلُوكِهِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْخَاصَّةَ عِنْدَهُ سَائِرُونَ إِلَى الْجَمْعِ  
وَالْفَنَاءِ فِي شُهُودِ الْحَقِيقَةِ ، لَا يَقِفُ لَهَا دُونَهَا هِمَّةٌ ، فَكُلُّ مَا دُونَهَا فَهُوَ

(١) في ١ ب : يصاحبه ؛ وقد آثرنا هذا التصويب لقربه من احتمال سقوط كلمة من ناعته ، والمعنى المفهوم  
من عبارتنا يفيد هذا اللفظ .

عندهم مِنْ مُشَاهَدَةِ الْعَامَّةِ وَمَنَازِلِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ حَتَّى الْمَحَبَّةِ ، وَحَسْبُكَ  
بِجَعْلِ الْيَقِينِ نِهَآيَةً لِلْعَامَةِ<sup>(١)</sup> وَبِدَايَةً لَهُمْ .

قال : وهو<sup>(٢)</sup> على ثلاث درجات :

عِلْمُ الْيَقِينِ : وهو ما ظَهَرَ مِنَ الْحَقِّ ، وَقَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ ، وَالْوُقُوفُ  
عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ ، فَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ هِيَ مُتَعَلِّقُ الْيَقِينِ وَأَرْكَانُهُ  
الْأَوَّلُ : هو ما ظهر من الحقِّ تعالى ، والذي ظهر منه سبحانه وأوامره  
ونواهيه وشرُّعه ودينه الذي ظهر لنا منه على أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ ، فَيَتَلَقَّاهُ  
بِالْقَبُولِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالْإِذْعَانِ وَالتَّسْلِيمِ لِلرَّبُّوبِيَّةِ ، وَالدَّخُولِ تَحْتَ رِقِّ الْعِبَادِيَّةِ .

الثَّانِي : قَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ وهو الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ  
الْحَقُّ سُبْحَانَهُ عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ مِنْ أُمُورِ الْمَعَادِ وَتَفَاصِيلِهِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،  
وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الصُّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحِسَابِ ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ تَشَقُّقِ  
السَّمَاءِ وَانْفِطَارِهَا وَانْتِثَارِ الْكَوَاكِبِ وَتَسْفِ الْجِبَالِ وَطَيِّ الْعَالَمِ ، وَمَا قَبْلَ  
ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْبَرَزَخِ وَنَعِيمِهِ وَعَذَابِهِ ، فَقَبُولُ هَذَا كُلِّهِ تَصْدِيقًا وَإِيمَانًا  
هو الْيَقِينُ بِحَيْثُ لَا يُخَالِجُ الْقَلْبَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ ،  
وَلَا تَنَاسٌ وَلَا غَفْلَةٌ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْتَمْلِكْ يَقِينَهُ أَفْسَدَهُ وَأَضْعَفَهُ ،

الثَّالِثُ : الْوُقُوفُ عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ ،  
وهو عِلْمُ التَّوْحِيدِ الَّذِي أُسَّاسُهُ لِإِثْبَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْصِّفَاتِ ، وَضَدُّهُ التَّعْطِيلُ  
وَالنَّفْيُ وَالتَّجْهِيمُ . فَهَذَا التَّوْحِيدُ يُقَابَلُهُ<sup>٣</sup> التَّعْطِيلُ . وَأَمَّا التَّوْحِيدُ<sup>(٤)</sup> الْقَصْدِيُّ

(٢) لى اليقين .

(١) فى ١ ، ب : للغاية (تحريف) .

(٣) ما بين الرقين ساقط فى ١ .

الإرادى الذى هو إخلاص العمل لله وعبادته وحده فيقابلة الشُّرك ،  
والتعطيل شرٌّ من الشرك ، فإنَّ المَطلَّ جاحِدٌ<sup>(١)</sup> للذَّاتِ أو لَكَمالِها ، وهو  
جحد لحقيقة الإلهية ، فإنَّ ذاتاً لا تسمعُ ولا تُبصرُ ولا تَكَلِّمُ ولا تَرْضَى  
ولا تَغْضَبُ ولا تَفْعَلُ شيئاً ، وليست داخلَ العالمِ ولا خارجه ولا مُتَّصِلَةٌ  
بالعالمِ ولا مُنْفَصِلَةٌ ولا مُجَانِبَةٌ ولا مُبَايِنَةٌ ولا فَوْقَ العَرْشِ ولا تَحْتَهُ  
ولا خَلْفَهُ ولا أَمَامَهُ ولا عن يَمِينِهِ ولا عن شِمَالِهِ ، سواها والعَدَمُ<sup>(٢)</sup> . والمُشْرِكُ  
مَقَرٌّ باللهِ وصفاته / ولكنَّ عنده<sup>(٣)</sup> معه غيره ، فمُعْطَلُ الذَّاتِ والصفاتِ  
شَرٌّ منه . فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحقِّ سبحانه من أسائه  
وصفاته ونُتُوِّ كَمالِهِ وتوحيده وهذه الثلاثة هى أشرفُ عُلُومِ الخَلائِقِ ،  
عِلْمُ الأَمْرِ والنَّهْيِ ، وعِلْمُ الأَسْمَاءِ والصفاتِ والتَّوْحِيدِ ، وعِلْمُ المَعادِ  
واليَوْمِ الآخرِ .

قال :الثانية<sup>(٤)</sup> : عين اليقين وهو المعنى بالاستئثار عن الاستدلال ،  
وعن الخبر بالعيان ، وخرق الشُّهُودِ حجابِ العِلْمِ .

والفرقُ بين عِلْمِ اليقين وعَيْنِ اليقين كالفرقِ بين الخبرِ الصادقِ  
والعيانِ ، وحقُّ<sup>(٥)</sup> اليقين فوقَ هذا . وقدمُتْ المراتب الثلاثة بمن أخبرك  
[ أنَّ<sup>(٦)</sup> عنده عَسَلًا وأنت لا تَشْكُ في صِدْقِهِ ، ثمَّ أراك إِيَّاهُ فازدَدت  
يقيناً ، ثمَّ ذُقْتَ منه ، فالأوَّلُ عِلْمٌ يَقِينٌ ، والثانى عَيْنٌ يَقِينٌ ، والثالث  
حَقٌّ يَقِينٌ . فَعِلْمُنَا الآنَ بالجَنَّةِ والنَّارِ عِلْمٌ يَقِينٌ ، فإذا أزيلَتِ الجَنَّةُ

(٢) ق ١ : والعلم .

(٤) ق ١ ، ب : الثالثة والصواب ما أجتاه .

(٦) زيادة يقتضها السياق .

(١) ق ١ ، ب : جاهد .

(٣) ق ١ ، ب : مع وما أجتاه هو الصواب .

(٥) هو الدرجة الثالثة من اليقين .

في المَوْقف وشاهدَها الخَلِيقُ ، وبُرُزت الجَهِيمُ وعابنها الخَلِيقُ ،  
فذلك عَيْنُ اليَقِينِ ، فإذا دخل أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وأهلُ النَّارِ النَّارَ فذلك  
هو حقُّ اليَقِينِ .

وقوله المَعْنَى بالاستدراك عن الاستدلال ، يُريد بالاستدراك الإِذْرَاقَ  
والشُّهُودَ ، يعني أَنَّ صاحِبَه قد استغْنَى به عن طَلَبِ الدَّلِيلِ ، فإنه إِنَّمَا يَطْلُبُ  
الدَّلِيلَ ليحصلَ له العِلْمُ بالمَدْلُولِ فإذا كان المدلولُ مُشَاهِداً له وقد أدركه  
بكَشْفِهِ ، فَأَيَّ حاجة به إلى الاستدلال ؟ وهذا معنى الاستغناء عن الخَبَرِ  
بالعَيَانِ .

وأما قوله وَخَرَقَ الشُّهُودَ حِجَابَ العِلْمِ ، فيريد به أَنَّ المعارفَ التي  
تَحْصُلُ لصاحب هذه الدرجة هي من الشُّهُودِ الخارقِ لحِجَابِ العِلْمِ ، فإنَّ  
العِلْمَ حِجَابٌ على المَشْهُودِ ، ففي هذه الدَّرَجَةِ يَرْتَفِعُ الحِجَابُ وَيُغْضَى  
إلى المعلومِ بحيثُ يُكَافِحُ قَلْبَهُ وَيَصْبِرَتَهُ .

ثمَّ قال : والدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ حَقُّ اليَقِينِ ، وهو إِسْفَارُ صُبْحِ الكَشْفِ ،  
ثم الخلاصُ من كُلْفَةِ اليَقِينِ ، ثم الفناءُ في حَقِّ اليَقِينِ . انتهى كلامه .  
والحقُّ إِنَّ هذه الدَّرَجَةَ لا يَنَالُها في هذا العالمِ إِلَّا الرُّسُلُ صلوات الله  
وسلامه عليهم ، فإنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى بعينه الجَنَّةَ والنَّارَ ،  
وَمُوسَى عليه السَّلَامُ سَمِعَ كَلَامَ اللهِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِلا واسطة وكَلَّمَهُ تَكْلِيماً ،  
وَتَجَلَّى للجِبِلِّ وَمُوسَى يَنْظُرُ فَجَعَلَهُ دَكَّا هَشِيماً ، فحصل لهما حَقُّ اليَقِينِ ،  
وهو ذَوَقُ ما أَخْبَرَ به الرُّسُولُ من حَقَائِقِ الإِيْمَانِ المتطَقَّةِ بالقلوبِ ، وَأَنَّ  
الْقَلْبَ إِذَا بَاشَرَهَا وَذَاقَهَا صَارَتْ فِي حَقِّهِ حَقُّ يَقِينٍ . وَأَمَّا في أُمُورٍ <sup>(١)</sup>

(١) في : الأمور .

الآخرة والمعاد ، ورؤية الله جَهْرَةً عياناً ، وسماع كلامه حقيقة بلا واسطة ،  
فحفظُ المؤمن منه في هذه الدَّارِ الإيمانُ به .

وعِلْمُ اليَقِينِ وَحَقُّ اليَقِينِ يتأخَّرُ إلى وقت اللِّقَاءِ ، لكنَّ السَّالِكَ  
عند القوم ينتهى إلى الفناء ويتحقَّقُ شهود الحقيقة ، ويَصِلُ إلى عين  
الجمع .

قال : حقُّ اليَقِينِ هو إسفار صبح الكَشْفِ ، يعنى تحقُّقه وتُبُوته  
وَعَلْبَةُ نوره على ظُلْمَةِ ليل الحجاب ، فينتقل من طَوْرِ العلم إلى الاستِفْراق  
في الفَنَاءِ عن الرَّمَمِ بالكُلِّيَّةِ . وقوله ثُمَّ الْخَلَاصُ من كلفة اليَقِينِ ، يعنى  
أَنَّ اليَقِينِ له حقوق يجب على صاحبه أَنْ يُوَدِّيَهَا ويقومَ بها وَيَتَحَمَّلُ  
/ كَلْفَهَا وَمَشَاقِّهَا ، فإذا فَنِيَ في التَّوْحِيدِ حَصَلَ له أمورٌ أُخْرَى رفيعةٌ عالية  
جداً يصير فيها محمولاً بعد أَنْ كان حاملاً ، وظاهراً بعد أَنْ كان ساتراً ،  
فتزول عنه كلفةُ حَمْلِ تلك الحقوق . وهذا أَمْرُ التَّحَاكُمِ فيه إلى اللُّوقِ  
والإحساس<sup>(١)</sup> ، فلا تَذَنَّبُ إلى إنكاره ، وتأمَّلُ حالَ ذلك الصَّحَابِيِّ الَّذِي  
أَخَذَ تَمَرَاتٍ وَقَعَدَ يَأْكُلُهَا على حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا عَايَنَ سَوْقَ الشَّهَادَةِ  
قَدِ قَامَتْ أَلْقَى قُوَّتَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ إِنْ بَقِيَتْ حَتَّى  
أَكُلَ هَذِهِ التَّمَرَاتِ وَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ ، وَفَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وكذلك أحوال  
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كانت مطابقةً لما أشار إليه . لكن بَقِيَتْ نُكْتَةٌ  
عظيمةٌ وهى مَوْضِعُ السَّجْدَةِ ، وهى أَنَّ فَنَاءَهُمْ لم يكن في توحيد الرُّبُوبِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
وشهود الحقيقة التى يشير إليها أرباب الفناء ، بل في توحيد الإِلَهِيَّةِ ،

(١) ق ف ب : والأساس .

(٢) سابقة ف ١ .



فَعَنُوا بِحُبِّهِ تَعَالَى عَنْ حُبِّ مَا سِوَاهُ ، وَبُمراده منهم عن مرادهم ..  
 وحظوظهم ، فلم يكونوا عاملين على<sup>(١)</sup> فناء ولا استغراق في الشهود ، بحيث  
 فَنُوا به عن مُراد محبوبهم ، بل فَنُوا بمراده عن مُرادهم ، فهم أهل فَناء في  
 بقاء ، وَفَرَقَ في جَمْع ، وَكَثَرَةً في وَحْدَةٍ ، وَحَقِيقَةً كَوْنِيَّةً في حَقِيقَةٍ  
 دِينِيَّةٍ .

هَمَّ الْقَوْمُ لِقَوْمٍ إِلَّا هُمْ وَلَوْلَاهُمْ مَا اهْتَلَيْنَا السَّبِيلَا  
 فنسبة أحوالهم إلى أحوال غيرهم كنسبة ما يَرْتَشِعُهُ الظَّرْفُ والقُرْبَةُ  
 إلى ما في داخلها ، والله أعلم . قال بعض العارفين :

الْيَقِينُ الصَّرِيحُ رُؤْيُكَ الشَّيْءِ      وَمَا لِلْفَوَادِ فِيهِ هَيَامُ  
 لَمْ يُغَيِّرْكَ فِيهِ ذَمٌّ وَلَا يَطْعَنُ      لَكَ مَذْحٌ وَلَا عَلَيْهِ كَلَامُ

---

(١) في ب : عن .

الْيَمِينُ بِالضَّمِّ : الْبَرَكَةُ كَالْيَمِينَةِ <sup>(١)</sup> ، وَقَدْ يَمَنُ الشَّيْءُ يَمَنُ كَعَلَّمَ  
يَعْلَمُ ، وَيَمَنُ يَوْمَنْ كَعُنَى يُعْنَى ، ( وَيَمَنُ يَمَنُ كَمَنَعَ ) <sup>(٢)</sup> وَيَمَنُ يَمَنُ  
كَكْرَمَ يَكْرَمُ ، فَهُوَ مَيْمُونٌ وَأَيْمَنُ وَيَمَنُ وَيَمِينُ ، أَيْ مُبَارَكٌ ، وَالْجَمْعُ  
أَيَّامِنُ <sup>(٣)</sup> وَمَيَّامِينُ <sup>(٤)</sup> .

وَيَمَنُ بِهِ ، وَاسْتَيْمَنَ : تَبَرَّكَ .

وَقَدِمَ عَلَى أَيْمَنِ الْيَمِينِ ، أَيْ الْيَمِينِ <sup>(٥)</sup> .

وَالْيَمِينُ : الْجَارِحَةُ ، وَضُدُّ الْيَسَارِ ، وَاسْتِعْمَالُهُ فِي وَصْفِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> عَلَى حَذِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ .

وَالْيَمِينُ أَيْضًا : الْبَرَكَةُ ، وَالْيَمِينُ : الْمَنْزِلَةُ الْجَلِيلَةُ <sup>(٧)</sup> ، وَالْجَمْعُ :  
أَيْمَنُ وَأَيْمَانُ ، وَأَيَّامِنُ ، وَأَيَّامِينُ .

وَيَمَنَ بِهِ يَمِينُ <sup>(٨)</sup> وَيَمَنُ ، وَيَمَنُ ، وَتَيَّامَنَ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتُ الْيَمِينِ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ <sup>(٩)</sup> أَيْ كُنْتُمْ تَخْدَعُونَنَا

(١) ق ١ : كَالْيَمِينِ وَمَا أَثْبَتَ مِنْ يَدٍ وَالْقَامُوسُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ مِنْ نَسْفَةٍ وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْقَامُوسِ بِقَوْلِهِ : وَجِيلُ .

(٣) ق ١ : مَيَّامِنُ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَأَيْلَمَنُ جَمْعُ أَيْمَنَ .

(٤) ق ١ ب : أَيْلَمِنُ وَمَا هُنَا مُوَافَقٌ لِمَا فِي الْقَامُوسِ ، وَمَيَّامِينُ جَمْعُ مَيْمُونٍ .

(٥) هَذِهِ صِبَاغَةُ الصَّلَاحِ ، وَفِي الْحَكْمِ : أَيْمَنُ أَيْمَنَ . (٦) الْآيَةُ ٦٧ سُورَةِ الزُّمَرِ .

(٧) فِي نَسْفَةِ يَمِينِ الْقَامُوسِ الْمَطْبُوعِ وَفِي اللَّسَانِ : الْمَنْزِلَةُ الْحَسَنَةُ وَمِثْلُ مَا يَقُولُهُ : هُوَ حَقَّتْ يَمِينُ .

(٨) ق ١ أ ، ب : وَتَمَنَ وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْقَامُوسِ وَاللَّسَانِ . (٩) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .

بِأَقْوَى الْأَسْبَابِ ، أَوْ مِنْ قَبْلِ الشَّهْوَةِ ؛ لِأَنَّ الْيَمِينَ مَوْضِعُ الْكَبَدِ ، وَالْكَبَدُ مَظَنَّةُ الشَّهْوَةِ وَالْإِرَادَةِ . وَقِيلَ : عَنْ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَصَرَّفُونَنَا عَنْهَا .

وَأَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا<sup>(١)</sup> ، أَيْ نَاحِيَةَ الْيَمِينِ . وَقِيلَ لِبِلَادِ الْيَمَنِ يَمَنًا لِأَنَّهَا مِنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحَكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »<sup>(٢)</sup> وَقَالَ : « إِنِّي لِأَجِدَ نَفْسَ الرَّحْمَانِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ »<sup>(٣)</sup> وَقَدْ تَقَلَّمَ مَعْنَاهُ فِي بَصِيرَةِ « نَفْسٍ » .

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيْمَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ .

وَالْأَيْمَنُ : مَنْ يَصْنَعُ بَيْمَنَاهُ<sup>(٤)</sup> .

وَالْيَمِينَ : الْقِسْمُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّسِعُونَ<sup>(٥)</sup> بِأَيْمَانِهِمْ فَيَتَحَالَفُونَ وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ لِيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ »<sup>(٦)</sup> ، بِالْجَمْعِ : أَيْمَنُ وَأَيْمَانٌ ، قَالَ / اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ ﴾<sup>(٧)</sup> .

وَأَيْمَنُ اللَّهِ بِضَمِّ الْمِيمِ وَقَتَحَهَا ، وَالْمَهْمَزَةُ تَفْتَحُ وَتَكْسِرُ ، وَأَيْمُ اللَّهِ

(١) بحركة .

(٢) مِنْ حَدِيثِ رِوَاةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَمَا فِي الْقَتْعِ الْكَبِيرِ ٢٠/١ وَلَوْ هُ : أَتَاكَ لَعَلَّ إِيَّاهُ .

(٣) فِي الْمَقَالِقِ : ١١٥/٣ بِرَوَايَةِ أَحْمَدَ نَفْسِ دِيكَمٍ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ .

(٤) وَهُوَ ضِدُّ الْأَيْسَرِ الَّذِي يَسْلُبُ بَصِيرَةً .

(٥) فِي الصَّلَاحِ : لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَحَالَفُوا غَرِبَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ كُلِّ بَيْنٍ مِثْلِهِ .

(٦) فِي سِتِّ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ أَبِي سَيِّدٍ « الْقَتْعُ الْكَبِيرُ » .

(٧) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةُ الْقَلَمِ .

وَأَيُّمُ اللَّهِ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا . وَإِذَا كُسِرَتْ فَالْأَلِفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . وَأَمُّ اللَّهِ <sup>(١)</sup>  
وَأُمُّ اللَّهِ ، وَأَمُّ اللَّهِ ، وَلَامُ اللَّهِ ، وَلَامُ اللَّهِ بِكسر الهمز وضمّ الميم (وَفَتْحِهَا) <sup>(٢)</sup>  
وَمُ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ ، وَمُ اللَّهُ ، وَمُ اللَّهُ ، وَمَنْ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> يَفْتَحُهُمَا ، وَمَنْ اللَّهُ بضمّهما ، وَمِنْ اللَّهِ  
بكسرهما ؛ وَمِنْ اللَّهِ بضمّ الميم وكسر النون . وَلَيْمُ <sup>(٥)</sup> اللَّهُ يَفْتَحُ اللَّامَ ، وَلَيْمَنْ  
اللَّهُ ، وَهَيْمُ <sup>(٦)</sup> اللَّهُ ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى اسْمٍ وَضَعِ لِلْقَسَمِ . وَالتَّقْدِيرُ أَيُّمَنْ  
اللَّهُ قَسَمِي .

وهَمْزَةُ أَيُّمَنْ هَمْزَةٌ وَضَلَّ عِنْدَ سَبِيوِيهِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : جَمَعَ يَمِينُ  
وهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ ، وَيَحْذَرُهَا لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ وَالرُّمَّانِيُّ :  
أَيُّمَنْ حَرْفٌ لَا اسْمَ . وَعِنْدَ سَبِيوِيهِ أُمُّ وَمُ وَمَنْ وَبَقِيَّةُ اللُّغَاتِ أَصْلُهَا  
أَيُّمَنْ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مُ الْمُرْدَدَةُ بَدَلُ مَنْ وَאו الْقَسَمِ . وَزَعَمَ آخَرُونَ  
أَنَّ مَنْ وَمُ بِلِغَاتِهِمَا حُرْفَانِ وَلَيْسَتْ بِلِغَتَيْنِ أَيُّمَنْ .

وَالْيَمِينُ كَمُعْظَمُ : الَّذِي يَأْتِي بِالْيَمِينِ وَالْبَرَكَةِ .

وقوله تعالى : ﴿لَا أَخْذُلُنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ <sup>(٧)</sup> أَيُّ مَنَعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ ، فَعَبَّرَ عَنِ  
ذَلِكَ بِالْأَخْذِ بِالْيَمِينِ ، كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ <sup>(٨)</sup> بِيَمِينِ فُلَانٍ .

وقوله تعالى : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ <sup>(٩)</sup> أَيُّ أَصْحَابُ

السَّعَادَاتِ وَالْيَمَانِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْيَمَانِ

(١) فَب : وَأَمُّ اللَّهُ مَطْلَعُ الْمِيمِ ، وَهِيَ عِبَارَةٌ الْقَتَامُوسِ . (٢) سَلَقَتْهُ مِنْ أَوْحَى أَيْضًا فِي الْقَتَامُوسِ .

(٣) فَب : وَمُ اللَّهُ مَطْلَعُ الْمِيمِ . (٤) فَب : وَمِنْ اللَّهِ مَطْلَعُ الْمِيمِ وَالنُّونِ .

(٥) دَخَلَتْ اللَّامُ تَأَكِيدُ الْإِجْتِهَادَ .

(٦) فَب وَالْقَتَامُوسُ : يَفْتَحُ اللَّهُ وَضَمَّ الْمِيمِ . وَاللَّهُ هُنَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْهَمْزَةِ .

(٧) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةِ الْحَلَقَةِ . (٨) فِي الْمُرْدَدَاتِ : عَدَّ يَمِينُ فُلَانٍ عَنْ تَسَاطُلِ الْمَجَاهِدِ .

(٩) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةِ الْوَقْعَةِ .

باليَمِين ، وعن الأَشْأَاطِم بالشَّمال ، وعلى ذلك قوله : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ <sup>(١)</sup> الآية .

وقال بعض المفسرين : اليمِينُ ورد في القرآن على عشرة أوجه :

الأول - بمعنى القوة ، قال تعالى : ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ <sup>(٢)</sup> أي بالقوة ، قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ .

الثاني - بمعنى القُدرة ، قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> أي بقُدْرته .

الثالث - بمعنى القسم : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ لَا يُوَازِئُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

الرابع - بمعنى العهد : قال الله تعالى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا ﴾ <sup>(٨)</sup> أي عهد .

الخامس - بمعنى الجارية : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ <sup>(٩)</sup> ، ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ <sup>(١١)</sup> .

السادس - للصلة ولزيادة توكيد : قال تعالى : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup> أي ما مَلَكَتْ ، ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ أي مَلَكَتْ .

(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .

(٤) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٨) الآية ٣٩ سورة القصص .

(١٠) الآية ١٢ سورة الحديد .

(١٢) الآية ٦ سورة المؤمنون .

(١) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

(٣) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٥) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٩) الآية ١٧ سورة طه .

(١١) الأيمان ١٩ سورة الحاقة ، ٧ سورة الانشقاق .

السابع - بمعنى الدين والملة. قال تعالى: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾<sup>(١)</sup>  
 أى من جهة اليمين .

الثامن - بمعنى ناحية الشيء<sup>(٢)</sup> ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ عِزِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ،  
 ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾<sup>(٤)</sup> ..

التاسع - بمعنى البرهان والحجة : قال تعالى: ﴿لَا خَلْقَنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾<sup>(٥)</sup>  
 قيل أى بالحجة ، قيل بومنه الحديث « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي  
 أَرْضِهِ »<sup>(٦)</sup> أى حجة الله .

العاشر - بمعنى الجنة: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾<sup>(٧)</sup>  
 أى الجنة ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾<sup>(٨)</sup> .  
 وَاسْتَيْمَنَهُ اسْتَخْلَفَهُ .

(٢) فـأب : الذى وما أثبت تقرب إك المراد  
 (٤) الآية ٢٢ سورة مريم .

(١) الآية ٢٨ سورة الصافات .

(٣) الآية ٣٧ سورة المعارج .

(٥) الآية ٤٥ سورة الحاقة .

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخه وابن حساكر برواية الحجر بين الله في الأرض يصانع بها عباده ( الفتح الكبير ) .

(٧) الآية ٢٧ سورة الواقعة . (٨) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

يَنْعَ الثَّمَرُ يَبْنَعُ وَيَبْنَعُ كَيْعَلَمَ وَيَضْرِبُ يَنْعاً بِالْفَتْحِ، وَيُنْعاً بِالضَّمِّ  
وَيُنُوعاً ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِتَقْوِيهَا بِأُخْتِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
(إِذَا أَنْعَمَ وَيُنْعِمُ) <sup>(١)</sup> وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ مُحَيِّصٍ <sup>(٢)</sup> وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ،  
وَأَبُو السَّمَّالِ : « وَيُنْعِمُهُ » بِالضَّمِّ ، وَهَذَا مِثْلُ النَّضِجِ وَالنُّضْجِ ، قَالَ :

<sup>١</sup>  
٧٨٣

فِي قِبَابٍ حَوْلَ دَسَكِرَةٍ • حَوْلَهَا الزُّيْتُونُ / قَدْ يَنْعَا <sup>(٣)</sup>  
وَالْيَنْبَعُ وَالْيَانَعُ مِثْلُ النَّضِجِ وَالنَّاضِجِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَابْعَثْ  
رَاعِيَهَا فِي الدَّرِّ بِيَانَعِ الثَّمَرِ » <sup>(٤)</sup> قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
كَانَ عَلَى عَوَالِصِهِمْ رَاحِئًا يُفَضُّ عَلَيْهِ رُثْمَانٌ يَنْبَعُ <sup>(٥)</sup>  
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ الطُّطَارِدِيُّ وَابْنُ مُحَيِّصٍ وَالْيَمَانِيُّ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ  
« وَيَانَعُهُ » ، وَالْيَانَعُ : الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : لِمَرْأَةٍ يَانَعُهُ الْوَجْنَتَيْنِ  
قَالَ رِكَاضُ الدَّبِيرِيِّ :

وَنَحْرًا عَلَيْهِ الدَّرُّ تَزْهُو كُرُومُهُ تَرَائِبَ لَا تُشْقَرَا يَنْعَنَ وَلَا تُكْهَبَا <sup>(٦)</sup>  
وَيُقَالُ : دَمٌ يَانَعُ ، قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ الْكُفَلِيُّ :

(١) الآية ٩٩ سورة الأنعام .  
(٢) البيت في السان وقد ورد أين يرى نصيبه بين الأصوص وزيد بن سمارية وعبد الرحمن بن حسان  
(٣) من حديث طهفة بن أبي زهير البجلي انظر الحديث بتمامه في اللغات ٢/٥-٨ .  
(٤) البيت في السان والاساس (ينغ) الأصمعيات : ٤٤ (ق- ٤٨ : ٩) .  
(٥) البيت في السان والكنزة (ينغ) - الكنية : لونه ليس يتخلص في الحسرة وهو إلى التبرمة ما هو .

وَأَبْلَغَ مُخْتَالٍ صَبَغْنَا ثِيَابَهُ بِأَحْمَرٍ مِثْلِ الْأَرْجَوَانِ يَانِعٍ<sup>(١)</sup>

وقال ابنُ كَيْسَانَ : جَمْعُ يَانِعٍ الثَّمَرِ يَنْعُ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

وَأَبْنَعُ<sup>(٢)</sup> الثَّمَرُ إِينَاعًا [فهو مُوْنِعٌ ، وهي<sup>(٣)</sup> مُوْنِعَةٌ مِثْلُ يَنْعٍ . وفي كلام الحَجَّاجِ أَنَّهُ خَطَبَ حِينَ دَخَلَ الْعِرَاقَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : إِنِّي أَرَى رُغُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا<sup>(٤)</sup> . يريد استحقاقها لِلْقَطْعِ

وَالْيَنْعُ بِالضَّمِّ : شَجَرَةٌ مِنْ جُلِّ الشَّجَرِ . وبِالتَّحْرِيكِ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَقِيقِ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ : الْيَنْعَةُ : خَرَزَةٌ حُمْرَاءُ .

وفي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ وَلَدَتْهُ أَحْمَرٌ مِثْلُ الْيَنْعَةِ فَهُوَ لِأَيِّبِهِ الَّذِي انْتَفَى مِنْهُ »<sup>(٥)</sup> .

---

(٧) الْأَسَاسُ وَالتَّكْلَةُ (يَنْعُ) - الفائق : ٢٢١/٣ .

وفي أب ، والأَسَاسُ ، والفائق : أَبْلَغُ بِالْجَمِّ وَمَا أَتَتْ مِنَ التَّكْلَةِ . وَالْأَبْلَغُ : التَّكْبِيرُ .

(٢) هُوَ أَكْثَرُ اسْتِحْصَالًا مِنْ (يَنْعُ) .

(٣) مَا بَيْنَ الْقُرْسَيْنِ تَصْغِيرُ النَّصِّ وَالْعِبَارَةِ قِيَا ، ب : إِينَاعًا وَمُوْنِعَةً مِثْلُ يَنْعٍ وَعِبَارَةُ الْفُرْدَاتِ وَعَلَيْهَا إِحْتِمَالُ فِي التَّضَرُّعِ هِيَ مُوْنِعَةٌ .

(٤) الفائق : ٢٢١/٣ .

الرَّوَايَةُ فِي الْفَائِقِ ٢٢١/٣ إِنْ وَلَدَتْهُ أَحْمَرٌ .



## ١٣ - بمسيرة في يوم

اليَوْمُ يُعَبَّرُ به عن وَقْتِ طُلُوعِ الفجر إلى غروب الشمس ، وقيل ،  
يُعَبَّرُ به عن مَدَّةٍ من الزَّمانِ أَيْ مَدَّةٍ كانت ، والجمع : أَيَّامٌ .

وَيَوْمٌ أَيُّومٌ<sup>(١)</sup> ، وَيَوْمٌ كَفَرِحَ ، وَوَيْومٌ<sup>(٢)</sup> ، وَذُو أَيَّامٍ ، وَذُو أَيَّامِيمٍ :  
آخِرُ يَوْمٍ في الشَّهرِ ، أو معناه شَبِيدٌ ، مثلُ لَيْلِ اللَّيْلِ .

وَأَيَّامُ اللَّهِ : نِعَمُهُ<sup>(٣)</sup> .

وَيَاوَمُهُ يَوْمًا وَمُيَاوَمَةٌ : عَامَلُهُ لِلْيَوْمِ<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ليس للذَّينِ عَوْضٌ ، وَلَا لِلْبَدَنِ خَلْفٌ ، وَلَا لِلْيَوْمِ بَدَلٌ ، ومن  
كانت مَعْلِيَّتُهُ اللَّيْلَ والنَّهارَ ، فَإِنَّهُ يُسَارُّ به وَلِنْ لَمْ يَسِرْ . وفيه يقول القائل :  
ومن عَجَبِ الأَيَّامِ أَنَّكَ قَاعِدٌ عَلَى الأَرْضِ في الدُّنيا وَأَنْتَ تَسِيرُ  
فَسِيرِكَ يَا هَذَا كَمَثِيرِ بَسْفِينَةٍ بِقَوْمِ قُعُودٍ وَالْقُلُوعُ تَطِيرُ  
وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ في الأَيَّامِ تَحْسِبُهَا      وَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ أَنْتَ تَأْمُلُهُ      لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الأَيَّامِ لِلْحَيْنِ

وقال آخر في ذلك :

وما الدَّهرُ إِلَّا مَا مَضَى وَهُوَ فَائِتٌ      وما سَوْفَ يَأْتِي وَهُوَ غَيْرُ مُحْصَلٍ

(١) وعليه اختصر الجوهري وقال : يوم أيوم : شديد .

(٢) تادرة لأن التماس لا يوجب قلب الياء واوا .

(٣) هذه العبارة ساقطة من اوجه في ب والقاموس .

(٤) في القاموس : عامله بالأيام .

فَحَظَلَكْ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَإِنَّهُ • زمان الفتى من مُجَمَّل ومُفَصَّل  
 وقيل : الأيام خمسة : يَوْمُ الميثاق ، وهو يوم الشهادة ؛ وَيَوْمُ  
 دُخُولِكَ في الدنيا ، وهو يَوْمُ الولادة ؛ وَيَوْمُ خُرُوجِكَ منها ، وهو يوم  
 ظهور الشقاوة والسعادة ؛ وَيَوْمُ خُرُوجِكَ من القَبْرِ ، وهو يوم الإعادة ؛  
 وَيَوْمُ نُزُولِكَ في الجَنَّةِ أو النار ، وهو يَوْمُ الزيادة ، فلاَّهل النار ﴿زِدْنَاهُمْ  
 عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾<sup>(١)</sup> ، ولاَّهل الجنة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>

وفي بعض الآثار : « ما مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَيَقُولُ : يَا بَنِي  
 آدَمَ ، أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ ، وَإِنِّي عَلَى مَا تَعْمَلُ شَهِيدٌ ، فَاغْتَنِمِ طُلُوعَ شَمْسِي ،  
 فَلَوْ غَابَتْ وَغَرَبَتْ لَمْ تَرْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٣ / وَذَكَرَ الْيَوْمُ في القرآن على قَسَمَيْنِ : الأولُ أَيَّامٌ مُخْتَلِفَاتٌ ،  
 والثاني مُقْتَرَنَاتٌ بِأَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ . أمَّا المختلفات :

١ - فقوله تعالى : ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي  
 شَأْنٍ ﴾<sup>(٤)</sup> .

٢ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِلَّةَ الشُّهُورِ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

٣ - ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾<sup>(٦)</sup> .

(٢) الآية ٢٦ سورة يونس .

(٤) الآية ٢٩ سورة الرحمن .

(٦) الآية ١٢ سورة فصلت .

(١) الآية ٨٨ سورة النحل .

(٣) الآية ٥ سورة الزمر .

(٥) الآية ٣٥ سورة التوبة .

- ٤ - ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾<sup>(١)</sup> .
- ٥ - ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .
- ٦ - ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾<sup>(٣)</sup> .
- ٧ - ﴿ لَاعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ٨ - ﴿ فِي يَوْمٍ نَخَسِبُ مُنْتَمِرًا ﴾<sup>(٥)</sup> .
- ٩ - ﴿ وَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾<sup>(٦)</sup> .
- ١٠ - ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾<sup>(٧)</sup> .
- ١١ - ﴿ وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> .
- ١٢ - ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾<sup>(٩)</sup> .
- ١٣ - ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾<sup>(١٠)</sup> .
- ١٤ - ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾<sup>(١١)</sup> .
- ١٥ - ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ ﴾<sup>(١٢)</sup> .
- ١٦ - ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾<sup>(١٣)</sup> .

---

(١) الآية ٩ سورة فصلت .  
(٢) الآيات : ٥٤ سورة الأعراف ، ٣ سورة يونس ، ٧ سورة هود ، ٥٩ سورة الفرقان ، ٤ سورة الحجرات ، ٣٨ سورة ق ، ٤ سورة الحديد .  
(٣) الآية ٤٣ سورة هود .  
(٤) الآية ٢٥ سورة هود .  
(٥) الآية ٨٧ سورة الشعراء .  
(٦) الآية ٥٩ سورة طه .  
(٧) الآية ١٥ سورة مريم .  
(٨) الآية ١٩ سورة القدر .  
(٩) الآية ١٨٩ سورة الشعراء .  
(١٠) الآية ٧٧ سورة هود .  
(١١) الآية ٤١ سورة آل عمران .  
(١٢) الآية ٣٣ سورة مريم .  
(١٣) الآية ١٠ سورة فصلت .

- ١٧ - ﴿إِنِّي نَزَّلْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ لِنِسَاءٍ﴾<sup>(١)</sup> .
- ١٨ - ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> .
- ١٩ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ٢٠ - ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>(٦)</sup> .

وَأَمَّا الْيَوْمُ الْمُقْتَرِنُ بِأَسَاءَةِ الْقِيَامَةِ وَصِفَاتِهَا :

فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾<sup>(٧)</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾<sup>(٨)</sup> . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾<sup>(٩)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(١٠)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾<sup>(١١)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾<sup>(١٢)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾<sup>(١٣)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾<sup>(١٤)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>(١٥)</sup> وَقَوْلُهُ

- |                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| (٢) الآية ١٥ سورة يونس .       | (١) الآية ٢٦ سورة مريم .     |
| (٤) الآية ١٣ سورة النازعات .   | (٣) الآية ٧ سورة الإنسان .   |
| (٦) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .  | (٥) الآية ١١ سورة الإنسان .  |
| (٨) الآية ٤٤ سورة الأحزاب .    | (٧) الآية ١٧ سورة غافر .     |
| (١٠) الآية ٤١ سورة ق .         | (٩) الآية ٦ سورة القصص .     |
| (١٢) الآية ٧١ سورة الإسراء .   | (١١) الآية ٣٧ سورة هود .     |
| (١٤) الآية ١٥ سورة الحافطيين . | (١٣) الآية ١٣ سورة القلم .   |
|                                | (١٥) الآية ٤١ سورة إبراهيم . |

تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ <sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ <sup>(٣)</sup> . وقال تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وقال تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ <sup>(٦)</sup> ، وقال تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ <sup>(٧)</sup> . وقال تعالى: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ <sup>(٨)</sup> وقال تعالى: ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ <sup>(٩)</sup> ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ <sup>(١٠)</sup> . وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ <sup>(١١)</sup> ، وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ <sup>(١٢)</sup> ، وقال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ <sup>(١٣)</sup> وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ <sup>(١٤)</sup> وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ <sup>(١٥)</sup> ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ <sup>(١٦)</sup> ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ <sup>(١٧)</sup> ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ﴾ <sup>(١٨)</sup> وقال تعالى: ﴿يَوْمَ

- |                                  |                                 |
|----------------------------------|---------------------------------|
| (١) الآية ٥٥ سورة المنكيات .     | (٢) الآية ١٣ سورة الإسراء .     |
| (٣) الآية ٨ سورة الأعراف .       | (٤) الآية ١٠١ سورة الممتنين .   |
| (٥) الآية ٤٨ سورة القدر .        | (٦) الآية ١٧ سورة الزمل .       |
| (٧) الآية ٤٥ سورة الطور .        | (٨) الآية ١٣ سورة المرسلات .    |
| (٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة .      | (١٠) الآية ٦ سورة الزلزلة .     |
| (١١) الآية ٣٩ سورة مريم .        | (١٢) الآية ١٦ سورة طه .         |
| (١٣) الآية ١٥ سورة الحاقة .      | (١٤) الآيات ٦-٨ سورة التازعات . |
| (١٥) الآية ١٤ سورة الزمل .       | (١٦) الآية ٢ سورة النافثة .     |
| (١٧) الآية ٨ سورة النافثة .      | (١٨) الآيات ٣٨ - ٤٠ سورة هود .  |
| (١٩) الآيات ٢٢-٢٤ سورة القهامة . |                                 |

نَبِيٍّ وَجْهٌ<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَيْتِ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وقال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى:  
 ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى:  
 ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ  
 الصَّيْحَةَ﴾<sup>(٧)</sup> ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾<sup>(٨)</sup> ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ  
 فِي الصُّورِ﴾<sup>(٩)</sup> ، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾<sup>(١٠)</sup> قال تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ  
 الْمَوْعُودِ﴾<sup>(١١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾<sup>(١٢)</sup> ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ  
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾<sup>(١٣)</sup> ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾<sup>(١٤)</sup> وقال تعالى:  
 ﴿يَوْمَ تُولَدُونَ مُدْبِرِينَ﴾<sup>(١٥)</sup> ، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾<sup>(١٦)</sup> قال تعالى:  
 ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَلِيدٌ﴾<sup>(١٧)</sup> وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ  
 مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾<sup>(١٨)</sup> وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾<sup>(١٩)</sup> وقال تعالى:  
 ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾<sup>(٢٠)</sup> ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

(٢) الآية ٥٦ سورة الروم .  
 (٤) الآية ٤٢ سورة ق .  
 (٦) الآية ٤ سورة الماعز .  
 (٨) الآية ٣٨ سورة النبا .  
 (١٠) الآية ١٠٣ سورة هود .  
 (١٢) الآية ٥١ سورة غافر .  
 (١٤) الآية ٣٢ سورة غافر .  
 (١٦) الآية ٢٠ سورة ق .  
 (١٨) الآية ٣٠ سورة آل عمران .  
 (٢٠) الآية ٣٧ سورة ميس .

(١) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .  
 (٣) الآية ٩٩ سورة الكهف .  
 (٥) الآية ٣٤ سورة ق .  
 (٧) الآية ٤٢ سورة ق .  
 (٩) الآية ٧٣ سورة الأنعام وورد في آيات أخرى .  
 (١١) الآية ٢ سورة البروج .  
 (١٣) الآية ٥٢ سورة غافر .  
 (١٥) الآية ٣٣ سورة غافر .  
 (١٧) الآية ٢٧ سورة ق .  
 (١٩) الآية ٣٤ سورة ميس .

أَخْبَارَهَا <sup>(١)</sup> ﴿عُوقَالَ تَعَالَى : ﴿لَاتَذَعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا <sup>(٢)</sup>﴾﴾ وَقَالَ تَعَالَى :  
﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ <sup>(٣)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا <sup>(٤)</sup>﴾ ، وَقَالَ  
تَعَالَى : ﴿لَاتُغْتَبَرُوا الْيَوْمَ <sup>(٥)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ <sup>(٦)</sup>﴾  
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ نُصَيِّرُ الْجِبَالَ <sup>(٧)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمًا عَبَّوسًا  
قَمَطِيرًا <sup>(٨)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَمْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ <sup>(٩)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى :  
﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ <sup>(١٠)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ <sup>(١١)</sup>﴾ ،  
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وِبِأَيْمَانِهِمْ <sup>(١٢)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ <sup>(١٣)</sup>﴾  
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فِيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ <sup>(١٤)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى :  
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ <sup>(١٥)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى  
النَّارِ <sup>(١٦)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ <sup>(١٧)</sup>﴾ ، ﴿وَتُنْزِلَ يَوْمَ  
الْجَمْعِ <sup>(١٨)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً <sup>(١٩)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى :  
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا <sup>(٢٠)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمًا  
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ <sup>(٢١)</sup>﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ <sup>(٢٢)</sup>﴾ ، وَقَالَ

(٢) الآية ١٤ سورة الفرقان .

(٤) الآية ٩ سورة الطور .

(٦) الآية ٣٥ سورة المرسلات .

(٨) الآية ١٠ سورة الإنسان .

(١٠) الآية ١٦ سورة غافر .

(١٢) الآية ١٢ سورة الحديد .

(١٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن .

(١٦) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .

(١٨) الآية ٧ سورة الشورى .

(٢٠) الآية ٤٣ سورة المارج .

(٢٢) الآية ٤٢ سورة القلم .

(١) الآية ٤ سورة الزلزلة .

(٣) الآية ٩ سورة المدثر .

(٥) الآية ٧ سورة الصرح .

(٧) الآية ٤٧ سورة الكهف .

(٩) الآية ٥٩ سورة يس .

(١١) الآية ١٥ سورة الحديد .

(١٣) الآية ٨٥ سورة مريم .

(١٥) الآية ١٨ سورة الحاقة .

(١٧) الآية ٢٧ سورة الفرقان .

(١٩) الآية ١٣ سورة الطور .

(٢١) الآية ٢٨١ سورة البقرة .

تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ  
السَّمَاءُ بِالسَّعَابِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿لِيُنْزِلَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى:  
﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾<sup>(٥)</sup>  
وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ  
نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾<sup>(٧)</sup>، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ  
عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾<sup>(٨)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَيَلْزَمُونَ وَرَاعَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾<sup>(٩)</sup>، وقال  
تعالى: ﴿وَيُلَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(١١)</sup> وقال  
تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾<sup>(١٢)</sup> وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
عَذَابٌ رَّيْبُكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾<sup>(١٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾<sup>(١٤)</sup> قال تعالى:  
﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(١٥)</sup> وقال تعالى:  
﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾<sup>(١٦)</sup>، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾<sup>(١٧)</sup>، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ  
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾<sup>(١٨)</sup>، وقال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(١٩)</sup>، وقال تعالى:  
﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٢٠)</sup>، وقال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٢١)</sup>

(١) الآية ١٠٢ سورة طه .

(٢) الآية ٢٥ سورة الفرقان .

(٣) الآية ٤٥ سورة الطلاق .

(٤) الآية ٤٨ سورة إبراهيم .

(٥) الآية ٢ سورة الحج .

(٦) الآيات : ١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ سورة المزلعات .

(٧) الآية ١١٣ سورة البقرة وقد وردت في آيات أخرى .

(٨) الآية ٦٥ سورة يس .

(٩) الآية ٥٥ سورة الحج .

(١٠) الآية ٧ سورة الإنسان .

(١١) الآية ٤٩ سورة إبراهيم .

(١٢) الآية ١٠ سورة الفصاح .

(١٣) الآية ٣١ سورة لقمان .

(١٤) الآية ٨٩ سورة الشعراء .

(١٥) الآية ٣٤ سورة الجاثية .

(١٦) الآية ٤ سورة الفاتحة .

(١٧) الآية ١٣ سورة الفاتحة .

(١٨) الآية ١٣ سورة الفاتحة .

(١٩) الآية ١٣ سورة الفاتحة .

(٢٠) الآية ١٣ سورة الفاتحة .

(٢١) الآية ١٣ سورة الفاتحة .



وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ <sup>(١)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ <sup>(٢)</sup> ﴾  
وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِتِدُ يَتَفَرَّقُونَ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ <sup>(٤)</sup> ﴾  
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ <sup>(٥)</sup> ﴾ ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّوَابِرُ <sup>(٦)</sup> ﴾ ﴿ يَوْمَ  
نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ <sup>(٧)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى  
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا <sup>(٨)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا <sup>(٩)</sup> ﴾  
وقال تعالى : ﴿ فِيهِ يَوْمِئِذٍ وَاهِبَةٌ <sup>(١٠)</sup> ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ  
النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ <sup>(١١)</sup> ﴾ .

(٢) الآية ٢٧ سورة النحل .

(٤) الآية ٤٣ سورة الروم .

(٦) الآية ٩ سورة الطلاق .

(٨) الآية ٤١ سورة النحل .

(١٠) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(١) الآية ٩ سورة التغابن .

(٣) الآية ١٤ سورة الروم .

(٥) الآية ١٢ سورة الروم .

(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .

(٩) الآية ٤٦ سورة الطور .

(١١) الآية ٨ سورة النجم .

يَا حَرْفٌ / لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا ، وَقَدْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ  
تَوْكِيدًا ، وَقِيلَ هِيَ مَشْرُكَةٌ بَيْنَهُمَا <sup>(١)</sup> أَوْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُتَوَسِّطِ ، وَهِيَ أَكْثَرُ  
حُرُوفِ النَّدَاءِ اسْتِعْمَالًا ، وَلِهَذَا لَا يُقَدَّرُ عِنْدَ الْحَذَفِ سِوَاهَا . نَحْوُ :  
[ قَوْلُهُ تَعَالَى ] : ﴿ يُوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا <sup>(٢)</sup> 〉 . وَلَا يُنَادَى اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى  
إِلَّا بِهَا ، وَكَذَلِكَ الْأَسْمُ الْمُسْتَبْغَاثُ ، وَأَيْهَا وَأَيْتُهَا لَا يُنَادَى إِلَّا بِهَا ،  
وَلَا الْمُنْدُوبُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِوَا .

وَلِذَا وَلِيَّ بِمَا لَيْسَ بِمُنَادَى كَالْفَعْلِ فِي [ قَوْلُهُ تَعَالَى ] : ﴿ أَلَا  
يَا اسْمُجُلُوا <sup>(٣)</sup> 〉 وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :

أَلَا يَا اسْمُجِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ <sup>(٥)</sup>

وَالْحَرْفُ فِي نَحْوِ : [ قَوْلُهُ تَعَالَى ] : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم <sup>(٦)</sup> 〉  
وَهَ يَارَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَالْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ نَحْوُ :

- 
- (١) أَيْ بَيْنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ .  
(٢) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِ وَمِنْ الْكَسَايَا وَدُرَيْسٍ وَأَبُو جَهْرٍ عَلَّ أَنْ أَلَا لِلْمُسْتَطْلَحِ ثُمَّ  
قِيلَ يَا حَرْفٌ تَنْبِيهُ وَجَعِ يَتِيهِ وَيُنِ الْأَتَاكِيدَا وَقِيلَ لِنَدَاءِ وَالْفَتْحُ عِلْفُفٌ أَيْ بِالْعَوَّلَاءِ أَوْ بِالْقَوْمِ وَرَجَّحَ الْأَوَّلَ لِمَعْنَى الْخَلْفِ  
(رَاجِعِ الْإِتْمَاعِ : ٢٠٦) .  
(٣) هُوَ الْفَتْلُخُ كَمَا فِي مَعْنَى الْبَلْدَانِ لِيَقْرَأَ وَجَاسِعُ الشُّوَاهِدِ : ٥٦ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوحُ .  
(٤) الْبَيْتُ فِي مَعْنَى الْبَلْدَانِ (سَنْجَالٍ) وَفِي الْقَتْمُوسِ الشَّطْرُ الْأَوَّلُ وَهَجَزُهُ كَمَا فِي مَعْنَى الْبَلْدَانِ : .  
• وَقِيلَ مَتْلُوبًا بِأَكْرَأَتِ وَأَجْبَالِ  
• وَقِيلَ صُرُوفٌ فَادِيَاتِ وَأَجْبَالِ  
(٥) وَفِي جَامِعِ الشُّوَاهِدِ :  
(٦) الْآيَةُ ٧٢ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامَ كُلَّهُم وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ<sup>(١)</sup>  
 فَمَيَّ لِلنَّدَاءِ وَالْمُنَادَى مَحْلُوفٌ ، أَوْ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيهِ لَثَلَا يَلْزَمُ الْإِجْحَافُ  
 بِحَذْفِ الْجُمْلَةِ كُلِّهَا ، أَوْ إِنَّ وَلِيِّهَا دُعَاءٌ أَوْ أَمْرٌ فَلِلنَّدَاءِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَيُّهَا وَأَيْتُهَا وَيَأْتِيهَا مَتَضَمَّنَةٌ مَعْنَى النَّدَاءِ إِذَا كَانَ الْمُنَادَى  
 مَعْرِفًا بِأَلْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ<sup>(٣)</sup> ﴾ ﴿ أَيُّهَا الْعِبرِ<sup>(٤)</sup> ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا  
 النَّاسُ<sup>(٥)</sup> ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ<sup>(٦)</sup> ﴾ . وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا مَوْضِعَ  
 أَيْ فَتَقُولُ يَا هَذَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الصَّيغَتَيْنِ<sup>(٧)</sup> فَتَقُولُ : يَا أَيُّهَا  
 الرَّجُلُ ، وَلِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ وَصْفٍ ،  
 وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى يَا أَيُّهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَحذفَ حَرْفُ النَّدَاءِ مِنْ يَا أَيُّهَا  
 الرَّجُلُ . فَتَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ يَبْقَى غَيْرُ  
 مُفِيدٍ لِلْمَعْنَى .

وَحُرُوفُ النَّدَاءِ خَمْسَةٌ : يَا ، وَأَيَّا ، وَهَيَا ، وَأَيَّ ، وَالهَمْزَةُ .  
 « يَا » وَ « أَيَّا » وَ « هَيَّا » لِلْبَعِيدِ ، وَ « أَيَّ » لِلْقَرِيبِ الْمَعْرُضِ عَنْ  
 الْمُنَادَى ، وَ « الْهَمْزَةُ » لِلْقَرِيبِ الْمُقْبِلِ ، وَ « هَيَا » صَالِحَةٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ،  
 وَالْمُقْبِلِ وَالْمَعْرُضِ ، فَلِذَلِكَ جَعَلُوهُ أَصْلَ حُرُوفِ النَّدَاءِ .

(١) جامع الترمذ : ٣٦٢ . ولم يسمِ تَالَهُ .  
 (٢) الآية ٣١ سورة النور .  
 (٣) الآية ٧٠ سورة يوسف .  
 (٤) الآية ٢٧ سورة الحجر .  
 (٥) الآية ٢١ سورة البقرة ووردت في آيات أخرى .  
 (٦) في الصلوات وما أثبت عن ب .

والمُنَادَى المفرد المعرفة مبنى على الضم ، قال الله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ<sup>(١)</sup> ﴾ ، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَغْرِضْ<sup>(٢)</sup> ﴾ .

وَنَعَتْ المُنَادَى المفرد إذا كان مُفْرَداً فَانْت مُخْبِرٌ بَيْن الرِّفْعِ عَلَى اللفظ والنَّصْبِ عَلَى المعنى ، فنقول : يَا زَيْدُ الطَّرِيفُ والطَّرِيفَ . وَأَمَّا إِذَا كَانَ النعت مُضَافاً فلا يجوز إِلا النَّصْبُ ، نحو يَا زَيْدُ أَخَانَا ، وَيَا عَمْرُو صَاحِبَ الدَّارِ .

وَأَمَّا المَعْطُوف عَلَى المُنَادَى المفرد فجاززُ فِيهِ الِوَجْهَانِ كقوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ<sup>(٣)</sup> ﴾ وَالطَّيْرُ ، وَقُرِئَ<sup>(٤)</sup> بِهِمَا .

والمُنَادَى المُضَافُ وَنَعْتُهُ وَشِبْهُ المُضَافِ والمُنَادَى المُنْكَرُ منصوباتٌ ، فالمُضَافُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَنَعْتُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْكَرِيمَ . وَشِبْهُ المُضَافِ نحو : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا حَسَنًا وَجْهَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ<sup>(٥)</sup> ﴾ . وَيَجُوزُ خُطُّو المُضَافِ مِنْ أَدَاةِ<sup>(٦)</sup> التَّنَادُّ كقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ<sup>(٧)</sup> ﴾ ، ﴿ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٨)</sup> ﴾ أَيْ بِإِذْنِهِ وَيَافَاطِرَ .

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٦ سورة هود .

(٣) الآية ١٠ سورة سبأ .

(٤) فِي الإِصْحَافِ : وَأَمَّا مَا دَوَّى مِنْ رُوحٍ مِنَ الرِّاءِ مِنْ (وَالطَّيْرِ) نَسَقًا عَلَى لُفْظِ جِبَالٍ أَوْ عَلَى التَّصْمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ بِالطَّرَفِ نَحْوَ انْفِرَادِ لِأَيِّ مِهْرَانٍ عَنْ هَيْةِ اللَّهِ بْنِ جِسْفَرٍ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ لَا يَقْرَأُ بِهَا وَلِذَا أَسْقَطَهَا صَاحِبُ الطَّبِيعَةِ عَلَى عَادَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالمَشْهُورُ عَنْ رُوحِ النَّصَبِ كَثِيرُهُ صُلُفًا عَلَى عَمَلِ جِبَالٍ . وَفِي الْكَشَافِ الْقُرْطُبِيُّ (٢٥٢/٣) : وَجُوزُوا أَنْ يَنْتَصِبَ مَعُولًا مَعَهُ وَأَنْ يَطْلُبَ عَلَى قَدْلًا يَمْنَى وَنَحْنُ نَالَهُ الطَّيْرُ .

(٥) الآية ٣٠ سورة يس .

(٦) ق ١ : أَرَادَ (تَحْرِيفَ) .

(٧) الآية ٣ سورة الإسراء . وَفِي الْكَشَافِ (٣٥١/٢) : (ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا) نَسَبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَقِيلَ عَلَى التَّنَادُّ فَيَسَّرَ قَرَأَ لَا تَنْتَخِلُوا بِالنَّادِ عَلَى الْبَنَى قُلْنَا لَمْ لَا تَنْتَخِلُوا مِنْ دُونِ وَكِيلَا بِإِذْنِهِ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَقَدْ يَجْمَلُ وَكِيلَا ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعُولًا تَنْتَخِلُوا لِي لَا تَجْهَلُوا أَرْبَابًا .

(٨) الآية ١٠١ سورة يوسف .

وقولهم في الدعاء : اللَّهُمَّ مِنْ صَبِيحٍ <sup>(١)</sup> النداء أيضاً لكن حَلَفُوا أداة  
النداء من أَوَّلِهِ وَعَوَّضُوا <sup>(٢)</sup> عنها اليمين المُشَدَّدَة في آخره . ويجوز في مثل  
هذا حَلَفَ همزة الله فتقول : لَا هُمْ ، وذلك في ضرورة الشعر ، وفي  
الحديث : « لَا هُمْ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فاغفر للأتصار والمهاجرة » <sup>(٣)</sup> .

ويجوز إلحاق « ما » بها قال :

وما عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كُلَّمَا سَبَّحْتَ أَوْ صَلَّيْتَ يَا اللَّهُمَّ <sup>(٤)</sup>

ويمتنع أَنْ تقول : يَا أَيُّهَا الله ؛ لأن هذه الصيغة / موضوعة للتنبيه <sup>١</sup>/<sub>٣٩٠</sub>  
والإشارة ، والله سبحانه مُنَزَّه عن ذلك .

وإذا كان المنادى الاسم الربَّ يَكْثُرُ حَلَفَ النداء منه لكثرة الاستعمال  
كقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وفي إضافته إلى المتكلم خمسة أَوْجُه : حلف ياء الإضافة نحو : رَبِّ  
أَعُوذُ بِكَ ، وإثبات الياء ساكنة : رَبِّي ، ومتحركة : رَبِّي ، وإلحاق الألف  
في آخره : رَبِّا ، وإلحاق هاء بعد الألف : يَا رَبِّاه .

والمنادى بحرف يا ويا أَيُّهَا في التنزيل على خمسين وجهاً .

١ - ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَلَطْنَا سَادَتَنَا ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) في ١ : مِنْ صَبِيحٍ وما أَلَيْتَ عَنْ ب .

(٢) هذا هو رأي البصريين ويرى الكوفيون أَنَّ اليمين ليست عوضاً من الأداة بل يقية من جلة حلوة ، وهي : أَنَا  
غير . ويرى بعض علماء اللغات المقارنة أَنَّ اليمين تعريب لكلمة أَوْجِهَ البصرية .

(٣) طبقات ابن سعد ( فتوة الأحراب - الملتقى ) وهذا القول من كلام عبد الله بن رواحة تمثل به الرسول عليه  
السلام . راجع الروايات المختلفة في صيغته وكونه شراً أو غير شعر في المواهب ١٢٧/٢ .

(٤) السان ( أله ) .

(٥) الآية ٢٠١ سورة البقرة وقد وردت في آيات أخرى .

(٦) الآية ٦٧ سورة الأحراب .

٢ - ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾<sup>(٢)</sup> .

٣ - ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾<sup>(٣)</sup> .

٤ - ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾<sup>(٤)</sup> .

٥ - ﴿يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ﴾<sup>(٥)</sup> .

٦ - ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾<sup>(٦)</sup> .

٧ - ﴿يَا بَنِي آدَمُ ارْكَبْ مَعَنَا﴾<sup>(٧)</sup> .

٨ - ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَاحُكَ تَأْمُرُكَ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾<sup>(٩)</sup> .

٩ - ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾<sup>(١٠)</sup> .

١٠ - ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾<sup>(١١)</sup> .

١١ - ﴿يَا بَنِي إِدْنِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾<sup>(١٢)</sup> .

١٢ - ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾<sup>(١٣)</sup> .

١٣ - ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾<sup>(١٤)</sup> ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾<sup>(١٥)</sup> .

١٤ - ﴿يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾<sup>(١٦)</sup> .

- |  |                               |
|--|-------------------------------|
| (١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف . | (٢) الآية ١١٧ سورة طه .       |
| (٣) الآية ٧٥ سورة ص .                        | (٤) الآية ٤٨ سورة هود .       |
| (٥) الآية ٥٣ سورة هود .                      | (٦) الآية ٦٤ سورة هود .       |
| (٧) الآية ٤٢ سورة هود .                      | (٨) الآية ٨٧ سورة هود .       |
| (٩) الآية ٩١ سورة هود .                      | (١٠) الآية ٧٦ سورة هود .      |
| (١١) الآية ٤٢ سورة مريم .                    | (١٢) الآية ١٠٢ سورة الصافات . |
| (١٣) الآية ١١ سورة يوسف .                    | (١٤) الآية ١٧ سورة يوسف .     |
| (١٥) الآية ٦٥ سورة يوسف .                    | (١٦) الآية ٦٧ سورة يوسف .     |

- ١٥ - ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسِّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾<sup>(١)</sup> .
- ١٦ - ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾<sup>(٢)</sup> .
- ١٧ - ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾<sup>(٣)</sup> .
- ١٨ - ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّبِيُّ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ١٩ - ﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup> :
- ٢٠ - ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾<sup>(٦)</sup> .
- ٢١ - ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ﴾<sup>(٧)</sup> .
- ٢٢ - ﴿(قَالَ) ابْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَفُّونِي﴾<sup>(٨)</sup> .
- ٢٣ - ﴿يَاهَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾<sup>(٩)</sup> .
- ٢٤ - ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١٠)</sup> .
- ٢٥ - ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾<sup>(١١)</sup> .
- ٢٦ - ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ﴾<sup>(١٢)</sup> .
- ٢٧ - ﴿يَا عِيسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ<sup>(١٣)</sup>﴾ ، ﴿يَا عِيسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾<sup>(١٤)</sup> .

(٢) الآية ١٣٢ سورة البقرة .  
(٤) الآية ٤٦ سورة يوسف .  
(٦) الآية ٤٩ سورة طه .  
(٨) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .  
(١٠) الآية ٢٦ سورة ص .  
(١٢) الآية ١٢ سورة مريم .  
(١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .  
(٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .  
(٥) الآية ٣٠ سورة القصص .  
(٧) الآية ٩٢ سورة طه .  
(٩) الآية ٣٦ سورة غافر .  
(١١) الآية ٧ سورة مريم .  
(١٣) الآية ١١٦ سورة المائدة .

- ٢٨ - ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> .
- ٢٩ - ﴿يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ٣٠ - ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّمَا إِنَّا تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٦)</sup> .
- ٣١ - ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٨)</sup> .
- ٣٢ - ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَلُّونَ﴾<sup>(١٠)</sup> ، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾<sup>(١١)</sup> .
- ٣٣ - ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾<sup>(١٢)</sup> .
- ٣٤ - ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾<sup>(١٣)</sup> .
- ٣٥ - ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾<sup>(١٤)</sup> .
- ٣٦ - ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾<sup>(١٥)</sup> .
- ٣٧ - ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١٦)</sup> ، ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ﴾<sup>(١٧)</sup> .

(١) الآية ٤٢ سورة آل عمران .  
 (٢) الآية ٢٨ سورة مريم .  
 (٣) الآية ١٣ سورة لقمان .  
 (٤) الآية ١٧ سورة لقمان .  
 (٥) الآية ٣٢ سورة الأحزاب .  
 (٦) الآية ٩٩ سورة آل عمران .  
 (٧) الآية ١٣ سورة الأحزاب .  
 (٨) الآية ٦٩ سورة الأنبياء .  
 (٩) الآية ٤٤ سورة هود .  
 (١٠) الآية ٨٠ سورة طه .  
 (١١) الآية ٤٣ سورة آل عمران .  
 (١٢) الآية ١٣ سورة لقمان .  
 (١٣) الآية ١٧ سورة لقمان .  
 (١٤) الآية ١٣ سورة الأحزاب .  
 (١٥) الآية ٦٩ سورة الأنبياء .  
 (١٦) الآية ٤٤ سورة هود .  
 (١٧) الآية ٨٠ سورة طه .



٣٨- ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾<sup>(٢)</sup> .

٣٩- ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> .

٤٠- ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٥)</sup> .

٤١- ﴿يَا حَشْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾<sup>(٦)</sup> .

٤٢- ﴿يَا بَشَرِي هَذَا غُلَامٌ﴾<sup>(٧)</sup> .

٤٣- ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> .

٤٤- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَلْبَحُوا بَقَرَةً﴾<sup>(٩)</sup> .

٤٥- ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾<sup>(١٠)</sup> ولهذا نظائر .

٤٦- ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾<sup>(١١)</sup> .

٤٧- ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضُّرُ﴾<sup>(١٢)</sup> .

٤٨- ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾<sup>(١٣)</sup> .

٤٩- ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾<sup>(١٤)</sup> .

(٣) الآية ٢٧ سورة الأعراف .

(٤) ٥٣ سورة الزمر .

(٥) الآية ٣٠ سورة يس .

(٦) الآية ٥٤ سورة البقرة .

(٧) الآية ٣٩ سورة غافر .

(٨) الآية ٨٨ سورة يوسف .

(٩) الآية ٢٧ سورة الحجر .

(١) الآية ٣١ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٣١ سورة الأحقاف .

(٥) الآية ٥٦ سورة النكبات .

(٧) الآية ١٩ سورة يوسف .

(٩) الآية ٦٧ سورة البقرة وليست هذه الآية مسبوقة بفاء .

(١١) الآية ١٨ سورة النمل .

(١٣) الآية ٢٢ سورة النمل .

٥٠. - (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ<sup>(١)</sup>) ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ)<sup>(٢)</sup> .

قال ابن مسعود : متى سمعت في التنزيل كلمة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، فاعلم أَنَّ الذي يَتْلُوهُ من تمام الخطاب لِمَا أُمِرُ بِجِب/امْتِثَالُهُ ، وَلِمَا نَهِيَ عن أَمْرٍ يَجِبُ اجْتِنَابُهُ ، وَلِمَا كَلَامٌ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى أَمْرٍ أَوْ فَحْوَى نَهَى .

وقد ذكر الله عبادَه المؤمنين في كلامه المجيد بهذا التَّداء في تسعة وثمانين موضعاً ، وهى منقسمة على ثلاثة أقسام كما ذكرنا : أَمْرٌ صَرِيحٌ أَوْ نَهْيٌ فَصِيحٌ<sup>(٣)</sup> ، أَوْ مُتَضَمِّنٌ لِأَحَدِهِمَا بِتَعْرِيفٍ لَا يَتَصَرَّحُ . وتفصيل ذلك :

في سورة البقرة سَبْعَةٌ ، وفي سورة آل عمران تسعة ، وفي سورة النساء سِتَّةٌ عَشَرٌ ، وفي سورة المائدة سِتَّةٌ<sup>(٤)</sup> ، وفي سورة الأنفال سِتَّةٌ ، وفي سورة براءة سِتَّةٌ ، وفي سورة الحج واحدة ، وفي سورة النور ثلاثة ، وفي سورة الأحزاب سَبْعَةٌ ، وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم اثنان ، وفي سورة الحجرات خمسة ، وفي سورة الحديد واحد ، وفي سورة المجادلة ثلاثة ، وفي سورة الحشر واحد ، وفي سورة الممتحنة ثلاثة ، وفي سورة الصف ثلاثة ، وفي سورة الجمعة واحد ، وفي سورة المنافقين واحد ، وفي سورة التغابن واحد ، وفي سورة التحريم واحد ، ومن هذه الجملة<sup>(٥)</sup> ثلاثة وأربعون أوامر صريحة ، وثمانية وعشرون نواهي ، وثمانية متضمنة معنى أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ .

(١) الآية ٥ سورة طه . (٢) الآية ١٥ سورة طه .

(٣) ١ : فصح . (٤) سابقة في ١ . (٥) عددها على هذا البيان ثلاث وثمانون .

- أَمَّا الْأَوَامِرُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ <sup>(١)</sup>.
- ٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup>.
- ٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ <sup>(٣)</sup>.
- ٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup>.
- ٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ <sup>(٥)</sup>.
- ٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ <sup>(٦)</sup>.
- ٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ <sup>(٧)</sup>.
- ٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup>.
- ٩ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خَلُّوا حِلْزَمَكُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup>.
- ١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ <sup>(١٠)</sup>.
- ١١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ <sup>(١١)</sup> وقرئ فَنَتَّبِعُوا.
- ١٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup>.
- ١٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ﴾ <sup>(١٣)</sup>.
- ١٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ <sup>(١٤)</sup>.

(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة .  
 (٤) الآية ٢٥٤ سورة البقرة .  
 (٦) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .  
 (٨) الآية ٥٩ سورة النساء .  
 (١٠) الآية ١٣٥ سورة النساء .  
 (١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .  
 (١٤) صدر سورة المائدة .

(١) الآية ١٥٣ سورة البقرة .  
 (٣) الآية ١٠٨ سورة البقرة .  
 (٥) الآية ٢٧٨ سورة البقرة .  
 (٧) الآية ٣٠٠ سورة آل عمران .  
 (٩) الآية ٧١ سورة النساء .  
 (١١) الآية ٩٤ سورة النساء .  
 (١٣) الآية ١٣٦ سورة النساء .

- ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>  
 ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٢)</sup>  
 ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>  
 ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(٤)</sup>  
 ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾<sup>(٥)</sup> إلى قوله  
 ﴿فاجْتَنِبُوهُ﴾ .

- ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾<sup>(٦)</sup>  
 ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾<sup>(٧)</sup>  
 ٢٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾<sup>(٨)</sup>  
 ٢٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٩)</sup>  
 ٢٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ  
 وَلْيَجِئُوا فِيكُمْ غُلَظَّةً﴾<sup>(١٠)</sup> .

- ٢٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾<sup>(١١)</sup> .  
 ٢٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾<sup>(١٢)</sup> .  
 ٢٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ  
 جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾<sup>(١٣)</sup> .

(١) الآية ٦ سورة المائدة .

(٢) الآية ١١ سورة المائدة ، الآية ٩ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٢٥ سورة المائدة .

(٤) الآية ٢٠ سورة الأنفال .

(٥) الآية ٢٤ سورة الأنفال .

(٦) الآية ١١٩ سورة التوبة .

(٧) الآية ٧٧ سورة الحج .

(٨) الآية ٩ سورة الأحزاب .

(٩) الآية ٥٨ سورة التور .

- ٢٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup> .
- ٢٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> .
- ٣٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾<sup>(٣)</sup> .
- ٣١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ٣٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَيِّنُوا﴾<sup>(٥)</sup> .  $\frac{1}{391}$
- ٣٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾<sup>(٦)</sup> .
- ٣٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾<sup>(٧)</sup> .
- ٣٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾<sup>(٨)</sup> .
- ٣٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾<sup>(٩)</sup> .
- ٣٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّقْدَمَتُ لِقَائِهِ﴾<sup>(١٠)</sup> .
- ٣٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ﴾<sup>(١١)</sup> .
- ٣٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾<sup>(١٢)</sup> .

(٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٤) الآية ٣٣ سورة محمد .

(٦) الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٨) الآية ١١ سورة المائدة .

(١٠) الآية ١٨ سورة الحشر .

(١٢) الآية ١٤ سورة الصف .

(١) الآية ٤١ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٧٠ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٦ سورة الحجرات .

(٧) الآية ٢٨ سورة الحديد .

(٩) الآية ١٢ سورة المائدة .

(١١) الآية ١٠ سورة المتحنة .

٤٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

٤١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَنْوَاءُ لَكُمْ فَاحْلُرُوهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٤٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup>

٤٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وَأَمَّا النَّوَهِى فثَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ مَوْضِعًا :

١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا ﴾ <sup>(٥)</sup> .

٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ <sup>(٦)</sup> .

٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَلَّوْا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ <sup>(٨)</sup> .

٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ <sup>(٩)</sup> .

٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَلَّفُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ <sup>(١١)</sup> .

٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ <sup>(١٢)</sup> .

(١) الآية ٩ سورة الجمعة .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم .

(٣) الآية ١٠٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

(٥) الآية ١٥٦ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٢ سورة المائدة .

(٧) الآية ١٤ سورة النفاق .

(٨) الآية ٨ سورة التحريم .

(٩) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٣٠ سورة آل عمران .

(١١) الآية ١٤٤ سورة النساء .

(١٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

- ٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾<sup>(١)</sup> .  
 ١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 ١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> .  
 ١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾<sup>(٤)</sup> .  
 ١٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ  
 تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> .

- ١٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>  
 ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا  
 تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ﴾<sup>(٧)</sup> .

- ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ  
 إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾<sup>(٨)</sup> .

- ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٩)</sup> .  
 ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>  
 ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾<sup>(١١)</sup> .  
 ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾<sup>(١٢)</sup> .  
 ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾<sup>(١٣)</sup> .

(٢) الآية ٥١ سورة المائدة .

(٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .

(٦) الآية ٢٧ سورة الأنفال .

(٨) الآية ٢٣ سورة التوبة .

(١٠) الآية ٢٧ سورة النور .

(١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(١) الآية ٤٣ سورة النساء .

(٣) الآية ٨٧ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٠١ سورة المائدة .

(٧) الآية ١٥ سورة الأنفال .

(٩) الآية ٢١ سورة النور .

(١١) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .

(١٣) الآية صدر سورة الحجرات .

٢٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾<sup>(١)</sup>

٢٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾<sup>(٢)</sup>

٢٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُنْوَانِ﴾<sup>(٣)</sup>

٢٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَلَّوْا عَنِّي وَعَدُّوكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٤)</sup>

٢٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>

٢٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>

٢٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾<sup>(٧)</sup>

وأما القسم المتضمن بمعنى أمر ونهى ففي ثمانية عشر موضعا :

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾<sup>(٨)</sup>

٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾<sup>(٩)</sup>

٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾﴾<sup>(١٠)</sup>

وهذا أمر صريح ينبغى أن يلحق بالقسم الأول .

٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِبُّوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكم عَلَى

٣٩١

(٢) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٤) صدر سورة الممتعة .

(٦) الآية ٩ سورة المائدة .

(٨) الآية ١٧٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(١) الآية ٢ سورة الحجرات .

(٣) الآية ٩ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٣ سورة الممتعة .

(٧) الآية ١٩ سورة النساء .

(٩) الآية ١٨٢ سورة البقرة .



أَغْصَابُكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ<sup>(١)</sup> وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا  
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ<sup>(٢)</sup>﴾ أى  
لاتطيعوهم .

٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿خَاسِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وهذا أيضاً نهي .

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا<sup>(٤)</sup>﴾  
وهذا على سبيل النهي أيضاً .

٧ - ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ<sup>(٥)</sup>﴾ .

٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بَشًىً مِّنَ الصِّبْءِ<sup>(٦)</sup>﴾ ، أى  
لاتبسطادوا .

٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّوهُمْ<sup>(٧)</sup>﴾  
وهذا أمرٌ أى ، اشتغلوا بأنفسكم .

١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ<sup>(٨)</sup>﴾ أى أقيموها .

١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ  
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ<sup>(٩)</sup>﴾ .

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ<sup>(١٠)</sup>﴾ وهذا نهى ،  
والغنى لاثمكتنؤهم من اللؤلؤ .

(١) الآية ١٤٩ سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٤٩ سورة آل عمران وهي مكررة هنا . (٤) الآية ١٩ سورة النساء وقد لخصت في قسم النهي .

(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة وهذه الآية لم يوجه الخطاب فيها بإياها الذين آمنوا ، ولله أراد قوله تعالى ( : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ يَأْتِ اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ) ٥٤ سورة المائدة .

(٦) الآية ٩٤ سورة المائدة . (٧) الآية ١٠٥ سورة المائدة .

(٨) الآية ١٠٦ سورة المائدة . (٩) الآية ٢٩ سورة الأنفال .

(١٠) الآية ٢٨ سورة التوبة .

١٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَاْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾<sup>(١)</sup> وهذا نهيٌ أى لاتأكلوا .

١٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> وهى نهي ، أى لاتتناقلوا .

١٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> وهذا أمرٌ أى انصروا دينَ الله .

١٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> وهذا نهيٌ ، أى لاتقولوا .

١٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> وهذا أمرٌ ، أى تاجروا الله فإنَّ مَنْ تاجرَه لا يَخْصِر . وفى بعض الآثار عن الرب تعالى فى بَعْضِ كُتُبِهِ الْمُنَزَّلَةِ : « عبيدى وإمامي خلقتكم لتربحوا عَلَى لَا لِأَرْبَحَ عَلَيْكُمْ ، فتاجرونى ، فَمَنْ كَانَ رَأْسُ مَالِهِ الطَّاعَةَ نَاتِيَهُ الْأَرْبَاحُ بِغَيْرِ بَضَاعَةٍ »<sup>(٦)</sup> .

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس  
وأوله الباب الثلاثون

(٢) الآية ٣٨ سورة التوبة .

(٤) الآية ٢ سورة الصف .

(٦) لم يذكر للصف الوصف الثانى .

(١) الآية ٣٤ سورة التوبة .

(٣) الآية ٧ سورة محمد .

(٥) الآية ١٠ سورة الصف .

## كلمة وفاء

عهد قراء البصائر أن يتلقوها بتحقيق العالم الحجة والمحقق الثبت أستاذنا المرحوم فضيلة الشيخ محمد علي التجار ، إلا أن الله اختاره ولم يكن قد أتم تحقيق الكتاب كله ، وكان قد أخرج الناس منه جزءين سوين في حياته، فرأت لجنة إحياء التراث أن توالى إتمامه، وأحسن في ظنا قآثرني بشرف الهوض بالإشراف على إخراج ما بقى من الكتاب ، وأن أهني\* ما خلف أستاذي - رحمه الله - من تحقيقات وتعليقات للطبع ، فتميت ذلك لعلمي بقصوري ومالأستاذي من اليد الباسطة في التحقيق ، والعلم المحيط بالمشكلات ، والقدرة البالغة على حل المضلات ، إلا أنني وجدت لزاما على - وفاء لحق أستاذي - أن أحل هذا العبء على ضعف المنّة وعجز الاحتمال ، فأخذت أهني\* من المادة التي خلفها ما مكنتني من أن أدفع للطبع جزء من آخر من هما الثالث والرابع .

ثم بقيت قطعة من الكتاب لم يسمها فضيلة أستاذنا بتحقيق أو تعليق فكلفتني لجنة إحياء التراث أن أكمل بها الكتاب قبلت سائلا الله العون وأخذت في تحقيقها متبها أستاذي في نهجه ، وسائرا في طريق ذلك على قلعه ، معتمدا بعد الله على سابق تلمذني له ومحصل ما أفندت من توجهاته يوم أن مارست التحقيق في ظل إشرافه .

وها هو جزء من هذه القطعة يأتي خامس الأجزاء وبقيت قطعة ستأتي - إن شاء الله مع الفهارس المتنوعة - سادس الأجزاء . وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الجزء في صورة قريب مما عهدوه في الأجزاء السابقة ، وأن تكون من أستاذي - رحمه الله - موضع الرضا ، وإلا فحسبي أن غاية الوسع بذلت ، والله ولي التوفيق .

عبد العليم الطحاوى .



**الباب السادس والعشرون**  
**في الكلم المفتحة بحرف التون**  
من : ٥ - ١٤٣

صفحة	صفحة
٥٤ ... .. ٢٤ - بصيرة في نشر	١ - بصيرة في التون ... .. ٦
٥٦ ... .. ٢٥ - بصيرة في نشر	٢ - بصيرة في نبت ... .. ٩
٥٨ ... .. ٢٦ - بصيرة في نطش	٣ - بصيرة في نبل ونبر ... .. ١١
٦٠ ... .. ٢٧ - بصيرة في نصب	٤ - بصيرة في نبط ... .. ١٢
٦٢ ... .. ٢٨ - بصيرة في نصب	٥ - بصيرة في تبع ... .. ١٣
٦٣ ... .. ٢٩ - بصيرة في نصبح	٦ - بصيرة في نبأ ... .. ١٤
٦٩ ... .. ٣٠ - بصيرة في نصر	٧ - بصيرة في : نثق ونثر ونجد
٧١ ... .. ٣١ - بصيرة في نصف	٨ - بصيرة في نجس ... .. ١٨
٧٤ ... .. ٣٢ - بصيرة في نصر ونضج ونضج ونضج	٩ - بصيرة في نجم ونجر ... .. ٢٠
٧٦ ... .. ٣٣ - بصيرة في نصر ونطش	١٠ - بصيرة في نحب ونحت ... .. ٢٣
٧٨ ... .. ٣٤ - بصيرة في نطف	١١ - بصيرة في نحر ونحس ... .. ٢٤
٨٠ ... .. ٣٥ - بصيرة في نطق	١٢ - بصيرة في نخل ونخن ... .. ٢٧
٨٢ ... .. ٣٦ - بصيرة في نظر	١٣ - بصيرة في نخر ونخل ونخم ... .. ٣٠
٨٥ ... .. ٣٧ - بصيرة في نفع ونفس ونفق	١٤ - بصيرة في نلى ونلر ... .. ٣٢
٨٧ ... .. ٣٨ - بصيرة في نعل	١٥ - بصيرة في نزع ... .. ٣٥
٨٨ ... .. ٣٩ - بصيرة في نعم	١٦ - بصيرة في نزع ونزع ... .. ٣٧
٩٠ - بصيرة في نقض . نقت ونقح	١٧ - بصيرة في نزل ... .. ٣٩
٩٢ ... .. ٩٢ - نقح	١٨ - بصيرة في نصب ... .. ٤٢
٩٥ ... .. ٤١ - بصيرة في نقد ونقد	١٩ - بصيرة في نسا ونسخ ... .. ٤٣
٩٧ ... .. ٤٢ - بصيرة في نقر ونقس	٢٠ - بصيرة في نسر ونسف ... .. ٤٦
١٠٢ ... .. ٤٣ - بصيرة في نقش	٢١ - بصيرة في نسل ونسل ... .. ٤٨
١٠٤ ... .. ٤٤ - بصيرة في نفع ونفق	٢٢ - بصيرة في نهي ... .. ٤٩
١٠٨ ... .. ٤٥ - بصيرة في قل	٢٣ - بصيرة في نشأ ... .. ٥٢

صفحة	صفحة
١٢٦ ... ٥٤ - بصيرة في نكل ونم ونمل	١١٠ ... ٤٦ - بصيرة في نبي ونقب
١٢٨ ... ٥٥ - بصيرة في نهج ونهر	١١٢ ... ٤٧ - بصيرة في نقد ونقر
١٣٠ ... ٥٦ - بصيرة في نهي وتوب	١١٤ ... ٤٨ - بصيرة في نقص ونقص...
١٣٣ ... ٥٧ - بصيرة في نور	١١٦ ... ٤٩ - بصيرة في نغم ونكب ونكت
١٣٧ ... ٥٨ - بصيرة في نوش ونوص	١١٨ ... ٥٠ - بصيرة في نكح ونكد
١٣٩ ... ٥٩ - بصيرة في نوس ونوم	١٢٠ ... ٥١ - بصيرة في نكر
١٤٣ ... ٦٠ - بصيرة في نيل ونأي	١٢٢ ... ٥٢ - بصيرة في نكس
	١٢٤ ... ٥٣ - بصيرة في نكص ونكت

### الباب السابع والعشرون

في الكلم المفتحة بحرف الواو

من ١٤٤ - ٢٩١

١٨ - بصيرة في ورث وورد ... ١٩٤	١ - بصيرة في الواو ... ١٤٥
١٩ - بصيرة في ودق ... ١٩٨	٢ - بصيرة في واد وويل ... ١٥٣
٢٠ - بصيرة في وري ... ٢٠٠	٣ - بصيرة في وير وويق ... ١٥٥
٢١ - بصيرة في وزر ... ٢٠٢	٤ - بصيرة في ورن ورتد ووتر ... ١٥٦
٢٢ - بصيرة في وزع ... ٢٠٥	٥ - بصيرة في وثق ووثن ... ١٥٨
٢٣ - بصيرة في وزن ووسوس ... ٢٠٧	٦ - بصيرة في وجب ... ١٦٠
٢٤ - بصيرة في وسط ... ٢٠٩	٧ - بصيرة في وجد ... ١٦٢
٢٥ - بصيرة في وسع ... ٢١٢	٨ - بصيرة في وجس ووجل ... ١٦٥
٢٦ - بصيرة في وسق ... ٢١٥	٩ - بصيرة في وجه ... ١٦٦
٢٧ - بصيرة في وسل ووسم ... ٢١٧	١٠ - بصيرة في وجف ... ١٦٨
٢٨ - بصيرة في وسم ووشى ... ٢١٩	١١ - بصيرة في وحل ... ١٦٩
٢٩ - بصيرة في وصب ووصل ... ٢٢١	١٢ - بصيرة في وحش ... ١٧٥
٣٠ - بصيرة في وصف ... ٢٢٣	١٣ - بصيرة في وحى ... ١٧٧
٣١ - بصيرة في وصل ... ٢٢٥	١٤ - بصيرة في ود ... ١٨٣
٣٢ - بصيرة في وصى ... ٢٢٩	١٥ - بصيرة في ودع ... ١٨٦
٣٣ - بصيرة في وضع ... ٢٣١	١٦ - بصيرة في ودق ... ١٩٠
٣٤ - بصيرة في وشن ووطر ووطو ... ٢٣٤	١٧ - بصيرة في ودى وودر ... ١٩٢

صفحة	صفحة
٢٥٦ ... بصيرة في وقى	٣٥ - بصيرة في وعد
٢٦٤ ... بصيرة في وكد ووكر	٣٦ - بصيرة في وعظ ووعى
٢٦٦ ... بصيرة في وكل	٣٧ - بصيرة في وفد
٢٧٦ ... بصيرة في وكأ وولج	٣٨ - بصيرة في وفر ووفض
٢٧٨ ... بصيرة في ولد	٣٩ - بصيرة في وفق ووفى
٢٨٠ ... بصيرة في ولق وولى	٤٠ - بصيرة في وقب ووقت
٢٨٥ ... بصيرة في وهب	٤١ - بصيرة في وفد
٢٨٧ ... بصيرة في وهج ووهن ووهى	٤٢ - بصيرة في وفد ووفر
٢٨٩ ... بصيرة في وى وويل	٤٣ - بصيرة في وقع
	٤٤ - بصيرة في وقف

### الباب الثامن والعشرون في الكلم المفتحة بحرف الميم من ٢٩٣ - ٣٦٧

٣٣٣ ... بصيرة في هل	١ - بصيرة في الميم
٣٣٨ ... بصيرة في ملك	٢ - بصيرة في هبط وهبر
٣٤١ ... بصيرة في حلم	٣ - بصيرة في هجد وهجر
٣٤٢ ... بصيرة في حمد وهمر	٤ - بصيرة في هجع
٣٤٣ ... بصيرة في همز وهمس	٥ - بصيرة في هند
٣٤٥ ... بصيرة في هم	٦ - بصيرة في هلم
٣٥٠ ... بصيرة في هنا وهناك	٧ - بصيرة في هلى
٣٥١ ... بصيرة في هنى	٨ - بصيرة في هرب وهرع وهرت
٣٥٣ ... بصيرة في هود	٩ - بصيرة في هز
٣٥٦ ... بصيرة في هود وهون	١٠ - بصيرة في هزل وهزم
٣٥٩ ... بصيرة في هوى	١١ - بصيرة في هزم
٣٦٢ ... بصيرة في هيت	١٢ - بصيرة في هش
٣٦٤ ... بصيرة في هيج وهيم	١٣ - بصيرة في هثم وهضم وھطع
٣٦٦ ... بصيرة في هيا	١٤ - بصيرة في هلال

**الباب التاسع والمثرون**  
**في الكلمات المفتحة بحرف الياء**  
 من ٣٦٩ - ٤٢٨

صفحة	صفحة
٣٩١ ... .. ٨ - بصيرة في يفت	٣٧١ ... .. ١ - بصيرة في الياء
٣٩٤ ... .. ٩ - بصيرة في يم	٣٧٤ ... .. ٢ - بصيرة في يفس
٣٩٥ ... .. ١٠ - بصيرة في يقن	٣٧٧ ... .. ٣ - بصيرة في يفس
٤٠٦ ... .. ١١ - بصيرة في يمن	٣٨١ ... .. ٤ - بصيرة في اليم
٤١١ ... .. ١٢ - بصيرة في ينغ	٣٨٠ ... .. ٥ - بصيرة في اليد
٤١٣ ... .. ١٣ - بصيرة في يوم	٣٨٥ ... .. ٦ - بصيرة في يمر
٤٢٢ ... .. ١٤ - بصيرة في يا ويا أيها	٣٨٨ ... .. ٧ - بصيرة في يفظ

رقم الإيداع بدار الكتب

٩٢ / ٤٢٨٨

رقم الإيداع للدوا

977 - 285 - 078 - 8

مطبع الأهرام التجارية - القوي - مصر









